

٢١٢.٨
م

حاشية شيخزادة على أنوار التنزيل واسرار التأويل،
تأليف شيخزاده، محمد بن مصطفى - ٩٥١هـ. بخط يوسف
ابن ابراهيم سنة ١٢٤٩هـ.

١٣٨ ق ٢٥ س ١٥×٢١ سم
نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١٣٨-١)، خطها تعليق حسن،
طبع هذه طبعت آخرها سنة ١٣٠٦هـ.

٦٧٦٠
م ١

تشتمل على سورة النبأ وحتى سورة الناس .

الازهرية ٢٥٦:١ معجم المطبوعات ٢ : ١١٦٦

١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ- المؤلف

بد الناسخ
شيخزادة على

ج - تاريخ النسخ د - حاشية
البيضاوي

١٢٦٧ ق

١
١٢٠٩/٢/٦ هـ

٢١٢.٨
م

تفسير سورة الرحمن. لعله بخط يوسف بن ابراهيم
سنة ١٢٤٩هـ.

٧ ص ١٩ س ١٥×٢١ سم
نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١٤١-١٤٦)، خطها تعليق
حسن، يسبقها ويليهما أوراق بياض .

٦٧٦٠
م ٣

١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ- الناسخ
ب - تاريخ النسخ .

١٢٦٧ ق
١

٢١٢.٨
م

حاشية شيخزادة على سورة الرحمن، تأليف شيخزاده،
محمد بن مصطفى - ٩٥١هـ. كتبت في القرن الثالث عشر
الهجري تقديرا .

٦ ق ٢٥ س ١٥×٢١ سم
نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١٤٩ ب - ١٥٥ أ)،
خطها تعليق وسط، يليها أوراق بياض .

٦٧٦٠
م ٣

الاعلام ٧ : ٢٣٠

١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه

أ- المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - حاشية
على سورة الرحمن .

١٢٦٧ ق
١

7v7.



هذا نسخ زاده على البيضاوى من سورة النبأ الى المعوذتين

الحمد لله

١٦٨

المجلد الحادي عشر

مكتبة جامعة الملك سعود - النيططات
الرقم: ٦٧٦٠ - ١٣٦٧
العنوان: مجموع أدلة نقطة في سورة النبأ الى المعوذتين
المؤلف: شيخنا محمد بن محمد بن مصطفى - ١٣٥١ هـ
تاريخ النسخ: ١٣٤٩ هـ
اسم الناشر: يوسف بن إبراهيم
عدد الأوراق: ١٦٨
ملاحظات: - - - - -
- - - - -
- - - - -

هذا شيخ زاد على البضا وحى من سورة النبأ الى المعوذتين

سورة النبأ ملكية وآيها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قول اصله عن ما على أن عن الحجازة دخلت على ما استغفها مئة قلبت النون ميما وأدغمت
الميم في الميم بناء على أن التقاء طرفين المتجانسين أو المتقاربين في الكلام يوجب ضرباً من النقل
فجاءوا دفعه بطريق من الطرق والادغام احد طرفه لانه يورث ضرباً من الحذف واحد المتقاربين
لا يدغم في الآخر إلا بعد قلبه بالآخر تحقيقاً للمماثلة الموجبة لادغام **قول** لما مر من ان حروف الجهر
إذا دخلت على ما استغفها مئة يحذف ألفها تحقيفاً للفظ الكثرة التداول وفرقاً بين ما استغفها مئة
والأسمية ولينبغ عن شدة اتصال ما بحرف الجهر حتى صارت كالجهر فتم تحوّلهم وبهم وفيهم وإلى تم
وعم وعلى تم فان قلت الميم حرف شفوي يخرج ما بين الشفتين والنون يخرج ما بين طرفي
اللسان وفوق الشنابا العليا واللسان جامع شفتية وهي مقدم اللسان وهو أربعة أسنان
اثنان منها في أعلى الفم واثنان آخران منها في أسفل يطلق على كل واحد منها لفظ الشنبة
وبمجموع الأربعة ثمانية فإذا تقرر هذا ظهر أنه لا تقارب بين الميم والنون في المخرج فماسبب
الادغام قلنا نعم إلا أن فيه ما غنت والغنة قد جعلها كالمستقاربين في المخرج فإما
ابن الحبيب وأدغمت النون في الميم وإن لم يتقارباً لغنتهما والغنة مدة يخرج
من الخيشوم كما أن حرف العلة مدة يخرج من الفم وقيل الغنة صوت في الخيشوم
والأذن الذي ينكم من قبل خياشيم **قول** كأنه لفح منه خفي جنب فبئس عن سير
أن كلمة ما سواء كانت لشئ الاسم أو لطلب حقيقة الغنية إرادة الطلب والسؤال بها
يطلب بها شئ مفهوماً الاسم أو كلف حقيقة الشئ المعلق الوجود والمطلوب لا بد أن يكون
مجهولاً عند الطلب ليلا يلزم تحصيل الحاصل هذا أصل تلك الكلمة ثم إنهما قد تطلق على شئ
العظيم إن من المفتح القدر وإن لم يكن المتكلم على طريق الاستعانة تشبيهاً له بالمجهول
المسؤول عنه من حيث أنه لفحاً منه وعظمته ثم صار كأنه عجز العقل عن أن يحيط
بكنهه فيشال عنه كالشئ إلى مجهول مفهوماً لها وحفايقها فطلبت بما فلاجل هذه
المنزلة استعملت فيه كلمة ما أيضاً كما رأيت عزم معنى الاستغفار ولم يستعمل فيه
ومن قولك الحاقمة ما الحاقمة وأردت ما الحاقمة وما القارعة وما سيجين وما
العقبه وكوصافاً كلمة ما فيها لجر والتفخيم **قول** أو يئس لكون أي يجوز أن يكون صيغة

مجهولاً عند مح

صيغة التفاعل على أصلها من كون أصل الفعل بين كثيرين بأن يكون كل بعض منبراج
فاعلاً بال بعض الآخر وأن يكون بمعنى الفعل الثلاثي مثل يتداعون منهم بمعنى يدعونهم
فأما الآيات التي ل هو أن يئس بعضهم بعضاً كالقتال وقد يستعمل التثنية أيضاً في
أن يتحد ثوابه وإن لم يكن من بعضهم لبعض سواء قال الله تعالى وأقبل بعضهم على
بعض يئس لكون قال قائل منهم أنه كان في قرين يقول انكم لمن المصدقين فهذا على
معنى التحدث فيكون معنى الكلام عزم يتحدثون وهذا قول الفراء انتهى كلامه ولم يتعوض
لكونه بمعنى يئس لكون **قول** أو للسان عطف على قوله لا أهل مكة والظاهر أن المراد
باللسان ما يعزم أصل ذلك العصر من الكفار والمؤمنين أما المؤمنون فيئس لكون أي لكون
عنه لينزادوا ويقتلوا في دينهم وأما الكفار فعلى سبيل السخرية والاستهزاء أو على سبيل
إيراد الشكوك والتشبهات إلا أن قول المصنف فيم بعد كلامه يعلمون ردعاً للتثنية ووعيد
عليه يقتضيه أن يكون المراد من اللسان ما يعزم أهل مكة وغيرهم من الكفرة فقط **قول** بيان
لأن المفتح يعزم أن قوله تعالى عزم يئس لكون كلام تام أو ردعاً على طريق السؤال وقوله
عن النبأ العظيم جواب بيان أن أن المفتح بالسؤال إلى بقى بناءً عظيم وتقدير
الكلام يئس لكون عن النبأ العظيم إلا أنه حذف يئس لكون في الآية الثانية كدلالة الأولى
عليه فيكون عن في عزم متعلقاً بئس لكون المذكور **قول** عن النبأ متعلق بالمخبر فقول عزم
يئس لكون سؤال للفخيم والتعظيم للمسؤول عنه **قول** عن النبأ العظيم جواب وبيان له
وأن نداء المجيب هو الله تعالى والقائنة في أن يذكر السؤال ثم أن يذكر الجواب مع أن هذا
الأسلوب أقرب إلى التفهيم والابضاح ونظيره قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
قول أو صدم يئس لكون يريد أن قوله عن النبأ العظيم يجوز أن يتعلق بئس لكون
المذكور في عزم متعلقاً بئس لكون المضمرة والمذكور بئس لكون المضمرة في الكلام بقوله
عزم ويكون قوله يئس لكون عن النبأ بياناً لذلك المفتح ويدل عليه قراءة من قرأه عزم
بهاء الكس والظاهر أنه وقف عزم وابتداء يئس لكون عن النبأ فيكون متعلقاً عزم
مضراً مفعلاً بما بعده لأنه لما وقف عليه صار منقطعاً عما بعده فيكون ما بعده كلاماً
مبتدأً وانما وقف بهاء الكس لأن ألف ما استغفها مئة لما حذف جعلت تحت
الميم فيلزم على الألف المخوفة فوقف عليها بالمرأى حفظاً لتلك الضمة عن القوط حاله

لا ثبات صحة البعث و إقامة القيمة ظهر بذلك ان المراد بالآية العظيم هو ثبات البعث **قول**
 مصدر رتب به الجوهري المهد مهدي الصبح والمهاد الفراش وقد مهدت الفراش مهدياً
 بسطته ووطأته وتمهيد الامور تسويته واصلاحها انتهى فالمراد في الاصل مصدر
 بمعنى البسط سمع به مهدي الصبح شعبة للمفعول بالمصدر كضرب الامير وكذا المهاد مصدر رماهت
 بمعنى مهدت كقوت بمعنى سفت اطلق على الارض الممهودة اي المجعل الارض بسطاً
 ينقلبون عليها كما ينقلب على بسطه ويوزان براديه المعنى المصدر اي اما على تقدير المضاف
 اي ذات مهدي واما على ان وصفت الارض بالمصدر للمبالغة كما تقول رجل عدل من حيث
 انه كما له في تلك الصفه صار كأنه عين تلك الصفه وفيه مبالغة لان صيغتها استغنى عما
 عداها في صدورها عنها واما اذا كان موصوفاً بها فلا اقل ان يحتاج فيه الى تلك الصفه
 ومهاداً مفعول ثانٍ لجعل ان كان الجعل بمعنى التصيير وجعل مقدرة ان كان بمعنى الخلق واما
 ايضاً يحتملها بمعنى جعل الجبال اوتاراً للارض ارساؤها بالجبال المستكنة ولا تميل باهلها
 كما يرسى البيت بالاوراق فهو من باب التشبيه **قول** ذكر آوانه كما قاله وان خلق
 الزوجين الذكر والانثى وفيه قول آخر وهو ان يجعل الارواح على معنى آخر اعلم من الاول على معنى
 ان خلقناكم حال كونكم معروضاً لادواف متقابله كل واحد منهما من زوج بما يقابل كالقوة
 والضعف والمرض والعلم والجهل والقوة والضعف والذكورة والانوثة والطول والقصر
 الى غير ذلك فيكون كل واحد منكم كجانب من الاوصاف زوجاً بما هو موصوف بما يقابل وصفه
 كالحي بالقيح والطول بالقصر الى غير ذلك من كل زوجين متقابلين كما قال ومن كل شيء خلقنا
 زوجين وهذا دليل ظاهر على كمال القدرة ونهاية الحكم حتى يصح الابتداء والامتناع فيعبد
 الفاضل بالشكر والمفضول بالصبر ويعرف حقيقة كل شيء بوضه فان الانسان انما يعرف
 قدر الشئ عند الشئ انما يعرف قدر الاس عند الخوف فيكون ذلك المبلغ في تعريف النعم
قول قطعاً عن الاحسان والحكم لما طعن بعض الملاحدة في هذه الآية بان قالوا انما
 هو النوم فالحق وجعلنا نومكم نوماً اجاب عنه يومهين الاول ان التبت في اللغة القطع يقال
 سبت شجرة سباً اي قطع وخلفه سمي النوم قطعاً من حيث ان النائم مقطوع عن الاحسان
 والحكم وان النوم بقطع التعبد الكمال فكان نعمة عظيمة في ذكره في ان تعدد النعم الجليل
 والثاني لان السب هو النوم بل الموت والموت هو الموت واستدل على صحة ما طعن الملاحدة

الموت على النوم بقوله احد التوفيين المثل رايتها بقوله تعالى انتم يتوفون في الانفس والارواح
 لم تمت في منامها اي ويتوفون في اليقظة لم تمت في منامها ويدل عليه ايضاً ان نوماً جعل النوم
 موتاً جعل اللفظ الذي لا يكتفي عنها بالثبات معاشاً اي حيواتها حيث قال وجعلنا النيران
 معاشاً قال الامام وهذا القول عندى ضعيف لان الاشياء المذكورة في هذه الآية من جلائل
 النعم فلا يسبق ذكر الموت بهذا المقام وايضاً ليس المراد بكونه موتاً انه موت حقيقة اذ لا
 ينقطع به الروح عن البدن بل المراد به انقطاع اثر الحواس الظاهرة عن البدن وهذا
 هو النوم فكان المعنى انا جعلنا نومكم نوماً فاعداً اشكال انتهى كلامه ويمكن ان يقال
 عنه بان التنوين في سبأاً للنوعية كما في قوله وجعلنا على بصره غشاوة فالمعنى وجعلنا
 نومكم نوعاً من الموت وهو الموت الذي ينقطع ولا يدوم فان النوم بمقدار الحاجة فهو
 نعمة جليله من انفع الاشياء واما دوامه فمن آخر الاشياء لان ما كان انقطاعه نعمة عظيمة
 لا جرم ذكره انما في معرض ذكر الانعام او يكون المعنى وجعلنا نومكم موتاً خفيفاً يمكنكم
 دفعه وقطعه وما جعلنا غشياً مستولياً عليكم فان ذلك مرض وذكره لا يناسب المقام
قول غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء اي اختفاء نفسه او غيره من الانفس والاموال
 محتمل لا يجب اطلاعه عليها فوجه التشبيه بين الليل والنهار كونهما سبباً لاستتار ما لا يرى
 المراد بظهوره ووجه النعم في ذلك ان الانسان قد يترك الاستتار عن العيون اذا اراد ان
 عن عذره او اراد ان يفعل فعلاً يرضى ان يطلع عليه غيره ويأمن بظلمة الليل من بياض
 ايضاً **قول** وقت معاش يحتمل ان يكون مراده ان لفظ معاش في نظم القرآن مصدر
 يقال عاش يعيش عيشاً ومعاش ومعيشة وعيشة وعلى هذا لا يرد من تقدير المضاف
 وهو لفظ الوقت ليكون الثاني عين الاول وهو النعم والمعنى وجعلنا النعم وقت معاش
 ويحتمل ان يكون مراده الاشارة الى ان لفظ المعاش اسم زمان على صيغة مفعول فلما حاجت
 الى تقدير المضاف وقوله وقت معاش ابراز المعنى اسم صيغة الزمان وتفسير لفهومها وقوله
 تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به في مقابلة تفسيرات بالقطع عن الاحسان
 والحكم لان التقدير فيه لا يكون الا بالاحسان والحرمة واثارة الى ان المعاش في قوله
 وقت معاش بمعنى التعيش وهو التقدير التكلف في تحصيل السبب المعيشة والذنب
 معاش لان مكان التعيش والنعم معاش لان زمان له **وقوله** او حيوة تتقلبون

اضرب

هذه

العدو

قفل واقفل نقل النحرى هذا القول علم ابن قتيبة عما اذنا اظنه واحدا من نحو حضر واحضر
 وحضر واحدا كما استبعد هذا القول من حيث ان نظائره لا يجمع على افعال فانه لا يجمع خضر على
 على اخضر ولا حمرا على احمر مع انهما جمعا لا حمرا وحمرا واخضر وخضر وفي هذا الاستبعاد نظر
 لان الجمع لا يجمع بالقياس الى نظائره من المجموع بل يكتفى ان يكون له نظير في المفردان فلفظ لفظا
 كان نظير لفظ وشغل من حيث الوزن صح ان يجمع على الفاء ولا يضره عدم استنوا الاحرار
 ولهذا امتنعوا من تكسبه فاعل على مفاعيل لعدم نظيرهما في المفردات حتى يحتمل عليه
 ثم قال النحوي ولو قيل هو جمع ملتبس بتقدير حذف الزوائد لكان قولنا وجبها وليس هذا
 باوهم مما نقل ابن قتيبة لان بنا اجمع بتقدير حذف الزوائد لا نظير له ايضا وكان قائل الجمع
 على تصغير التثنية وهو ان يحذف الزوائد كلها من الاسم ثم يصغر على ما بقى نحو ان يقال حميد
 في احمده ومحمود ولا يقال بالالتباس ثقتا بالقرائن ويقال سويد في اسود وخبر في مخبر
 ومن هذا التصغير يمتنع تصغير التثنية لما فيه من الحذف للتخفيف فثبت به بالتمهيم المصطلح
 من النجاة ان يحذف زوائد الاسم ثم ان يجمع ما بقى منه وهذا الذي ذكرنا نوضح له اوردته صاحب
 على جعل الفاء جمع ملتبس بتقدير حذف الزوائد بقوله وفيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير
 التثنية ثابت واما جمعه فلا انتزاعا بل لا يمكن ان يكون جمع ليف كثيف واشرف **قوله**
 جنة لفت وعيش مفرد ونحو كلهم بيض زهر يقال عيش مفرد اي ناعم والغدق
 الماء الكثير وبتا غدق للتصديرة والتداعي جميع زومات يقالنا ومنه فلان على الشرب فهو تدعى زومات
 اي جديف كجديف الشرب ويصير اي من وزهر جمع افر صر اي بيض مشرق اللون والاصل زهر
 بسكون الزا ونقلت حركه الراء الى الهاء قبلها في الوف يصف ان عر طيب الزمان والمكان
 وكرم الاخوان **قوله** في علم الله تعالى اذ في حكمه ولما كان الاصل في كل ان تفسر الدلالة على نبوت
 خبرها في الزمان الذي يدل عليه الفعل بصيغة ماضية كان او حال او استقبال فان كان للماضى ويكون
 للحال او الاستقبال ولكن الاستقبال معلوم ان نبوت الميقانية ليوم الفصل غير مفيد
 بزمان الماضى لانه امر مقدر قبل حدوث الزمان ايضا فلذلك فبما يعلم الله ان حكمه لعلم المراد
 بالحكم القضاء والتقدير الازلي وهو غير العلم عند الان حرة لانه عبادة عن الارادة الذاتية
 المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال **قوله** هذا يوقف به الدنيا اي تعين به بقا عالم الدنيا
 بان ينتهي بقاؤه عند انتزاعها اليه وتوصف احد ما ذكرنا اثره الى ان الميقانية اخضر من الوقت

لفاعلها

لفظ يكون

من الوقت حيث قد يكون حذا ينتهي عنده بقا الدنيا او يكون حذا ينتهي الى الخلائق من الاشياء
 كالبعيد والميلاد فان كل واحد منهما اخضر من مطلق الوقت لتوقيت الاول يكون زمان الوعد والثاني
 يكون زمان الولادة وقيل الميقانية زمان مقيد يكون وقت ظهور ما وعدت من انباء العقب
 او يكون وقت اجتماع الخلائق في موقف احب **قوله** بيان ليوم الفصل كقولنا ان يكون مراده انه
 عطف بيان او انه منصوب باضمار عنه وافواجا حال من فاعلنا ثون وهذا النسخ هي النسخة الاخرى
 التي عندها يكون الحشر والنسخ في الصور اما بمعنى نفخ الارواح في جوف الاموات فيكون الصور جمع
 نحو نبوة وبشر واما بمعنى نفخ اسرار في القرن فالصور مفرد ومعناه القرن الذي ينفخ
 فيه للبعث **قوله** كثر عثر اصناف من انية ان قيل لم يذكر هبته حشر المتقين من انية
 يكون الا صنف المحنورين من المتقين كحشر على الصور كحشر ثم انهم وان كانوا اصنافا كثيرة
 على حسب اخلاف الاعمال الحسنة والاحلاق المرصية الا ان اهتمام ان لا يتعلق لك تفصيلا
 بحسب صوره كحشر وتفصيل ما ادى الى ان يحشر واعليها من الاعمال والاخلاق بل مطلق نظير
 ونهاية قصده اهتمام معرفة هبته من الغيبة في المحشر معرفة ما كان سببا لان يحشر
 عليها فذلك فضل هيئات اهل المعاص مع الاستبسا الموقية اليها ولم يتغير هيئات الصالحين
 تفصيلا بل انتفى بالاشارة الاجمالية اليها بقوله من انية بمن تبعضية والتبعضية القيام
 على الرجل بان يجعل الرجل على الرأس **قوله** بالفتات جمع قات وهو التمام وهو نفيرين ثم فترهم
 يحشر من على صورة القرية والثاني للثاني والثالث للثالث وهكذا على ترتيب النفس والنشر
 وبيان المنسبة بين معاصيهم وبين الصور التي يحشر من عليها يفض الى تطوير الكلام فليطوب
 من علم التعبير **قوله** وشقت اي قصدت بعد ان كانت سرادا لا فطور فيها فيكون قوله
 وشقت السماء ههنا بمعنى اذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت بناء على ان الفتح
 والتشقق والتفتيح متقاربة المعنى قال الامام هذا ليس بقوي لانه المفهوم من فتح الباب
 غير المفهوم من التشقق والتفتيح فربما كانت من السماء ابواب ثم تفتح تلك الابواب
 مع انه لا يحصل في جرم السماء تشقق ولا انفطر بل لا لائل السموية ولت على ان
 عند حصول فتح هذه الابواب يحصل تشقق وانفطر والفتاء بالكتابة انتهي ويمكن ترجيح
 ما ذهب اليه المصنف بان الفتا في قوله فكانت ابوابا يدل على ان الفتح ليس بوجه الكلكل كانه

احد عشر صنفا قلت
 لعزل الوجه فيه انه لا يخفى
 على احد ان الذين رضي
 الله عنهم صح صح
 الصالحين
 تعكيس
 ثم فترهم صح

لسماء

ابواب اودوات ابواب فلو كان الفتح بمعنى التشقق لايصح معنى هذه السببية وانما لو كان
 مستند في معناه الحقيقي لكان الابواب حاصلة قبل الفتح الا انها كانت مغلفة فلا يصح
 ان يقال فكانت ابوابا الابدان بعد و هو ان الابواب قبل الفتح كانت معدومة
 ثم وجدت بالفتح او قرأ الكوفون وهم يشيرون في الفاء السبعة عاصم وحجزة وانهم
 قرأوا لفظ فيج بفتح الفاء والباء قول بتشقيدها لكثيرا ولا بد ان يقال ان قوله تعالى
 وفتح السماء فكانت ابوابا يفيد ان نفس السماء بكليتها تصير ابوابا فكيف يكون
 ذلك وان تلك الابواب في اي ما يظن ان الاله توجيها للمعنى بوجهين الاول ان قوله
 فكانت ابوابا محمول على المبالغة من حيث ان تلك الابواب لما كثرت جدا صارت السماء
 عبوات تنفذ والى ان يفتحها من حيث ان تلك الابواب لما كثرت جدا صارت السماء
 بل هو ارجح الاضطرار للتقدير فكانت تلك المواضع المفتوحة ابوابا للنزول والارتفاع الى المحل كما
 قاله جابر بن عبد الله والمحدث صفقا صفقا فقولكم كما وفتحت السماء معطوف على قوله فتأذن
 فان قيل فينبغي ان يقال ويفتح السماء ليوافق المعطوف والمعطوف عليه فماذا في قوله
 الى الماضية في المعطوف مع ان المعطوف عليه مضارع قلنا فانه انما كتب بكل واحد من المعطوف
 والمعطوف عليه الآخر فان كون المعطوف ماضيا دلالة على انها واقعا البتة وفي كون المعطوف
 مضارعا لعل انما هما كما بنا حال انية تصوير لشيء في الحالتين في مثل هذه قال ولو جعل
 حالا على معنى فتأذن افواجا وفتحت السماء لكان وجهها قول مثل سرب حمر على انفس الكيبلغ
 ووجه الشبه ما انزل اليهم من ان تتركها من بعيد كمنه فاذ اجاء الموضوع الذي
 كان يراه فيه لم يجد شيئا فذلك الجبال اذا سيرت الى شفت وقلعت من اصولها وتبل
 اذا سيرت الى ارضيت عن وجه الارض بحيث تترك الارض تحتها بارزة وذلك بان تترك الرياح
 فتطيرها في الهواء كانتا غبارا فمن نظر اليها بحسبها لتكاسفها اجاءا جامدة وهي في الحقيقة
 مادة بسب مرو الرياح فان الجبال في هذه الحالة وان كانت شيئا موجودا الا انها لما لم
 على حقيقتها صارت مثل السراب الذي هو كمن يشيخ والربها المنبت الذي يراه في البيت
 من ضوء الشمس والربها ايضا قاقا للتراب كذا في الصحاح وتسير الجبال من جمل احوالها عند
 قيام الساع ولها احوال اخر غير هذا ذكرها الله تعالى في آياته متفرقة فيقول اول احوالها الانفكاك

كثرت ابوابها المفتحة
 بالملأمة حج

ن قول حج

ن كانت ابوابها مفتحة كقول
 وفجرنا الارض عيون اي كان
 الارض كلها كانتا صارت

الانفكاك والاندك في قوله وحملت الارض والجبال فذكرنا ذلك واحدة وحالها الثانية
 ان تصير كالعين المنقوشة حالها الثانية ان تصير كالشئ وذلك ان تنقطع وتبدل بعد
 ان كانت كالعين كما قال فكانت هباء منبثا وحالها الرابعة ان تنسف وتقلع من اصولها
 لانها مع الاحوال المتقدمة قارة في مواضعها والارض تحتها غير بارزة فتسنف عنها
 بارز الارتفاع عليها والمرد من قوله فقل تنسفها ربي نسفا وحالها الخامسة ان تترك
 ترفعها عن وجه الارض فتطير في الهواء كانتا غبارا وهي لما بقوله وهي غمر من السحاب
 ان تلك الحرك والمركبة صفت بغيره في نسخها اباها فقار ويوم تترك الجبال وتترك الارض
 بارزة والحال السادسة ان تصير ربا يعني لا شيء مثله واعلم ان الاحوال المذكورة الى هنا
 هي احوال عامة القيمة ومن ههنا شرع في وصف احوال جهنم واصوالها فقال
 جهنم كانت مرصدا وفي لفظ كانت اشارة الى ان اهل النار منتظم ومطلوب بجهنم من قديم
 الزمان على تقدير ان المرصدا بالمجدة في ترصد الكفر لئلا يشذ واحد منها واما على تقدير تنفير
 بموضع ففيه اشارة الى ان اهل النار منتظم ومطلوب من قديم الزمان لئلا يشذ واحد منهم
 الكفار الى ان اهل الجنة منتظم ومطلوب من قديم الزمان لئلا يشذ واحد منهم عند جهنم
 ويرصدون عندها لئلا يهربوا من فيهم لانهم المؤمنين كان عن جهنم لهم قتل وان منهم
 الا وادها وقيل معناه كانت مرصدا في علم الله تعالى وفيه ما لم لا يخفى قول كالمضار
 استنبطها يكون المراد اسم المكان الذي يرصد فيه الضمير المرفوع وحقق الله وقضى النفس
 ان تغلف حتى يسمي ثم تتركه الى القوة وذلك في اربعين يوما وهذه القوة تسمى الكفر
 والموضع الذي تضر فيه الجبال ايضا مضار وذكر المصنف في الموضع جهنم الاول ان يكون كما
 لمكان الترقب فان الرصد هو الترقب في الشيء ان من ابينة المبالغة كالمعط والمطمان
 والمعارف ان جهنم تكون وتبالغ وتجد في ترصد اعداء الله ونشترق عليهم كما قال الله
 تكاد تحميه من القبط ففوله او مجدة يحتمل ان يكون بالمعنى المبالغة من احدث النظر اذا
 توجرت بالشدة والاهتمام فيكون المرصدا بمعنى المبالغة في النظر الى الكفار لئلا يشذ
 واحد منهم قول على التعليل لقيام ان علة المدلول عليه بقوله يوم ينفخ في الصور فتأذن
 افواجا والمفعول قامت القيمة لان جهنم كانت مرصدا لاقامة الجزاء لاهل النار والتعذيب
 ولا اهل الجنة بنعيمها بعد استقامتهم من في جهنم فترصد بآخرة بآخرة فترصد بآخرة

المرد

يرصد

يقتر

المدة

فترصد جهنم بالجنة والمبالغة
 او ترصد الجنة في جهنم
 علمه لقيام الله لان الترقب
 لا يكون الا لقيامها ثم ان كان
 المرصدا بناء المبالغة على معنى
 ان جهنم كانت تبالغة في ترصد الكفرة يكون لاطافين
 متعلقا بالمرصدا ويكون قوله لا يبدل من قوله مرصدا
 ولذا ان كان المرصدا اسما لمكان ترصد خزنه النار

علمه قيام الية لان الترتيب لا يكون الا لقيامها من ان كان المراد بنا المبالغ على معنى
ان جهنم كانت تبالغ في ترصد الكفرة يكون للطاقين متعلقا بالرضا او هو صفة لمرضا فتعاقب
بجذوف ويكون قوله ما يابدا لا من قول مرصدا وكذا ان كانت المرصدا اسم المكان يتصرف
حركاتها لا ان يكون للطاقين متعلقا بما قبله ايضا ويكون ما يابدا لا ان كان اسم المكان
ترصد خزنة الجنة لا الجنة او كان اسم المكان الترتيب مطلقا سواء كان المراد خزنة
الجنة او خزنة التي يكون للطاقين متعلقا بقوله ما يابدا كان قبل ان جهنم كانت مرصدا للثمنين
او مرصدا للكل وما بال لفظ غير خاصة فيكون قوله ان جهنم كانت مرصدا كلاما تاما يصح
الوقوف عليه ويكون قوله للطاقين ما يابدا كلاما متبدا ثم ان وقع لما بين ان جهنم كانت
بين كية استقراءهم هناك فقال لا يبين فيها احقبا ولا يبين حال مفردة من المنوي
في قول للطاقين اي مقدارين البت فيها احقبا ظرف زمان لقوله لا يبين ومعلوم ان الحقب
الدهم وجمع احقبا اصل الحقب من الترادف والتتابع يقال احقبا اذا اردف ومنه الحقب
واحقبه واحقبة بمعنى اي احتمله منه قيل احقبت فلان الاثم كأنه جمع واحقبت خلفه
والحقب المراد فلهذا في الموضع احقبا بقوله دهورا مترادفة يتبع بعضها بعضا **قوله**
وهو بالغ لان النصف المشبه تدرج على الشبوت واسم الفاعل على المحذوف لا يثبت من وجدته البت
ولا يثبت البت الا لمن شانه ان يستقر في المكان ولا مكان ينفك منه **قوله** وليس فيه
ما يدل على خروجهم منها جواب عما قيل ان الاحقاب وان طالت الا انها متناهية وعذاب
اهل النار غير متناه **قوله** بالنص نعم لو قيل الاحقاب لم ير هذا السؤال للدلالة **قوله**
على استغراق جميع الاحقاب اجاب الحق بوجوه تقرير الاول ان احقبا المنكر لا يدل على التناهي
وانقطاع العذاب اذ لو صح ان الحقب الواحد بضع وثمانون سنة والسنه ثلثمائة وستون
يوما واليوم الف سنة من ايام الدنيا كما **قوله** كذلك عن ابن عباس هو ابن عمر رضي الله عنهما
وكذا لو صح ان الحقب الواحد سبعون الف سنة اليوم منه كالف سنة ما تعدون كما روي
عن الحسن انه قال الاحقاب لا يدرك احد ما هي ولكن الحقب الواحد سبعون الف سنة ما
تعدون فليس فيها ما يدل على تناهي تلك الاحقاب بل وان يكون المراد لا يبين فيها احقبا
مرادفة لكما مضى حقب يتبع حقب آخر وهكذا الى الابد وتقرير الثاني انه لو كان ما يدل
على خروجهم منها فلا لته من قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على ضيق الكفا وكقول
يريدون

هناك

البت وهو

كقوله يريدون ان يخرجوا من ان رومهم بخارجين منها ولهم عذاب مقيد لان المنطوق راجع على
المفهوم فلا يعارضه وتقرير الثالث **قوله** ان احقبا المنكر يدل على التناهي وعدم التتابع لا
الى نهايته لكن تناهي الاحقاب انما يستلزم تناهي البت المقيد وذلك لا يستلزم الخروج لان
تناهي البت المقيد لا يستلزم تناهي مطلق البت وذلك اي كونه تناهي الاحقاب مستلزما
لناهي البت المقيد مبني على ان لا يكون لا يذوقون كلاما متناها فخير بذلك عنهم بل يكون حالا
من المنوي في لا يبين اي لا يبين احقبا غير زائفين فيها شيئا سواها فيكون حالا متناها ويكون
قوله احقبا ظرف لا يبين المقيد بمضمون لا يذوقون وانتهى المقيد لا يستلزم انتها مطلق
البت وتقرير الرابع ان ما ذكرتم من تناهي الاحقاب يدل على تناهي البت المستلزم لخروجهم
عنها موقوف على ان يكون احقبا ظرفا لقوله لا يبين وهو غير مستلزم لخروجهم من
بقوله لا يذوقون على قول من يرى تقديم محمول ما بعد لا عليه فانه لا يكون
فيه دلالة على تناهي البت والخروج حيث لم يكن احقبا ظرفا للبت وتقرير الخامس
ان ما ذكرتم مبني على كون احقبا ظرفا لا يبين وهو غير مستلزم فانه ليس بظرفا صلا بل هو حال
من المضى المستلزم في لا يبين بمعنى حقايق تكديس وقوله لا يذوقون فيها بمراد تفكيرهم
ولا يتوهم تناهي مدة لبسهم فيها حتى يحتاج الى التوجيه **قوله** والمراد بالبرء ما يبرءهم
ويبتغي عنهم حرمانا وكان اشادة الى جواب ما يقال انهم يذوقون فيها بمرء
الزهرير فكيف قيل انهم لا يذوقون فيها بمرء وتقرير الجواب ان تنكير بمرء للنوعية لا بمرء
بنتفعون به ويميلون اليه فكل الرجاء لا يذوقون فيها بمرء في كل حال ولا يبرءون
فجعل البرء لكل شيء له راحة فيكون قوله ولا يشاء بمعنى ولا ما يابدا تخفيفا بعد التعميم
كماله في الترويج ويكون قوله الاحكام وكذا غشا فامتنع من قطعها من البرء والاشاء بمعنى
المرقح بمعنى ولكن يذوقون فيها حميمي وغشا فاحميم الماء الحار الذي انتهى حره والفساق
صد يد اهل النار وان فيه بالزهرير فاستناده من البرء فقط دون الشرب لان الزهرير
ليس مما يشرب **قوله** والنوم انما سمي النوم بمرء لان يبرء صاحبه الا يرى ان العطش ان
اذا نام سكن عطشه ومن امثال العرب منع البرء البرء والمراد من البرء والنوم وبالبرء الاول معناه
الاصل اي اصابني من البرء ما يمنعني من النوم فلا الامام ان فسه في بالبرء وكان التقدير لا يذوقون
فيها بمرء الا غشا فاولا شربا الاحميم الا انها مجعلا كما انتظام الاى ومثله في الشعر قول الفقيه

بالزهرير

كان قلوب الطير وطبا ويا رب لذي وكبرها العتاب والخشف البالي والمعنى كان قلوب الطير طبا
العتاب وباب الخشف البالي وجعل المص قول جزاء مصدر مؤكدا للفعل المحذوف وجعل قافا
صفة جزاء بتقدير المضاف اي جزاء ذاقني او بان يوصف الجزاء بالصدر مبالغة في موافقها
لاعمالهم اي جزاء موافقا او بان يكون وفاقا مصدر مؤكدا للفعل المحذوف جزاء فيكون الجمل صفة
جزاء والتقدير جزاء واذنك جزاء وافق اعمالهم وفاقا وجه الموافقة بينهما انهم انتم بمعصية
عظيمة وهي الكفر فعوقبوا عقابا عظيما وهو التعذيب بان رفقما ان لا ذنب اعظم من الشرك
فلذا لاجزاء اقوى من التعذيب باننا دفنوا وفاقا وقيل انهم وفاقا حيث لم يزد على ذلك الخفاف
ولم ينقص عنه واعلم انهم تعلقا بآيات اجمال انهم جوزوا على حسب اعمالهم وجرى بهم شرح
وبين اولا فاذ قوتهم العملية بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اي يتكبرون القيمة
ولا يحسبون محاسبة يوم الحساب وهو عبارة عن اقدارهم على جميع القبايح والمنكرات وعدم رغبتهم
في شي من انظارها والخير فان رغبة الانس في فعل الخير وفي ترك المنكرات انما يكون بسبب
الاستغفار في الآخرة فمن انكر الآخرة ويوم العرض والجزاء لا يات به بالخير ولا يمنع عن المنكرات
فلما كان انكادها منبع كل فتن اكتفى بذكره عن تفصيل ما يتعلق بباب العمل ولما كان الحساب
من اشق الامور واصعبها على الانسان والشيء الصعب ان لا يقال فيه انهم يرجون عاقبة
انهم يخافون قال مقاتل وكثير من المفسرين ان قولهم لا يرجون معناه لا يحسبون ونظيره
قولهم في نفوسهم ما لكم لا ترجون الله وقادرا ثم بين في قوتهم النظرية بقوله تع
وكذبوا باياتنا اي كانوا منكبين بقولهم لم يضرنا على الباطل فظهر بذلك انهم
كانوا قد بلغوا في الرداءة والفك الى حيث يستحيل عقلا وجود ما هو ازيد منه فلذا لكان
عوقبوا باصول العقاب جزاء وفاقا **قول** تع وكذبوا باياتنا يدل على انهم كذبوا
بجميع دلائل الله تعالى في التوحيد والشهادة والمعاد وحقيقة القرآن وسائر الاحكام الشرعية
وهذا غاية الرداءة ونهاية الفسك بحسب القوة النظرية **قول** مطردك مع مثل كلاما
وحرق حرقا قاه صا حرقا فوكت افسر ايز قال بعضهم لمقدسة تواف راكس
بمثل **قول** كقولهم فصدقته وكذبته والمراد بصدقته كذا بغير استدلال به على ان الكذاب مصدر
كذب الشدائد فعنه الكذب ووجه الاستدلال ان كذابا فيه مذكور بعد الفعل الثلاثي فدل ذلك
على انه مصدر ذلك الفعل الثلاثي ويجوز ان يكون الكذاب فيه مصدر راسم باب المفاعلة للمبالغة

انواع جرائمهم

للمبالغة من غير النظر الى ان كذب فيكون مصدر كاذب بمعنى كذب كذابا عظيما بالغا فانه قد خرج
الفعل الواقع من واحد في رتبة المفاعلة تنبيها على قوة الفعل وكما لو وجه التنبيه الى المفاعلة
للمبالغة والفعل في المبالغة يكون اقوى والبلغ فان مع عوليه فيه فاعلم جاء بالبلغ واحكم منه
اذا زاوله وحده من غير من يغالبه فيه لزيادة ما يكون سببا لاهتمام به فانه يقال كذا
بمعنى بحثه حشنة عظيمة ولفظ المفاعلة في مثل مجاز شدة الفاعل الذي لا امتراك له
في الفعل بمن لا مثرك فيه في كونه مبالغا في مباشرة الفعل بالمجد والاهتمام فاستدال به الفعل
المفاعلة الموضوع لان بسند الى التفسير يكن بالنسبة الى الآخر فان الفعل الصادر من احد
الذاتين فيه يكون صدوره منه على جود قوة الصدوره منه على قصد الغلبة على الذات
الآخر فان استعمل في ذلك لا مثرك له فيه يقصد به المبالغة فيكون كذابا بالمخفف مصدر كذب
الثلاثي لغة اهل اليمن فانهم يقولون كذب كذابا مثل كذبت كذا بان قري كذا با في الارب بالمخفف
يكون انتصابه بكذبوا المستند على انه مفعول مطلق من غير لفظ الفعل لكونه بمعنى لان كذبوا المستند
ينضم مع كذبوا بالمخفف لان كل مكذب للحق فهو كاذب وكذا ان يكون انتصابه بفعل مقدر
من لفظه فليدوا باياتنا فليدوا كذابا **قول** او المكالمة عطف على الكذب في قوله مجمع الكذب
اي يجوز ان يكون كذابا بالمخفف مصدر كاذب الذي هو كذب كذب او للمبالغة من غير النظر الى ان كذب
قول ويؤيد اي يؤيد كذا انتصاب كذابا بالمخفف على الحال على المعنيين اي سواء كان مجمع الكذب
او المكالمة قرة من قرة كذابا بضم الكاف وتشديد الال فانه كاذب كذا رجمي ناصر انتصاب
على الحال وجوز ان يكون كذابا في هذه القراءة صيغة جماع للمبالغة الفاعل الواحد لاجتماع مثل ذلك
كبار وشاب حرق فيكون كذابا بصفة واحد بالبلغ في الكذب وذلك الواحد هو مصدر كذبوا هو
والمعنى وكذبوا باياتنا تكذبا كذابا اي تكذبا مقسطا كذبه ويجوز ان يكون انتصاب كذابا
المخفف على تقدير كونه بمعنى المكالمة على المصدرية لفعل المصدر والمعنى وكذبوا باياتنا فليدوا كذابا
او كذبوا بالمذكور استنظام معنى كاذبوا في جعل مصدر المفاعلة بناء على ان كل من كذب الكاذب
كاذبون عند الآخرين نظر لان كل واحد من المنكرين في باب المفاعلة يريد ان يقب على الآخر في ذلك
الفعل وهذا انما يكون اذا انصف كل منهما بذلك الفعل نحو فاصم رجال السجين مع الكافر ليس
كذلك لان كل منهما ما يشتهه نفسه عن الكذب وبسند الى الآخر انتهى كلامه فاما قل في جوابه
قول وقرا بالرفع والجر هو على نصب كل شيء بالاضمار على شريطة التنبيه وهو الراجح لتقديم جملة

اغالبها

مكون

فعليه والمفعول احصينا كل شئ مما بين الله بين ان اد احوالهم بحسب قوتهم العلمية والنظرية
بلغ الى اقصى الغايات بين ان تفاصيل تلك الاحوال في كميتهما وكيفيتهما معلومة له وكذا ان قدر ما
يستحقونه بسببهما من العقاب معلوم له فيكون المقصود منه تقرير ما ادعاه من قوله جزاء وقفا
قوله مصدر لا احصينا آياتا وابل احصينا جميع كسبنا وآياتا وابل كذا بما معنى احصاه بناء على
ان الاحصاء او الكسب يشترط ان يكون في معنى الضبط عتبه عن الاحصاء بالكتابة للدلالة على قوة علمه وتقديره
وتمكنه بحيث لا ينظر في الزوال فان الكتابة هي الثابتة في قوة العلم وتقديره ولهذا قال يوم
قيد العلم بالكتابة فكانت في كل شئ احصاه احصاه ثم ويا في القوة والثبت بالعلم المقيد
بالكتابة بقوله كسبنا بغير توكيد ذلك الاحصاء بحسب افهام الحق والافعال المكتوب بقدر الزوال
وعلم الله تعالى بالاشياء لا يقبل احصاءا لانه واجب لذات الواجب **قوله** اول فعله عطف على احصاه
وقوله او حال عطف على قوله مصدر لا احصينا فان قيل ان احصاه الله في كل شئ اذ في الكتابة
في التورع والصحف مما ذكره فكيف يحمل حاله من مفعول احصاه مع ان المقارنة بين الحال
وصاحبها بشرط في ثلث العامل بها فلما لا تنافي في مقارنته الحادث في بعض الازمان
التي في زمان وجوده او تقول معناه مقدرين الكتابة في التورع والصحف فتقدير الكتابة التي
كالاحصاء **قوله** منسب عن كفرهم بالحسب يريد ان هذا الفأجر انية دالة على ان الامر
بالنوع في سبب ومعلن بما تقدم ذكره من كفرهم وكذبهم فيكون قوله في كل شئ احصاه جملة معترضة
بين السبب ومنسب بكونه في كل شئ احصاه كما يدل على كون معاصيهم مطلوبين
مكتوبة يدل على ان ما ينفرع عليهم من العقاب الكائن لا محالة مقدر على تحقيقهم به
فان قيل هذه التريارة ان كانت غير مستحقة كانت ظلمة وان كانت مستحقة كان تركها في اول
الامر احسانا واكبريم لا يليق به الصروع في احسن فاجواب ان ما مستحقة وتركها في المستحق
بعض الاوقات لا يوجب الا برأه والافراط حتى يكون ايقاعه بعد رجوعه في الاثم **قوله** ولجئ
على طريق الالتفات حيث ذكرهم اولاً بطريق المغايبة في قوله انهم كانوا الانبياء من
وفي قوله فذوقوا ذكركم بسيل الخطاب والى فنه وهذا يدل على كمال الغضب فان قيل قوله
فذوقوا الخ تكرار لانه ذكرنا انهم لا يدون فيها ببرد او لا شرابا الاية قلت ان تكرار
لزيادة المباينة في تقرير الذم على ما شرع اولاً احوال العقاب ثم ادعى كونه جزاء وقفا
ثم بين تفاصيل افعالهم ليعلم ما ادعاه اولاً من ان ذلك العقاب كان جزاء وقفا

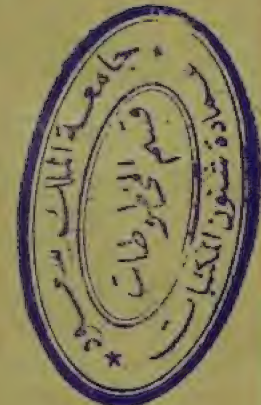
الظفر على الظفر
والنحو على النحو

وقفا فلما جرم اعدا ذكر العقاب فقال فذوقوا هذا كما يقال في ثبات حدود العالم مثلاً العالم
صارث لانه متغير وكل متغير صارث فالعالم صارث فكذا احصاه اولاً واقام الدليل على ان عقاب تلك
الفتوى بعينها مباينة في التقرير **قوله** وفي الحديث هذه الآية اشرنا في القرآن على اهل ان ر
كلما استغاثوا من نوع من العذاب اغيشتوا باشر منه فيكون كل مرتبة منه متناهية في الشدة و
ان كانت مراتبه غير متناهية بحسب العدد والمدة كما اشرنا اليه سابقاً **قوله** فوزاً على ان يكون
المجاز مصدر اعمياً ثم الفوز قد يطلق على الظفر المطلوب وقد يطلق على الظفر بالجملة عن الكرم
ولذلك يقال للظفر اذا قل ما وصفاً فوزاً نفوذاً بالخلص منها وقد يطلق على الظفر الفوز بجميع
الامر من والظاهر ان المراد بالفوز في الآية الظفر المطلوب في تفسيره بما بعده وهو قوله في حديثه
واعنا بما فوجب ان يكون المراد من المفاضة هذا القدر **فان قيل** الخ لا يصح من المبدأ انهم من الظفر
بالذات فلم اهل الاثم وذكر غير الاثم **قلت** لان الخلاص من المبدأ لا يستلزم الفوز بالنعيم
لكونه حاصل لا صاحب الاعراف مع انهم غير فائزين بالنعيم بخلاف الفوز بالنعيم فانه يستلزم الخلاص
من المبدأ فكان ذكرها في **قوله** بدل الاشتمال او البعض بدل الاشتمال ظاهر على تقرير كون
مفاضة مصدر اعمياً لان الفوز يدل على الخدايق والاعنا مب والكوس دلالة التزانية ولا معنى
لاشتمال لادالة المبدأ منه على المبدأ بنك الدلالة لانه مع يكون المبدأ من كماله على المبدأ
بين في موضعه وكذا على تقرير كون مفاضة اسم موضع يصح كون اعنا باوكا بدل اشتمال
ولا يصح ذلك في مدائق لانها بعض المفاضة فلا يكون بدل اشتمال منه واما بدل البعض فلا يصح
على تقدير كون مفاضة مصدر او هو ظاهر على تقدير كونه اسم موضع يصح في الخدايق لانها بعض
ولا يصح في الاعنا مب والكوس لانها لا بعضا منه والحق انه يكون ان يكون شيء بدل البعض والمعطوف
على ذلك الشيء بدل اشتمال او غيره وبالحق كان قوله بدل الاشتمال او البعض بالذات الخ لا يخلو
عنه ما سواه كان المفاضة مصدر اعمياً او اسم موضع **قوله** فقلت نذير من اي استدارت وصارت
كالعقب في البسوق قال قلت نذير الجارية تفليكا اي استدركت كفتك المفضل **قوله** لذات جمع
لذات ولذات الرجل نذير وقته في الس والميلاد والذات في لذة عوض عن الواو والذات
من اوله لانه من الولادة **قوله** ميلا انا فدهاق مصدر على وزن فعال بمعنى مذهقه اي
مملوءة وصفت به الكاس للمباينة في امتلاء النفوس الكلام ما يتبع ونطرح لعدم الفاعل
فيه لا يستحقون فيها اي في الخدايق وقيل في الكاس هو الخمر في غالب الاستعمال والمراد به

الذات صيغة بيان

صرنا القدر الذي فيه خبر بقرينة وصفه بالدعاء واهل الشب في الدنيا تنفخ عقولهم
 فيجري بينهم لغو في الكاس الى نشر بونها بخلاف اهل الجنة فانهم اذا ارشوا لا ينغم
 عقولهم فلا يتكلمون بلفظ من الرزيان والصلح والعدوان ولا يكدب بعضهم بعضا حتى
 يسعوا شيئا من ذلك **قول** بمقتضى وعدة ان ذاك جواب ما قبل ثم تع جعل الشيء
 الواحد جزءا وعطاء وهو غير ظاهر لان كون جزءا يستدعي ثبوت التحقيق وكون عطاء
 يستدعي عدم التحقيق والجمع بينهما جمع بين المتناقضين وتقرير الجواب ان ذلك
 التحقيق انما ثبت بحكم الوعد لا من حيث ان الطاعة توجب الثواب على الذم تع فذلك
 الثواب بالنظر الى وعدة تع اياه بمقابلة الطاعة يكون جزءا بالنظر الى انه لا يجب عليه
 الاخذ به فيكون نقصا وعطاء وانما انتصاب جزءا على انه مصدر مؤكد للفعل المدلول عليه بقوله
 ان للمتقين مفازا كما قيل جازى الله المتقين بمفازا **قول** هو بدل من جزاء اي قوله
 عطاء بدل من قوله جزاء بدل الكل من الكل لان العطاء والجزاء متماثلان في اللفظ والمفهوم
 وفي جعله بدلا من جزاء مكتبة لطيفة وهي ان بيان كونه عطاء وتفضله منه تعالى
 هو المقصود وبيان كونه جزاء وقيلته اليه فان حق البدل ان يكون مقصودا
 بالنسبة وقد مر البدل منه وقيلته اليه **قول** وقيل من نصب به نصب المفعول به
 يعني انه قيل ان عطاء منصوب على انه مفعول به لجزاء بمعنى جزاءهم عطاء اعلى
 ان العطاء بمعنى المعطى من الاعيان قيل عليه انتصاب جزءا على انه مصدر مؤكد للضم الجمله الى اي
 قوله ان للمتقين مفازا والمصدر انما يعمل اذا كان بمعنى ان مع الفعل بل المصدر والمفعول
 المطلق لا يكون كذلك اذ لا يقار ضربت ان ضربت اذ لا يؤكد الفعل بان مع الفعل بل
 بالمصدر الصريح قال سيبويه في كتابه يعمل على فعله ما ضا كان او غيره اذ لم يكن مفعولا
 واجبة بان لا يترك من عدم جواز تأكيد الفعل بان مع الفعل لفظا عدم كون المفعول المطلق
 بمعنى ان مع الفعل يعني لا يجب ان يكون حكمه صريح ان مع الفعل متخذا مع حكم ما هو بمعنى صريح ان مع
 الفعل فجاز ان يؤكد الفعل بالمصدر الذي هو بمعنى صريح ان مع الفعل مع انه لا يجوز ان يؤكد بصريح
 ان مع الفعل فاذا جاز ان يكون المفعول المطلق بمعنى ان مع الفعل ما كان يكون عاملا **قول** كما في
 اشارة الى ان صاحب با صفة لعطاء فهو مصدر اقيم مقام محبا اي كافيا من قوله عطاء
 ما احببني اي ما كفاني وقوله ابراهيم عليه السلام صبيته سؤل علم بحالي اي كافيا من قوله

من سؤل الى وتقول احب فلانا اذا اعطيت ما يكفي حتى قال صبي **قول** او على احبهم
 والتقدير على هذا اعطاء بحيث فخذ الجار ونصب الامم وفي الصحاح حسبت احببت اليهم
 حب وحببا اذا عدته و قدرته وتغير بقوله على حب احبهم اي عطاء كما لنا
 على قدرها وعددها مبنية على تلك اللفظة والتقدير الاول مبنية على كونه من قول الجوهري احبني
 الشيء اي كفاني واحبته وحسبته بالشد يد بمعنى اعطيت ما يرضيه ونحوه المحفوظ
 حتى يقول صبي وحبك ودهم اي كافاك وهو اسم نكرة والظاهر ان يقال على حب احبهم
 من الاضعاف في مقابلة اعمال فان تع قدر الجزاء على ثلثة اوجه منها على عشرة اضعاف كما يقال
 من جبال الجنة فله عشر مثالا ووجه على سبعائه ضعف كما آية التنبه ووجه على لانه يات له
 كما قال انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فان قول المص على حب احبهم يفهم منه كون
 الجزاء مثل العمل وذلك انما يكون في الشيء لا في الحسن والكلام في جزاء المتقين وجزاءهم لا يكون
 كما لا اعلم انهم البتة فلا بد ان يكون مراد المص كون الاضعاف الموعودة من الجزاء على حب
 اعمالهم بان يجازي كل عمل بما وعد له من الاضعاف **قول** وقيل حتى حبا بفتح الحاء وتشديد
 بمعنى عطاء محبا اي كافيا على انه ضعفه المبالغ من اعطاه ما احبب اي كافاه نداء على المبالغ
 في الكفاية وقيل يقال الا يبنى من التثنية وان يكون مبالغة فاعل وحسب هنا فقار
 من افعل مبالغة مفعول كما يقال اجيره فهو جيرا راي مجيره وارادك فودرك اي مدركي
 واقرصر عن الشيء فهو قاصر اي مقصر **قول** وقد دفعه الجازيان وهما نافع المدينه وخيل
 بن كثير المكي انما قال على الا ابتداء مع احتمال كونه خبر مبتداء محذوف اي هو رب السموات لان الابتداء
 واجمع لعدم احتياج الى الحذف **قول** الرحمن بالجر صفة له في السمع والرجح ثلث قراءة دفع
 الاسمين لانه كثير ونافع وابي عمرو وحفصه لانه عامر وعاصم وحفصه الاول دفع الثاني
 فخره والكل في انما دفعه ما فبان يكون كل واحد منها خبر مبتداء محذوف والتقدير هو رب السموات
 هو الرحمن او بان يكون الاول مبتداء والثاني خبر عنه فيكون قوله لا يملكون خبره واما جبر
 فلما ذكره المص من كون رب السموات مبتدأ من ربك والرجح صفة واما جبر الاول فلكونه بدلا
 من ربك ودفع الثاني فلكونه مبتدأ ولا يملكون خبره او كونه خبر مبتداء محذوف ولا يملكون
 استئنافا وخبر خبر **قول** اي لا يملكون فخطا ببدل على ان من في منه وائتدوا اظهروا
 انه متعلق بملكون والمفعول لا يملكون من جبرته فخطا باو احدا اي لا يملكونهم الله تع ان



في استئنافا او بان يكون
 الاول مبتداء والثاني
 صفة ولا يملكون صح

بما طوبه كما تقول ملك من دهره فيكون من الامتداء الغاية الا ان هذا الوجه وان كان ظاهر
بحسب العبارة الا انه بعدد كجس المجع انهم لا يستحقون من عند انفسهم محاطة الله
ولما لم من حيث انهم في انفسهم مملوكون والمملوك لا يستحق على ما كانه شيئا الا انه لا يمكنه
من ان يجا طوبه كيف وان يشقى ان يشفقوا عنده باذنه بخلاف ما لو جعل من زائدة فاق لكلا
على يد على ان يملكوا خطية وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه لانها من حيث انها تحصل بفضل
واحدة غير مملوكه لانهم كجس انفسهم والاعتراض على عبارة ان يكلمهم في اثناء كلامه وحكمه
من لا يتفق له بما هو فيه من المصلحة والمقصود من ايراد لفظ الاعتراض ههنا الاحتمال ان
دخول الشفاعة باذنه في الخطاب وانما قيد بقوله في ثواب وعقاب الاشارة الى وجه ارتباط هذا
الاية بما قبله من وعد المؤمنين فالفعل لا يمكن ان يجا طوبه فيما بل الثواب والعقاب
قول فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق اشارة الى ان في هذه الآية دلالة على ان الملائكة افضل
من البشر وذلك لان المقصود من الاية ان الملائكة والروح مع كونهم افضل مخلوقات
وشه فهم لما لم يقدروا ان يتكلموا في موقف القيمة اجلا لا يرتسم وضوفا منه وضوفا على كيف
يكون حال غيرهم اى عدم قدرة غيرهم على اولى ومعلوم ان هذا الاستدلال لا يتم الا اذا كانوا افضل خلقي
ونقرر المصالح بحث لان المستفاد من نظم الآية انحصار قدرة التكلم المطلق فيمن اذن له الرحمن
وقال صوابا الروح والملك والمستفاد من تقرير المصالح انحصار قدرة التكلم بالصواب في الاذن
به فلا مطابقة بين الاية وبين تقرير المصالح من وجهين احدهما ان المفهوم من الاية انحصار قدرة
التكلم المطلق ومن تقرير المصالح انحصار قدرة التكلم المقيد **ثانيهما** ان المفهوم من الاية انحصار
القدرة فيمن اذن له وقال صوابا ومن تقرير المصالح انحصارها فيمن اذن له فقط **جواب**
انهم استفيد من الاية لا بد في القدرة على التكلم المطلق عنده من اجتماع ان يكون المتكلم فاذا
منه نفع وان يكون ذلك الكلام الذي تكلم به صوابا فقد استفيد منها انه لا بد في القدرة على
التكلم بالصواب من كون المتكلم به فاذا واما منه نفع فيه فتقرير المصالح بيان ان المصالح **مع** الاية
مطابقا لها **قول** يوم تفر لا يملكون قبيلا ولا يتكلمون اما حال من فاعل يقوم اى ساكنين او غير
ناطقين واما استا نفع لبيان حال الروح والملائكة وعلى تقدير كونهم مستافا يكون قول المصالح تقرير
وتوكيد خبر القولين لا يتكلمون وعلى تقدير كونهم جاهلا يكون قول لا يمكنون القول صوابا كلاما
واحد والتقرير يستدعي ان يتحقق كلاما ان يقر احداهما مضى الآخر وذلك انما يظهر اذا كان



اذا كان يوم تفر لا يتكلمون وكانت الجنة مستافا لبيان حال الروح والملائكة فكلامه لا يجوز ان يضطر الى
واختلفوا في الروح في هذه الآية فعلى من مسعود رحمه الله انه من اعظم المسحوقين والحيات وعين
ابن عباس رضي الله عنه انه من اعظم الملائكة خلقا وعن مجاهد رضي الله عنه انه خلق
على صورة بن آدم ياكلون ويشربون وليوا بنات وعن حسن وقتادة هم بنو آدم وعلى هذا
معناه ذو الروح وعلى الضحى والشعبي هو جبرائيل عليه السلام قبل هذا القول هو المختار لان القرآن يدل
على ان هذا الاسم جبرائيل وليت ان القيم صلى الله عليه وسلم جبرائيل عنده ويصح ان يتكلم ويؤثر له
فيه فكيف تصرف هذا الاسم على خلق لا يعرف **قول** نفع صفا حال فيكتمل ان الروح
على الاختلاف المذكور وجميع الملائكة تقومون صفا واحدا ويجوز ان يكون المصنف يقومون صفين
على ما **روى** ان الروح ملك ما خلق الله نفع بعد العرش اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قاموا صفة
صفا وقام الملائكة كلام صفا واحدا ويجوز ان يكون المصنف يقومون صفوا اى مصطفىين والصف
في الاصل مصدر يطلق على الواحد والجمع فان قوله نفع وجبرائيل والملك صفا صفا يدل على انهم يقومون
صفوا **وقول** الا من اذن يجوز ان يكون في موضع الرفع على البدلية من والاولى يكون وهو لا
لكونه غير واجب والمستفاد منه مذكور وفي منه تحت البديل وان يكون منصوبا على اصل الاشياء
والمصنف لا يشفقوا الا من اذن للرحمن في الشفاعة وقا اذ ذلك الشفع الماذون له بالشفاعة
بان يشفع لمن ارتضى او بان كان من اهل الايمان فان المؤمنين لهم الشفاعة كما للانبيا قبل
المصنف لا يتكلم بالشفاعة لانه لا يمكن ان يكون له الحق في شفع فيمن اذن للرحمن لهم في شفاعة
وكان ذلك الشخص من قال صوابا نفع حقا بان نفعه بالتوحيد والرسالة وبحقيقة جميع
ما جاء به الرسول عليه السلام وقا ابن عباس رضي الله عنه يشفقون لمن قال لا اله الا الله فمضى هذا الحق
من اذن له الرحمن في موضع الجنة على تقدير جاز محذوف اى لمن اذن له وصحيفه ارجع الى من
الذي اريد به المشفوع له والخطاب في قوله انا انذرناكم لمشركي الروح كفار قريش لانهم كانوا
يتكلمون البعث ويوم طر لمحذوف اى انذرناكم عذابا كانا يوم ينظر المرء عمل الذي
قدّمه والمرء عام للمؤمن والكافر لان كل امرئ عمل في ذلك اليوم مثبت في صحيفته خيرا كان
او شرا فمرو المؤمنين ثواب الله تعالى على صاحب عمل ويجا في العقاب على سيئه واما الكافر فيفق
بالسنة كنهت شرابا قال ابو الزيد لما **أقضى** بين الخديق حتى للجحش من القرناء
يقال لشر الامم من البهائم والطيور والمؤمنين الجحش عودا وشرابا فيعودون شرابا ففقد ذلك

يقول الكافر حين يراهم بالجنة كنت ترابا حيث لا يتوقع العفو واليقين بالكلود في العذاب
الدائم وقال ليس بكليم مؤمنوا الجنة يعودون ترابا وقال عمر بن عبد العزيز والذهرك
والكلية ومجاهد مؤمنوا الجنة في روض ورحاب وليسوا فيها وهذا اصح فانهم
مكلفون مشابون ومعاقبون كمن اذم كذا في اللباب والمناذكي في قوله بالجنة محذوف اي
ما قوم وكنت ترابا في محل الرفع على انه خبر ليس ثم يصريح **سورة النازعات**
قوله وهي من نازعة الواقعة صفة لطائفة من الملائكة انشئت صفة الملائكة باعتبار
كونهم طائفة ثم جمعت تلك الصفة فقيل نازعات وناشطات كما مر في سورة والمرسلات
والنزع جذب الشئ بشدة والنشط جذب برفق وليس والاعراق في النزع التوغل فيه والبلوغ
الى اقصى درجاته يقال اغرق النزع في القوس اذا بلغ غاية المسحة انتهى الى الفصل ذكر
المصنوع ولا احتمال ان يكون هذا الصفت المحموصوف واحد هو طوائف ملائكة الموت والعطف
لتنافير الصفت وقوله غرقا بنف من الاول انه مصدر بمعنى الاغراق قال الامام الفرق
والاغراق في اللغة بمعنى واحد فيكون انتصابه على انه مفعول مطلق للنازع لان النشط اتفاق
المصدر مع عامل في المعنى وهو حاصل هنا لان الفرق نوع من النزع فكارا بوالفارق فاعلم
بحذف الزوائد اذ اغراقا في النزع والثاني انه مصدر بمعنى الصفة المشبهة او هو محقق غرقا
بكره التحدث موصوفا وهو النفوس وتذكر صفتها باعتبار كونها انتصابا على صفة
لمفعول محذوف فقول المصنف غرقا عطف على قوله غرقا فان قيل على تقدير ان يكون
غرقا صفة للنفوس هل يكون المراد بالنفوس ما يقع نفوس المؤمنين والكافرين معا بالكلية قلنا
خاص بالكافرين من النزع والنشط لان قوله نزع والنازع غرقا والنشط نشط قسم
بملك الموت واعوانه الا ان الاول اشارة الى كيفية قبض ارواح الكفار والثاني الى كيفية
قبض ارواح المؤمنين وجه تخصيص ما مر من الفرق بين النزع والنشط وان نزع الشئ
جذبه من مقربه بشدة والنشط جذبه من منبر في الملائكة نشط ارواح المؤمنين كما
تنشط الدروس البيرة وتنزع ارواح الكفرة كما تنزع الانبياء المنفعة العروق
في اطراف الارض كما ينزع جلد الحيوان وهو حي ولان نفوس المؤمنين ليست بغيرية
في اجسامهم من حيث انها تطير الى عالم القدس في اوقات توضحهم وعضوهم **قوله**
ويستريحون في ارض راحية الفواصل اشارة الى ان قولهم والناشطات سبحا استراحة تعب

تعبية شبيهة ملائكة الموت اياهن في نزع الارواح ونشطها سبح الفواصل لا يخرج
الشيء من اغراق البحر فانه يتحرك برفق ولطافة البلا بفرق فكذا الملائكة يرفقون في ذلك
الاستخراج البلا يصل الى وشدة ثم استعمل لفظ السبح في تلك الملازمة ثم استعمل منه السبحات
قال قرطيب السبحات الملائكة تقبض ارواح المؤمنين يستونها بسلا ويدعونهم يدعونها
حقه يستريح ثم يستونها بسلا رفيفا ثم يدعونها حقه يستريح كذا قال الكلبي والسبح في الماء
كذلك كذا في التيسير **قوله** فيسبحون بارواح الكفا الى الناس ان قيل السبح لا بد له من السبح
فان السبح هنا قلنا لعن السبح هنا كناية عن الاسرع في اقبال كل واحد من الارواح الى الجنة
لان السبح من لوازم الاسرع وايضا ارواح الكفار تسبح ارواح عصاة المؤمنين في دخول النار
والظاهر ان ارواح المؤمنين سبوا ارواح الكفار بمعنى انهم يدخلون الجنة قبل دخول اهل النار
ان مقتضى قوله سبقت رحمة على غضبي وانما علم والفا في قوله قال سبحا وقوله الملائكة
للدلالة على ان السبح يعقب الصفات السابقة وكذا تدبير الثواب والعقاب يعقب الاعمال
في الجنة وان راعى ان يكون هذه الصفت المحموصوف واحد يقتضي ان يكون ملائكة الموت
عين ملائكة الرحمة والغضب حيث ذكر ان ملائكة الموت يقبض الارواح يدخلهم الجنة
او النار وبعد الاذكار يدبرون امر عقابها وثوابها ولعن قول المصنف باله يتنوها اشارة
الى دفعه فتأمل **قوله** او الاول انهم عطف على قوله هذه صفات ملائكة يعني ان الاول من الكلام
المحموصوف قوله والنازع غرقا والنشط نشط صفتا ملائكة الموت والنفوس الباقية لطوائف
اخرى فيكون قوله والنازع غرقا ثانيا والواو فيه بالقسمة الثانيان بعد عطف عليها
على طريق عطف الصفة على الصفة كما ان قوله والنازع غرقا ابتداء وقوله والنشط نشط
عطف عليه في الكلام فاما اسم اولابطوائف ملائكة الموت وثانيا بطوائف اخرى فينبغي
من السامعين من حيثهم في سعة نزولهم بمن يسبح في الماء واستفاد السبح الاسرع
شابع كما يقال للفرح جواد انه السبح **قوله** او صفات النجوم عطف على قوله صفات
الموت فالتنازع هذا بمعنى التذلل والذلل في ديوان الادب نزع اليه اي ذهب فكانها
تطلع وتغرب بالنزوع والشرق وغرقا حال من المنوي في النازعات اي وطوائف النجوم
الذاهبات من المشرق مغربات اي متوغلات في الزهاب بالغات الى اقصى درجات وغرقا
اي غائبات في افق المغرب فاعلم ان هذا يكون انما اشارة الى طلوعها وغرقا اشارة الى غروبها

وقوله تقطع الفلك بشعوب النجوم يتحرك بنفسها في الفلك بحيث يكون الفلك مسافة
لحركاتها مثل كون الارض الارض مسافة للحركة الابدية الواقعة عليها والظواهر الامر
ليكن كل من ان النجوم مركوزة في الافلاك يتحرك بحركتها وانما في الفلك نظر الى انما تراها
تتحرك بحركتها ابديا وكذا الكلام في السباح **قول** ونشط من بروج الى بروج نقل الامم هذا
اللعن من صاحب البيت ثم قال واقول جمع حاصل هذا الكلام الى ان قوله وانما تراها في الارض
الى حركتها اليومية والاشطات نشاطا اشارة الى انتقالها من بروج الى بروج وهو بدو حركتها
المخصوصة بها في افلاكها الخاصة بالجو ان حركتها اليومية فسية وحركتها من بروج الى بروج ليست
فسية بل ملائمة لزمانها فترجم عن الاول بالانزعج وعن الثاني بالنشاط فتأمل بان هذا المذهب
في هذه الاسرار **قول** فتدبر امر انيط بها ان قيل قال الله تعالى ان الامر كله لله فكيف اثبت التدبير
في الامور بهذا الغير الجواب ان قول خلق الاشياء بحيث يتربص المصالح المتعطف بها كان الامر كله
لله وصحح اسناد التدبير اليها من حيث كونها مخلوقة على الوجه المذكور فان قيل لم قال فالمدبر امر
ولم يقل مودع ان المصالح المترتبة عليها امورية واجواب الجواب ان المصالح في مقام الجمع
قول او صفاء النفوس الفاضلة فانها تنزع على صيغة المجهول لان تلك النفوس منزوعة
عن الابدان فاطلاق التسمية عليها كاطلاق مودع لا يبرر بمعنى ذات تدبر وليس اودى من عرفان
تلك النفوس ان كانت منزوعة كانت ذوات نزع فيصح ان يقال انها نازعة على عيسى الابرار
والناسد وانما قيد النفوس بالفاضلة لان الاشياء في عالم الملكوت والاشياء في عالم
الاضداد والنفوس القاصرة انما ينصرون النفوس الفاضلة فان النفوس القاصرة
الخالية عن العلايق الجسمانية المنشوقة الى الاتصال بالعالم العلوي بعد خروجها من ظلمة الجسد
وتذهب اليه على اسم الوجوه في روح وريحان فغير عن ذلك على هذه الحاك بالصبغة لا شك
ان مراتب النفوس الفاضلة في النفرة عن الدنيا وصحة الاتصال بعالم القدس مختلفة فكما ان
انتم في هذه الاحوال كالسير في ذلك العالم اسبق وكلما كانت اضعف كان سيرها اقل وانما
ان الارواح التي بقية اليه في جرم وقع القسم بها حيث قالوا ان بقايا سبقتهم ان هذه
النفوس الشبيهة لا يبعد ان يظهر منها لشمسها وقوتها اثار في هذه العالم فيكون مدبرات الايام
ان الانك قد يرى في المنام ان بعض الامم يرشده الى مطلوبه **قول** او حال سلوكها عطف على
المغافرة اي انها صفت نفوسها حال سلوكها **قول** اقسام الله بها على اقسام عباد الله

سأل

نكلم

ان جواب القسم محذوف تقديره ان الله واقعة يد عليه قوله تعالى والذاريات ذروا ثم قال انما
توعدون لصادق وقوله تعالى والمرسلات سقرات انما توعدون لواقع فكذا هنا فان القرآن كالسودة
الواحدة وقوله تعالى يوم ترجع منصوب بالجواب المحذوف فان قيل كيف يصح هذا مع ان القيمة
لا تقع يوم الرجعة وهي النفخة الاولى التي يموت فيها الاسباب بل تقع النفخة الثانية وبنيها
اربعون سنة قلنا المراد بيوم ترجع الرجعة الواسع الذي يحصل فيه النفختان ولا شك انهما تقع
في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الثانية ويدل على ما قلنا ان قوله تتبعها الرادفة
جعل لا عن الرجعة فانه يستلزم كون رجفان الرجعة واقعا في حال كون الرادفة تابعة له
وان يكون في زمان واحد لان الحال يجب ان يكون حصولها مقارنا لحصول الفعل المقيد بها وذلك
لا يكون الا ان يكون المراد باليوم الوقت الواسع والرجعة الحركة والاضطراب لقوله تعالى يوم
الارض وترجف كونها فعل مضارع عايق فيكون قيام مدلوله بفعل على وجه الحدوث والحركة انما
تحدث في الاجرام التي كنهه الرجعة بالاجرام التي كنهه التي يعرض لها الحركة **قول** او الواقعة
التي ترجع عند الاجرام وهي النفخة الاولى استدلالها بالرجعة مجازا على طريق السبب والفعل للسبب
فان حدوث تلك النفخة بسبب الاجرام التي كنهه وان فست الرجعة بخوال الارض والبال من الاجرام
ان كنهه يكون اسنادا للرجعة اليها حقيقة ويكون المراد بالرادفة الاجرام المتحركة كالشمس والقمر
لان اشتقاقها وانتشارها كوكبها يحصل اثر حركة الرجعة وقوله النفخة الثانية هذا
على تقدير ان نفخة الرجعة بالنفخة الاولى فان الرادفة كل شيء جاء به شيء اخر يقال رادفة
جاء بعده كالنفخة الثانية تجي بعد الاولى وتغير احوال الاجرام المتحركة كانه قطار اسما وانتشار
الكواكب فانه يردف ويجيء اثر تحرك الكواكب وتزلزلها **قول** وهي صفه القلوب ان
الوجه صحة الابتداء بقلوب وهو نكرة يعني انه وان كان نكرة لكنه موصوف بقوله واجفة وال
والنكرة الموصوفة بخوذا ان يكون مبتداء فقلوب مبتداء منصوب بواجفة وابصارها مبتداء
ثاني وخاشعة خبره وهو مع خبره خبر الاذن واضيف الابصار الى ضمير القلوب مع ان القلوب
لا ابصار لها بتقدير المضاف وان المصلى اليه بقوله اي ابصار اصحابها ويدل على تقدير الاصحاب
ايضا قوله يقولون قال الامم خصل القلوب بالواجفة ولم يعرفها بلام الاستغناء بان يقولون
يومئذ واجفة لانه ثبت بالدليل ان اصل الايمان لا يخافون بل المراد قلوب الكفرة وهما يوكذون ذلك
انهم حكى عنهم يقولون انهم المردودون في الحافرة وهذا كلام الكفار لا كلام المؤمنين **قول** ولذا

كب

بعد

اي ولاجل ان ذلّة ابصارهم من الخوف بحيث ينزّل عليهم من الامور العظيمة
اضاف الابصار الى القلوب لانها محل الخوف وهو من صفاتها واذا ضاقت كانت في معنى توصيفا
بنك الاضافة اشهرت بكونها غير الحكم بالذلة وان سبب ذلتها ما في القلوب من الخوف ثم انتم
حكى عن منكري القيمة والبعث اولا ثلثه اولا ثلثها قولهم ان المرءودون في الحفرة وثانيتها
قولهم ان ذاك عظم ما تحفه وثالثتها قولهم تلك اذ الحفرة خاسرة وهذا لا قول صدرت
عنها في الدنيا البعث والبعث وتجب منها قول فخرها اي اشرفها بمشقة الحاضر في
الحقيقة هو الماشي في تلك الطريقة وان الطريقة محفورة الا انها سميت حفرة كما قيل عيشة
راضية وماء دافق فان حق هذه الالفاظ ان يسند الالفاعل كثرها اسندت الى المفعول على
التشبيه المنسوبة الى الحفر والرضى والدقيق **قول** وتشبيه القابل بالفاعل في ان وجود الفعل
يتوقف على وجود كل واحد من الفاعل والقابل كما يقال صام نهارة تشبها لزمان الفعل بفاعله
والحاصل ان الرجوع في الحفرة في الاصل عبادة عن الرجوع الى الطريقة التي سلك اولها واشرفها
بمشية عليها عليها ثم تطلق على الرجوع في الاحوال من آخر الحال الى اولها فالواحد في الحفرة
عند العرب لم يزل الشئ وابعد الامر قال ان عرافة على صليح وشيب معاذ الله من
وعاد يقول ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من العذل والتصايب بعد ان شيبت و
وصلت ثم قال معاذ الله هذا سقم ظاهر وعاد شديد فظهر ان معنى الآية انشد الى اول
احوالنا وابتداء امرنا فتصيرا احيا كما كنا **قول** يقال حفرت سنام اي اشرا لا كافي اصلها
حفرت حفرة اي فسادت ذواتها من ظاهرها وباطنها بالحفر والحفر سلاق في اصول الانسان
والمراد بالحفرة في هذه القراءة الارض التي تغيرت وانبت بها باجبا ثم اوجبا بالوجه
والمنع ان المرءودون ونحو في الارض المتغيرة بموتها وواجبها فقولهم في الحفرة على
هذا في موضع الحال من فاعل المرءودون وقيل الحفرة الحفرة ومقصود منها وقال بعضهم
الحفرة وجب الارض التي تحفر فيها قبورهم سميت حفرة بمعنى المحفرة نحو عيشة راضية بمعنى
مرضية فيكون في الحفرة ايضا حالا **قول** فرائق واهن عامراه اذا معمول لقولهم المرءودون
على قراءة من قرأ اذا على الخبر وانما من قرأ انذا على الاستفهام فاعلم محذوف يدل عليه
مرءودون والتقدير انشد اذا كانت عظاما تحفر وفيه زيادة استبعاد للبعث وانما
ان العاس حينئذ محذوف لان حرف يمينه من يكون ما بعدها معمولا لما قبلها **قول** وهي ابلغ من

لان فاعلا من صيغة المبالغة او لانه صفة مشتركة وآلة على الثبوت فانه لفظ فاعل مما يطبق على
صدر عن الفعل ولفظ فعل يطلق على من كان الفعل فيه عزيزة او كالعزيزة فالتخفة والناصرة
لغتان بمعنى واحد كالطبع والاطمع واللبث والذات وفعل بلغ والتخز البلي يقال كثر العظم
والخشب بكس العين اذ ابلح واستمر حتى وصار بحيث لو من لغت وقيل التخفة غير النخرة
اذ النخرة بمعنى البالية واما الناصرة فهي العظام الفارغة المجوفة التي تحصل فيها صوت من
هبوب الريح كخبر النائم والمجنون لاسيما النخرة التي هي البلي واعلم ان حاصل تشبيهه من احتج
على انكاد البعث بقوله اذ اكننا عظاما نخرة ان الذي يشبه اليه كل واحد بقوله انا هو هذا
الجسم الهيكل المخصوص فاما ما قد تتركبه فيمنع اعادته لا اختلاط كل جسم عنصري من اصل
فتميز تلك في الاجزاء عن اصل ذلك العنصر وكذا تميز بعضها عن بعض حال ذلك الاجزاء
الترابية بارودة يابسة فيمنع تولد الاثنت منها لانه حال رطب في مزاجه ولان اعادته عليه
ما عدم اولها الى ان الذي عدم لا يبقى له عين ولا ذات ولا خصوصية فاذ اوصف شيئا آخر في الوجه
استحال ان يقال ان هذا العائد هو عين ما فيه اولها والجواب ان ما اراد ان يكل واحد بقوله
انا هو هذا الجسم الهيكل المخصوص في الدليل عليه بان يكون امر مجزئ لا يكتفى به الجسم
وهو اليه طائفة عظيمة من المسلمين والفلاسفة او يكون جسمنا خاليا بالماهية لا الجسم القابل
للكون والفساد ساديا فيها كما هو الود في الورد كان في الفخ والزهى في السقم فاذا فسد الزهر
الهيكل في ذلك الجسم حيا مدركا عاقلا اما في السقا او ان تقاوه او يكون جسمنا وبالهذه
الاجسام في الماهية الا ان التمتع حصصها بالبقاء والاسمرار من اول عمره الى الابد وعند هذه
الاحتمالات لا يلزم في البدن وتفرق اجزائه فثاها هو الاثنت حقيقة وليس سلمنا
ان الاثنت هو هذا الهيكل فلا يتم امتناع اعادته لعدم **قول** اختلط اجزاءه العنصرية
بالعناصر فلا تميز قلنا علم الله محيط بجميع المعلومات من الكليات والجزئيات وانتم قادم على كل
فيقد رعي جمعها باعيانها واعادة الحياة اليها متميزة في علمه وقوله الاجزاء الترابية باردة
يابسة قلنا السمند يعيشت في ان روح النعامة تنبثق للحديد المحيطة فسطل الاعتماد على الاستمرار
وقوله المعدوم ولم يبق لم عين فلا يصح الحكم بان العائد عين الفاني قلنا بقاء الاجسام المتغيرة
في علم المحيط كان في صحة الحكم بان الدخول في الوجود هو عين ما فيه اولا **قول** ذات خسران
او حاسرة اصحابها يعني ان الكساد الحسرة ان الكثرة والحياتهم هم الحسرون والكثرة محسوبة

اما على ارادة النسب من لهم القائل كل من ونامر بجمع ذات لبي وشموسك اليها
واما على السناد المجازي على طريق السناد الفعلي على ما يقارن في الوجود كقولك بخارة راجحة
والريح فعل صحيح النحاة والريح **قوله** متقاربان في الوجود **قوله** تلك مبتدأ اشير بها
الى الردة والرجعة في الحاضرة وكثرة خبرها والمعنى ان كان بعث بعد الموت حقيقة
فتلك الرجعة رجعة خاسرة وهذا المعنى افادته كلمة اذن فانها حرف جواب
وجزاء عند اليهود والكثرة الرجوع يقال كثره وكثر بنفسه يتعدى ولا يتعدى كما يقال رجع بنفسه
ورجع غيره والكثرة المرة من الرجوع والجمع كثران وقولهم هذا استنزاؤهم بها بالخشبة ابرز
ما قطعوا بانساقا وسخا لثمة في صورة التذكير المحل الوقوع **قوله** متعلق بمحذوف يريد
بالمتعلق التعلق بحجب المعنى وهو العطف والتقدير لا تحسبوا تلك الاكثرة صعوبة على التدبر فانها
سهلة هيئت في قدرته فاعني الا حجة واحدة يقال زجر البعير اذا صاح عليه المراد به حجة
الصحة النفي انية وهي صحة السمع في المسئلة كحجبه الله في بطون الارض فيسمع
فيقولون **قوله** فاذا اصباحا وطل الارض فتراه هو بوجه الارض موافقا لتفسير الصحاح وذلك
يدل على ان المراد بها ارض الدنيا قال الامام واختلفوا فيها فقال بعضهم هي ارض الدنيا وقال آخرون هي
ارض الآخرة لانهم عند الرجعة ينقلون افواجا الى ارض الآخرة ولعل هذا الوجه اقرب
انتهى وفي التيسير قال الخليل يات هرة اي بوجه الارض بعد ان كانوا في بطنها وهو قول الاخفش
وابن عبيدة وقطرب وجميع اهل اللغة وقال الفراء سميت به لان منام الحيوان وسهرهم
فيها وصفة الارض بصفة احداهما من النوم والسهر غاية انه اكتفى بذكر احد الوصفين على الآخر
ونحوك غير بدع ونظيره قول تيسر ابل تقيكم لحر اي لظروا البهائم وهذا توضيح ما في التيسير والظاهر
ان بياض الارض عبارة عن خلوصها عن الماء والكلأ والاشج شبه جربان السراب فيها بجربان
الماء عليها فقبل لها هرة بجمع جارية الماء قال ابن خروزمي هرة بضم الحاء السراب مجذولا لا فطرا
قد جئتموها مثلثا مجذولا اي مغطيا ومنه جن الدابة لا فطرها اي خلوصها عنها يقول رب سهر قد
غطيت السراب وجوانبها وقت الضحى قد قطعت مثلثا اي وانا استند التمام على فمي واخفى من
خوف هبوب السموم والظلمة الفأر يقال اضحى فلان يفعل كذا اذا كان يفعل بانضحي كما يقال ظل
يفعل كذا اذا كان يفعل بالظلمة دون الليل **قوله** اولان ساكنا بسهر خفافا وصف الارض
بصفة الارض من سلك فيها وهي السهر لاجل الخوف قال الامام فتلك الارض كمنع الكفار فيها

فيها في موقف القيمة يكونون فيها في اشد الخوف فسميت تلك ساهرة لهذا **قوله** وقال قتادة
هي جنة والمعنى فاذا هؤلاء الكفار في جهنم وانما قيل لها ساهرة لان اهلها لا يتألمون فيها **قوله**
البقرة انك حديثك اشارة الى ان هل يجمع قد وان هرة الاستغفار قبلها محذوف ككثرة وقوع
هل في الاستغفار بحيث صارت كأنها علم الاستغفار **قوله** فاستغفرت بها عن الهرة واقبعت
مقامها فكانت هل منضمة بمعنى استغفرت التقرير ومعنى تقرير الحكم المقرير من الحال فلذلك انضمت
الاستغفار في تقرير هل انبىك به هرة الاستغفار وقد ادى قد جازي وبتلك حديث عن قريب على ان يكون
الاستغفار محل الخطاب على ان يقر بما يعرفه قبل ذلك كما في الاستغفار لكن صدر ذلك والى الله بكاف
عبد وهذا المعنى مبني على ان يكون قد اناه ذلك الحديث قبل هذا الكلام واما ان لم يكن قد اناه فقد يجوز
ان يقال هل انبىك حديث موسى ام انا انبىك به فان فيه عبدة لمن يخشع فلا يكون الاستغفار محل
الخطاب على الاقرار بل محل على طلب الاضمار والمض على الاحتمال الاول وتقرير كلمة ليس يدل على ان
لا وجه لتقريرها سوى تبين ان الاستغفار استغفار تقرير ذلك ان الكفار لما اصرحوا على انكار البعث
حتى استنموا في ذلك الى استنزاؤهم بقوله انك اذن كثره خاسرة وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحزن بسببه جعلهم كأنهم لم يعلم بحديث موسى ومات لم يات بعد والى ان كان يتحزن به بل
يتلى بذلك المني عن محمد بن موسى عليه السلام في دعوة فرعون فاستجاب له فدخل اداة الاستغفار
على كلمة التوبة ولهذا فسر قوله تعالى هل انك بقوله اليس قد انك والافدا بابق التفسير للظاهر
وظهر بما ذكرنا وجه تفرغ قوله ويردد هم على قوله فيليك على كذب قومك على التفسير المذكور
وظهر ايضا ان عطفا قوله ويردد هم على قوله فيليك المستلزم لكون التهديد المذكور ايضا متوقفا
على التفسير المذكور بحيث لان التهديد المذكور لا يطرأ بغيره على التفسير المذكور بل انما هو ان
منفرع على ان يكون الاستغفار في هل انك محل الخطاب على طلب الاضمار بان يكون المعنى هو انك حديث
موسى ام انا انبىك به فتهدد به المشركين ووجه التهديد ان فرعون كان افوكى كقار
فرعون واكثر جمعا واشد شوكة فلما تضرع على موسى ثم اخذ القوم نكال الهرة والاولى فلذلك
هو لاء المشقة كون في تهمدهم عليك ان اصره واخذهم الله وجعلهم نكالا وعبرة للعالمين **قوله**
قد مر بياضه قوله طوي وهو بالضم اسم للوادي فيكون عطفا بيان للوادي وقيل ان طوي
بالضم مثل طوي بالكسرة انما بمعنى نكته الناء وهو الشيء المشق وفي الصحاح الشئ يقصو
لاسرعا مرتين يقال ناديت طوي ونشيت اي مرتين وعلى هذا الجمل ان يتعطف بنودي اي ثوري

ندائين وان يتعلق بالمقدس اذ قدس مرتين ونسب فيه اليهم والقدس وقدرنا في الكتاب
وابو عمرو وطوي بطم الطم غير منون وقدرنا ابن عامر والكوفون بالنسوس وقدرنا الطم وروى عن
عمرو بكر الطم وطوي شني في اسمها اسمان للشيخ المنع والطنبي بمجمل الشيخ اذ ثبت فيه اليهم والقدس
قال الفرطوطي وادب ابن المدينة ومصر من صرفه قال لبيبة الا العلية لانه اسم للمكان وهو مذكرة
ومن لم يصرف جعله معدولا عن جهة كنهه ووفر ثم قال والصرف اصب اذ لم اجعل في المعدول
نظرا الى لم اجعل اسم الوادي عدل عن فاعله غير طوي وقيل طوي بمعنى يارجل بالعربية فكان
قيل يارجل اذ هو في فرعون وهو قول ابن عيسى واذ في قوله اذ ناداه ظرف منصوب بجديث
اي هل تبيك حديث الواقع حين ناداه ربه لا يا تبيك لا خنداف وفيه الالباء والنداء لان الالباء يقع
في وقت النداء وقوله اذهب قول قول مضراى اذ ناداه ربه فقال اذهب والطفيا لانه في اذنة الخد
ثم انه لم يبين انه فعول في اي شيء ولهذا قال بعض المفسرين معناه تكبر على التذنب وكفر
وقال اخرون انه طفي على بني اسرائيل بان استلزمهم بكمال التذنب والتحفة الاولى على الاطلاق ويكون
اللعنة ان طفي على الخالق بان كفر به وطفي على الخلق بان تكبر عليهم واستبعد فكما ان كمال العقوبة
لا يكون الا بالصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فكذلك كمال الطغيا يكون بسوء المعاملة
معها وهذا اوجه من الحمل على احداهما فقط **قوله** هل لك ميل اشارة الى انك خبير مبتدئ خذوف
والله ان متعلق بذلك المبتدأ المضمر وقوله تركي بتشديد الزاوية على ادغام تاء التثنية في الزاء
لتنقار بهما والتخفيف من حيث ان اجتماع **الهمزة** المتقاربين كاجتماع المثليين ومن قرأه
بالتخفيف خذف احدى التائين وهو من طرف تخفيف النقل الحاصل من اجتماع المثليين
والمتركي اطاهر من العيوب بالقي والجمعها وهذا ككلمة جامعة لكل ما يدعوه اليه لان المراد
هل لك ميل الى ان تفعل ما تصبره زاكيا عن كل ما لا ينبغي وذلك **بجمع** كل ما يتعلق
بالاعتقاد والعمل ثم فصل الفعل الذي يصير به زاكيا بان ذكر اقل ما يجب على المكلف في باب
الاعتقاد وهو معرفة الله تعالى ثم فرع عليه ما هو ملاك الحيريات وبناء السعادات كلها وهو
وخشية الله فان من خشى الله عز وجل الى منه كل خير ومن آمن اجترأ على كل شر كما قال عز
من خاف ادبر ومن ادبر الى طبع المنه ليقال ادبر القوم اذا ساروا من اول الليل وان ساروا من
آخر الليل فقد ادبروا بتشديد الدال **قوله** الا الخشية انما يكون بعد المعرفة فليس يكون المضاف
لمقدس في قوله واهربك الى ربك هو المعرفة فلذلك قال وارشك انك في فرع الخشية على ما قبل

س

على ما قبل وهي لا يكون الا بعد المعرفة كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء بالذات فلذلك قد روي
قوله وهذا كالتفصيل اذ يعني انه يقع بين موضع من كتب الحكماء من الرسل موسى وهارون
عليهما السلام الى دعوة فرعون امرها بان يقولوا له قولنا وبتين ههنا انه امر موسى عليه السلام
حين ان يقول له هل لك الى ان تركي الآية فظهر به ان المذكور في كل موضع بعض وحى به لانه
فكان لما قال لها قولنا له قولنا لتا رتب له ما هذا الكلام الذين الرفيق تفصيلا وبينا بالصحة
القول المأمور به فانه قول ليس مشتمل على بعض التفصيل كما كونه كون ليت فلاننا ابتداء في كتاب
بالاستفهام الذي معناه العوض على اسلوب الترغيب في كونه زاكيا عما لا يليق به ومنظره
بطهارة الامان من غير ان يامر به صريحا ومن غير ان ينكر ما يتعلق بالذات كي حيث لم يقل الي
ان تنكر في الشكر والجمل وكفران نعمه فالفك ورد اذ في واصل ما ادعوك اليه حتى يخرج من الضلال
والطفيا لانه قد ذكر في ما في عنفة غلظة واما اشتماله على بعض التفصيل فقط هو وظهر من هذا
انه لا بد في الدعوة الى الله من اللين والرفق وترك الغلظة والعنف ولهذا قال الله تعالى
النبي ان محمد صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فكل من سلك
في دعوة الخلق الى سبيل الخشونة والعنف فهو على ضد ما امر الله به رسلا وانما **قوله**
اي فذهب وبلغ فاراه اشارة الى ان في قوله فاراه للعطف على محذوف يدل على قوله
اذهب اليه وفلكذا وكذا وهذا القول فاعرب بعضا من الجمل فان في فظ فافقت وانما في هذا
الاجازة كثيرة في القرآن **قوله** فانه كان المقدم والاصل اعلم انهم اختلفوا في الآية الكريمة على
ثلاثة اقوال **الاول** انها اليد البيضاء لقوله في سورة طه وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء
من غير سوء اية اخرى لم يرك من اياتنا الكبيرة قاله مقاتل والكلبي وقال عطائي قلب **العصبة** حبة
وقال مجاهد هي مجموع اليد والعصبة ذلك لان سائر الايات دلت على ان اول ما ظهر موسى
لفرعون هو العصبة ثم اتبعه باليد فوجب ان يكون المراد مجموعهما واختار المصنف القول الثاني
ثم ذكر القول الثالث واستدل على ما اختاره وهو ان يكون المراد بها قلب العصبة حبة
بانهما كانت متقدمة في الارادة حيث ابتدأ موسى بهما وهذه دواعية الى اخرى
فان العصبة انقلب حبة اضمر موسى عم في نفسه خيفة منها وقصد ان يتقي اجتهه بيده
فقبل لم حين رفع يده واضم يده الى جنبه كخروج بيضا بحيث تبرق كالشمس
غير سوء اية اخرى لم يرك ذلك الصنيع من حيث انه لم يرض ان يخافها اظهر الله به

العصبة

عابده معجزة فلما كانت الآية الاولى هي الداعية الى الاخرى كانت الاولى اصلا والى نية تابعة لها
لاولئك كبرى ولا تسمى كبرى في البعد الا انقلاب لونه الى لون آخر وهذا المعنى كان حاصله في العباد
ثم حصل في العباد امور اخرى ازيد من ذلك منها حصول الحيوة في الجرم الجاهل ومنها تزايد
اجزائه وكبري جرمه ومنها حصول القدرة الكبرية والقوة الشريفة ومنها ابتلاء عباد الاشياء
الكثير بحيث فئت فيها ولم يزد جرمه عظم بطنها ومنها زوال ذلك اللون والكل الذين
صارت العصبية حاجية وذوال تلك الحيوة والقدرة عنها وعودتها عصبية كما كانت وكل واحدة
من هذه الوجوه كانت مع استقلالية في نفسه فقلنا ان الآية الكبري هي العصبية **قول**
او مجموع معية ومعها آية واحدة لا تشترط ان يكون مجموعها معية والى معية صديق من ظاهري
هي عابده فصار مجموعها بآية واحدة لا تشترط ان يكون مجموعها كبري بالاشياء
الارضية والآيات التي اعطيت بالنبوت قبل موسى عليه السلام **قول** وعصبية الله بعد ظهور الآية
وتحقق امر نبوة موسى عليه السلام وجوب اطاعته عليه وهو اثر الله الى انما عطف قوله
عصبية على كذب اللذال على ان المراد بالكذب احد محتمليه وهو الكذب بالاشياء مع حصول الجرم
بان من كذب ممن يجب تصديقه والايان بجميع ما جاء به فان الكذب انما يكون معصية لله
اذ بهذا المعنى والكذب في اسم اخر غير هذا وهو كذب من لا يجب تصديقه والكذب بهذا
المعنى لا يكون عصبية الله فان قيل قوله في بعده فخرنا الذي يدل على ان فخرنا ما اعتقد بان
ما اظهره موسى عليه السلام عليه من المعجزة فعل الله في بيده وقوله مع لست اعد صدقي في
دعواه وذلك لانه اعتقده بامكان المعارضة حيث جمع السحرة وامرهم بمعارضة فكيف
تكذيبه القسم الذي يكون عصبية الله فقلنا ان يكون حجة في حجة ونراة في الجمع ثمرة
وعناد الاعتقاد بان معية معارضة بل هو تفعل بالاشياء فعل المجلس **قول** مرغوبا
مع عاصي لان من فاعل ادبر اشياء ان يسي في النظم حال من معية مع عاصي فقلنا
الحال فخرنا رسول طيبا خفيفا **قول** اعلى كل من يلى امرهم يريد انهم لم يرد بقوله
انما نرى ان خالق السموات والارض والجل والنبى والحيوان فان العلم بفن ذلك ضروري
ومن شك فيه كان مجنون لما جاز من الله في بعضه الرسل اليه بل الرسل اليه كان دهرنا
منه للصانع والخالق والشهيد وكان يقول اليه السلام ان لم يكن له عليكم امر ونهي او يبعث
اليكم رسولا بل الرسل لكم والمحسن اليكم انا لا غيري لا يمنع ان خالق العالم فقلنا القاضى الباقى

ولم يزد به عظم بطنها

كان

الباقي كان الا ليق به عند ظهور خبره عند انقلاب المعصية وظهر ذلك في عجزه ان لا يقول ذلك
القول لان على تربية الخلق وعلو ان مع ظهور كون من جملته اهل الارض في الازل واليه وان كان
صار الرجل في ذلك الوقت كما لقوه اذى لا يدري ما يقول **قول** اخذ امتكلا اشارة الى ان
مصدره متكلا لان النكال بمعنى التشكيل كالكلام بمعنى التكليم والسلام بمعنى التسليم التشكيل بمعنى
المنكح على طريق رجل عدل وان منسوب على ان منصف بل صدره كخوف منسوب باخذه الله وان اضاف
الى الاخرة والاولى بمعنى في كثر باليوم فان قيل معنى الاخذ المنكح هو ان يعاقب المسع على ذنبه بان
يفعل به فعل يمنع غيره على الاثام بمنزلة ذنبه ويمنعه ايضا على المعاصي فلا ذلك الذنب وهذا المعنى
انما يتصور بالتشكيل في الدنيا بالاغراق وانما بالتشكيل في الاخرة فلا يتصور في الدنيا سماع في الدنيا
ما عوقب به الذنب في الاخرة وصدق بذلك بمنع سب سماعه عن ارتكاب ذلك الذنب **قول** الذي
اذا الى الله فيكون العقاب في الاخرة تشكيلا ومنع لمن سمع وصدق في الدنيا وان لم يكن تشكيلا
لن رآه في الاخرة او سمعه فان قوله لمن رآه مخصوص بالتشكيل في الدنيا وقوله السمعة متناول للتشكيل
في الدنيا والاخرة والكلمة بحاصل اللغة تنبع عن الامتناع عن الشئ وعدم الاقدام عليه من كل
عن اليمين اى امتنع ان يخلف وكل عن العدا امتنع عن معارضة ومجادلة جنتا ويقال لكل
على ذنبه تشكيلا اى عاقبه على ذنبه عقابا يحمل العاقب على الامتناع عن المعاودة الى ذلك
الذنب ويحمل غيره ايضا على الامتناع عن اتبائه مثل ذنبه لان المعاقب لما عوقب على ذنبه
كان ذلك غبرة لغیره ويعتبر بما فيمتنع عن اتبائه مثل ما اتى به وقيل نكال الاخرة مصدر مؤنث للفعل
المذكور اخذه الله حملا على المعية لان الاخذ هنا عقوبة فكانه قيل نكال الاخرة اى تشكيلا فان
قيل ما وجه قوله نكال الاخرة والاولى بالعطف بالواو الجامعة فلا اخذه بصيغة الماخذ كان حقيقة
ستعمل في الاخذ في الماضي لا يتناول الاخذ في الاخرة وان كان مجازا مستعملا في الاخذ في الاخرة تحقيق
وقوعه لا يتناول الاخذ في الاولى وعلى التقديرين لا مجال للجمع بينهما فقلنا يجوز ان يستعمل في معنى
مجازي بصيغة الماضي بعم كالأخذين ويحمل ان يقدر اخذه الاخرة في المعطوف فيكون تقدير الكلام
فاخذه الله نكال الاخرة واخذه الله نكال الاول فيكون الاخذ الاول المذكور مجازا واخذه الله
المقدر حقيقة **قول** او على كلمة الاخرة عطف على قوله في الاخرة بالاغراق فان اضافة النكال على ذلك
التفسير بمعنى في الاخرة والاولى صفات الله المحذرة اى اخذ في دار الاخرة ومعنى ان راقى دار الاول
وهي الدنيا والاضافة على هذا التفسير من اضافة المسبب الى السبب والاولى صفات الكلمة

فرعون اوليها قوله ما علمت لكم من امة غيري والاخيرة قوله انا ربكم الاعلى قالوا فكان بينهما
اربعة سنين وقيل عشرة سنين والمقصود التنبيه على ان ما اخذه بكلمة الاولى في الحارجين
سنة فلما ذكره الثاني اخذ بها وهذا تنبيه على انه مع جبريل لا يراى كذا قال الامام بعبارته يعني
ان كلمة الفلق قوله فاخذه الله انتما ايها النصارى على ترتيب الاخذ ونفقه على الكذب والعصيان
الى تلك الكلمة الحق وانما لا نقولها على نفقه على كلمة الاولى فلا اذالم تذكر الكلمة الاولى في هذه السورة
اولا الا ان المقصود بكلمة الفلق الدال على نفقه الاخذ على ما ذكر في هذه السورة وذكر ان الاخذ المذكور
سبب مجيء الكلمتين التنبيه على انه ما اخذه بكلمته الاولى في الحال الاخرة وقبل كلمة الاخرة وفي قوله
انا ربكم الاعلى وكلمة الاولى هي كذب موسى عن حين رآه الآية الى غير من معارضته ما قال الفقهاء
وهذا كانه هو الاظهر لانه تعالى قال فاداه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسرى فنادى
فقال انا ربكم الاعلى فذكر المعصيتين ثم قال فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فظهر ان المراد ان
عاقبة على هذا بين الامر من قال قبل قول المصداق على كلمته الاخرة يستدل بان اضافته النكال
الى الاخرة بمعنى على وكونها بمعنى على غير مذكور في النسخ المذكور فيه ان الاضافة منحصرة في الاضافة
هنا ايضا بمعنى الامر لان كلمة الاولى والاخرى ليست من جنس النكال فظهر وانما اعتبر على
لاضافته بالمقابل والتسوية يدل على قوله له حاج في قوله اوله التيسير فيها اولها فافهم وهو
ان رآه ان النكال بمعنى التيسير ايضا كما ان الله تعالى لم يمتنع التسليم والاعتراف ان يكون استصفا
على انه مفعول له لاخذه الله او فاخذه الله للتيسير في الدارين ولا اجل الكلامين بل هو لخطيبين
قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مفعلا كقوله بعد الله وصيغة الله فكانت نكال الله
نكال الاخرة والاولى ثم انتم هذه القصة بقوله ان في ذلك لعبرة اي فيما قصصنا عليكم
من نصرة موسى وعصى فرعون لعبرة لمن شاء فحاشية فانه يدع التمر على القصة
والكذب معاشر الكذابين بحمد الله عليه السلام بما ذكرناه لكم واعلموا انكم ان كنتم
في المعنى الموجب للعقاب فكأنهم في حلق العقاب لكم ثم انتم معي في اختم هذه القصة
رجع الى مخاطبة منكري البعث فقال انتم اخذت خلقا طيبا ثم اولاها بالقتال اقسام
بالملائكة المؤكدين بقبض الارواح على قيام الامة وبين مقدماتها الهائل وذلة الكفرة
فيها ثم التفت عن خطا بهم الى ان حكى عنهم بطريق الغيبة مقلاتهم المتعلقين بالكل البعث
ثم اجابهم بقوله فانما هي رحمة واحدة اي لا يستعصمونها فانها سهلة هينة وقدرته

بانه خوف من ان ينزل عليه
ما ينزل المنكر بعثة موسى
لما بان نوح ينصره
بانه كما نصر موسى

في قدرته فالان شرع في بيان سهولته فقال انتم اخذت خلقا وفي المص الشدة بالصعوبة
لا بالصلاية لانه لا يراى المقام اي اخذكم بعد الموت اصعب خلق السما بلا مادة مع صفر
جنتكم وضعف ثابلكم مع عظم جنتها وقوة ثابلكم بها وهو انفسها تقرب ليقربوا بان خلق
السما اصعب فيلزمهم بان يقول لهم انما السقف من قدر على الاصعب **الاصعب**
كيف لا يقدر على اعادتهم وحسنهم وهمي يسر اسهل خلقكم على وجه الاعادة او ان يكون
مقدور انهم فليفتنهم في ذلك والتفاوة بين الامر من بان يكون احدهما اصعب
من الآخر انما هو عند المحن طيبين وفي دعوتهم وتقديرهم فان كل الامر من بان في قدرته ان يفعل
واحد ولما كان اجواب بطريق متضمنة نسبية الرسول عليه السلام من استنزه ائمه وتبريد
الكافر من انكارهم اذ وقع قصة موسى ومعه من معه في البين لما قيد امر التسلية والتبريد
قوله نعم انتم منذاء والى خبره خلقا طيبين والسما عطف على انتم وحذف خبره لانه لا بد
انتم عليها اسم السما اخذت خلقا وبنائها مستلها من كيفة خلقها فيتم الكلام عند
قوله بنائها استعمل لفظ البناء في موضع السقف فان السما سقف مرفوع والبناء انما يستعمل في
اسفل البيت لاني لا اعلى للمادة لانه وان كان اسفلا لكنه في البعد عن الاختلاف والاختلال
كالبناء فاق البناء بعد عن طريق الاختلال اليه بالنسبة الى السقف فلهذا الدقة اختير لفظ البناء
في هذه المواضع **قوله** ثم بين البناء اي لما بين كيفية خلق السما بقوله بنائها بيان كيفية
البناء اربعة الاول ما يتفق بالا ارتفاع فقال رفع سمكها اعلم ان امتداد الشيء اذا اخذ
من كلف الى اعلاه سمكا واذ اخذ من اعلاه الى اسفله سمكا عرفنا المراد برفع سمكها هو جعل مقدار
ارتفاعها من الارض ونحسها بالذهب في العلو فبها جمع ذكر وانما بين الارض وبينها سائر
السموات عام ونحو كل واحد منها كذلك والى ذلك من تلك الوجوه ما ان رايه بقوله فواءها في
المص بوجوه ثلثة ولاختلاف في الفرق بين الوجوه الثلاثة والاولى بين الوجوه الاولى والثانية
فعله اراد بتعديلهما خلقها متعادلة الاجزاء اي من ثلثة اجزاء جميع الجهات والاولى في سائر
من العيوب ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وهو ترى من فطوره واذ جعلها مستوية علم
الاختلاف والتفاوت بين اجزائها بان يكون بعضها اقرب الى المركز بالنسبة الى البعض الآخر يكون
جميعها متساوية البعد بالنسبة الى المركز فيكون ذلك ان لا يكونها كقوله قالوا لما ثبت كونها كذا
مفتقر الى فاعل مختار فإني ضروري الدرس بين من كونها كذا وكذا ان يراد بها مستوية كونها

مر يريدها

مطلوب من ان لا ينفذ اجزاءها بالارتفاع والانخفاض والثلث من تلك الوجوه ما لا يار
اليه بقوله واعطى قد يكون لازما بقا اغطى من الليل اذا صار مظلما وفيه كبحي عن تقديره يقال اعطى
اذا جعل مظلم واللفظ في الظلم والمراد هنا المنعوي فان قيل واليه بقوله اغطى منقول من غطى
كما خرج من خرج والظلم من ظلم بكسر الظاء فان قيل الليل اسم للزمان الحاصل من سبب وجوب الشمس
فقوله او اغطى من الليل ما يرجع معناه الى انه جعل المظلم مظلم وهو بعيد والجواب انه معناه
ان الظلم الحاصل في ذلك الزمان انما حصلت بتبديل الله وتقديره فلا كمال **قول**
وانما اضافة اليها اي اضافة الليل الى صير السماء للدراسة بينهما من حيث ان الليل كدراسة
غروب الشمس وغروبها انما يحصل بسبب حركة الفلك والاضافة بلفظها ادنى ملازمة للضاف
بمضاف اليه والوجه الرابع من تلك الوجوه ما ان الله بقوله اخرج صحتها من المصن الاخراج
الاخراج بالابرار وهو ظاهر والضمي بالضم وحمل الكلام على تقدير المضاف على معنى واخرج ضحي سحر
شمسها لان الضحي هو ضوء الشمس لقوله تعالى والشمس سجدها وحذف لدلالة الضحي عليه **قول**
يريد الله اي يريد بضم الضحى وضوئها النهار وانما عبر عن الله بالضحي لانه سحر
للمحمل كسحره فما حصل فيه لان النهار اسم للزمان حصل فيه ضوء الشمس على وجه الارض فان قيل
النهار على الليل انما هو لشمسها على نوار الشمس وضوئها فهو شرف ما فيه فليست به لذلك
ولما بين الله كيفية خلق السماء اتبعه بكيفية خلق الارض فقال والارض بعد ذلك
والعامة على الارض والجمال على افعالهم مفعول ما بعده اي ورجى الارض اي بسطها
بعد خلق السماء وبناها ليكن فيها ويستقر عليها والنصب هو المنحدر منها لانها
المتقدمة المعطوفة هي عليها فعلية وكلمة بعد على الصبر معناه وهو انما خرد لا معارضة بينهما
وبين آية فصلت وهي قوله ثم استوى الى السماء بعد خلق الارض في يومين وجعل فيها
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام لانه خلق الارض ولا غير مدحوة
بل كانت كالكسح المجتمعة ثم خلق السماء ثانيا ثم دعى الارض اي بسطها ثانيا وفيه دلالة
دلت على ان الارض الان كسح ارضا وايضا وان الجحيم العظيم يكون على سطحه كسطح السموات
فيستحيل ان يكون هذا الجحيم العظيم محذوا ولا يكون على امره صوابا وقيل ان بعدنا
في موضع مع كانه قال الارض مع ذلك وحيد القول مع عتق بعد ذلك زعيم وكما يقال ان
حق وانك بعد هذا سبب الخلق وقيل بعد هذا معنى قبل كقوله تعالى وقد كتبنا

في الذبور من بعد الذكر ان من قبل الفرقان **قول** وورعها اي كذا ما كان العري بكسر الراء والكل والفتح
المصدر والمرعي في اصل اللفظ يطلق على موضع العري بفتح الراء وعاد ما على نفس المصدر
وليس هو في بعض هذه المعاني اصلا بل ان الباقى بحيث يكون استعماله في الباقى على طريق النقل
منه بل هو كالموضع اللغوي مشترك في اللفظ اصلية في جميعها ويطلق ايضا على العري كسر
الراء وهو الكل ولكن ليست بينهما لفظ اصلية في هذا المعنى بل هو مجاز فيه على طريق تشبيه
الكل بموضع العري في تعلق العري بفتح الراء بكل منهما ويجوز ان يكون المرعي مصدر كلف
المفعول اذا اطلق على الكل **قول** باضاد قوله الماضي المثلث اذا وقع حالا لا بد له من ظرفه
او مقدرة للتاني في جح الظاهر من لفظ الماضي والحالية واذا اضم قد جعل الماضي قريبا الى الحاضرة فرفع
التاني في التقابض وفي مثله يجوز ترك الواو فذلك جزو قوله اخرج منها ماءها عن العاطف
او لان الجحيم ينبغي ان يباد هو الارض ونمهيدها التكن فان دعوها كنه الجحيم لا يكون الا
باشتمالها على ما لا بد منه في تاني الكنه عليها من تهيئة امرها كقول والمشرع باخراج الماء والمرعي
ومن ارسها الجبال عليها او تارة لانه يستعمل في تاني الكون والقران عليها والكلام المشاف
لا يعطف على ما قبله فلذلك جرد عن العاطف وبقره يكون هذه الجحيم حالا او استئناف
جواب عما ينوهم عن تعارض عن التعارض بين هذه الآية وآية فصلت من حيث ان
هذه الآية تقتضي كون خلق الارض بعد خلق السماء وما في حكم السجدة يقتضي كون خلق
السماء بعد خلق الارض وتقدر الجواب ان قوله اخرج منها ماءها ومرعاها اهل جعل
حالا لم يكن المراد بقوله دحيرها بسطها مطلقا بل بسطها المقيد باخراج ماؤها ومرعاها
وارس الجبال عليها فكانت قبل دحى الارض بعد خلق السماء وهو ان يترتب عليه انتظام
احوال من يسكن عليها بان جعلها مستقرة بارس الجبال عليها ومثله على ما لا بد منه
لمعانيه اهلها فيها مستعدة لنسب اقواتها وحصول ارزاقهم فيها والدعوة الوطية المذكورة
مناظر عن وجود السماء لان الارض كالانام والسماء كالاب والام يحصل الاب لم تكن الام مستعدة
على الاولاد ومستعدة لحصولها وكذا اذا كانت جملة اخرج منها ماءها استئنافا كقوله
دعوها ونمهيدها التكن يكون البعدية وصف الدعوة على الوجه المبين وتاخيرها لاني في كون
خلق نفثي متقدما على خلق السماء كما يدل عليه قوله في سورة فصلت ثم استوى الى
السماء وقد ذكرنا في تلك السورة ما في هذا الجواب وعدم التفات المصنف اليه وان الخلق عنده

الكل والمشرع

ان خلق الارض كان بعد خلق السما كما يدل عليه قوله تعالى والارض بعد ذلك دحها ورفع النش
بين الاثنين بان جعل في صم السجدة على تفاوت ما بين الخلقين لا التفاضل في الزمان
يلزم التناقض كما في قولكم انكم لا تكفرون بالذي خلق الارض وقولكم كذا وكذا واعظم من
ذلك ان استوى اي قصد الى خلق السما مخرج شي خفي ظاهري كالدخان **قول** تمتنعوا
اشارة الى ان المتعجبين بجميع التمتع كالسليم بجميع التسليم وانتصابه على ان يصدر مؤكدا
لفعل المحذوف المدلول عليه سابق الكلام متعجبكم بها تمتنعوا واما على انه مفعول الى
فعلت ذلك تمتنعوا لكم ولا نعماءكم اي منفعها لكم وظهر ان المراد بالمرعى ما ياكله النسي
والانعام واستعير المرعى لما اكل الابل كما استعير الرنوع لاكله ونعمه وهو في الاصل كالمسك
ما شاءت الجوهرى دعت الحاشية ترتع وتوعا اي اكلت ما شاءت يقال جربنا ترتع
وتلويك نعم وتندو وكما استعير المرعى للانف والشفر للشفة وتمكنه الاستعارة توبيح
المخاطبين والى ما فهم بالبهائم من حيث ان الكلام مع منكرى احسن كما مر ان قيل انهما الما
الداخلون في زمرة البهائم في تمتنعكم بالدينا وذهولكم عن الآخرة كيف تستصعبون
البعث ممن قدر على هذه الامور العظام ولما بين امكان البعث والتمسك به في كيفية
خلق السما والارض اضرب بعد ذلك عن وقوعه وفضل احوال كل واحد من اهل الطغيان
والطاعة وحيث ما ويره ما حيث فاذا جاءت الطام الكبري الاليم لاسم كل داهية عظيمة
ينسى ما قبلها من جنسها وقيل اصل الطم الدفن والعلى فكل ما غلب شيئا وقهره واخفاه
فقد طم ويقال جاء السيل فطم الركبة اي دفنها وسورها وسميت القبة اول نفث النسي
طامة لانها تغلب على كل شي وتغمر مقامه بشاهد يوم القيمة من الآيات الهائلة الخاضعة من العا
ما ينسج بعد كل هائل وعند النفث الثانية يحترق الخلق الى موقف القيمة **قول** لكل داهية هذا
العموم مستفاد من لفظ من لانها من الفاظ العموم ولا مدخل لحذف مفعول يري في افادة
العموم لان المستفاد من حذف المفعول هو المفعول لا عموم الفاظه والقصود ههنا عموم
الفاعل اما عدم خفاءها على المؤمنين فانهم يحذرون عليها حين مجاوزة الصراط لقوله
وان منكم الا وادها الى قوله ثم نجي الذين اتقوا فان قيل ان ينع قال في سورة الشواء
واذلفه الجنة للمتقين وبرزة الجحيم للفاوس وحصل الفاوس بترزها لهم فلما
انها برزت للفاوس والمؤمنون يبرونها ايضا في الجنة ولا منافاة بين الامرين **قول** وجواب

الكتاب

في الدنيا

وجواب فاذا جاءت محذوف الخ اذا جعل جوابا لشيء ما يدل عليه قوله يوم ينذكر كان تقرير
الكلام فاذا جاءت الطامة يحذر ان لا يترك على سبيله او ينع في كل احد ما قدعت يراه او يعرف
كل فريق ما يستحقه ونحو ذلك **قول** او ما بعده من التفصيل يحتمل ان يكون معطوفا على قوله
يوم ينذكر كراي لودل على الجواب المحذوف ما بعده قوله يوم ينذكر من التفصيل ونقد الكلام
فاذا جاءت دحل الحائفون الجنة والظائفون النار فان قيل اي ضرورة دعوت الى
الحذف وهما قلت ان الجواب هو الجمل المشتمل على المصدر بانه التفصيل الدال على تفصيل
ما اجمل سابقا على تقدير كون الجواب تلك الجمل المشتملة بلزم ان يكون كلمة انا لقول
فان قيل عن الفاعل اذ لا يتصور تفصيل الجمل ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله محذوف
اي اولين محذوف بل هو التفصيل المذكور بعده كما ذهب اليه صاحب الكافي في حيث قال
فاما جواب فاذا جاءت الطامة فان الامر كذلك فان قوله فاما مبتدأ وقوله جواب فاذا اخبر
وقال صاحب كشف في الحواشي ذكر العلامة في الدرس وجها وهو ان يكون جوابا في المحذوف
كأنه قبل فاذا جاءت وقوله لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل ذلك المحذوف
والذي ذكره في المتن من انه هو الجواب فيه غموض ثم قال اقول لا غموض بعد تحقيق انفا
ان يقال فاذا جاءت فان الطاغى للجحيم ماواه وان الحائف للجنة ماواه وزيادة
لم تعد الا زيادة المبالغة وتحقق الترتيب والتثبت على كل تقرير انتهى كلامه ولعل قوله
وتحقيق الترتيب اه عطف تقريره لبيان زيادة المبالغة والمعنى لا غموض من فيه
بناء على ان انا ليست للتفصيل بل هي حرف جوي بها لتأكيد ترتيب الجواب على الشرط
وبيان الحكم ثابت على تقدير من حيث ان معنى نحو ما زيد فطلق من ما يمكن من شي
فزيد منطلق بمعنى ان يقع في الدنيا شيء يقع انطلاقي في الدنيا المقصود القطع بوقوع الانطلاقي
حيث جعل لازما لوقوع شي ما في الدنيا وما دام الدنيا باقية فلا بد من حصول شي فيها
وفي شرح الرضوي جواز السكوت على مثل قولك انا زيد فقام يرفع دعوى لزوم التفصيل
قول واللام فيه سادسة هي الاضافة يعني انه لا بد في الخبر من رابط يربط بالمتدء اذا كان محذوف
ومنه في قوله من طغي موصولة في موضع الرفع بالابتداء وقوله طغي صلته وقوله فان الجحيم هو الجحيم
خبره ولا خبر فيه يعود الى المبتداء فقدره البصريون وقالوا ان قدر الكلام فانه الجحيم هو الجحيم
لو انما حذف لظول الكلام وذهب كوفيتون الى ان تقديره فان الجحيم هو ماواه فسد الاطلاق

سد العائد لعدم الالتباس أي ترك التعريف بالاضافة لعدم الاحتياج اليه لأن كل واحد يعلم بان صاحب المادى ههنا هو الطاغى وعرف اسم الجنس بلام الجحش فيكون الجحش هو الطاغى عند كل واحد واللام فيه لام العهد الحاشى لما مر من أنه لا حاجة الى تعريف الحصة المعبية فيكون حرف التعريف ساد اسم الاضافة ومعناه ترك العائد باضافة الاسم اليه بان جعل موضع الاضافة ما ينافيه ولا يجتمع معها وهو حرف التعريف لا انه ترك الاضافة واقام حرف التعريف مقام ما مر حيث ان تعريف المبدع غناء الاضافة الى الضم في افادة الربط وذكر ان لم يكن لما كان ترك العائد بنا على عدم الاحتياج الى الربط لعدم الالتباس لم يجز الى جرح ما يدل على الربط فلا يكون لاقامة الهم مقام العائد معنى وهذا المعنى هو الذى اراده صاحب الكنى في بقوله وتبين لالف بكذا من الاضافة اهـ ولا ينافيه قول المصنف انه ساد الاضافة اذ ليس مراده انه اقيم مقام العائد في افادة الربط اراد انه ترك طريق الاضافة بالكل الى طريق بنا فيه لعدم الاحتياج الى ما يدل على الربط **قول** لعلم بالمبدء والتعداد اشارة الى ان الخوف من القيام بين يديه للحب لا بد ان يكون مسبوقا بالعلم به فكما قال الله تعالى فاعلم ان الله من عباده العلماء **قوله** ليس سواها مادى اشارة الى ان ما نرى النفس من المادى هو معنى نهيه عن جميع المادى على ان الهم للاستغراق والافلا معنى للحصر لان المؤمن الفاسق قد يصل الى النار ولا يتم جرح من هذا ويصل الجنة فلا يصح في حقه قوله فان الجنة على المادى بالحصر اللهم الا ان يقال معنى الحصر ان الجنة هي المقام الذى لا يخرج عنه من ذلك **قوله** مع ارساؤها اشارة الى ان ايات ظرف بمعنى متى وهو مبتدئ لنهضة معنى حرف الاستفهام وان المرعى مصدر بمعنى الاراء وهو الاثبات وهو مبتدأ وايان خبره ويجوز ان التقدير ان ارساها لا يخرج بالزمان عن الحدث والتقدير مع وقت ارساها الى مع بقىها الله ويوجد ويجوز ان يكون المرعى اسما للزمان الاول فلا حذف على هذا **قوله** او منتهىها ومنتهىها اشارة الى انه اسم لما كان ينتهى اليه المتحرك ويستقر فيه كمرسى السفينة كان الامة شئ يتحرك ويغير الى جانب الوقوع دائما مثل صر بان السفينة الى مستقرها ولهذا قيل سألنا عن ساعة لغيرها الى جانب الوقوع وساعة الانقراض وكان المشكون بسمعون اخبار القبيمة واصنافها الربايلة مثل انما طامة كبرى وصاحفة وقاعدة فيقولون على كسب الاستدلال اياها مرساها **قوله** من ان تذكر وقتها لم يجرى ان

اشارة الى ان قوله من ذكرها فيه مضاف محذوف وهو الوقت وصله محذوف وهو لهم والقرينة الدالة عليه ما ذكره في مقابلة حكايته سوال الكفاد عن وقت انبائها فان ايات مرساها سوال عن وقت انبائها في كايته سوالهم هذا دللت على ذلك المحذوفين وان المعنى ما انت في شئ ومن تبين وقتها لهم على ان يكون الانقضاء في قوله فيم انت لانكار رفع هذا انت مبتدأ وفيه خبره قد علم عليه ومن ذكرها يتعلق بما يتعلق به الخبر **قوله** وقيل فيم انكار سوالهم على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا السؤال الواقع من الكفرة وقول انت من ذكرها كلام تام مثانف مبتدأ وخبر وجواب بانها قريية لا بعيدة لانك عدلته من علامتها فكيف فهم بذلك ليدل على دلتها والاهتمام على تحصيل الاستعداد لها فلا معنى لسوالهم عنها والجواب على الوجه الاول هو مجموع قوله فيم انت من ذكرها وان العلم بوقت انبائها مما تفرد به الله عز وجل طوى علمه عنك وعن سائر البشر على الوجه الثالث هو قوله ان ترك منتهىها واما قوله فيم انت من ذكرها فتصل سوالهم والمعنى من يستلوك عندها فالتبين مع وقت ارساها ولم لا تذكرها وتبين وقتها فانها تقع في جوابهم الى ترك منتهى علمها **قوله** وهو لا يسب تعيين الوقت اي البعث لا انداد خاصة انما يسب تعيين ما يكون حاملا للبعوث اليهم على الخسبة وتحصيل الاستعداد للجنة عن شدا بدوا هو لها ولا دخل لتعيين وقت قيامها في ذلك فان تحض الانذار لا يتوقف على علم المنذر بوقت قيامها فلم يكن تعيينه مناسب لذلك ولقد ترك لم يعين الله به وقت قيامها للبعوث بل قال فيم انت من ذكرها **قوله** وتحصين من يحسن مع انه عليه السلام مبعوث الى الجنة ومن لا يحسنه والجمهور على ان قوله منذر من يحسنه مضاف الى الصفة المعول بها للتخفيف على الاصل لان الاصل في الاسم الاضافة والعمل فيها انما هو بالنسبة ومن قرأ بالتعويض اعتبر ان الاصل فيها الاعمال والاضافة انما هي للتخفيف **قوله** كانهم يوم يرونها كناية عن شدة ما اندوه بحيث انهم اذا راوه يحجبون انهم ابداء كانوا فيه ويستقلون منه لبشهم في الدنيا لافان لا انما يبقا تبعاتها ويترعون انهم لم يبقوا فيها الا اخر يوم او اوله ويوم ظرف لما في كان من معنى التشبيه ولما ورد ان يقال ما وجه اضافة الضم الى الضم المشبه والمشببه لا ضميها اجاب عنه بان تنوين غيبة عوض عن المضاف اليه وهو يوم منكر ومعنى قوله او ضحيا

او حتى ذلك اليوم الذي اضيف اليه العشي الا ان الضحى والعشي لم كانا يوم واحد
تحقق بينهما ملازمة مضي لا يضافه احد بهما الى الاخرى فلذلك اضيف الضحى الى
العشي والملازمة اضافتها الى يوم تلك العشي ومثله كثير في كلام العرب يقضون
الفداء العشي بالفتح ويقولون انك الفداء او عشيته وانك العشي
او غدا تر يا سيرة انك غدا نهرا وعشيته النهار الذي نك الفداء اوله في ذ
ما حذف الاختصار فان قيل لم يقل الا عشيته او حتى وما فائدة الاضافة قلنا لو قيل
لم يثبتوا الا عشيته او حتى احتمل ان يكون العشي يوم اخر فينضم اليه انما راد الله
من ذلك الزمان هو اليوم الاول الى الزمان الاخر من اليوم الاخر وانما اذ قيل الا عشيته او حتى
لم يحتمل ذلك البتة **قول** من حبه الله عبارة عن انقضاء مدة البتة بما يليق من
البشرى والكرامة في البرزخ والموقف **سورة عبس مكية وايتها ان دعون**
بسم الله الرحمن الرحيم **قول** بع عبس اي كلف بوجه وتولى اي اعرض
والعبس يد جمع صند بدو وهو سيد الشجعان وكان عليه السلام يدعوه الى الاسلام تبليغا لهم
وجاء ان يسلم بالسلامة غيرهم لان عادة الناس انهم اذا مالوا الى امر مال اليه غيرهم
كما قيل ان الناس على دين ملوكهم **قول** على اختلاف المذهبين اي في تنازع الفقهاء
تناذعا واستدعى كل واحد منهما ان ينصب قوله ان جاءه على انه مفعول واعمل البصريون ان
لغربه منه اي تولى لان جاءه الاعي والكوقيون اعلموا الفعل الاول **قول** وقرئ ان بهم من يان
وبالف بينهما للفصل على الاستفهام الذي معناه الانكار فيوقف على عبس وتولى على هذه القراءة
لا على قراءة الجرح ثم يتبدل بقوله ان جاءه على معنى الاتي جاءه الاعي فعل ذلك فقوله ان على
هذه القراءة متعلق بمحذوف يدل عليه عبس وتولى لا بالذكور لان ما بعد حرف الاستفهام لا ينفق
بما قبل **قول** وذكر الاعي للاشعار والحمد لا وورد ان يقال ان تع لما تنب على حمد الله عبس في وجه
ان مكثوم كان ذلك تعظيما عظيما من الله تع لابن ام مكتوم واذ كان كذلك فكيف يليق بمنزلة
بمثل التعظيم ان يذكره باسم الاعي مع ان ذكر الان في هذا الوصف يقتضي تحقير شأنه جدا
انما المصنوع ان يقول ان ذكره بلفظ الاعي ليس ليخفرت به بل الاشعار بعدد في الاقدام
على ما فعل او لزيادة الانكار على عبس وتولى كما يقول ان سبب عاه استحق مزيدا ترفقا والرفق
فكيف يليق بك يا محمد ان يخصه بالفضل كما ان وجه الانفات من الغيبة الى الخطا فيفيد

بوجه

ذلك اي زيادة الانكار قال قيل ان ابن ام مكتوم كان يستحق التاديب والضرر فكيف
عابه الله فنع رسول الله على ان اذبه والحال انه عليه السلام انما بعث ليؤدب المؤمنين ويعلمهم بحاس
الاداب وانما قلنا ان كان يستحق التاديب لانه وان كان لا يرى القوم لعاه لكنه لصي سمع كان
يسمع على طلبة الرسول مع اولئك الكفار ويعرف بذلك شدة اهتمامه عليهم لثناهم
فيكون اقدارهم على قطع كلامه عم ايد الله وايد النبي عليه السلام معصية عظيمة وانما الاثم مقدم
على المآثم وامن ام مكثوم كان قد اسلم وتعلم ما كان يحتج الله من امر الدين واما اولئك الكفار
فما كانوا قد اسلموا وكان سبب اسلامهم جميعا عظيمة فكلامه في البين لقطع ذلك الخبير العظيم
لفرض قليل وذلك صحت برهان ما فعل ابن ام مكتوم كان ذنبا ومعصية وان الذي
فعل النبي كان واجبا فكيف عابه الله على ذلك اجيب عنه بوجهين احدهما ان الامر كان
كما ذكرتم الا ان ظاهر ما فعل الرسول عليه السلام يومهم تقديم الاغنيا على الفقراء وقلته
المبالاة بانك فلو الفقراء وهو لا يليق بمنصب النبوة لانه ترك الافضل فلذلك عابه
الله تع وتايتها ان يقال لعل هذا العتاب لم يقع ما صدر منه من الفعل الظاهر بل على ما كان
منه في قلبه من الميل اليهم سبب قربتهم وعنه من صلبهم ومن تنفر طبعه على الاخ
سبب عاه وعدم قربته فلهذا وقع التعيب والتولي لهذه الراجحة لا لاجل
تأديبه على ما اراد الله من الذنب عوتب على ذلك التعيب والتولي لذلك **قول** او لزيادة
الانكار مستفاد من قوله عبس وتولى باسناد الفعليين الى الرسول بصيغة الغيبة فانه يدل
على وقوعها منه من منكر لا يليق بمنصبه وخلفه العظيم لا سيما انه ما ارسل الا رحمة للعالمين
فكيف يليق به ان يعرض عن ما هو مستهد يا طالب للنزكى والابقاظ ووجه دلالة على
ذلك ان خطاب المعانيبة يقتضي ان يقال عتبت وتوليت عن جاء في التنزيه ان يكون
على طريق الغيبة يستعملان العابس والمعلق غير المحاطب وانما يشكوا الى النبي طبع فعل
وذلك يدل على ان ذلك الفعل منكر لا يتصور وقوعه من المحاطب انما المنصور ان يقع
من غيبة ثم يثبتي الى المحاطب منه وهو انكار عظيم لو وقع ثم انه اذا التفت بقوله ما
يدريك كان فيه مزيد انكار لذلك من يشكوا الى الناس جانباً عن عبد ثم يقبل على جانب
اذا حصل في الشكاية مواجها اليه بالتوبيخ والزام الحق وكذا ذكر ذلك المستهدى بوصف
العي يفيد زيادة الانكار على ذلك كان قبل قد استحق ذلك المسكين عجزك والعبس والاعراض عنه

وكان يحل ان ترد له ان التعطف والاهتمام **قول** واذا شئ بجعلك داريا بحاله اي هذا
الاعم قد فعل الداراية مفعولا متبوعا على ان قوله لعل يتركى لمفعوله بل تم الكلام عند قوله
وما يدريك فيوقف عليه ويبدأ بما بعده على معنى وما يطلعك على امره وعاقبه حاله
على ان الاستفهام بمعنى النفي لا يدريك شئ ثم ابتداء فقال لعل يتركى على ان ضمير لعل الاصح
وان لعل من التمجيز ان يستعمل كلمة التبرجى للقطع والتحقق فان لعل في كلام القضاة
يراد به ذلك وان كان ظاهر النظم يدل على ان المراد تسليط ففعل الداراية على التبرجى و
ان المعنى ان لا تدرك انه يتبرجى منه التبرجى او التبرجى والاعتناظ والتبرجى راجع الى الاعم او غيره
فالمعنى ان رجا تبرجيه او كونه ممن جرحى منه ذلك كافى في الامتناع من العمل على عرض
قول بما يتحقق بتوقف الشئ على شأله بسعة والمراد به هنا التعلم والتبرجى بالنسبة
الى الجهد والافهام والتبرجى بالنسبة الى فعل الخير والطاعات وبالحكمة فلفظه ذلك العلم
الذى يتوقف منك بطوره من بعض ما لا ينبغي وهو الجهد والموصية او بسفله
بعض ما ينبغي وهو الطاعة **قول** وفيه ايماء بان اعراضه كان لتبرجيه غيره
على لا ينبغي من الجهد والموصية او بسفله بعض ما ينبغي وهو الطاعة **قول** وفيه ايماء
بان اعراضه كان لتبرجيه غيره على لا ينبغي من الجهد والموصية وانما طمطم بلفظ ما ينبغي المطامعة
ولم يتعرض بجانب الاعتناظ اكتفاء بذكر التبرجيه عنه فان قوله لعل يتركى اذا كان موميا
سواء كان يكون قول او بذكر موميا بان الاعراض المذكور كان لاحد الامرين **قول** وقيل الضمير
في لعل لكاف ففعل هذا لعل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك قال انك طمطم في سره **قول**
وقرأ عام فتنهف بالنصب والياقون بالرفع فمن رفع جعل معطوفا على بذكر ومن نصب
نصب على انه جواب لعل بالفاء فان الفعل المضارع ينتصب بان مقدرة بعد الفاء بشرطين
احدهما السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الستة الامر والنهي والاستفهام او النفي
او العرض والاشارة الاول ههنا متحقق بل خبرته واما الثاني فغير متحقق كظواهر الآراء
جعل التبرجى على التمع والاستفهام من حيث انها غير موجب بل مطموح الحصول بعد قدر ان
بعده كما قد بعده الاشياء الستة ليكون الفعل معها في تاويل المصدر فيعطف المصدر على المصدر
الاول فتقدير الآية لعل يكون منه تذكر فاستفاد قال كما لعل بلوغ الاسباب ثم قال
فاطلع بالنصب عاقبة محقق المعنى لعل يكون منه بلوغ الاسباب الى المور وكما جعل

ان يكون

ويحتمل ان يكون لعل هنا التبرجى على ما يدل عليه عبارة الكواشي حيث قال ونصب على
التمتع وقال صاحب المفتاح وسبب توليد لعل معنى التمتع في قوله لم لعل سماع
فا ذكر ذلك بالنصب هو بعد المجرى عن الحصول **قول** نعم انما من استغنى عن
طلب الخير مطلقا او على الايمان والتبرجى وقول المصنف في تفسير قوله سعى يسرع طالب
للخير يؤيد الاول **قول** شعور بالاقبال على التصدي الشئ التوضيح والتفصيل والاهتمام
بشأنه وضده الشغل عنه وقيل تصدى بتخفيف الصدق وتشديدها والتخفيف منه
على حذف تاء الفعل والتشديد منه على ادغامه في التصاد بعد قلبه باصا او وقيل
تصدى بضم النون وتخفيف الضاء اي تحل وتدعى الى التفرغ والتصدي لى يدعوك الى
الى التصدي له من المحصولات الهالك على السلام **قول** ولعل عليك باسرا شارة
الى ان ما في وما عليك نافية وان قوله ان لا يتركى في موضع الجرح في مقدرة منعطف
باسم لا وهو محذوف ويحتمل ان يكون ان لا يتركى في موضع الرفع على انه مبتدأ او ما
خبره والحمل في موضع النصب على انها حال من فاعل تصدى مقدرة جرحه الانكار ويجوز
ان يكون استفهامية على معنى اي شئ عليك في ان لا يتركى بالاسلام من تدعوه الى الاسلام
اي لا شئ عليك فيه فيقول المعنى ان يكونا نافية **قول** سعى حال من فاعل جارك
وقوله وهو كخس جمل حاله من فاعل سعى فهو حال من حال فاعل تلتقى حذف
احد التالين تخفيفا من لعل على شئ بذكر الهاء يتركى لعل اعرض عنه لاسيما بالهوى
بالفتح يتركى هو اذا العت به لان الفعل مستند الى خبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق
بشأنه الرفع ان ينتصب الفعل من التبرجى خلافا للاستفهام عن شئ المصلحة
قول ولعل ذكر التصدي والتبرجى لا يتلوا لا يتلوا بان العت باب على اهتمام قلبه بالغنى
وتلتهب عن الفقر لا على مجرد تعبس لوجه والنو لي به وجه الاستفاد ان التصدي
هو التفرغ للشئ بالقلب والقلب والتلوى التلوى الشاغل عنه بان يميل القلب الى غيره
وفي الخبر ان ابن زبير اذا سمع صوت الرعد لى عن حديثه اي تركه واعرض عنه
وما الى التفكير في عظيمة التمتع وقدرته وذكر ان يكون بالقلب والظاهر ان المراد
بالغنى المستغنى عما دعى اليه من التبرجى بالايمان والطاعة وبالفقر الطالبي المحتاج
الى ذلك لانه هو المناسب للمقام **قول** رجع عن المعاتب عليه وهو اعراض عنه لاسيما

عن طالب الخبر واقبال على من استغنى عنه وكان فادعا عن طلبه فان قيل معنى الردع المنع ولا يتصور
المنع عن نفس المعاتب عليه لانه كائن ولا يتصور المنع عن الكائن وانما يتصور عن معاودة شدة
فالتصواب الاقتصار على ان يفكر ردع عن معاودة شدة فلنا معنى الردع عن المعاتب عليه منعه
عن بخت ذلك بقلبه واعتقاده لانه لا يبق بمصنوعه وظلمه فلا شك ان الحسن لما تولى خبره
هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله عاد وجهه كأنما اسف فيه الرماذ ينظر ما ذا يحكم الله به
عليه فلما قال كل من استغنى عنى اي نفعل مثل ذلك فانه غير لائق بك **قول** والضمير ان للقرآن
أو العتاب المذكور اي ضميراتها وهي ذكره فان كان للقرآن يكون وجه ارتباط هذه بجملة
انتم لما ذكرتم انفساء هؤلاء الكفرة عن قبول ما دعاهم اليه وصف شأن القرآن وعظمته
في كونه موعظة وهدى للناس وقال كيف تظهر شدة الحرص والرغبة في قبوله فلهذا
الكفر وسواء قبلوه او لم يقبلوه لا يتفاوت شأن القرآن في علق قدرة فمن شأنا ان يقطر به
فلا تلتفت اليهم ولا تستغل قلبك بهم واما ان تعرض عن من به تطيب القلوب المستغنيين
عنه وان كان الضمير ان للعتاب يكون وجه الارتباط انتم لما عاتب بنبي غيركم عما وضع
منه من الاحكام باسم الله الصناديد لثقتهم فلهذا المبالغة في ضعف المسلمين مع جلالته
قدرة الشريف عنده عقبه بقوله ان هذه المعاتبه تذكره اي موعظة للذين فانظروا بها
باعتبار من يطلب تحلية النفس للاضداد المحمده والاداب المرضية ولا روبا بجلال الفقر
الطالبين تركية نفوسهم عن المعاصي وتحلية بالاطاعات ولا تفرضا عنهم بل لا يبالوا
لاصلاح احوال من يظن الاستغناء عن الخير ولا يسهى في تحصيل واعلموا ان هذا الشايب
والعتاب مثبت في النوع المحفوظ الذي قد وكل بحفظه اكل بر الملائكة **قول** صفة لتذكرهم
فيكون قولهم من شأ ذا كرجل معتزلة بين الصنف وموصوفها وان كان في صنف خاص
ثانيا لقوله انها تكون الجمل معتزلة بين الخبرين نفق عن الزمخشري انه انكر كونها
اعتراضا وقا وشدة الاعتراض ان يكون بالواو او محذوفا عنها واما بالفاء فلا واجب
بان هذا ايضا في ما ذكره الزمخشري في قوله فاستلوا اهل الذكرك في سورة النحل من انتم من الاعتراض
على بعض الوجوه وقيل انه استطراد للحث على التذكرو الانفاظ فانه لما قال ان تذكر
المعاتبه تذكره للذين معين من حيث انتم عم اذا عاتب بها مع جلالته قدره عنده فكان
فما بال غيره قال بعده من شأ ذا كرجل المعتزلة فانه قال فتذكرها ايها الت مع

وكان الظاهر ان يؤخر قوله قوله فمن شأ ذا كرجل المعتزلة عن وصف التذكر الا انتم قد علمت شدة العناية
به **قول** ثانيا مكرمة نعت لصحف اي صحف مكرمة عند الله وكذا مرفوعة مطهرة
نعت بعد نعت للصحف وكذا بايدي سفره في موضع الصفة لصحف وهي جمع صحف
وهي ما يكتب فيه شيء **قول** مرفوعة القدر او مرفوعة المكان لكونها في السما لا بعد
قول منزلة عن ايدي النبي او المراد انها مطهرة بسبب لا يمت بها الا المطهرون
وهو الملائكة والسفر كالكتبة لفظا ومعنى جمع سافر وهو الكاتب من سفر اذا كتب
بسم الله الكتاب وجمع سفار والمراد بالكتبة هم الملائكة لانهم ينتسخون الكتب
من اللوح والمراد بهم الانبياء لانهم ينتسخونها من الوحي كما يحتمل ان يكون السفر جمع سافر
بمعنى سفره والسفر هو الرسول والمصلح بين القوم من السفار وهو الاصلاح والى المعاني
ان الرضا يقول جمع سافر من سفر او الفارة وهي الرسالة من الله تعالى الى الرسل فيكون
السفر الملائكة او من الله تعالى الى الامم والسفر بهذا المعنى هم الرسل من البشر فقول
او سفر اعطف عن قوله كتبه يريد ان السفر بمفعلة الكتبة او بمعنى السفر الذين
شانهم السفار فالفرة ان كان بمعنى السفراء بين الله ورسله يكون المراد بالصحف
الكائنة بايديهم الصحف التي ينزلها الملائكة الى الرسل وان كان بمعنى السفراء بين الله والامم
فالصحف الكائنة بايديهم هي التي تنزل بها الملائكة اليهم والتي انتسخوها من الوحي
وقال الامام واحدا لقراء ان السفراء هم الملائكة الذين يسفرون الوحي بين الله ورسله
واحد هاسم والعرب يقولون سفر بين القوم اذا اصبحت بينهم فجمعت الملائكة اذا نزلت
بوحى الله وتاديبه كالفراء الذي يصلح به بين القوم قال الامام وما ادع الفارة بين قومي
ولا المنع يفصل ان مثبت **قول** والتكيب الكشف اي تركيبه وفالسفر سواء
كان من السفر بمعنى الكتابة او من السفار بمعنى الاصلاح ينبع عن معنى الكشف والبيان اما اذا كان
من السفر بمعنى الكتابة فلان الكتابة بمعنى الكشف والتوضيح ويقال للكتاب سفره وللكتاب سافر
لان كل واحد منهما ما بين الشيء وبوضي واما اذا كان من السفار بمعنى الاصلاح فلا الاصلاح
بين القوم يكون بالبيان والتوضيح يقال للرسول سافر وسفير لانه يعبر عن رسله ويكشف عن
حكمه وامره لما ذكر السفر انه عليه بوصفين الاول انهم كرام اي مكرمون عند الله وقال عطاء بن
انهم يكرمون ان يكونوا مع ابن آدم اذ دخل مع زوجته للجماع وعند قضا الحاجة والوصف الثاني

انهم جردة قال فاعلموا انهم جردة قال فاعلموا انهم جردة قال فاعلموا انهم جردة
وقال الامام قوله مطهرة بايدي سفرة بقتل ان طهارة تلك الصحف انما حصلت
بايدي هؤلاء السفرة وقال الفضل في وجهه انما لما كانت لا يمسها الا الملائكة والمطهرون
البرها الطهارة من يمسها انتهي كلامه والقصر في قوله لا يمسها الا ايدي ملائكة مطهرين قصر
غيره حقيق بل اضاف في قوله انتشرها عن ايدي الشياطين ومبني قول الامام ان يكون البياض في قوله
بايدي سفرة متعلقة بمطهرة وليس كما ازم لجواز تعلقها باليد كما استدلوا اليه بقوله انتشرها
على انما سفرة لصفحة اي في صحف كالتة بايدي سفرة ويجوز تعلقها ايضا بما تعلق
به كلمة في قوله في صحف اي انها مشتبته في صحف كذا **قول** دعا عليه بشيعة الدعوات
فان القتل غاية شدة الدنيا وانتهاها فان ادعا على الانسان انما يليق بالعاجز والفاقر على الكل كيف
يليق به ذلك اجيب بان ذلك قد عدا على سبب كلام العرب يقولون اذا التكراد فعل احد قائل الله
والمقصود انهم استحقوا اعظم انواع العقاب حيث انوا بانشاء القبايح وقوله ما اكفره تحت
من اطرافه في كفران نعم الله اي على صورته فان حقيقة التبع انما يتصور من الجهل سبب
والذي حاط علمه بجميع المعلومات لا يتصور منه ذلك فهو في الحقيقة يتوحي اليه مع خلقه اي عجبوا
من كفره بالتمسك مع معرفته بكثرة احشائه اليه بحتم ان يكون ماني ما اكفره استغفارية
ويكون ما اكفره استغفارية بمعنى التفرغ والتوحيح اي اي شيء يحمل على كفر قبل المراء بالان
هم الذين اقبل الرسول عليهم عليهم وشرك ابن ام مكنوم بسيرهم وقيل بل المراد ذم كل كافر
ترفع بسبب غناه على الفقرة لفقهم لانه انما ذمهم لثرفهم فوجب ان يعم الحكم بسبب
عموم العلة ولانه نوع ذيف طريقهم بصفارة حال الان في الابد او الانشاء على ما قال من نطفة
خلق ثم قل اما انما فاقبره وعموم هذا الزعم يقتضي عموم الحكم وارتباط هذه الآية بما قبلها اي
الاول فانه نوع لما ذكره القصة المشتملة على استغفار صناديد قريش عن طلب الجند عا عليهم بقوله
قتل الانس وعجى عبارة المؤمنين من ذلك بقوله ما اكفره فكانه قيل اي سبب حمل على
هذا الترفع والاستغفار مع ان اول مراتب نطفة مذرة واخرة جيفة وهو فيما بين
المرتبين حال عذرة **قول** وهو قصر يد على سطح عظيم وذم ببلغ بغيره ان هذا
الدعا ليس بقبيل دعاء من يعجز عن انتقام من يسوءه وكذا هذا النوع ليس بحقيقة
لانه نوع منسوخ عن العجز والجهل بالمقصود بايراد ما هو في صورة الدعا الدالة على سطح عظيم

عظيم والتنب على انه استحق احوال العقوبة وانتهاها وباب رديف النجاة الذم البسيف الى
حيث ان كتابه باق في القبايح والاشكال ان السخط والذم يجوز من الله تعالى **قول** بيان لما انظر الله
عليه صوما جعل نفع الاستغفار غير مقصود في نفسه لان حقيقة الاستغفار لا يتصور من غير المقصود
تقريب جفارة اصل لتبضح انما انعم به عليه من ابداء صوته نعم جليدة فان اكد ذلك الاسر
المهابين صورة الانس المكرم من جلائل النعم كما كان ذلك الاستغفار طريقا للتقريب والبيان المتفرع
عليه من النعم اي بيانا للنعم المخصوصة التي انعم بها عليه من ابداء صوته الى وقت نشوره لا يجمع
النعم **قول** وانما هذا التفسير اي التفسير اصل للنعمة بان من كان اصله من الشئ المحقر كيف
يليق به التثنية والتحقير والكفران بحق المنعم لئلا يسهل ذلك الاصل كحقير بمنزلة هذه الصورة البهينة
قال الحكيمة يتكبر من خرج من سبيل البول منين **قول** فربما لا يصلح من الاعضاء والاشكال
كان خلق الشئ تقديره واحدا ثم بمقدار معلوم من الكمية والكيفية وكان عطف قوله فقد
على خلقه يستلزم التكرار عطف الشئ على نفسه فتم التفسير المعطوف بالتمهينة فانه نوع
قدره بمعنى هينة فتمهينة والمعنى احدث بمقدار معلوم من الاعضاء والاشكال والكمية والكيفية
فجعل مستغفرا لان ينزه فيها الى القدر الا يفي بمصلحة **قول** او فقدرة اطوارا يعني ان التقدير
المتفرع على الخلق ما فوذه من القدر بمعنى الطور والمعنى انه اوجده على وفق التقدير الا اني قد جعل
ذا اطوار من خلقه موضوعة الى اخر خلقه ذكر او انني شفا او عيدا وقال الزجاج المعنى قدرة
على الاستواء كما قال كثر بالذي خلق من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا انتهى **قول** والمراد
ان يشكك في ثبوت الهيبة التي كان المولود عليها في بطن امه فان قوهه الرحم كانت غير متوضعة
قبل وقت الولادة وان رأس المولود وهو في بطن امه كان من فوق ورجله من تحت فاذا اجاز وقت
الخروج انفتح قوهه الرحم وانشكك لود بان ينقل ويصير رجلا من فوق ورأسه من تحت
فيخرج رأسه لا ولا شك ان الذي فتح الفوهة وانما لا تشكك انما هو مع وفعة تسهيل
خروج المولود من بطن امه **قول** او دليله سبيل خبير وانتهى دليله التيسير بوضعية
الاقدار والتعريف والعقل وبعثه الانبياء وانزل الكتب قال ابو مسلم المراد من هذه الآية
ما هو المراد من قوله وهديناه النجدين فهو بيتا دل التيسير بين كل خير وشئ يتعلق بالدنيا
وبين كل خير وشئ يتعلق بالدين اي جعلنا متمكنا من سبيل الخير والشئ **قول** وتعرفه
بالامم دون الاضافه ولو قال بسبيل بيتا فانه سبيل الى الان لان لفظة اختصاص بسبيل

مع انه سبيل عام لا يمتنع على المعنى الثاني والحيوانات ايضا على المعنى الاول **قول** وفيه على المعنى الاول
 ايها بان الدنيا طريق والمقصود غير هذا هو الاخرة ووجه الامعاء انما في الآخرة بانها تنعير
 سبيل المكلفين في دار التكليف فيكون بان هذه الدار معبر بين الدنيا والآخرة او الشرفان
 احدهما اهل السبيل لا اهل الفراق والكون ولا ينجي ان هذا الايمان يبنى على ان يكون المراد من الجبر
 ما يتعلق بالدين من ما فان ما يتعلق بالدين منها هو الذي حثه الشرع وفتح بان وعد عليه
 ثواب الآخرة او عقابها فكيف انما يقول هذا الى ان النعم الذي ذهب اليه ابو مسلم قال
 عن هذه النعمة وانما ذهب اليه من تخصيص السبيل ما يؤدى الى النعمة الاخرة ونعم بانها
 يحسن نظام ما بعد هذه الآخرة بخلاف ما اذا ابقى على عمومها كما ذهب اليه ابو مسلم **قول**
 وعد الامانة والاقبال من النعم لما جعل قوله من اي شيء خلقه الى قوله كلاما موقفا لبيان النعم
 ان الله به عليم وكفرانه بذلك وخصي وجه كون الامانة والاقبال نعمة بين وجه ذلك وانما قال
 في الجحيم لان كونها وصلة ولذة خالصة وانما هو بالنسبة الى المؤمنين لا الى الكافرين لان الكلام هنا
 في الكافر بغيره قوله قتل الانسان ما اكفره فكيف تعد الامانة نعمة في حق من مع ان الموت
 في حق مفتاح كل عباد محنة لانا نقول الاية في نفسه ثابتة ان يكون تحفة للميت يتخلص
 برأسه من الدنيا الى حياة عالم الآخرة وكونها نعمة في حق الكافر وانما هو من سوء اعتقاده
 وكميات اعمال **قول** والامر بالقبر كرامة وصيانة على الصباغ فانه لو لم يقبر بل القى على وجه
 الارض كثر الحيوانات الاكله الطيور والسبع فان قيل اني شئ استفيد الامر بالقبر وانما كان ليس
 هنا صفة الامر قلنا هو مستفاد من قوله فاقبره فانه يفكر قبره المحي لميت يقبره من باب
 اذا دفن بغيره والقبور هو الدفن بغيره ولا يفكر القبر لميت الا اذا امر غيره بان يجعل القبر
 فالقبر هو الله تعالى لانه هو الامر بان يدفن اموات بني آدم في القبور اكراما لهم عن ان يقولوا
 للطيور والسباع والارباب بالانث الاضياء البعث **قول** وقت الشور غير متعين في نفسه
 وجهه ان تعين الوقت في نفسه متفرع على بقا الاقارب وحر كثر والليل والنهار على حالها
 والشور انما يتحقق بعد خراب العالم فكل سبيل الانسان ان يحكم ويقول بان وقت الشور متعين
 في نفسه انما علم بخصوصه بان يكون في راس السنة او اقل او اكثر بخلاف ما به نقد الاول
 حين تحقها بخلاف الاحوال المذكورة قبل الانث فان الانث يعلم وقتها من بعض الوجوه
 كالموت فان الانث وان لم يعلم وقت وقوعه بخصوصه الا ان متعين في نفسه يعلم الانث ان الموت

لخذ متعين في نفسه بان يكون مثلاً في راس السنة او سبعين واثني عشر بل هو موكولاً
 الى محلة ومشيئة مع **قول** لم يقض بعد اشارة الى ما في الامانة من معنى التوقع وهذا
 التفسير متين على ان يراد بغيره ان يقض الانث المحمول على الاستغراق كما روي عن مجاهد
 وقتاده من ان معنى الآية لا يقتضي احد جميع على جميع ما كان مفروضاً ايدياً وان فيها اشارة
 ان الانث لا تجلو عن نقصه البتة وقال الامام هذا التفسير عندي فيه نظر لان قوله لما يقض
 الضمير فيه راجع المذكور ان بقى وهو الانث في قوله قتل الانسان ما اكفره ولما مراد من الانث
 فيه جميع الناس بل الانث الكافر فقوله لما يقض كيف يحكم حمل على جميع الناس ثم ذكر وجهاً
 اخر وهو ان يكون المعنى ان ذلك الانث المتفرع المتكبر لم يقض ما امر به من ترك التكبر او ترك
 ان ذلك الانث الكافر لم يقض ما امر به من التامل في دلائل الله تعالى والتدبر في عجائب
 واثار قدرته انتهى كلامه ويمكن ان يقال ادعاء ضمير لما يقض الى جميع الناس لا يستلزم
 حمل الانث المذكور سابقاً على الاستغراق بل المراد به الانث المعروف الا انه اراد بغيره
 لما يقض جميع الانث على طريق الاستخراجه بقصد كماله فانه اذا لم يحل احدية المؤمنين عن تقصير
 فعدم خلق الكافر بالطريق الاول وما في قوله ما امره موصولة وعائده يجوز ان يكون مخروفاً
 والتقدير ما امر به الجار اذا لقي ما امره ثم حذف الما العائد ثانياً ويجوز ان يكون باقياً على ان
 المحذوف من الهائين هو العائد الى الانث والباقي هو العائد الى الموصوف فاعرفه وقيل مثلاً
قول اتباع النعم الذائبة فان عادة الله في سبحانه جارية في القرائن العظيمة فانه كل اذكر
 الدلائل الموجودة في الانفس يذكر عقيبها الدلائل الموجودة في الافاق فمرسها لما ذكر من
 نعمه الموجهة للشكر ما هو داخل موجود في نفس الانث من خلقه بانزال النطفة من طلق الالباء
 الى ارحام الامهات وما يتعاقب عليه من الاطوار والاحوال الى ان ينهي الى دار الابد عقيبه
 ما انعم به عليه من النعم الخارجة عنه وبدء بما يحتاج الى الانث في معاشه وبما انما كيف
 دبر خلق طعام الذي هو قوام حياته واغوى سباب معاشه التي يستغنى بها
 لمعاده وذكر ان ذاته كما تكون ينزل ماء الرض الى رحم المرأة كذا في طعامه انما يحصل ينزل
 الماء من السماء الى الارض وما ينبعث من التربة المتعلق بتوقده من الارض ويؤخره الى اقصى
قول على البدل من اي من الطعام والتقدير فلنظر الانث الى طعام انا كيف صبت
 الى انصب لان موضع النظر والاعتبار هو كيفية يكون الطعام وصدوثه من

من الارض بالاسباب المذكورة وكيفية حدوث المطر المشتمل على هذه المياه العظيمة وبقيت
معلقا في جوار السماء مع غاية ثقل وغلبة وغير ذلك مما يعجز العقل عن ادراكها
وجعل من بدل الاشتمال لان انصباب الماء واشتقاق الارض بسبب حصول الطعام فيكون
الثاني مستمرا على الاول فان الواجب في بدل الاشتمال ان يكون بينه وبين المبدل من علاقة
غير الكائنية والبعضية وقد حصل ولا يلزم فيه ان يكون المبدل منه مستمرا على المبدل **قول**
وهذا الشق الى نفس كسنا والفعل في السبب جعل كسنا له الى نفس من قبيل كسنا والمجازي
لان كسنا الى غير ما هو له لان المراد بما هو له ما يكون معنى الفعل فاسما به وضعا وحقا ان سينا
اليه كان مخلوقا له ولغيره سواء كان صادرا عنه باختياره كضرب اولاد كسنا وضعت
فانما تدعو الضرب الى فعل قام به حقيقة والى موجد الذي هو الله تعالى ولهذا اشتق الفعل
من قام به وان لم يكن موجد للفعل **قول** الاكل والاشرب والقائم والقاعد ولا شك
ان شق الارض قائم لمن كرمها الى من قلبها للحرث وحقه ان يسند اليه فاسما له الى الله
بما هو له في هذه الخصوص بالشق بالكراب واما الشق بالنسبة فاسما له الى الله حقيقة لا مجاز
ولما كان له الى ان كانت مجاز لان الشق بمنزلة الهم مثل **قول** كسنا والفتح الى المفتاح وانقطع
الى الكسبي في توكيد فتح المفتاح السبب وقطع الكسبي **قول** لانها تقضب مرة
بعد اخرى فصارت لكثرة قطرها كانها عين انقطع فسميت قطعا للبالغة فيه **قول**
عظما القلب جمع اغلب وغلبا كجر في احمر او حمر او اصله في وصفه الرقاب يقال رجل
اغلب وكرس اغلب كغليظ العنق وامرأة غلبا اي غليظة العنق وجماعة غلبا غلبا
وذكر المصنف في توصيف الحدائق بالقلب قولين الاول ان يقال لكل حديقة انها غلبا اي
عظيمة غليظة توصيفا لها بوصف مجموع اشجارها المتكثرة المتتفة المتفادية بحيث
صارت كانهما شجرة واحدة ضخمة عظيمة فلفظ الغلبا سواء طلق على انفس الحدائق او على مجموع
اشجارها المتداخلة الاغصان مستفاد من الحيوان الغليظ الرقبة تشبيها لها به
في تطلق اللفظ لكل حديقة لما وصفت بالبدن بهذا الوجه وصفت الحدائق بالقلب
والقول الثاني ان يوصف كل حديقة بالقلب توصيفا لكل واحد منها بوصف
كل واحد من اشجارها من الغليظ والعظم فيقال حديقة غلبا باعتبار ان كل شجرة من اشجارها
غلبا اي عظيمة غليظة فتوصيف الحدائق بالقلب بمعنى غلب اشجارها والغلب في وصف

سواء

في وصف الحدائق والاشجار في هذا القول ايضا مستفاد مما هو وصفه الاعناق قال الامام قولهم
وهذا انق غلبا فيه قولان الاول ان يكون المراد وصف كل حديقة بان اشجارها متكاثفة متقاربة
وهذا قول مجاهد ومقاتر لا القلب المتتفة الشجرة بقصه ببعض يقال اغلوبة الغلب
واغلوبة الارض اذا التفت عشها والثاني ان يكون المراد وصف كل واحد من اشجارها
بالغلبة والعظم قال عطية عن ابن عباس يريد اشجرة العظام وقال **قول** الغلب الغلب
ما غلظ من النخل انتهى **قول** وفاكهته قال الامام اسندل بعضهم بان الله تعالى ذكر الفاكهة
معطوفة على الغلب والزيتون والنخيل وجب ان لا يدخل هذه الاشجار في الفاكهة لان المعطوف
معاير للمعطوف عليه انتهى الغلب والرطب والرمان من الفاكهة عند ابي يوسف ومحمد لان
الفاكهة اسم لما يؤكل على سبيل التثنية اي التثنية بعد الطعام وقبل وهذا المعنى ثابت فيها
اعزها واكملها وليست بفاكهة عند ابي حنيفة رحمه الله لقوله في فاكهة ونخل
ورمان وقوله ثمارا وقضا وزيوتا ونحو هذا انق غلبا وفاكهته معطوف فاكهة عليها
مرة وعطفها على الفاكهة اخرى والشيء لا يعطف على نفسه هذا في كتب الفقه والظاهر
ان مراد ابي حنيفة رحمه الله ان نحو الغلب والرطب لكونه مما يؤكل غذا فيحقق القصور
في معنى التفكه به فلا يثبت ولهم اسم الفاكهة على الاطلاق لوصف لا باكل فاكهة لا يثبت
باكل لكونه غذا ومن وجه وان كان فاكهة من وجه اخرى وعطف الفاكهة على لا يثبت
هكونه فاكهة من وجه لان المراد بالفاكهة المعطوفة ما هو فاكهة من وجه ولا يحق ان
الفاكهة من وجه معايرها هو فاكهة من وجه دون وجه فيصير عطفها عليه **قول**
لان يوم وينتجح اي يقصد حزمه لاجل انه رطب والنجعة بالضم طلب الكلاء في موضع
قول لانها توب لتشتا ان بعد **قول** متاعا لكم يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا للفعل
المقدر اي متعناكم بها متاعا اي متبعا على ان المتاع بمعنى التمتع كاللحم بمعنى التسليم
وان يكون في موضع الحال من فاعل انبتا ممنعين لكم وان يكون مفعولا له اي فعدنا ذلك
تمتبعكم لكم ولا نعامكم **قول** وصفت بها مجاز مبني على ان يكون صحيح يصح فيه وصاخ بمعنى
استمع فهو مستمع والنفي ليست بمستمعة بل الناس هم الذين يستمعون لها فاسند الاستماع
الى السمع مجازا مثل عيسى راضية وحكي الامام عن الزجاج **قول** الاشجار لا يوصف
ان اصل الصريح في اللغة الطعن والصك صخر راسه كجر اي شذوه والشجر كاشي الاجوف

ويقال بفتح الفاء بمفاده في ذر البعير اي يطلع فمفع الصاخة الصاك بمشده صوتها
للاذن الجوهري الصاخة الصيحة تصم كثرها سبب القياصة صاخة لان قياصة
التي تصح الاسماع صوتها اي تصمها بقا لصح الصوت الاذن بصحتها صاخا
صاخ واصاها يصيحها اصاخة فهو مصحح بمعنى فعله يكون الصاخة حقيقة
في النسخة ووجه ادنباط هذه الآية بما قبله انه تعالى ذكر ما انعم به على الانس من
النعم الكثيرة في الانفس الا فاق وكان المقصود بذكر التوبيخ والتفريع على من
كفر بها وتعمد عن طاعة من انعم بها واستغنى عن طلب الخير وقوله وان يستدل بها
على وحدانية وقدرته على البعث والحساب عقبه بما يكون مؤكدا لهذه الاعراض
وهو شرح احوال القيمة فان الانسان اذا سمعها خاف فيدعوه ذلك الخوف الى الشاغل
في الدلائل والايمان بوحدة من انعم بها وقدرته على ما يشاء والاعراض عن الكفران والميل
الى الطاعة والتواضع والانقياد للحق فلا جرم ذكر القيمة فقال فاذا جاءت الصاخة
وجواب اذا الخوف بدل عليه قوله يوم يفر المرء الى قوله يوم يفتن في التقدير
فاذا جاءت الصاخة استغفل كل احد بنفسه **وقوله** يوم يفر من اذا ولا يجوز
ان يكون يفتن عاملا في اذا ولا في يوم لانه صفة شان ومفعول تصف لا يتقدم
على مفعولها وقرأ العامة يفتن من الاغنى على معنى ان ذلك الرتم الذي حصل له قد
ملا صدق فلم يبق فيه متسع فصا وبذلك نفسها بالفني في انه ملك شيا كثير وقوي
يفتن يفتح الباب والعين المراد من قولهم هنا في الامر اي قصده **وقوله** او لمحي
من مطالبهم بان يقول الاخ ما واسينج بملك والابوان يقولان قصرت في برنا والصاحبة
نقول اطعني الحرام وفعلت وصنعت والبسول يقولون ما علمتنا وما اوردتنا
وقيل اول من يفر من اخيه هابل ومن ابويه ابراهيم ومن صاحبه نوح ولوط ومن
ابنه نوح **وقوله** وتاخر الاحب فالاحب للمبالغة بمعنى ان فائدة الترتيب للمبالغة
في بيان كون ذلك اليوم يوم الفراق كما قيل يوم يفر المرء من اخيه بل من ابويه فانهما اقرب
من الاخ بل من صاحبه واولاده فان نفق القلب بها أشد من تعلقه بالابوين
لما ذكر الله مع احوال يوم القيمة واهوالها يبين ان المكلفين فيه على قسمين ميز
احد بما عن الآخر بما يعرف وهو هاهنا يومئذ يقال اسفر الصديق اذا اضاء قال

قال المبرد الغيرة الغبار والفترة سواك لا خان ولا تسي احسن اجتماع الغيرة
والسواد في الوجه كما اذا غيرت وجه النجى فكانت تجمع في وجوههم بين السواد
والفترة كما جمع بين الكفر والفجور في الحديث ان البهايم اذا صارت شرابا يوم
القيمة حول ذلك التراب في وجوه الكفار **سورة التكاثر** **وايتها غمان عود**
بسم الله الرحمن الرحيم تكوير الشئ يستعمل في معنيين الاول تلفيف وطية بازالة
انباطه وانتشاده وضم بعض اجزائه ببعض على جهة الاستدارة كتكوير العمامة وفي
الحديث نفوذ بالله من الكور بعد الكور اي من التشتت بعد الالفة والفاصل القائل
واسقاطه مجتمعا يقال كورته فتكوير اي إسقاطه فقط وقسم في الآية بكسر واو
من المعنيين ثم ان كان بمعنى التلفيف يحمل ان يكون المراد تلفيف نفسها ثم اجزائها
او تلفيف صورها بازالة انبساطها في الافاق بان يكون التقدير اذا صور الشئ كورت
وتلفيفها على الوجوه كناية عن اذهاب نفسها وازالة عينها عن فلكها فاق
لف الشئ وطية من لوازم دفعه لانه لا يرفع بسوط منتشر فاطلق تكوير نفسها
واريد ملتزمة الذي هو رقبها وارهباها وكذا الف صورها لازم لرفع نفسها فان نفسها
مادامت باقية كان صورها باقيا منسبطا في الافاق غير ملفوف فتغيره بالتلفيف يؤل
الى نفسه **باللقاء** واسقاط قال ابن عباس رضي الله عنهما تكوير الشئ هو القفر
والنجوم يوم القيمة في البحر ثم يبعث عليها ريحا دبوراً فتضربها فتصير ناراً كذا
في البغوي وعن ابيه هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر نوران
مكوران في النار يوم القيمة ولما ذكر هذا الحديث عند الحاقلي وما ذنبه ما قال الامام
سؤال الحسن فط لان الشمس والقمر جاران فالقاءها في النار لا يكون سببا لمضرة ما هو
ذلك يصير سببا لا بد له في جهنم فدا يكون هذا الخبر على خلاف العقل **وقوله** وارتفاع
الشئ فعل يفتن ما بعده اول رتبة الى الله تعالى اختلجوا في اعراب الاسماء الى بعدها
افعال شغل عنها بضارها انها هاهنا مرفوعة بالا بناء كما هو قول الكوفيين والاضطر
فانهم قالوا هذه الاسماء الواقعة بعد اذا مرفوعة بالا ابتداء وما بعدها من الافعال اضماع
او هي مفعولة للفعل المفتر بما بعده كما هو عند البصريين وعلى المذهبين مجتمعا
في محل الخبر باضافة اليها واقتداء بالمصقول البصريين لان اذا فيها معنى الشئ وطية بال

بالفعل **اول قول** انقضت اي انسا قطت وتناثرت كما قال واذا الكواكب انتشرت
والاصل في الانكدار الانصب فان الكسما تنظر يومئذ نحوها فلا يبقى في السماء
بجسم الا وقع على الارض كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عطاء وذلك انهما
في قناديل معلقة بين السماء والارض سلسل من نور وتلك السلسل يابى ملائكة من
نور فاذ اعات من في السموات ومن الارض تساقطت تلك الكواكب من ايدي
الملائكة لانهم مات من تحت كبرها **قول** البصر ضربان فضا فانكروا قبله االكرام ابتدر
والباقي بدر ففضض الباري اذ الباري كس واليه جناح من الطور فمر وبصره والباقي
يستعمل في الكرم يقال فلان اهل الباع والمرء يقول اذ الكرام ابتدروا وتغوا ففعل
المكارم يورث اي اسرع اليهم كما نقضوا الباري على الجباري اي ابصر الباري خبرا ريت
صحة انقضت **قول** من كذرت الماء فانكروا انكروا خلاف الصفوة يقال كدر
الماء يكدر كذا فهو كدر من باب علم وكدر وكدر كدورة بضم العين فيه ما مثل الاول
في المعنى وكذره غيره فانكروا النجوم عبارة عن ذوال نور وضوء **قول** واذا الجبال
سبرت اي قلعت عن وجه الارض هبنا منبتا كذا في المعالم اوسبرت في الجوكا كذا
كقوله تعالى وهي تمر من السحاب كذا في الكواكب وقيل تسيرها ان يحول عن صفته
الحجارة فيكون كنيها سيرا اي دمللا سائلا ويكون كالعريس ويكون هبنا منبتا ويكون
مثل السراب الذي ليس بشيء وعادة الارض قاعا صفتها لا ترى فيها عوجا ولا
امنا ولا غشا جمع عشا كالنفس في جمع نفث والعشاة الناقة التي انة على حملها
عشر اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع في تمام السنة وقبل هو اسمها بعد ما وضعت
ايضا ومن عادة العرب ان يسموا الشيء باسم المقدم وان كان جاوز ذلك الحد وخص
الغف بالذكور لانها اعز الاموال عند العرب وانما معظم بسبب معاشهم وور
نقطتها واهلها عند محبي مقدسات قيام الله عبارة عن ان الكس ينزكون
الاموال والاعمال في يشتغلون بانفسهم كما قال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
التي الله بقلب سليم وقال ولقد جئتنا فرداى كما خلقناكم اول مرة **قول** والسحاب
اي كمثل ان يراد بالوش السحاب تشبه باله بها وان كان مجازا في هذا المعنى
الا ان حمل عليه بوجه كثيرة مناسبة هذه القرينة لما قبلها في عن العرب تشبه السحاب

والاملاك

بالحامل

الاول

بالحامل قال الله تعالى فالحاملات وقرا كما ترى في سورة والذاريات والتفطيل الاحوال ومنه
قيل للمرأة عاطل اذ لم يكن عليها حمل الوحوش اسم لا يستأمن من حيوان البية ومنه
حشها بثلاثة اوجه ان يحجرها هول ذلك اليوم من ناحية بحيث يختلط بعضها ببعض
وبالاس مع نفرة بعضها عن البعض وعن الناس ايضا ونفرها في الصاري والقفازي
وانتبه ان يبعثها المقصا ص اظهاد العدل فانه قد ثبت انه يبعث الوحوش كلها فيقض
لجميع من القرناء ثم يقال يا موت فتموت عن قتاده انه يحش كل شيء حتى الدباب المقصا
وانت لث ان حش الوحوش عبارة عن موتها وهذا الوجه رواه عكرمة عن ابن عباس
يقال احجف بهم الدهر سنا صلام واحجفهم فلان اي كلهم بالابطاق ومنه محجفة اي
مهلكة مميت واحجف به اي ذهب به سنا صلام وحجاف يارظم اذ اجر في كل شيء وذهب
والحجاف ايضا الموت يقال موت حجاج يذهب بكل شيء والسنة القحط والتشديد في منزله
الافعال قد يكون لكثرة محل قد يكون لكثرة الفعل وتكريره والتخفيف كمثل القليل والكثير
والنقض كحشر الوحوش على الوجه الاول للدلالة على هول ذلك اليوم فان اجتماعها في موقف
القيمة مع التكاليف شدة نفرتها عنهم في الدنيا ونفرها في الصاري يدل على ان هول
ذلك حملها على الاجتماع وعلى التكاليف لتأنيدها حشر المكلفين فان الحيوانات اذا بعثت للمقصا
تحقيقا بمقتضى العدل فكيف يجوز مع هذا ان لا يحشر المكلفون من الالاشن **قول**
احميت او ملئت فان السجدة في النعم يكون بمعنى الملية قال النعم والبحر المسجور اى الملا
ومعنى الاحماء كما يقال سجدت السجدة اى احميت ثم قيل في وجه احماء البها وانما يحتمل ان يكون
جهدهم في قعود البحار لانها الآن مطبقة لا تصل الى حرارتها الى ما فوقها من البها وتسير
انتفاع اهل الارض بها فاذا انتهت مدة الدنيا برفع طبق جهنم فيصلى ناسير تلك النيران
الى البحار فتنسحق فتصير جميعا لاهل النار وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة
كوارثته الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم بعث عليها ريح دجور فتسحق فتصير نارا وهو قوله
واذا البحار سجرت اى احميت وقبل تجمل مياها نارا فيغذب بها الكفار كذا في تفسيره
نور الله مرقده وقبل وجه امتلائها انتم تع الآن باين البحار حجاز لا يصل بعضها الى بعض على قال
مرج البحر ينبت قبان بينهما برزخ لا يبغيان اى لا يتجاوزان حد مياها غرقا ما بينهما
فاذا دفع الله تعالى ذلك الحاجر فاض البعض في البعض ونجر وجري العذاب بالملح وبالفس

فصارت البحور كلها بحرًا واحد ففعلت الأرض كلها ثم لم يكن من ان يكون كسفة ارتفاع البحر
بينها بان انكدرت الجبال وقفت اجزاءها وصارت كالناب الهائل الغير المتماثل فلا
تنصب اجزاءها في اسفلها فيمتلئ الموضع الفار من الارض فيصير وجه الارض مستويًا
مع البحار ويصير الكون بحرًا واحدًا مسجودًا اي ممتلئًا وهذه الاحوال الستة يكون في مبادي
قيام الساعة على ما روي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال است ايات قبل القيمة بينها ان
في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فينبأهم كركي اذ نشأ شرب النجوم فينبأهم كركي
اذا وقت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت وفزع الجبال الى الارض والارض الى الجبال
واضطربت الدواب والطير والوحش وما ج بعضهم في بعض فخرج تقول الجن للانس ان
ثانيكم بالجنة فانطلقوا الى البحر فاذا سمعوا رن الحجج قال فينبأهم كركي اذ انصدعت الارض
صدعت واحدة الى الارض الابعة السفلى والسماء الابعة العليا فينبأهم كركي اذ اجت
هم الرجح فاماتهم والله اعلم كذا في المعالم ثم شرع في ذكر الاحوال التي تكون قيام الساعة
فقال والانس نفوس ذويت بالابدان بان ذوت اليها او بالاشكال الامثال بان يجمع
كل واحد من الرجال والنساء الى من كان طبقه في الخير والشر فيقترن الابقى الطامع
الى مثله والمنوط فيهما الى مثله واهل المعصية الى مثله قال ابن عباس رضي الله عنهما كذا هي
يكون الناس اذ واجهت الله اي اصنافا ثلثة الى بقون زوج واصحاب اليمين زوج واصحاب
السمان زوج والكل بافحة المثل **قول** المدفونة حبة يقال واذا ابتثت يدها وادأ
وهي مؤودة اذ ادفنها في القبر وهي حية وكانت كندة تد البكت وكان صعب
صعبه من ناحية جده فزدق منع الواو وفاقه الفرزدق في قوله ومن الذي
منع الواو اذ فاحي الويد فلم يؤد وقيل واذا يند مغلوب من آد يؤد او دا الى نقل
يقال آد في الحبل اي **الشيء** قال الله تعالى ولا يؤده حفظها لان الواو انقال بالشراب
قول تنكيت لوائدها جواب عما يقال ما منع سؤال المؤدة عن ذنبها الذي قتلت به
مع ان الظاهر ان سئل اللوائد عن موجب قتلها اياه فاجاب عنه بان هذه الطريقة افطو
في ظهورها به الواو والزام الحجة عليه فانم اذا قيل للمؤدة ان القتل لا يصح الا بدين
عظيم فما ذنبك وبأي سب قتلت فلا جرم كان جوابها انه قتلت بغير دين فيصير
الوائد فيصير بينهم ولا وهذا القول يقال ليعلم عليهم السلام انت قلت للناس اخذوا مني اهل

الذين من دون الله فانه عليه السلام لما اجاب بقوله سبحانه كما يكون الى ان اقول ما ليس
لي بحق وما قلت لهم الا ما امرت به ان اعبدوا الله ورتبه وربكم كان ذلك اشد في
تنكيت النصارى وتوبيخهم **قول** وقرئ سالت بفتح الين والهمزة على البناء
للفاعل على ان المؤودة هي الائمة سال الله او سال قائدها باي ذنب قتلت
فعلى هذه القراءة قوله قتلت على بناء المفعول من الماضى المستند الى الضمير المتكلم وحده
كما هو الظاهر لان المؤودة لما كانت سالمة كان المنكسب ان يحكي بعد الاخبار
عن سؤالها كلامها حين سالت وذلك قوله باي ذنب قتلت بضم تاء المتكلم
وحركاتها انما الى الماضى بقوله وقرئ قتلت على الحكاية اي على الاخبار وعلى الوحدة
لا على الاخبار عن الواحدة الغائبة **قول** وانما قتلت على الاخبار رجواب عما يقال
ان قرة وجه الجحود سالت وقلت بضم الاول وك الشك وسكون الالمؤنة الغائب
فيها لكن المنكسب ان يقر قتلت بكسر الهمزة الواحدة الحاضرة لانه لما اخبر عن كونها
مسئلة كان المنكسب ان يحكي بعد الاخبار الكلام الذي خطبت به ويقال باي ذنب قتلت
على خطاب الواحدة الحاضرة فادرجة قتلت على صيغة المؤنث الغائبة وما حصل جواب
ان لم يقصود حكاية ما خطبت به بل المقصود الاخبار عن المؤودة بمضمون مجموع
قوله اذ المؤودة سالت باي ذنب قتلت والاخبار عن الشيء يستلزم ان يعبر عنه
بصفة الغائب وانما جرد ما ذكر ان لو كان المقصود حكاية ما خطبت به لكانت الاخبار
عنهما مجزأة وانما كانت مسئلة وليكن لك **قول** وتنشر وقت احب اي تفتح
بعد ما كانت مطوية فيعطاها الناس منشورة بايمانهم وشما لهم فيقف
الانسان على ما فيها فتصيح عليه جميع اعماله فيقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صغير
ولا كبير الا احصاها **قول** للمبالغة في النشر يريد ان التشديد لشدة الفعل
وتكثيره او لشدة محله او للمبالغة في سرعه تفرقه وشدة نظائره وانما صدر ان النشر
ان كان بمعنى الفتح ان يكون التشديد لشدة الفعل كالكسبية والتكثير
وان يكون لشدة محله وهو الصنف وان كان بمعنى التفرقة يفتح ان يكون التشديد
لشدة محله وهو الصنف واصحابها وان يكون للمبالغة فيه بحسب الكيفية من
كونه على وجه السرعه والقوة وما كونه للمبالغة في كثرة نفس الشعر وتكثيره فيعيد

والشكر

لان نشر جميع الصحف وتفرقة بين جميع المكلفين فعمل واحد والكثرة انما هي في متعلق هو
الصحف واصحابها فلو لم يكن التثنية لكان العمل على كثرة نفوس ففعل المصل للمبالغة في النشر
مبين على ان يراد بالنشر الفصح وبالمبالغة فيه المبالغة بحسب الكمية وقوله او شدة النظائر مبين على
ان يراد بالنشر التفرقة بين الاصحاب وان يكون التثنية للمبالغة فيه بحسب الكيفية وقوله
او كثرة الصحف مشترك بين المعنيين **قول** قلعت وازبلت اي بحيث ظهر
وراءها كما قلعت السقف فيكشف ما كان مستورا به ومع الكثرة ففعل مشع عن
شيء قد غطاه قال الامام اكي كسفت وازبلت عما فوقها وهو اجنة وعرش الله كما يشط
الاصحاب عن الزينة والغطاء على الشيء **قول** او قدرت اي فاد اشديد اي قال سعة النفا
والحرب بمعنى تجتهدوا في التمسك بالاعتدال والحيث الذي سعة ان تظن ان استغفار النار
اذ يباد التها بها لا احدثها اذ قبل نشرها غضب القوم وطما يابن ادم قال الامام
واحتج بهذه الآية من قال النار غير مخلوقة لانها تدل على ان نسخها معلق بيوم
القيمة انتهى كلامه ولعل اعتبار قيد الاذ يبادر واشتداد في مفرد السورة في هذا الاحتجاج
قول علمت نفوس جواب اذا فانه توع في ذكر في قول السورة الى هنا اثني عشر شيئا وقال
اذا وقعت هذه الاشياء فانه علمت نفوسها احضرت فعل النفوس جازا مرت على
الشيء الذي هو وقوع مجموع هذه الاشياء وادان يقال وقوع الاشياء السنة الاولى من هذه
الاشياء قبل فناء الدنيا حين ما اشرفت الساعة على القيا او علم النفوس بما احضرت من الاعمال
النافعة والنسابة لا يحصل في زمان وقوع هذه اخصار الت فكيف يصح ان يكون اذ المضاف
الى هذه اخصار الت المتقدمة معمولا لعلم منصوص به ان المصل الى جوابه بقوله اعم
صحيح ليعني ان المراد بما هو المعمول لعلم هو الزمان المنع المحيطة التفاضل الاشياء عشر ومجرا
النفوس على اعمالها وابتداء ذلك الزمان المنع من النفوس الاولى وهي زمان التكوين وما يتبعه
الى ان يتم موقف الحساب والعلم الاجمالي يحصل في اول زمان احسن لان للطبع يرى اشار
السعادة والعاصي يرى اثاره الشاقة في اول الامر فيعرف بذلك كل واحد منهما ما قدمه من
الاعمال اجمالا واما العلم بالنفس في انما يحصل عند فرة الكتب في موقف الحساب لان المصالح
بقوله وبمجازاة النفوس على اعمالها الى ان العلم بالاعمال كناية عن المحاسبة عليها من حيث
ان العلم لازم للمحاسبة **قول** ونفس في معنى العوم جوب على ما يقال انه ان الكثرة في سياق الاشياء

الاشياء لا افراد او النوعية الى الاستغفار والعموم والموضع موضع الاستغفار لان العلم
بما احضرت حاصله عند لكل نفس لقوله يوم تجد كل نفس عملت من حيث يحضر او علمت
من سؤلود لو ان بينهما وبينها امد بعيد فحين قول علمت نفس بالتكثير في موضع الاشياء
ومحصول الجواب ان ما ذكر اكثر لا كافي لان الكثرة في سياق الاشياء قد يقصد بها
العموم ايضا كما في قوله هم ثمرة خير من جرادة ونفوس لا يميز من هذا القبييل **قول** قلعت
فلما اقمتم لا يجوز ان يكون صلة فالعلم فافهم ان يكون رد الكلام الت بقى اى ليس
الامر كما تزعمون ايها الكفرة من ان القرآن سحر او سحر او اس طهر الاولين ثم ابتداء
جعل ذكره فقال القسم بالخنس والخنس عطف على الخنس والخنس عطف
ايضا والعامل في اذ العلم القوم اذ او ما بعدها في موضع الحكي اى قسم بالخنس موقرا
او مقبلا وبالصبح مضى وجواب القسم قول ان لقول رسول والضمير في انه القرآن
وان لم يجز له ذكر للعلم به وقد وصف هذا الرسول عليه السلام باوصاف شتى الى قوله امين
ثم ظرف مكان وهو معمول مطاع اى مطاع هناك والخنس بمعنى خائس وهو الخشوع
بالخفاء والخنس لان الخشوع والاختفاء يقال خشي الرجل من بين القوم خنسا اذا
تأخر واحتشى والخنس الشيطانية لان الخشوع اذ كراهم عز وجل واذا غفل العبد عن ذكره مع
بعود وبوسوس اليه اصل الخنوس الرجوع الى الخفاء والخنس جمع كاشي هو الذاخر
في الكائنات المستترة والكنس سبب الوحشة وموضع الذي يفر اليه يستن فيه فيقال
كنس الظبي يكتس منه باب ضرب ويكنس ايضا اذا دخل فيه واصل الكنوس الاستتار
والجوارى جمع جارية والمراد بالكل النجوم التي تجري في افلاكها غير القمر فانها لا يكتس
فان المراد بكنوس الكواكب استتارها واختفاؤها تحت ضوء الشمس كالظبي يستتر
بالكنس ولا ككنوس لهما بهذا المعنى واما ما عداها وهو الكواكب كمن من النجوم
ذخول الشمس والمريخ والزهرة وعطارد فانها جوار كنس وهو ظاهر وخنس ايضا
من حيث انها ترصع وتستقيم فانها بين ما تترك في آخر البرج اذ كوز راجعا اوله في
من آخر البرج الى اوله وهو الخنوس كما ان كنوسها هو اختفاؤها تحت ضوء الشمس
ذكر اهل اللغة ان معنى من الاضداد يقال علمت ان لا قبل ومعلم ان لا بر
وذكر مشرف الدين الطيبي ان المعنى رقم الظلم وذلك في طرف الليل والنهار انتهى

وفي التفسير قال محمد بن جرير عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه اذا ادبر فلم يبق منه الا السيف واختلف
المفسرون في ان المراد منه في الآية اي المعنيين فمنهم من قال ان المراد ههنا اقبال القلب لان
على هذا التقدير يكون القسم واقعا باقبال القلب وهو قولهم اذا ادبر عن بادها
ايضا وهو قولهم الصبح اذا انتفخ فان انتفخ يحتمل باد بالليل وذها به وكذا قال
الاسام والاول ان يقال لان القسم يكون باقبال الليل والليل واقعا بالليل لا بالباد
الليل واقعا بالليل كما اذا فسر بادر وهو كقولهم ان انتفخ في المراد منه اقبال
الليل وفي الوسيط الاظهر ان عيسى بن ابي ابراهيم رضى الله عنه اذا انتفخ في
طلوع الصبح في كماله متصلا باد بالليل كان المناسبات ان يفترق بين
ليكون التعاقب في الذكر على التعاقب في الوجود **قول** اذا اضاء غيبته عند اقبال
دوح ونسيم الغيرة لون الاغبرة وهو ان يمتلئ المتون بلون شب الغبار واضحا كجبالها
ومتقدبا وكلاهما يصح وجعل تنفس الصبح عبادة عن طلوع وانسبا طوضت بحث
زال معه عن القلب وهي الغيرة الحاصلة في اخره والنفس في الاصل يحث مخصوص
يرتج القلب ويفترق عنه بهبوبه عليه شبه ما يقبل باقبال الصبح من الروح
والنسيم يترك الريح المحسوس من النفس في كل وقت على استدارة فحصل
الصبح متفائما كنه تنفسه بذلك عن اقبال الصبح بطبيعة واداءة
غيره لان التنفس بالعلم المذكور لازم له فكونه متفرقا على الاستدارة في بعض
الشيء اذا تنفس اي اضاء غيبته عن اقبال دوح ونسيم ولا معنى له كما لا يخفى
لان تنفس الصبح له عبادة عن اقبال الدوح بر هو عبادة عن طلوعه واداءه ظلمة
الليل الا ان يقال ان قوله غيبته عن اقبال دوح ونسيم بيان لكونه تنفسا للصبح متفائما
لا اقبال الدوح والنسيم الواقع عند طلوع الصبح وقوله اي اذا اضاء بيان لكون
بذلك المعنى المجازي كناية عن طلوع الصبح في تنفسه في حاصلي المعنى **قول**
يعني جبريل وصف ههنا بصفات ست اولها انه رسول ولا شك ان رسول الله
المنبع الى الانبياء وانما فيها انه كرم عذبه ومن كرمه انه يعطي افضل العطايا وهو في
والله يدانيه ونالها قوله ذي قوة اي ذي قدرة على ما يكلف به لا على ولا ضوف
روى انه عم قال جبريل ذكروا الله مع قوتك فاحضره في شئ من انارها قال دفع

دفعت فرياة قوم لوط الا ربع بواوم جناحي حتى سمع اهل السما نباح الكلاب
واصوات الدجاج ثم فلبسها وروى ان الشيطان يقال له لا بد من صاحب النسيان
قصد ان يتعوض بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دفعه رقيقة دفع بها من مكة الى اقص
الهند ومنه من حمل على القوة في اداء طاعة الله وتبرؤا لاختلالها من اول الخلق
الى آخر زمان التكليف وعلى القوة في معرفة الله تعالى وفي طاعة محال وجلاله
ورادها عند ذي العرش مكين اي ذو منة له ومكانة عند الله ومن مكانة عنده
انه تعالى جعلنا في نفوسهم قولا فان الله هو موليه وجبريل وهذا العندية لعندية
الجنة وهو ظاهر بل كناية عن الاكرام والتشريف والتعظيم وقام قوله اطاع اي بطيع
مدائكم السموات العلوية بمنزلة عند الله وسادسها قوله امين اي هو على التبع
ورسالة الله في حقه الجناية والذل قوله ثم يفتح النار اي انظر الى كونه
وهو عند ذي العرش ثم انه ان اتصل بما قبله يكون المعنى انه عند الله مطاع في ما يملكه
المقربين يصعدون عند امره ويرجعون الى رايه وان اتصل بما بعده يكون المعنى
انه موثوق عند الله على وجهه ورسالة الله الى الانبياء وان قرئ ثم بضم التاء يكون المعنى
الترتيب على طريق الرتبة من صفاته الفاضلة اليها هو افضل واعظم وهو الامانة **قول**
وما صاحبكم بمجنون عطف على جواب القسم قوله ولقد رآه بالافق المبين اقسام التبع
على ان كلام الله نزل به رسول الامين وعلى ان محمد صلى الله عليه وسلم ليس بمجنون وعلى ان
قد راي جبرائيل بالافق المبين **قول** واستدل اي استدلال هذه الآية على فضل جبريل عليه السلام
على نبينا صلى الله عليه وسلم بالموافاة بالذكور حيث وصف جبرائيل بست خصايل كاد واحدة
منها تدل على كمال الشرف والنباهة التي وافق في ذكر رسول الله بنفي الجنون عنه وبطلان المذكور
تفاوت عظيم وهذا الاستدلال ضعيف لانه انما يدل على مقصود المستدل ان لو كان المقصود من فوق
الآية بعد افضليته ما يتضح ان من هو جميع الصفات الكمال فهو افضل وليس المقصود
منه ذلك الغرض الموقوف له الا ان ثبت ان القرآن كاستبها هذه السورة المصدرة
بما يدل على مقدمات القيمة واهوالها وحقيقة البعث والجزا وهي التي نزل بها الملك المقرب
عند ذي العرش الامين **قول** على نفي القول الكفرة انما يعلم بستره وان ثبت ان نبينا صلى الله عليه وسلم
رسول الله بالهدى دين الحق ولا يحل القول الكفرة ان المجنون ليظهر انفسه معبر

الى استماع القرآن واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وبرغبوا فيها كشد الرغبة وهذا
المقصود يستدعي ان يوصف الملك المقبوط بغير التبع ورسوله بما وصف به من
صفات الشرف والفضل وذلك لا يلزم كونه افضل من رسول البشر فان افراد البشر
بالذكر والبراءة صفاته على لا يدل على استغناء تلك الصفات عن الآخر بل الظاهر
ان يوصف جبرئيل بهذا الصفا وما هو ازدهرها وافضل انما هو بشارته في المبعوثين
بالنسبة اليه فمن حيث ان جبرئيل عليه السلام مع هذه الصفات هو الذي يؤتاه ويبلغ
الرسالة اليه في مرتبة اعلى من مرتبة بعد ما ثبت ان السفير بينه وبين ربه
مثل هذا الملك المقرب **قوله** يطوع الشمل على افق السماء حيثها والآفاق النواحي
جمع المفعول على ان المراد من الافق ههنا حيث تطلع الشمس من لا اوصف بالمبين
فان تطلع الشمس لا مدخل له في تبين الاشياء وظهورها وانما يكون له مدخل في ذلك من حيث
كونه مطلقا كالكوكب يتبين بين الاشياء بضيائه واكوكب المبين هو الشمس وكذا الامانة
التي تطلعها في ابا عتب سببية لها في الجمل فان البياض في الحقيقة لضياء الطالع منه ثم خص
من بين المطالع ما هو على الطالع وارفعها وهو الطالع الذي اذا طلعت الشمس يكون
في غاية الارتفاع والتمها وفي غاية الطول الامتداد وذلك عند ما يكون الشمس عند
السطح في جبل نحوها الى برج الاسد وتوجه النواحي الى الانشقاق صوابا فاعمل ذلك
جدا للمبين على الكمال فانه كلما كان الكوكب الطالع ارفع واعلا وكان النواحي اطول
كان البيان والاطار اتم واكمل وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبرئيل ان يشرأوى له
في صورته الى خلقه التمتع عليها فقال ما اقدر على ذلك وما ذاك الي فاذن له فالتة عليها
فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مد الافق بكلكله رجلاه في الارض ورأسه في السماء
فجاء في كثر في وجع له بالمغرب ففتى عن جبرئيل عن في صورة بن آدم
فقبل له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع ما رايتك مذبعت احسن منك اليوم
فقال عليه السلام جبرئيل عليه في صورته فعلقه بهذا من حسن **قوله** من الظن وهي
التمه اي ليس من الظن الذي يتعدى الى المفعول الي فته في جميع جوده لا يتوهم فيه انه
ينطبق بشيء من غير الهوى فراه ابن كثير وابو عمرو والكل في بطنين بالظن بمعنى
منهم فان الظن ان الرجل المشاهير يقال امرت فلانا بكذا واذننت به اي نوهت فيه

نوهت فيه ذلك وقرا نافع وحزرة انهم استوفوا ما ينبغي وعلمهم وابن عامر بضمين بالفاء
بجمل يقال ضنت بالشيء بكسر الهمزة الضن بضمها وضنته فانما ضنته اي كجمل
فهو من باب علم يقول يا نبيه علم الغيب فلا يجمل به عليكم بل يعلمكم ويجبركم به ولا
يكنتم **قوله** كما يكنم الكاهن ما عنده حتى يأخذه عليه حلوان واخرا ابو عبيدة
الفرقة الاولى لوجهين احدهما ان الكفار لم يتجملوه وانما انهموه فنفي التهمة او
من نفي الجمل والآخر قوله على الغيب ولو كان الجمل يقال بالغيب فلا ضنين بكذا
ولا يقال ظنين على كذا وحاشا انك جانبه والثناء باجمع شئبة من الاسنان
وهي اربعة اسنان في مقدم الفم اثنتان عليا واثنتان منها سفلا ووراء الثنايا
اسنان اربع يقال لها رباعية اثنتان من فوق واثنتان من تحت ووراءها
اسنان اربع يقال انياب اثنتان من تحت ووراءها الاضراس **قوله** يقول
بعض المستنقذ للسمع في الشيطان بالسترقة بقرينة توصيفه بالرحيم وكما
اهل مكة يقولون ان هذا القرآن يحكي به الشيطان فيلقيه على لسانه فنفي التبع
ذلك بهذه الامة قبل المراد بالشيطان الابيض الذي كان يات الانبياء عيسى
في صورة جبرئيل عليه السلام يريد ان يفتنهم فان قيل القول بصحة النبوة موقوف
على نفي هذا الاحتمال فكيف يمكن نفي هذا الاحتمال بالدليل السمي قلنا لا لصلحي
النبوة وكون القرآن وصيا الهيئا اكثر من يحصى فلا جرم امكن نفي هذا الاحتمال
بالدليل السمي **قوله** استضلوا لهم فيما يسكنونه شبهت حالهم بحال من ترك الحارة
وهي معظم الطريق ويتعفف الى غير المسكن فانه يقال له **قوله** الى اين يذهب
استضلوا لاله على نفعه مقبل لمن ترك الدين الحق وعدل عنه الى الباطن ذلك
القول والمعنى اي طريق يسكنون ابين من هذه الطريق التي ظهرت حقيقتها
ووضحت استقامته واين طرف مكان منصوب بتذهبون قال ابو القبا القدر
الى اين فخر في حرف الجر لقوك ذهبت الشام الى ان او قال الفراء العرب يقول
الى اين تذهبون واين تذهبون انتم وانطلقت السوق والى انتم و
والى السوق ويجوز ان يشار الى الخرف بل الى طريق التضليل فكانه قيل اين
توتون وان في قوله ان هو فنية بمعنى ما والذكر بمعنى التذكير والعظم وحض

من العالمين من به حجة الى التذكرة والموعظة وهو يعلم من الانبياء الحسن والمحسن
كما في قوله الله خالق كل شيء اى شيئا لم يكن مقدرة انه ليس كالمخلوق تفه مع انه يطلق عليه اسم
الشيء نعم الله شئ لا كما الاشياء وزاتهما عن جهات الست خالي واثار المصالح
ما ذكر بقوله تذكروا من وقوله كفى بدل من العالمين باعادة الحار بدل البعض من الكل
وان يستقيم مفعول شئ فكانت قال ما هو الا بقاء وهذاية الخلق اجمعين ما هو الا بقاء
لمن شئ الاستقامة منكم تحرى الحق وسلامته وابداله من العالمين مع انه ذكر شئ
بجميع الكلفين لانهم هم المستفوعون به دون غيره فكانت محضهم ولم يوقع غيرهم
نعم بين ان مشية الاستقامة موقوفة الاية الله ان يعطيه تلك المشية
لان تلك المشية صفة محركة فلا بد في حدودها من مشية اخرى فظهر من مجموع هذه
الايات ان فعل الاستقامة موقوفة على ارادة الاستقامة وهذه الارادة موقوفة على
على ان يريد الله ان يعطيه تلك الارادة والموقوف على الموقوف على الشئ موقوف على ذلك
الشئ فافعال العباد شئونها ونفيا موقوفة على مشية مع وهذا هو قول اصحابنا
وقول المعتزلة ان هذه مخصصة بمشية القهر والالهي وضعيف لاننا بيننا ان المشية
الاختيارية رتبة وصادرة فلا بد من محركة فيستوقف صدورها على ان يشأ عليها ايجادها
وتحى يعود الالتزام كذا قال الامام في الكبير **قوله** يا من يشأونها ليس لها طيب في قوله
فان تذهبون بل بعض منهم فان قوله لمن شأ منهم يدل على ان منهم من يشأ الاستقامة ومن لا
يشأونها فالحال لمن يشأونها منهم وجعل المص الا ان يشأ الله من اقام المصدر موقع الزمان
كما في قوله اتيتكم حقوق النجم قال ذهب بن مشية قرأت في كتب كثيرة مما انزل الله به على الانبياء
من جعل انفسه شئ من المشية فقد كفر وفخر التنس بل لو اننا نزلنا اليهم الملائكة فكلمهم
الموتة وحسن اليهم كل شئ قبل ما كانوا اليوم منوا الا ان يشأ الله مع وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله والاي في هذه كثيرة وكذا الاخبار **سورة الانفال** **عشر ايات**
سبح الله اكثر من ان يحصى ذكر الله تعالى في اول السورة اربعة عشر مرة ثم انظر الى آية الشاهد
منها ما يتعلق بالعلوية واثان آخر ان يتعلق بالسلبية وقول اذا وقعت هذه الاشياء
علمت كل نفس قدرته وخبره وشئ وقوعها عبادة من غير ان العالم وفن الدنية السما
في هذا العالم كالسقف والارض كالبناء ومن اراد تحريك اركانها يبداء ولا يتحرك سقف

السقف وذلك هو قوله اذا السماء انفطرت بلزم من تحريك السماء انشاد الكواكب
ثم انه مع بعد تحريك السماء والكواكب يحرك كل ما على وجه الارض بان تنفذ بعض النجوم
في بعض بافتقار الحاجر الذي جعل الله في جودها في يصير الكل كحر واحد او انما يرتفع
ذلك الحاجر لتنتقل الارض وقصدها ثم انه مع تحريك الارض لا من انفس الارض الى هي البنا
بان يقلبها ظاهرا لبطن وبطنا لظاهر يقال بعشرت المتاع وبخسرت اذا جعلت لطفه
اعلاه فقوله بعشرت القبور اذا اخرجت ما فيه وكشفته وقيل ان بعشر مركب من
بعث وراء مأخوذ من الاشارة كبسم فان مركب من بسم ولام من لفظة الله ويعضد
قول ايه عبيد في قوله تعالى اذا بعثت ما في القبور اشره واخرج كما نقل الجوهري عنه
والنكاشفة ينكرون امكان الحرف والالتصاف على الافلاك وذلك على امكان ذلك
ان الاجسام متماثلة في كونها اجساما والتمثلات يتحكمها فيصير على العلويات ما
يصح على السفليات وانما قلنا انها متماثلة لانها يصح تقييدها بالاسماوية والارضية ومورد
القسم مشتركة بين الاقسام فالعلويات والسفليات مشتركة في انهما اجسام فلا خلاف
فيما هو من لوازم احسنية **قوله** من عمل او صدقة يحمل كل واحد من التقدير وان خبر
اولا على معناه الحقيقي ثم جواز ان يكون المراد بهما معناه المجازي بان يكون تقديره ان
تكميها والالتصاف بها على حسب كلفه بها بان يراد جميع شئ وطها وادابها من الاضطر
وخصو لقلب والخشوع وتاخيرها تضييعها وان لا يات بها تاملان الا افراد
الكاملة يتقدم في الارتفاع الى درجات الاعتب والقبول والافراد ان قصده
يشأ خفية وعلى تقدير ان يراد بها معناه الحقيقي ذكر قبما قدمته واخرته وجرهين الاول
ان يكون المراد ما قدمته ما عمله بنفسه الاعمال الصالحة والسبب مقدم على موته وما
اخرته ما عمل بعد موته بالسببية بان سئل من بعده حسنة كانت او سيئة فان الاعمال
الصالحة بمباشرة من بعده يصدق عليها انها اعمال الميت اخرها عن موته لكونه
سببا لها ولانها الفعل في السبب شائع كغيره مثل بين الامير والانت الى ان يراد بما قدمته
الاموال التي تصدق بها قبل موته لتكون ذخيرة في الدنيا والاخرى وبما اخرته الاموال اخرته
لونه وقد مر ان تنكير نفس في الاثبات لا ينافي في ارادة العموم بها ما الموصل لظاهر
والعلم بجميع ذلك كن يد عن المجازاة عليه المقصود من الكلام ان جرح الموصية والترغيب

في الطاعة فان قيل في اي موقف من مواقف القيامة يحصل هذا العلم قلنا الاجمالي
فيحصل في اول زمان الحشر لان المطيع يرى انار السعادة والعاص يرى انار الشقاوة
في اول الامر واما العلم التفصيلي يحصل عند قراءة الكتب الحسنة **قوله** اي شيء قد عرفت
وجرت على عصبائه اثره الى ان ما في قوله ما عرفت استغناء في موضع الابد او عرفت خبره
وان عرفت بمعنى خذ عكس الخطاب في قوله يا ايها الناس يتناول جميع العباد ونزول الآية
في الوليد بن المغيرة او في غيره من الكفرة على ما دوى لا ينافي في ارادة العموم لما تقدم ان خصوص
السب لا يقتضي في ابقاء اللفظ العام على عموم وان العبارة للعموم لا يقتضي السب
وانت والمص الى ارادة العموم بقوله وجرت على عصبائه وقيل المراد بالان الكافر
المكبر بالبعث لقوله بعد ذلك فلا ينكذبون بالذين يقولون بقوله بعد ان اجترأ عليه
وامنه المحذور ومن جهة مع انه غير مأمون وهو كقولهم ولا يفرغكم بالله العرود فالمنع الذي
خذ عكس ورسوله لك معصية ربك وامنك من عقابه والافتقار بمعية الاجتهاد والتوحيج
ولما ورد ان يقال الاعتقاد بجرم الرب مع وجوده يقتضي ان يفرق الله بين الكرم والجود
هو اقامة حاجته المحتاج لا العوض فاذا لم يكن مستفيضا فيما فعله استوى عنده طاعة
المطيع وعصيان المذنب في الاصل اليها وهذا يوجب الاعتذار به وقد روي ان عليا
رضي الله عنه كرم الله وجهه وعظماؤه سرائر فليحجب فنظروا فاذا هو بالباب فقال لهم لم يحجب
فقال بشفقة بحكمي وامنع من عقوبتيك فاستجابوا له فاعتقه ولولا ان كرم الكريم
يوجب الاعتذار به لما استحسن جواب القدم واذا ثبت ان الكريم يقتضي الاعتذار فكيف
جعلهم هنا ما نفع من الاعتذار به انت والمص الى جواب بقوله وذكر الكريم للمبالغة
في المنع عن الاعتذار به لانه لا سلم ان الكرم يقتضي الاعتذار به بل هو يقتضي الخوف والحد من
مخالفة وعصيان من حيث ان اهمال الظالم بين في كونه كرميا بالنسبة الى المظلوم وكذا النسبة
بين المطيع والعاص وبين الموالي والمعادى اسوة للولي والمطيع فثبت ان كرم الكريم يقتضي
الاعتذار به فكيف اذا انظم اليه صفه القهر ثم انت رايه فانك تاسي اخصيس لذكر الكرم بقوله
والاعتذار بقوله والدلالة فانها معطوفان على المبالغة في قوله للمبالغة فالمنع على هاتين
الفتاوي لم يفرج به بفرق الشيطان من كثرة كرمه مع انها تستدعي الحد في الطاعة متضاد
بحق شكره وفيه اثر الى ان سب اعتذاره بسبب آدم تسويل الشيطان بقوله افضل ما

افضل ما شئت فربك الكريم كما روي عن قتادة وقال الحسن غره حقه وقال مقاتل غره
عفو الله عنه لم يعاقب في اول امره وقيل للفضل بن عياض ان افاك الله يوم القيمة
وقال لك ما عرفت بربك الكريم ماذا نقول قال اقول غرتي ستوركي المرحاة اي
انتك رايت فسترته وقد رت فامهلت فلما رايت كثرة ما عرفت واغترت بها
قال بعض اهل الشريعة انما قال بربك الكريم دون سائر الملائكة وصفاته كانت
لكنه يجب بان يقول غرتي كرم الكريم وقيل لا يصح بكونه لوراني لو فعل لك يوم القيمة
ما عرفت بربك الكريم ما نقول قال اقول غرتي كرمك ثم قال لو قال ما عرفت
بربك الجبار والفرار لكان فيه اخطا فلما قال بربك الكريم كان ذلك تليقا
للجواب وقيل في هذا المعنى يقول مولاي اما نسختي مما اري من سوء افعالك فقلت يا
مولاي وفقا فقد جرت كثرة افعالك ولما وصف الله نفع نفسه بالربوبية والكرم
اتبه بقوله الذي خلقك فويلك فعدوك ليكون كالليل على ربوبية وكوثر لاله
على الربوبية ظاهرة لان من فعل هذه الشئ في الخلق فلا جرم يكون ربيا ما تكلم وكذا
دلالة على الكرم لانه لا شك ان الخلق كرم وجوده لانه الوجود خير من العدم وقد استسوى
الاعضاء وتعديل البينة **قوله** عدة لما فيها حال من المنوي في سواة والحال مع عامل
كالبني يجعل الاعضاء سليمة عما كل يمتنعها **قوله** فواك اي جعلك بشئ اسويا اي
تام الخلق ساما عن النقطة في خلقه بان كان مشتملا على جميع ما يستعين به في مقاصد
من الآلات والاعضاء بحيث يترتب على جميع كل عضو منها منفعة الى خلق ذلك العضو
لاجلها ونظيره قوله تع اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة سواي رجلا وقوله
فتمثل لها بشا سويا **قوله** والتعديل جعل البينة معتدلة مناسبة الاعضاء الظاهر
انما اراد باعتدال النسبة اعتدال كفاءتها المتضادة يكون كل واحدة منها منكزة نازلة عن
صافيتها بحصول الفعل والافعال بينهما وانت الاعضاء كقول كل عضو منها معايد لا
لاخر بان لا يتفاوت بعضها عن بعض من ان يكون احدى اليدين او الرجلين او الاذنين مثلا
اطول من الاخر او يكون احدى العينين اوسع من الاخرى قال علماء الشريعة انهم وقعوا في هذه
الجنحة على التباين مع انه لا يتفاوت بين نصفه لافي العظام ولا في اشكالها ولا في الازودة
والشرايين والاعصاب الفاخرة فيها والخارج منها وكل ما في ابدال الجانبين ساويا لما في جانب الاخر

كانه عدل له **قول** او معتدلة بما تستعد منه القوى عطف على قوله معتدلة والمنوى في سنده
ضمير البينة بتقدير المضاف وهو الاعضاء والبارز المنسوب راجع الى ما دانت العائد اليه
باعتبار كونها عبارة عن القوى والمفعول جعل كل عضو من اعضاء البينة معادلاً
مناسباً لما ينبغي من القوى كاليد للبطش والرجل للمشي واللسان للتكلم
والعين للابصار الى غير ذلك فالتعديل على هذا بين الاعضاء وما فيها من القوة
المورد عنها فيها وذكر في قراءة عدل بالتحفيف وجهين الاول انه بمعنى المشددة اي
عدل بعض اعضاءك ببعض حتى اعتدلت والثاني انه من المعدول اي فخرتك عن الخلفه
المكروهة المحل من الحيوانات الى احسن تقويم والفا في قوله فتواك وفي قوله لا فائدة
ان ما بعدها كلام مرتب على ما قبلها في الذكر لانها عاطفة لتفصيل المحل على الجمل موضع
ذكر التفصيل بعد الاجمال كما تقول اجبتة فقلت لبيتك والتسوية في الآية تفصيل الخلق
والتعديل تفصيل التسوية **قول** اي ديكك في اي صورة شاءها اختار ان يكون قوله
في اي صورة متعلقاً بديكك وان شاء في موضع آخر على انه صفة لصورة فلذلك
قد راعى الضمير بعد شاء ليدل على ان الموصوف بالموصوف ولم يعطف جملة ديكك على ما قبلها لانها
بيان لقوله فعدلك اي فعدلك ديكك في اي صورة تقبضها مشئت وحكمت من الصورة
المختلفة مما يشبه الاب والام او اكارب الاب او اكارب الام ومن الطويل والقصير من
والقبيح وصورة الذكر والانثى وكما علم ان يكون في اي صورة متعلقاً بمحذوف هو حال
من مفعول ديكك اي ديكك ما صلا في اي صورة شاء وقيل انه متعلق بعدلك وفيه
ان اياك اسم الاستفهام فلها صدر الكلام فكيف فعل فيها ما تقدمها وكان المراد مني تشعير
هذا فقال فيكون في اي صورة بمعنى التبعي على معنى فعدلك في اي صورة عجيباً من
وجل ذكره فقال ما شاء ديكك اي ديكك ما شاء من الراكب على ان ما في
ما شاء موصولة او موصوفة وهي عبارة عن التركيب فيكون مفعولاً
مطلقاً اي ديكك تركيباً احسن من التركيبات وتوصيفه بالحيث يتوافق
معنى التبعي المستفاد من قوله اي صورة وهذا الحسن ان يكون مجوزاً للتقويم
القائل على اسم الاستفهام وان دخل معنى التبعي الايدي ان كيف وامن وان دخل
بمعنى التبعي لا يتقدم عاملها قوله قبل ما شرطية وشاء فعل الشرط وديكك

وديكك جزء الشئ فيكونان في موضع الخبر المعنى ما يشاء من الصورة بديكك عليها
والجمل الشئية في موضع الخبر على انها صفة لصورة ايضا والعائد في قوله عليها
قول والنظر في صفة عدلك يعني ان قوله في اي صورة على تقدير ان يكون ما شرطية
متعلقة بعدلك ولا يجوز ان يكون متعلقاً بديكك في ان ما كان في حيز الشئ
لا يتقدم عليه الايدي انك اذا قلت ان تضرب زيداً اضرب عمرو ولا يجوز تقديم عمرو
على ان تضرب وقد مر انه لا يجوز ان يكون مفعول عدلك لانه استفهام ولا يجوز تقديم
ما قبله فوجب ان يكون متعلقاً بمحذوف يدل عليه ديكك ومن جعله متعلقاً
بعدلك يجعل في اي معنى التعجب على معنى فعدلك في صورة عجيباً يجعل قولاً ما يشاء
كلاماً مبتدأ على معنى ما يشاء من الصورة بديكك عليها قال الامام لما اضربه التبع
في الآية الاولى عن وقوع الحجة شارحاً بقوله يا ايها الانسان ما عرفت بديكك الكريم الابر
الى ما يدل عقله على امكانه وعاقبته وذلك لان القدر الذي خلق هذه البينة الانسية
ثم سويك وعدلها اما ان يقال انه خلقها بالحكمة او الحكمة فان خلقها بالحكمة كان ذلك
عبثاً وهو غير جائز على الحكمة وان خلقها فذلك الحكمة اما ان يكون عائدة الى الله تعالى
او الى العبد والاول باطل لانه تعالى متعال عن الاستكمال والانتفاع متعالي عنه وهو
خلق الحكمة عائدة الى العبد وتلك الحكمة اما ان تظهر في الدنيا او في دار سوى الدنيا والاول
والاول باطل لانه دار بلاء وامتحان لا دار الانتفاع والجزء اول ما بطل كل ذلك ثبت انه
لا بد بعد هذه الدلائل من دار اخرى فثبت ان الاعتراف بوجود الآلة الكريم الذي يقدر على الخلق
والتسوية والتعديل يوجب على العاقل ان يقطع بانه سبحانه وتعالى يبعث الاموات ويحييهم
وهذا الاستدلال هو الذي ذكره بعينه في سورة النيس حيث قال لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم الى ان فارقنا يكذبك بعد بالدين **قول** اضراب اي اعراض عن حديث ابي الاربع
فان كلمة بل لتفي ما تقدم وتحقيق غيره وهو معنى الاضراب والتبع المقدم هنا يجب الارتداد
عن اغترار بكرم الله تعالى عليهم فنفي كلمة بل ارتدادهم عنه وبين ما هو السبب في اصرارهم
عليه كما قال انهم لا يرتدون عن الاغترار بالكرم اي عما يكون ذلك الاغترار وسيلة
اليه الاصرار على الكفر والمعاصي بل يصرون عليه وعندهم ما هو السبب الاصل لذلك
الاصرار وهو تكذيب يوم الحساب والجزء على ان يتراد بالدين الجزاء والمكافات يقال راء

ديننا اي جازاه ويقال كما تدبر تدان اي كما تجازى تجازى ومنه الدينان في صفة التمتع
وان اريد بالدين الاسلام كما في قوله تعالى ان الذين عند الله الاسلام يكون المعنى انكم مكذبون
بالجزاء على الدين الذي هو الاسلام ليظهر وجه الاضراب **قوله** وان عليكم حافظين
يكوزان يكون الجمل خلاصة فاعل تكذبون اي تكذبون والحالة هذه ويكوزان يكون
مشتقا اضربهم بذلك لينتصروا عن تكذيب ما كذبوه والمعنى انكم تكذبون بالجزاء
والحال ان الكاتبين يكتبون عليكم اعمالكم لتجيروا بها نظرا ان المقصود تحقيق ما كذبوه
وردهما توقعه **قوله** لتعظم الجزاء اي لتبين ان عند الله نعم عظام الامور فانه لو لا
ذلك لما وكل بضبط ما يجاوزون به الملائكة الكرام عنده فقول حافظين في تقدير الملائكة
حافظين وكذا ما نعت وكذا الكاتبين ويعلمون يجوز ان يكون صفة ايضا وان يكون
حالا من جنس كاتبين وان يكون مشتقا من وصفهم الله بنعم يكونهم حافظين حفظهم
الاعمال ويكونهم كراما كما اشتهر على الله تعالى بجهته في طاعته ويكونهم كاتبين لانهم يكتبون
اعمال بني آدم على علم منهم بحقيقة اعمالهم فان قيل قوله ما يفعلون يعنى افعال القلوب
وهي غير مرئية ولا محسوسة فيكون هي باب المغيبات والغيب لا يعلم الا الله عز وجل
ما قال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا الله تعالى مع ذلك يمكن هذه الافعال معلومة
للملائكة استحالة ان يكتبوها والآية تقتضيه ان يكونوا كاتبين كل ما يفعلون سواء كان
ذلك من افعال القلوب ام لا اجيب بان ما يفعلون عام مخصوص بافعال الجوارح
وتخصيص كثير به وسئل كيف تعلم الملائكة ان العبد قد هم بمعية او بحسنة
قال اذا هم العبد بحسنة وجدوا منه ريح المسك وان هم بسنة وجدوا منه ريح
الطيب وقوله تعالى وان عليكم وان كان خطا بما فيه الا ان الله اجمعون على ان
هذا عام في حق كل المكلفين ثم انه بعد ان وصف الكرام الكاتبين لا عمل القلوب
ذكر احوال العالمين فقال ان الابرار في نعم وهو تعالى كنهه والنجس ان روي صلوا
صفتهم الجاهل او حال من المنوي في الجنة ويوم الدين ظرف له **قوله** فتوفيهم جعل ما اوردك
فعل التعجب المقصود به تعجب الخاطب وتفيهم في اليوم وهذا التعجب يستفاد
بذكره اوله والثاني تأكيد للاول فصح ان المجمع في قبيل الشعوب والتعجب في حق ابن
عبس من ان جعل كل ما في القرآن من قوله وما اوردك فقد اورد كل ما فيه من قوله

النسب

من قول وما يدر بك فقد طوى عنه قوله لا تدرك دراية دارا شدة الى ان ما اوردك
خطاب عام وقال الاكثر ان الله خطيبك سوال صلي الله عليه وسلم وانما خطيب بذلك لانه
ما عالما بذلك قبل الوحي وقيل الخطيب للكافة عاوجه الزجر له **قوله** تقرير لشدة هول
اجلا لاس انهم عرفهم انهم لا يفهم عندهم الا البصر والطاعة يومئذ دون سائر ما كان قد
يفهم عندهم في الدنيا من مال ولد واعوان وحشقات فان اهل الدنيا قد كانوا يتغلبون على
ويفهم بعضهم بعضا في امور ورجحي بعضهم بعضا فاذا كان يوم القيمة يبطل ذلك
لان الله تعالى لم يملك في ذلك اليوم احد شيئا من الامور كما ملكهم في الدنيا فكيف يكون
حالا من خالفهم وعصاه **قوله** او تحب المحذوف وذلك ان الله لما قال وما اوردك ما يوم
الدين قال يوم لا تملك اي هو يوم لا تملك وقرا الباقون بالفتح ثم اختلفوا في انرا
فتحة اعراب وبناء ومن قال انرا حركة اعراب وذكروا نصب وجوها **قوله** ان
يكون بدلا من يوم الدين في قوله يصطرون يوم الدين **قوله** وانما ان يكون ظرفا لفعل
محذوف يدل عليه الدين اي يدبسون ويجازون ذلك اليوم **قوله** وانما ان يكون منصوبا
باضار او كذا واعني فيكون مفعولا به ومن قال ان في قوله بناء قال انما بنى لاضافته
الى قول لا تملك وما اضيف الى غير الممكن قد بين على الفتح وان في موضع رفع وانما
ضمة مبتدأ محذوف اي الجزاء يوم تملك يدل على الدين **سورة المطففين** **قوله**
عشرون **باب** **سبح** الله الرحمن الرحيم قال عطين بس والويل واد
في جديتم لو ادرت في الجبان لماغت من حرها وقال الضمير هو الله من العذاب
وقال ابن كيسان هو كل من كذب فقولك ويل لك عبارة عن استحقاق المحذوف
النزول البلاء والجنة علة الموجب له ان يقول وادبلاه وخرجه وهو مبتدأ والمطففين
خبره وجاز الانباء به اما لانه اسم علم لواء مخصوص واما لانه في الاصل مصدر منصوب
باضار فعمل لا من لفظة فان اصله اهلك الله اهلا كما اوهلك هو هلكا والويل بمعنى
الهلاك او الاهلاك فلما حذف الفعل سده الويل سده عدل الى الرفع لئلا يله على معنى
ثبات الهلاك ورواه الممدد عن علقمة كما قيل في سلام عليك فلما كان الويل في الاصل
مصدرا سده الفعل المتخضع بصدد وده عن فاعل معين كانت الكثرة المذكورة
مختصة بذلك الفاعل فسخ الابداء بها لذلك **قوله** وما يحيى طفيف علة التسمية

وعن ابن مسعود رضي الله عنه

وعن ابن عباس رضي الله عنه يمشون اربعين عاماً ثم يجابون وقال ابن عباس
وهو في حق المؤمن كقدر انصرافهم من صلوة مكتوبة **قوله** وذكر الظن فان
ذكره ليس لاجل ان امر البعث والقيام المحاسبة من الفضل التي يكفي للمؤمن
ان يظن بوقوعه لانه مما يجب ان يعتقد به المؤمن اعتقاد اجازاً ثابتاً بل انما
ذكره للمبالغة في المنع عن التطفيف لدلالة الله على ان الظن بالبعث والقيام يكفي
في الامتناع والارتياد عن امثاله فذكر ان الجزم واليقين وذكره اوصاف اليوم
بالعظم فان ما يستظهر الله به لا شك انه يكون في غاية العظمة وقد مر ان
عظمته اعظم ما يكون فيه من الاحوال وقد اذكر القيام من القصور والمحسب والجلال
لحكم الله به ذلك فان المطلق اذا حكم عليه بذلك اليوم القيام والمحسب والجلال
على تطفيف يكون ذلك مبالغة في المنع عنه وتطفيفاً لانه لا سيما وقد وصف الله به
نفسه يكون رب العالمين المظهر لما كنهه والتمت به فلا يمنع عليه نظام القوي
ككونه ملوكاً سحر افي قبضته قدرته ولا يترك حق المظلوم الضعيف لانه رب
العالمين ومقتضى التبرية ان لا يضيع شيئاً من حقوق المستحقين واصل المنع
عن التطفيف حصل بقوله اولاً ويل للتطفيين لانه كلمة المكرم الواقعة في بليته
فدل بذلك على انه من شغل بهم سبب تطفيفهم بنبوة وعذاب فيكون ذلك على
انفسهم بالويل والشود وما ذكره الله للمبالغة فيه قال اعرج لبعض الملوك انك
قد سمعت ما قال الله تعالى في المطففين واراد بذلك ان المطفف قد توجه عليه
الوعيد العظيم في اخذ الخيل فاظنك بنفك وانت تأخذ اموال المسلمين بكميل
ولا وذي **قوله** ما كتب في اعمالهم لما روي ورد ان يقال انه تعالى قد اخبر ان
كتاب الفجا في سجين ثم في سجين بقوله كتاب مرقوم فصار كما تم قيل
ان كتابهم في كتاب مرقوم فامعناه ان المص الى توجيه المعنى بان الكتاب في كتاب
الفجا هو مصدر اما ان يكون بمعنى المفعول كضرب الامير والكتاب الذي في سجين
بمعنى الف الذي كتب فيه فالمعنى الاعمال المكتوبة للفجا ومنبهة في الكتاب الجامع
لجميع اعمال الفجرة واما ان يكون باقياً على معناه يقد والمضاف فتقدير كتاب الفجا
كتاب اعمال الفجا والجامع وقيل القفال قوله كتاب مرقوم ليس بغير السجين بل

ما يستعظم به
عن ابن عباس
نفسه المظهر
ت عن ابن عباس
صلى الله عليه وسلم لا يزل قد ما ع
يوم القيمة حتى يسئل عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن علمه
ما عمل به وعن مال من ايت
اكتسبه وفيما انفق
وعن جده فيما ابتلاه
روى ان موسى عليه السلام ناجي
ربه فقال اربني ولياً من اوليائك
فاوصني الله مع اليه اصعد الى جبل كذا
وفيه كهف فترى ولياً ففعل
بوسى عليه السلام فرى رجلاً ميتاً
يتوسد بلبنة وفوق عوته
خرقة ليس به غيرهما فقال
الرجل اهذ وليك فقال اخو
ولي فوعزته وجلالي ارتقام
مكانه ووجدتني لا ادخلت
الجنة حتى احسب بالخرقة
واللبنة من ابي وجدتهما روضاً للعلماء

بها نزل

بل هو خبر بعد لان المعنى ان كتاب الفجا في سجين وانه كتاب مرقوم وقوله ما ادرك
سجين وقع معناه بان الخبرين قال الامام اي استمعاني في كونه احد الكتابين في الآخر
اما بان يوضع كتاب الفجا في الكتاب الذي هو الاصل المرجوع اليه في تفصيل الاحوال
او بان ينقل ما في كتاب الفجا الى ذلك الكتاب المسمى باب سجين وقيل جئنا لك وهو يكون
المراد بالكتاب الكتاب فيكون المعنى كتابه الفجا في سجين اي كتابه في سجين ثم
وصف السجين بان كتاب مرقوم فيه جميع اعمال الفجا رانته في كلامه بعبارة **قوله** من طور
بين الكتب الجوهرية التي هي الكتب التي في الحتم فان المرقوم بالكتاب يكون توصيف الكتاب
لدلالة على انه بين الكتب بحيث كل من نظر اليه يطالع على ما فيه بلا دفع نظر وامكان
توجه وان شئت بالمتنوع يكون المقصود الدلالة على ان ذلك الكتاب مشتمل على علامة دالة
على شفاؤه صاحب كونه من اصحاب الان لان الختم علامة وكون علامة الف مستفاد
من المقام لانه مقام التهويل **قوله** ففعل من السجين اختلف في ان السجين علم شيء
معين او لم يشق عن معناه من ذهب الى ان قال انه فعيل من السجين وهو محسوس
والنصب كما يقال فسبق من الفقى **قوله** لقب به الكتاب يعني انه في الاصل من
وموضوع لمبالغة ما جرت من نقل من الوصفية وجعل علماً لكتاب تسمية السجين باسم
المسب ودلالة على المبالغة في كونه سبب اجتهاد النصب من حيث ان اجتهاد الواقع به
المحدود والابروان كان السجين مبالغة المسجون يكون تسمية الكتاب لكونه مطروحا
في اسفل المواضع واوحشها من حيث الظلم والضييق وفيه ابلية وروية لعقوبته
في طرح فيه كتاب اعمال الفجا من حيث اعمالهم لا يقبل فلا يصعد موضع القبول **قوله**
وقيل هو اسم مكان من ذهب اليه في الاصل اسم علم لانه معين منهم من قال انه الارض
الابعة السقى وقيل فيها ابلية وروية **وروي** عنه عليه السلام انه سجين حيث جنتهم
وقال الكلبي وجاهد سجين صحرة تحت الارض اربعة وعشرون عاماً عن ابن عباس رضي الله عنه قال
لكتب الاضاد اربعة عن سجين وعقبين فقال الذي نفسي بيده لا اخبرك عنهما
الا بما اجد في كتاب الله مع المنزلة اما السجين فانه صحرة سوداء تحت الارض السبع
فيها اسم كل شيطان فاذا قبضت نفس الكافر عرج بها الى السما ففلق ابواب السما
ودخلها ثم رمى بها الى سجين فذلك السجين واما عليون فانه اذا قبضت نفس المؤمن

الوصف

منزلة

خرج الى السماء وفتحت لها ابواب السماء حتى ينزل الى العرش قال فخرج كنف من العرش فيكتب
 نزلته وكرامته فذكر على عيون وقيل حفظ كتاب الفجر في بعض المواضع وشهدا عذابا
 الى ان يتبعوا اعلام بسوا احوال اصحابه وخبرهم ثم ان كان السجين في بعض المواضع
 والمسلم لا يصح ان يحل عليه كتاب مرقوم الا بان يفقد المضاف الى السجين او الى كتاب
 ليصح الحول وان رآه المصنف بقوله والتقدير ما في كتاب السجين **قول** بالحق او
 بذلك ان اتصل قوله ويل للمكذبين بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين يكون المعنى
 ويل يوم يقوم الناس لرب العالمين لمن كذب باخبار الله تعالى فاصطل بقوله كتاب مرقوم
 ومعناه مرقوم برقم يدل على شفاؤه صاحب يوم القيمة يكون المعنى ويل في ذلك اليوم
 للمكذبين بذلك **قول** صفة مخصوصة او موصوفة او ذاتة او تخصص في اصطلاحهم
 تقبل الشبهة ان الحاصل في الشك في مثل رجل صالح فان الصفة فيه قللت شدة
 الموصوف ولم يعينه والتوضيح رفع الشبهة ان الحاصل هنا ليست لاثارة النفس
 الحقيقة مع قطع النظر عن تحقيقها في حق الفرد وهو هو واللام للاستغراق لان المكذب بالباطل
 ليس مجرد قطعا فترى ان التعريف العهد الذهني فيكون في حكم التكرار كما قوله ولقد امر على
 الدين يستبين قالو صنف يفتل اشتركه وتخصص لمن يكذب بيوم الدين واما تعريف
 العهد الخارج والمعهود المكذبون باخبار الله تعالى او يكون كتابا في سجين مرقوم
 بما يدل على شفاؤه صاحب يوم القيمة وهم وان كان طائفة معينة الا انهم وصفوا بما
 هو اخص اوصافهم وهو التكذيب بيوم الدين لزيادة الايضاح ورفع ما عرض لهم
 من بعض الشبهة والابهام من بعض الوجوه والموصوف المعروف ان لم يعرض له قبل التوضيح
 بشيء من الشبهة والابهام يكون التوضيح لجزء الشك فيكون بسم الله الرحمن الرحيم اذ لا
 يتصور عرض الشبهة للمستمع بسم الله او الحمد والذم كما في اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 والتوضيح هنا ان يكون لتخصيص التوضيح يجوز ان يكون للوقوم ايضا بناء على ان
 تكذبتهم بيوم الدين علم من قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم **قول**
 المخذجة اي المنيحة بنتيجة باطلة والمنحة فائدة ناقصة منقطعة يقال اخذته الناقة
 اذا جئت بولد لها ناقص الخلق والاعتناء هو التجاوز عن منجز الحق وحمل المص على احوال
 القوة النظرية الى كما لها ان يعرف ان الاثبات بالحق لذاته مثل ان يعرف وحدة الصانع

في المعاد في اعلا ما كانت اولاً
 كونه العالم والرحمن الغافل
 ولام التعريف في المكذبين

الصانع وانشافه باوصاف الجلال والكمال وتنشئه عن باقي بشان الالهية والمكذبة
 بالبعث والقيمة انما يكذب استقصاءه قدوة الله تعالى وعدم اعتقاده بكونه تعالى
 قادرا على جميع الممكنات او استقصاءه عليه وعدم اعتقاده بكونه تعالى بجميع المعلومات
 من المكينات والجزئيات حتى يتبين بانه عالم بنفا جيل جزاء كل شخص متميز عن غيره
 غيره وانه قادر على جمعها واعادة الحياة فيها ولا شك ان من وصفه تعالى بما لا يجوز
 ان يوصف به فقد اهل قوة النظرية ولم يستعملها ليكتب بها العقائد الحقبة الصحيحة
 ويعتقد بها ولا يتم بدل على المبالغة في ان كتاب الاثيم والتعاصي بالثبوت بالشبهة
 والتعصب بحيث لم يتفرغ للعبادة والاطاعة بل للنظر الموردة الى الايمان بالبعد والقيمة
 ومن كان هذا فلهذا اهل قوة العملية الى كما لها ان يعرف الخيرة لا جيل العمل به ثم انفع
 بالغ في ذم المكذب بان وصفه بالا اعتداء عن النظر في شواهد النقل بانكار النبوة
 وقبح في كون القرآن من عند الله تعالى والاعتداء بهذا الوجه وان كان مندرجا في الاعتداء
 المذكور اذ لا الاثيم بالذم للمبالغة في ذم من انصف به فان اصل الارسل والاشارة الى
 اشرف اثار رحمة الله وقدر على عباده ومن انكرها فهو في غاية الطفيل ولا يستبعد
 من تكذيب يوم الدين وفي تصحيح الصراط يكون الطائفة الصنف من الشيعي وجميع
 على سطر وطور مثل افلا فلو كان في حق ذلك السطر بفتح الطاء منه وجميع على سطر
 مثل سبب وسباب ثم يجمع على اس طير والاس طير الا باطيل الواحد لسطورة بالضم
 وسطارة بالفتح كانه فاس طير الاولين اي اكاذبتهم واحبا وهم الباطل
 والظاهر انه عام في حق جميع الموصوفين بهذه الصفات نظرا الى لفظ كل وقيل ان المراد
 به الوليد بن المغيرة احتجا بما يقوله في سورة ن ولا تطلع كل خلاف مرين الى قوله
 معتد اقيم الى قوله اذا نزلنا قالوا اس طير الاولين حيث قيل ان ولدين
 المغيرة فعلى هذا يكون المعنى وما يكذب بيوم الدين من قريبين او من قومك الا كل
 معتد اقيم وهو هذا الشخص لمعين **قول** رد لما قالوا ان الى ان وجه الاضرب
 هنا الباطل الكلام المتقدم والاعراض عنه لبطالة مع الشروع في كلام يتعلق به وقد يكون
 الاضرب بوجه الاعراض عما سبق وجعله في حكم المكوت عنه مع الشروع فيما هو اهم
 ومنها اوجب عليهم الامتناع عن ذلك القول المشركم اخرب عنه الى بيتا ما اذكي برام اليه

كأنه قيل ليس الامر كما يقولون من انه ان طبع بل افعالهم الماضية كان سببا لحصول الرين
 في قلوبهم فلو كان اجتهادنا ان يقول ذلك وقت الرين بالصداء والنسب والاشارة
 في انشاء تقريره في نفسه بالقلبية كما قال ابو عبيد كل ما عليك فقد ران بك وقد انك
 و ران عليك و ران على قلوبهم غلب عليها وانحزيرين على فعل ان كره ان الموت
 يرين على الميت اي يغلب فيه ذهب به ويقال رين الرجل يرين ربا اذا وقع فيما
 لا يستطيع الخروج منه وقيل لرين ان يهود القلب من الغيوب والطبع ان
 يطبع على القلب وهو انشده من الرين والافعال انشده من الطبع وهو ان يقهر
 على القلب وقال الزجاج و ان على قلوبهم جميع غطى على قلوبهم يقال ران على قلب
 الذنب يرين ربا اي غشبه والرين كالصداء يغشى القلب في مثل الغش **قوله**
 فان كثرة الافعال سبب لحصول المكات تعليل كون الانه كما في المعاصي سبب لفظة
 حب المعاصي عليهم فان من اراد تعليل كتابه فكما كان انبائه يعمل الكتاب اكثر
 كان اقتداءه على عمل الكتاب **ا** تم واحمل الى ان يصير بحيث يفقد على انبائه بالكتاب
 من غير رؤية وفكر بل يصير ذلك كالامور الطبيعية التي تجبل عليها الان فبذره
 الهيئته النفسانية والمملكة الذميمة كما تولد من تلك الاعمال الكثيرة كان لكل
 واحد من تلك الاعمال اسم في حصول تلك الملكة المنفردة فكذلك الان ان اذ اظلم على
 انبائه بعض انواع الذنوب حصلت في قلبه ملكة نفسانية يزدل بسببها عن
 الانبائه بذلك الذنب فيستعمل ذلك ولا معنى للذنب الا ما يشغلك بغير الله
 ونقصه لغير وجهه ويبين مرضاته فيكون ظلمه على القلب فان الذنوب كل ظلمات وواد
 كما ان الطاع كطها انوار وضياء فكما كثرت الذنوب اذا اذال القلب سوادا وحجب
 اسوداد القلب يزداد المرء وقاحة حتى اذا اسود القلب كله والعيا بالله لم يبق في قلبه
 شئ من الحبيب والخشية ويرتفع بالكلية ما يمنعه عن اتباع الشهوات والغضب
 فيغلب عليه حب المعاصي فيقع فيما لا يستطيع الخروج منه ولما كانت مراتب المكات
 في الشدة والضعف مختلفة لاجرم كانت مراتب ظلمة القلب سودا ومختلفة فبعضها
 يكون رينا وبعضها طبعا افعالا او قيل الانبائه انبائه انواع من الذنوب تقابلها في الرين
 ثلثة عقوبات الاولى الغفلة عن العباداة وذلك يورث حرجا على ارتكاب الذنوب

الذنوب والثر واليهما بقوله عليه السلام ان المؤمن اذا اذنب ذنبا او رثى في قلبه
 ثلثة سوداء فان تاب وترع واستغفر صفق قلبه وان اذداد ذاد قلبه
 والثاني الجحرة على ارتكاب المحارم انما الشهوة تدعوه اليه او شهوة تحسنه
 في عينه فتورث وقاحة وهي المعصية عنها بالرين في قوله تعالى كل ابل ران على قلوبهم
 ما كانوا يعملون والثالث الضلال وهو ان يسبق الى اعتقاد مذهب باطل
 واعظم الكفر فلا يكون ينفذ عنه توجه الحق وذلك يورث هيبته فثبته
 على استحسانه الملعن ويستقبحه للطاعات وهو المعصية عنه بالانتم والطبع في
 في قوله تعالى اولئك طبع الله على قلوبهم وقوله وختم على سمعهم وقلوبهم بالانفعال
 في قوله ام على قلوب افعالها وما في قوله تعالى ما كانوا يكسبون يجوز ان يكون
 مصدريه وان يكون موصولة وراجعا محذوف ومحملا بالرفع على الفاعلية
 على كلا التقديرين اي غلب على قلوبهم كسبهم او الذي كانوا يكسبون **قوله**
 فلا يرونه بخلاف المؤمنين سئل ما لك يا انس عن هذه الآية فقال لما حجب
 اعداؤه فلم يروه لا بدان يتجلى لاوليائه حتى يروه وعن ان في لما حجب
 قوما بالخط دل على ان قوما يرونه بالترضى وقال مقاتل يعني انهم بعد العرض
 والحجب لا يرون وجههم والمؤمنون يرونه وهذه الآية من جملة ادلة الرؤية من
 انه نبي ذكر هذا الحجب في معنى الوعيد والتهديد للكفار وما يكون وعيد او تهديد
 للكفار لا يجوز حصوله في حق المؤمن فوجب ان لا يحصل هذا الحجب في حق المؤمن
 والا لما كان للتخصيص فائدة فاجاب عنه المعتزلة بحمل الكلام على الاستعادة التخييلية
 فانه اذا قيل الفلان محجوب عن الابل لا يراد انه مهان عنده والاطلسا خطا عليه
 غير راض عنه فذلك حجب عن رؤية وحضور مجلته انه شبه حال المكذبين في انبائهم
 عند الله وكونها معلقا بخطه كحال المهانين المحجوبين عن بعض السلاطين فالخلق
 في المكذبين الكلام المقول في حق هؤلاء المحجوبين على طريق الاستعادة التخييلية وكما
 لا تصرف النصوص المتعاضدة على الرؤية عن ظواهرها بناء على ان النشأة
 الاخرى مخالفة للاولى في كثير من الامور كما نرى وما نحن بمسوقين على ان يتبدل انبائهم
 ونشكهم فيما لا تعلمون وهو مع قادر على كل شئ فيقدر على ان يخلق الرؤية فيمن

الا وان في الجسد مضاف
 اذا صلبت صلح الجسد
 واذا فسدت فسدت
 الجسد كلها طرية

انشاء

يوم البعث فيرون من هومنة عن جميع اجزائها والكميات والكفار كما صاروا الجحيم
في عرصة القيمة عن رؤيتهم الله تعالى فقد ذلك يؤمرهم الى التنازع اذا دخلوا بها
يوتخون بتكذيبهم بالبعث والجزاء هو قوله تعالى ثم انهم لصاوا الجحيم الى قوله كل
قول تكبر للاول هو قوله كل ان كتاب الفجار التي كسبت لما ذكره قال الفجار
المطففين اتبعه بدو حال الابرار الذين لا يظفون فقال كل ردو عا المطففين
عن التطفيف والتفصيل عن البعث والحق **قول** الكلام فيه ما ترى في نظيره يعني
ان كتاب الابرار معناه الاعمال المكتوبة للابرار على ان الكتاب مصدر ومجمع للمكتوب
او كتابة اعمال الابرار على انه مصدر ومضاف الى مقدر في عيسى اي في كتب جامعة
جميع اعمال الابرار على ان عيسى في الاصل جمع على وهو فصيل من العنق للبالغة فيه
ثم نقل من الوصفية وجعل على الكتاب الجامع لكل سبب العوضا حية غاية العفو
او لكونه موضوعا في ارفع المواضع وبشر فيها والحكم على العليين وهو جمع بالكتاب المرقوم
باعتبار كل واحد اصادره المرقوم ان كان بمعنى المكتوب يكون المعنى انه كتاب باين الكتاب
يقربا بكتابه وان كان بمعنى المخرم فالكيفية ان كتاب معتم بعلامته تدل على سعادة
صاحبه وفوزه بالنعيم الدائم وملكت الاسبلى وقيل عليه اسم مكان واغرب كاعراب
جميع لانه على لفظ الجمع ثم اختلفوا في معنى ابن عيسى انها الاربعة وفي رواية
اخرى عنه انها التبعة وقال قتادة ومقاتل هي قائم العرش اليميني فوق السالم
وقال الضحاك هي سدة المنتهى وقال الزجاج اعلى الامكنة فلهذا كونه اسم مكان لا لاجته
ان يحمل عليه كتاب مرقوم الا بان يحمل الكلام على حذف المضاف من الاول او من الثاني ويكون
التقدير وما ادركك ما كتب عليين او هو محال كتاب مرقوم ولا بعد في ان يكون
الكتاب في موضعين بمعنى السوف المكتوب فيه وان يكون احد الكتابين في الاخر اما
بان ينقل ما في كتاب الابرار الى ذلك الكتاب الذي وكل الملائكة بحفظه او بان توضع معه
ويحفظ ما حفظه كانه تعالى وكل المقرين من الملائكة بحفظ النوع الحفظ وكلامهم يحفظ
كتاب الابرار معه ولا يمنع ان الحفظ اذا تصدعت بكتب الابرار فانهم يستعملونها
الى هؤلاء المقرين فيحفظونها كما يحفظون ام الكتاب فكما ان المقصود من وضع كتاب
الفجار في اسفل فلين وفي اضيح المواضع اذ لا الفجار وحفظت نهم فذلك الله

فذلك المقصود من وضع كتاب الابرار في اعلى المواضع وبشر فيها فاعظم الابرار وكبرهم
وليكون علم الملائكة بحما حفظه من اعمالهم سببا بشرها فيهم لهذا الابرار فذلك
يكتبون ما يسير حيث شهد لهم الملائكة بالقرين **قول** الاسرة في الحال وهي
جمع جملة بالتحريك وهي بيت العروس يزين بالشباب والاسرة واستوفان الاسرة
لا تسع اريكه الا اذا كانت في جماعة عن الحسن كذا لا ندري ما الا اريكه حتى لقبنا جلا
من اهل اليمن اخبرنا ان الاريكه عندهم ذلك لما عظم الله نعمة كتاب الابرار في الايام
المتقدمة عظم بهذه الايام من ثلثهم فقال ان الابرار في نعيم ثم وصف كيفية ذلك
النعيم بما هو مثله اولها قوله على الارائك ينظرون ولما نبهها قوله تعرف في وجوههم
نظرة النعيم وثالثها قوله يسقون من رحيق نخوم وقوله على الارائك يجوز ان
يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا من المنوي في الخبر او من الفاعل في ينظرون واما
ينظرون فيجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا اقامه المنوي في الخبر او في
الطرف اي ناظرين الى ما اعطوا في الجنة الى ما يسترهم وحذف المفعول النعيم **قول**
براحة النعيم اي دأيتهم عرفت انهم اهل النعيم سببا يري في وجوههم من الفرح
الدالة على ذلك كالضحك والابتسامة ما كان في وجوههم يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة
وقال عطاء الله في يري في وجوههم من النور والرحمة واللباس صلا لا وصف واصف
قول اي مختوم آواني ليه ليس مراده بيان ان كسار الختم الى الرحيق من قبيل استنسا
المجازي بل بيان ان الختم على الشيء المكتم المصون الاستيف منه بالتحتم طريقة ان
يختتم ظرفه واناة كبرياله وانظارا لنفسه كما ان نعتي المكتم مكان ان طين
لان يختتم به عليه لذلك لا جارة المنسوب الى بلدة كل يولي فان العادة ان يختتم عليها
بالطين والرحيق من الخمر صفوته وخالصه الذي لا غش فيه ولا شئ يفده ولعله هو
الخمر الذي وصفه تعالى بقوله لا فيها عول وكونه صافيا بهذا المعنى لا بنا في كونه ممزوجا
بالنسب وفي الجنة خمر آخر تجري منها انها كما قال الله تعالى وانها من خمر لذة للذين ربي
الا ان هذا المختوم مشهور الجاري قال ابو عبيدة والبند والرجاج المختوم الذي لم
ختام اي عاقبه لا يحصل في اول زمان المدايسة به فالعنه انه يوجد في المكتم عند ختمه
شبهه فان ختام الشيء وخاتمته آخره وصف الرحيق بان عاقبه شربه هو راحة المكتم وعادة

عبادة كونه مزموجا بالمسك لانه لو لم يمزج بالمسك لما حصل فيه رائحة المسك فان علمهم
والصحة كى وسعيد بن جبيرة ومقاتل وقتادة رحمهم الله قالوا اذا رفع الشارب فان
فاه من ارض شربه وجد رائحة كرايح المسك وقراءة الكلب في يود الوجه الثاني فان
الرجل وبفتح التاء اخرهما يقال فاشم النبيين قال القرطبي متقاربان في المعنى الاول ان
اسم الخاتم وصدر كقولهم هو كريم الطباع والطابع **قوله** فليبر تغب المرتقبون يقال
بالضم تغاست اي صاد وعرفا فيه وانفست في الشيء من نفسه اذا رغبت فيه على وجه
المباراة في الكرم ونفس فيه اي رغبوا وفلان يبارى فلانا اي يعارضه ويفعل
مثل فعله ونفس به بالضم اي يضيق يقال نفست عليه الشيء وانفست عنه اذا ضنت به ولم يجت
في الصحاح وقار الواصي يقال نفست عليه الشيء وانفست عنه اذا ضنت به ولم يجت
ان يصل اليه والنفاس نفاس فاعل منه كان كل واحد من الشخصين يريد ان يتفرد بالمعنى وفي كل
فليبر الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله تعالى في النعم الذي هو مكره سريع الضم
قوله سميت سماءا وهو مصدر سمته اذا دفعه فان اصل هذه الكلمة للعلو والارتفاع
ومنه سماء البعير وقول سميت الحارط اذا علوت سميت العين الى في الجنة
تسبيحا اما لانه ارفع من كل شيء في الجنة قدرا واما لانها ثابته من فوقهم على ما رجحوا
تجربى في الهوى منته فتصب في اوامرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما شرب
اهل الجنة هو التسبيح لانه يشربه المقربون حرقا ويمزج لاصحاب اليمين واعلم ان الله
لما قسم المكلفين في سورة الواقعة الى ثلاثة اقسام المقربون واصحاب اليمين واصحاب
الشمال ثم انهم اذ ذكروا الامور المذكورة في هذه السورة بانهم يمزج شربهم من
يشرب بها المقربون حرقا علمنا ان المذكورين في هذه المواضع هم اصحاب اليمين والتسبيح
في الجنة الروحانية هو معرفة الله تعالى ولذة النظر الى وجه الكريم والرجوع الى الله تعالى
بمطالعة عالم الموجودات فالمقربون الذين هم افضل اهل الجنة لا يشربون الا التسبيح
اي لا يشربون الا بمطالعة وجه الكريم واصحاب اليمين يكون شربهم ممزوجا بغير
تكون نظره الى تارة الى الخلق **قوله** وانتصا عينا عما المزمج اي بتقدير اعني او على انه
حال من تسبيحهم بما جاز با فان التسبيح يكون على العين بعينه في الجنة معرفة في غير تأخير
الحال منه والمعنى وفتر ارج ذلك الشرب المستحب بالرجوع الى الله تعالى جازيا **قوله** والكل

والكل في اليك كما مر في سورة الانك من انما صلبه الا انك اذا شرب المقربون المتكلمين
بها او بفتح من لانه الشارب مبتدأ منها كما هو او مبردة او يشر بها اي يشرب بها
لان العين لا تشرب وانما تشرب ماؤها ويحتمل ان يكون بمعنى في اي يشربون وهو فيهما
والجمل في موضع النصف مقول عينا **قوله** روت فربش ان رة الى ان سبب النزول
ان اكابر المشركين كايه جليل والوليد بن المغيرة امثالهما كانوا يضحكون من فقر المسلمين
ويستهزئون بهم كقاي روت صيب وبيان وقيل جاز على بن ابي طالب رضي الله عنه في نفسه
من المسلمين فخر منهم المتفقون وضحكوا وتفاخروا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا
واثق اليوم الاصلح فضحكوا منه فنزلت هذه الآية قبل ان يصل على رضى الله عنه الى رسول
صلى الله عليه وسلم والاصلح الذي اغترش مقدم راسه وكانهم اغتالوا ذلك في حق
على رضى الله عنه لانه جلي راسه منذ سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تحت كل شجرة
جنابة وقال عتي رضى الله عنه ومنه ثم عادت راسه واعلم ان نفع لما وصف كرامة
الابرار في الآخرة ذكر بعد ذلك قاي معاملة الكفار معهم في الدنيا واستهزائهم وضحكهم
ثم بين ان ذلك سينقلب على الكفار في الآخرة والمقصود منه تسلية المؤمنين وتنفية
قلوبهم وذكر من معاملتهم القبيحة اربعة عشر اولها قول ان الذين اجرموا كانوا
من الذين امنوا يضحكون اي يستهزئون بهم وبدبهم وتناهيها قوله واذا مروا بهم
يتفاخرون وان تفاخر التفاخر من الفخر وهو الاشادة بما يحضن والحيات يكون
الفخر ايضا بمعنى العيب يقال غمزه اذا عابه وما فلان غمزه اي ما يعاب به والمعنى انهم
يشبهون اليهم بالاعين استهزاء ويعيبونهم ويقولون انظروا الى هؤلاء يتبعون
انفسهم ويتكلمون الذوات ويتحذرون المشقات لما يبرجون في الآخرة من المنوبات وامر
البعث والجزاء لا يقين به وانما بعيد كل البعد وثالثها قوله اذا انقلبوا الى اهلهم
انقلبوا فكيف حالهم اي معجيبين فرحيين بما فعلوا بالمؤمنين وهو حال من فاعل انقلبوا
كما ان حافظين حال من فاعل ارسوا قيل فاكهين وفكهين لغتان بمعنى تاعين وتلذذين
وقيل فاكهين اي متفحش من متفولين بما هم فيه من الكفر وايضا لفظ العاص وفكهين
معجيبين الجوهر فكم الرجل بالكرم هو فكه اذا كان طيب النفس مزاجا والفكه ايضا
الاشهر والبطر والفكهين التام المتلذبا هو فكه وبعثا قوله واذا رويهم قالوا ان هؤلاء

۴ مغللوں سے بیجا

في النصارى

الاستفهام اما تقرير راعي

قد جرد الكفار جزءا ما كانوا يفعلون
او انكار اى لا يكون لا اعمال الكفار
ثواب بقوله يع ضعت ههنا
فعلى الاول يكون في حكم التعديل
قوله يرضى يكون وعلى الثاني يكون
جوابا عن سؤال اهل كمال
الكفار ثواب يخلص به عن هذا
العذاب فالقول ان هذا مقول
لقول مقررهما لا وجه له كما هو

بالقرآن اى ما استمع اليه شيخه كالسماعة الصمت بنيعه يقرأ الكتاب المنزل عليه وهو
مجاز عن الاعند اذ يذكر في وسخها وله قال معنى اذن لفظة ان وجه الاذن ان معناه فاذا
اطلق في حق من له حاسة السمع شجاع بها تبرز بها الاجابة والانتقاد مجازا واما
الحق في حق خوف الله تعالى في حق الله الاستماع والقبول يكون استعادة تمثيلية بان
تبرهن حال التما في تقبلا لما نشأ به قدر الله بعين اراد انتقادها بانقضاء شمع
الطواع الامر فاستعبد له اما استعمل فيه في استعادة تمثيلية متفرعة على التي في المرحل
قال الامام والمعنى انه لم يوجد في جبرم الله ما يمنع من تأثير قدرة الله في شغرها وتوحي
اجرائها فكان في قبول ذلك ان تأثير كالعبد لطباع الذي اذا اورد على الامر من جهة المالك
انصت له واذا عن ولم يمنع **قول** اثبت طائعين بدل على نفوذ القدرة في
الايجاد والابداع من غير محافضة اصلا **وقول** ههنا واذا نت لربها يدل على نفوذ
قدرة الله في التفرغ والاعدام والافناء من غير محافضة اصلا وحقيق لها ان سمع
ونطق لامر الله مع اذ هي مربوطة بمصنوعة له مع وحسن في ذاتها ليس الا القبول
والاستعداد وكل واحد من الوجود والعدم بالنسبة اليه على التسوية وترجيح وجوده
على عدمه او ترجيح عدمه على وجوده لا بد ان يكون تأثير واجب الوجود وترجيح
فيكون تأثير قدرته في ايجادها واعداها من غير محافضة اصلا **قول** اكادها
وهو جمع اكهم بضمين مثل غنى واعاق والاكهم جمع الكام مثل كتب في جمع كتاب
والاكهم جمع الكم مثل جبل وجبال والاكهم جمع الكم مثل نخلة ونخلة والاكهم جبل الصغير
فان ذلك له البعة تنزيل جبال الارض والكامها وبسماها ربي شفا فبذرها فاعيا
صفتها لا ترى فيها عوجا ولا امنا فيستوي ظهر الارض وينبط عن ابن عباس
مدت مد الاويم العماض لان الاويم اذا امتد زال كل شئ فيه واستوى فعلى هذا قوله
لما مدت ماخوذ من مدوت الشئ فامتد وقيل انه ماخوذ من مدة بمعنى امته اى
يزداد في سعتها يوم القيمة لو قوت الخلق عليها للجب ولا بد من الزيادة في جلالها
سواء كان ذلك بالتجدد بها او بامدادها لان الاخلاق في الاولين والآخرين لم كانوا
واقفين يوم القيمة على ظواهرها فلا بد من الزيادة في طولها وعرضها **دوى** الامام
ابو التيث هـ عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة

البيان للملايين

مذا الله مع الارض والادبم حتى لا يكون للبشر من الناس الامم وضع قد فيه بعض كثر
الخلايق فيها **قول** من الكون والاموات والاول عند قراته والثاني عند البحث
قول وتكلفت اي قلت غايمة الملوحة لم يبق في باطنها شيء فكانها تكلفت
في الملوحة اقصا وسعها وطاقتها والافقية التكليف لا يتصور في الارض والجهد
الجسم الطاقية وبالفتح المشقة والجهد الواقع في تكليفه فيض الجهد في المشقة
والتعبد لذلك عطف عليه الكد في الكد في جهده النفس في العمل والكدر في جهده
فيؤثر فيها فخرج جوده اذا خدشته والكدر في العمل والكد في العمل قال
نقطويه كادح اي كاد تعبد من قوله فلان كدح ليعال اليه كسب لهم بالكدر
والتعبد **قول** لانك كدح اشارة الى ان خبر ملافيه عائد الى الكدر الا ان الكدر
عمل وهو عرض لا يبقى فلهذا تمسكت فلا بد من الكلام على تقدير المضاف اي قد اضر
كذلك كقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي يرى جزاءه ويكون المراد ملاقات الكد
الذي فيه بيان تلك الاعمال والكدر فيها ويؤثر هذا التأويل بقوله بعد هذه الآية
فاما من اوتى كتابه بيمينه اي قبل خبر ملافيه عائد الى الرب بتقدير المضاف اي ملاقي
حبه وحكمه لا مفرك منه وعلى التقديرين يدل الآية على ان الانك يلاقى جزاء
كدره او كتاب كدره او يلاقى حبه وبه وهذا المدلول هو الجواز المحذوف اكتفى عنه بما يدل
عليه **قول** او ملاقيه عطف على قوله محذوف واذا كان محذوف جواب اذا يكون بايتها
الانك انك كادح معترضا على أسلوب قول الفاسر اذا كان كذا او كذا ياديه الانك
شري عند ذلك ما علمت من خبره فكذا امرنا والتقدير اذا كان يوم القيمة ليعلم انك
علم وقيل ان المعنى محمول على التقديرين الخبر فكانت قبل بايتها الانك كادح الى انك
كدره ملاقيه اذا انما انشئت وقامت القيمة **قول** والكدر اليه التمسك الى لقاء
جزائه اشارة الى ان كلمة الى متعلقة بكادح بمعنى ساع وان في الكلام حذف مضاف
والمعنى ان كدك وسعيك الى مباشرة الاعمال في الدنيا في الحقيقة سعي الى لقاء جزائها
في القيمة فلهذا في ذلك الجزاء لا محالة فعلمك ان تبشر في الدنيا بما يجزيك ويسعدك
في القيمة واحذر بما ترديك ويربك فيها **قول** لا ينافي في معنى ان الكد ليس
هو العرض بان يعرض عليه اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه والمعصية هذه ثم

ثم يتاب على الطاعة ويتجوز عن المعصية وهذا هو السبيل لانه لا شدة على صاحب
والامتنان ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعدو ولا بالحجة عليه فانه
مع طول بديك لم يجد عدوا ولا حجة فيفضح قال عايشة رضي الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقس في الحق فقد هلك فقلت يا رسول الله
ان الله تعالى يقول فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال العرض ولكن من نوقس في الحق عذب قال الله تعالى في سورة النازعة واما
من اوتى كتابه بشماله وقال في هذه السورة واما من اوتى كتابه بشماله فلهذا
جمع بينهما حيث قال اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره الى روى عن الكلبي انه
يقول يمينه الى عنقه ثم يلوى يده اليسرى من وراءه فيعطى كتابه بشماله
من وراء ظهره وفي خلف ظهره قال الامام ويحتمل ان يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله
وبعضهم من وراء ظهره ولما اوتى كتابه من غير يمينه علم انه من اهل ان روى يقولون
قال الفراء يقول العرب فلان يدعوا له بقله اذا قالوا له بقله قبل الشك مشتق
من المشارة على الشيء وهو المواقفة عليه بسعة هذا ان الآخرة شيوكة لانه لا يزعم
ينزل كما قال جل جلاله ان عذابه كان غراما واصلا لغرام القوم والولوع **قول** وقراء
الحج زيان وهما نافع المدينه واهل كثير المكي والشمسي وهو ابن عاصم وفي تفسير القرطبي
قوله ابو عمر والبخاري وعاصم وحزمة ويصلي سعيوا بفتح الهمزة وسكان الصاد كحفظ
والباقيون بضم الهمزة وفتح الصاد وتشديد اللام انتهى وقوله يصلي بضم الهمزة وسكان
مجهول اي يدخله غيره فيدعوا الشوكة اذا اعطى كتابه بشماله فيؤف بدعوا بشوكة اي
المفيدة للتعقيب ادهى لا ينفى الاخر نفوذ بالله **قول** فارغاهن الاخرة حيث كان
امنا من الحب والثواب والعقاب ولا يخاف الله ولا يبرجوه فتعاقده ذلك عن تعبد
المجاهدة بالطاعة من كمال الصوم والصدقة وعن تعبد اجتناب المعاصي والمنكرات
وبما جمل كان فارغاهن هم الاخرة والتخزين بملاحظة اهلها فابدل الله بك ذلك
السور والامور والاستراحة الفانية عما باقيا لا ينقطع بخلاف المؤمن فانه كان منقطعاً
عن المعاصي مجتهداً في الطاعات غير آمن من العذاب ولم يكن مسروراً في دنياه في اهل
تجعل الله تعالى مسروراً في الآخرة فابدله بالنعم الفانية مسروراً بما لا ينقطع

وهو الذي قاله في قوله تعالى ولا يبرجوه فتعاقده ذلك عن تعبد

قول ثم ظهر ان لم يحور ان تخفف من التقيد وسدت من مفعول الظل وان كان
مضمرا في هذا الكافر ظن ان الامر وان ان لن يرجع الي الله والحوار الرجوع والمجاز
المرجع والمصير وقيل الحور الرجوع الى خلاف ما كان عليه المرء كما قالوا نفوذ بالله بعد
الكور والنع على هذا انه ظن ان لن يرجع الى خلاف ما هو عليه في الدنيا من التور
والنفس ثم يقال في اي لتعاشن وعيا وجه الثاني ان الله ليدل سرور به
لا ينقطع ويبلاء لا يزول وان ربه كان عالم بما يعمل من الكفر والمعاصي فلم يكن
يجوز في حكمته ان يتركها فبقا بقية على سوء اعمالهم وهذا وجه لكل المكلفين عن جميع
المعاصي وكلمة لا في قوله ثم فلا اقسام يجوز ان يكون لمراد الكلام الابق وبطلان
حكمي الله مع عن الكافر انه ظن انتفاء الحور فاقبته بقوله بلى ثم بطل ظن انتفاء
ثم ابتداء بالقسمة فقال اقسام بالشفق ويجوز ان يكون صفة وقد مر مراراً
واقف في العلم غير علمه ونحو هذا عن الله على ان الشفق اسم للامر الباقي
من الشمس في الاقني بعد غروبها ثم اختلوا بعد ذلك فذهب عنهم الى انه هو
الحمرة وعن ابي حنيفة رضي الله عنه هو البياض الحاصل بعد ذهاب الحمرة وكل واحد من البياض
والحمرة يجوز ان يسمى بالشفق لان الشفق يشبه عن معنى الرقعة فانه الشفقة
رقعة القلب لا شك ان اثر الشفق على ضوءها باخفا في الرقعة والضعف من غيبته الشمس
الى ان يستويا سواد الليل على الاقادة كلها وروي عن ابي حنيفة رحمه الله عن هذا القول
بانه هو البياض واما علمه ومجاهد فانه قال ان الشفق هو النهار بنا على ان الشفق
هو اثر الشفق وهو كوكب نهاري واثره هو النهار فلهذا يقع الشفق بالليل والنهار الذي
احدهما معاش والاخر ممسك وبما قوام امور العالم **قول** وما جمعه وسنره
الى ان ما في قوله وما وسق ليست مصدرية بل هي اما موصولة او موصوفة كوشي وسق
والعائد لا يذم منه على التقديرين والى ان وسق الليل وجمعه للمخوقات عبارة عن سنها
اياها بظلمة واحاطت اياها بالظلمة فان ظلمة الليل كانتا بكل الجبال والبحار والاشجار
والحيوان فكانت في اقسام المخلوقات كما قال اقسام ما تبصرون وهذا المعنى المأخوذ
على تقدير ان يكون ما مصدرية لان المقسم به يكون وسق الليل وجمعه لا
ما بجمع الليل وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المترجدين بالليل لانه

القول

لانه قد مر من المستغفر بالاسم ويجوز ان يكلف بهم **قول** مستوفات لويكون
سائقا قوله ان لنا قلوبا ايضا حقايقا القلوب ان الله الشابة والحقايق جمع حقايق
وجمع حقة وهي ناقة استكملت ثلث سنين ووقلت في الرابعة ووصف الشاة
فلا يصبه الحقايق بكونها مستوفات اي مجتمعة وتتمنى ان تكون لها سائقا **قول**
او طرده الى ما كنه عطف على قول حقة سته يعني ان الوسق في اللغة كما يكون بمعنى مع
يكون بمعنى الطرد والابعاد ايضا كما يقال للابل المردة وسيفة لان الارق
يطرد من ما كنه الجوهر الوسق مصدر وسقت الشيء وجمعه وحملت والوسق
ايضا الطرد ومنه سميت الوسيفة وهي من الابل كالرقعة من الانك فاذ اسقت معا
طردت معا وقال الطرد الابداع تقول طردته فذهب والطرد الوسيفة وهي
يسمى من الابل **قول** اجتمع وتم بذر امنية على ما مر من ان اتسق واستوفى
مطوا عاه لوسق بمعنى حقة مثل وصلته فاقبل يقال امود فلان منقعة اي مجتمعة
على الصلاح كما يقال منتظمة ثم انتم بعد ما ذكر ما به اقسام اتبعه بذكر ما عليه
فقال لنتكبن طبقا عن طبق والمص من قرأ بضم الباء على خطاب الجن لان الله
في قوله يا ايها الانس انك كاذب الخ من قرأ ليوكبتن باني جعل الكلام اضارا
عن الغائب وهو الانس المذكور بالاسم الظاهر وهو منزل منزلة الغائب
اي ليوكبتن الانس ومعنى الآية ان الانس يلقون يوم القيمة احوال انذار
حالا بعد حال وشدة بعد شدة كأنهم لما انكروا البعث اقسام الله مع البعث
كأن وان الانس يلقون في الشدايد والاهوال الى ان يفرغ من حسابهم فيصير
كل واحد الى ما أعد له من جهة اونا وظهره قوله في قوله بوزج لتعاشن ثم
لتنبؤن بما عملتم **قول** وهو لما طابق غير يعني ان الطابق في الاصل اسم
لما طابق غيره يقال ما هذا بطابق لهذا اي يطابقه ومنه قيل للغطاء الطابق
ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق **قول** او مراتب من الشدة بعد المراتب
عطف على قول حالا بعد حال اي يجوز ان يكون طبق جمع طبقة وهي المراتب من قولهم
هو على طبقات والمعنى لنتكبن احوالا بعد احوال هي طبقات في الشدة بعضها ارفع
من بعضها وهي الموت وما بعده من احوال القيمة **قول** او هي ما قبلها اي المراتب

سجتم

من الشدة حتى هذه المذكورات وما كان قبلها من الدواعي العارضة لانتهاج ابتدائه
وجودة الى ان يموت وعلى تقدير ان يكون الخطب للرسول عليه السلام ذكر في معنى الآية وحرمان
الاول ان يكون الآية اشارة الى ترقى احواله عليه السلام في الظفر والغلبة على المشركين
المكذبين بالبعث كانه قد يقول افسم بالحمد لله كبريت حاله بعد حال حتى تختم لك بعائنه
حمدة فلا يجوز لك التكذيب فيهم في كفرهم ولتدبر يا محمد درجة بعد درجة ورتبة
بعد رتبة في القرب من الله تعالى والثاني ان يكون ذلك بشارة له عليهم بصعوده
الى السموات المشاهدة ملكوتها واجلال الملائكة بابا فيها والمغنى لتكبر يا محمد السموات
طبقا عن طبق فانها سبع سموات طباقا وقد فعل الله به ذلك لئلا يسهل الاسرى **وقول بعد**
وبعد المراتب اشارة الى ان عن معنى بعد ووجه ذلك ان الالباب اذا صار الى الشيء وجب
عن شيء آخر فقد صار الى الشيء بعد لا قبل فصح ان يستعمل فيه بعد وعن معا واذا مضى
لفظ عن يفيد بعد والى ورة فكانت متهمة للفظ بعد فصح استعمال اصدها بمعنى اخر
قوله بيوم القيمة خص يوم القيمة بانتفاء ايمانهم به انهم لا يؤمنون باكثر ما يجب
الايمان به بل كل من حيث ان الكلام سوى لتوبيخ منكر البعث والقيمة وتقطيع قائلهم
لانهم تكلموا عن الكافرين انهم ظن ان لن يكون حكمهم بانهم يجوز انهم يتغيرت
واقعة الافلاك والعناصر على تغير احوال الخلق فان انتفى حاله حاله لما قبلها
وهو ضوء النهار وما بعدها وهو ظلمة الليل وكذا قوله والليل وما سبق فانه يدل
على حدوث ظلمة بعد نور وعلى تغير احوال الحيوانات من البقطة الى النوم وكذا قوله
والفر اذا انتسق فانه يدل على حصول كما الف بعد ان كان ناسبا فصا فلما قال بعد ذلك
على سبيل استبعاد قائلهم لا يؤمنون علم ان المراد استبعاد عدم ايمانهم بالبعث والقيمة
فان عدم ايمانهم بذلك عند ظهور آية وزوال الشبهة منكر مستبعد جدا فاقا الفادر
على تغير الاجرام العلوية والفلكية من حال الى حال ومن صفة الى صفة لا بد ان يكون
قادرا على جميع الكمالات عالما بجميع المعلومات ومن كان كذلك لا محالة قادرا على البعث والقيمة
فلذلك فرغ عليه استبعاد عدم ايمانهم بالفائدة الدائمة على السبب فقال فما بالهم الخ
وعطف عليه استبعاد عدم حصولهم واقفا وهم للقرآن عند سماعهم آياته من حيث انهم
بالفوق اقبح دجيات الفصاحة والبلاغة الدارفين تحت قدرة البشر فقد

سماعه لا بد بجزوا يكون مع آخر جاع طوق البشر وكونه كلاما الهيا ويعلموا بذلك
صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوى النبوة فيطبعوه في جميع الاواسم والتواهي
قوله او لا يسجدون لتلاوة سورة السجود او لا باخضوع والاشكانه ثم جود ان يرايه
نفس السجود عند تلاوة آية السجدة على ان يكون المراد بالقرآن آية السجدة خصوصا
لا مطلقا لقرآن وايضا هذا الاحتمال جاروي في سبب النزول **قوله** واجتج باني مجاوي
في سبب نزول هذه او اخرج بهذه الآية وتذكير الضمير بابل المنزل والكلام وتجويز
عليه قوله فانه من حيث ان ضمه فانه لا شك انه لهذه الآية بالآية ويل المذكور في الاصحاح
ان الذي لم يترك الشيء يدل على وجوب ذلك الشيء وقوله في الذين كفروا اظهروا
موضع الضمير لتسجيل عليهم بالكفر والاشهاد بما هو العلوي في عدم حصولهم للقرآن
وتكذيبهم والمغنى لا يسجدون بل هم يكذبون به واظهروا ان ما في ما يؤمنون موصول
العايد يقال او عبت اني اى جعلته في وعاء قال في فاعلم ان الله تعالى يحكي في
صدورهم من الشرك والتكذيب والعداوة كناية عن مجاوزتهم في الدنيا والآخرة
وقوله فيهم استهزاء بهم لان البشارة هي الاخبار بالخيرات وقد استعمل الخبر
المؤلم **قوله** استثناء منقطع بمعنى لكن الذين امنوا الآية وهو مستثنى من الضمير
المنصوب في نبشهم الرجوع الى الذين كفروا او المستثنى وهم المؤمنون خارج عنهم
ومجوز ان يكون متصلا لان المؤمنين منهم كانوا من جملة احادهم وداخلين في عدوهم
حيث وافقواهم في عدم الحصول للقرآن وفي عدم سجدة للتلاوة وفي تكذيبه ثم
خالقواهم وهذا التقدير من الموافقة كاف في الاتصال **سورة البقرة**
آية بسم الله الرحمن الرحيم وهي القصود التي تنزل فيها الاكابر والاسراف اطلق
على بروج السماء الا انه عثر استعادة نصيحة شبيهة لها بالقصود لكونها منازل
السيارات ومقر الثواب والبروج في اصطلاح المتبحرين اسم لجزء معين من شيء
عشر جزء من خط مدود على الفلك يسمونه منطقة البروج وكل بروج يعرف باسم
نسبة البروج اليه وقيل المراد هنا النجوم التي هي منازل القمر وهي ثمانية وعشرون
نجما ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها واذا صار القمر
الى اخر منازل المدد واستقوس ويستمر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وان كان

هذه السورة كلها مكتبة وعدل ما فيها
عشر آية وحروفها اربعة مائة
او ثلثون حرفا فاق الله تعالى ذلك
بالسورة باربعة اشياء منها الدنيا
وبالقسم وبالشاهد والمتشهود
والسموات البروج
اقسم بالله تعالى على ما في السورة
واراد به الدنيا لانه قد بالبروج
ولا يكون البروج في سائر السموات
الا في سما الدنيا وفي البروج اربعة
اقاويل احدها قال ابن عباس
اراد بذات البروج اثنى عشر نجما
في سما الدنيا الحن والثر والنوا
والسطح والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والذئب
والجدى والدلو والحوت وقال
الربيع بن انس ذات البروج او
ذات النجوم كلها وقال زهير بن
ذات البروج ذات الابواب على كل
باب ملك حارس قال الحسن بن احمد
ذات البروج ذات منازل اعتبارا
بقول الله تعالى الذي جعل في السماء
بروجا واليوم الموعد لقوله
اليوم الذي يخرج الله من
قصورهم قال ابن عباس يوم يخرجون
من الاجداث سراعا كانوا
الى نصب يوفضون ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون
او يوم نطوى السماء كطي
السجل لكنت ورج المناسبات
ان يراد بالبروج الابواب
بقوله ففتح السماء فكانت ابوابا
حاصصة

قال الربيع بن انس ذات البروج او
ذات النجوم كلها وقال زهير بن
ذات البروج ذات الابواب على كل
باب ملك حارس قال الحسن بن احمد
ذات البروج ذات منازل اعتبارا
بقول الله تعالى الذي جعل في السماء
بروجا واليوم الموعد لقوله
اليوم الذي يخرج الله من
قصورهم قال ابن عباس يوم يخرجون
من الاجداث سراعا كانوا
الى نصب يوفضون ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون
او يوم نطوى السماء كطي
السجل لكنت ورج المناسبات
ان يراد بالبروج الابواب
بقوله ففتح السماء فكانت ابوابا
حاصصة

تسعة وعشرين فليد واحدة واطلاق البروج على هذه النجوم ايضا مبنية على تشبيهها
بالقصور من حيث ان القمر تنزل فيها وتظهر بها ايضا بالنسبة الى البروج
ينبع عن الظهور والبروج الاثني عشر منقسم الى هذه المنازل اثني عشر والقمر
والشمس يترقى تمام هذه البروج الاثني عشر في كل سنة والقمر في كل شهر وقد
تعلق بها منافع وصالح للعباد فاقسم بها اظفارها ولقد رها والقول ان كانت
ان المراد بالبروج عظام الكواكب سميت بروج الظهور والاقول الرابع ان المراد
بها اجواب السما سميت بروج الظهور بها بالنسبة الى من ينزل من السماء وان النوازل
يخرج منها كما يخرج المصير **قول** واصل التكريك للظهور اي مع الاشغال على المصير
القصور لرفعها وحسنها فلهذا العيون ومظرة للشمس فلهذا سميت بروجها
فيل تبهج المرأة اي تشبهت بالبروج في اظفارها المحاسن وهو معنى قوله لم يترج اظفارها
المرأة بزينتها وما كان لها من الرجال قال في غير تبرجات بزينته وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليوم الموعود يوم القيمة وقيل ان يكون
المراد اليوم الموعود لان شقاق السما دفن بها وبطلان بروجها **قول** ومن
يشهد في ذلك اليوم من الخديق الاولين والآخرين من الانبياء والصلوات والاشيا
عليهم السلام اي من يحضر فان الله يطلع على المعين اهدى الى الله الذي ثبت
به الدعوى والحقوق والثاني ان هذا الذي هو مجمع الحاضرين كما في قوله عالم
الغيب وان شأها يقال فلان شهد فلان عائب وحمل الآية على المعنى الثاني
اولي اولو كان المراد المعنى الاول لما خلا المشهود عن حرف الصلة ظاهرا في الآية
لوجب ان يقال انها محذوفة ومقدرة كما في قوله ان العهد كان عنة مسئولا عنه
والتمديد خلاف الاصل لا يصح واليه من غير ضرورة ولا ضرورة في الآية يجوز ان يكون
المشهود من شهد مجمع محض وهو يتعدى بنفسه يقال حضارته كذا قال في واعود بك
رب ان يحضرون فلهذا قدم المصنف في ان هذا المشهود بان جعلها من المشهود
بمعنى الحضور وفلان شهد بالجمع الذي يحضرون في اليوم الموعود والمشهود بها
في ذلك اليوم من العجايب فانه تعالى قسم باليوم الموعود وهو يوم القيمة تنبيهها على
قدرها وشرفها من حيث كون يوم الفصل والجزاء ويوم تفراد الله تعالى بالملك والحكم

والحكم فيه عطف عليه ان هدهو هو من يحضر في ذلك اليوم من الخلائق
الذي هو ما في ذلك اليوم من العجايب ولا يخفى ما في هذا التفريق من مناسبات
المعطوف عليه ولانه لا حضور اعظم من ذلك الحضور الواقع في ذلك اليوم
اللفظ الى المعنى الاكمل اولى ثم شرح بما ينبغي على جعلها من الشهادة الى
ثبت بها الدعوى فقال او النبي او امته دليل قوله ان انا ارسلناك بهذا
و مبشرة ونذيرا وادعيا الى الله ولا تنكح ان نبوته وانذاره ودعوته انما هو
بالنسبة الى امته فلذا شهادته يكون بالنسبة اليهم **وقوله** وكذلك جعلناكم
امم وسطا ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اذ فيه لا يلزم
ان ان هدهو هذه الامم والمشركون ثم الامم **قول** او كل نبى وامته لقوله كيف
اذ اجئت من كل امم لانه شهداء فانه يدل على ان كل نبى شهد على امته **قول** او الخالق
والخالق لقوله وكفى بالله شهيدا اي شهدا مطلقا على احوال خلقه **قول** او على
ان يكون المراد بان هدهو جميع الممكات الحادثة وبالله هو وفالقرآن وصانعه فان
كل جزء من اجزاء العالم شهد لمن تدبره على ان له خالقا خلقه فيكون الحق واقعا
بالخالق والخلق والاصناف وصنعه قال ان عرفنا عجيب كيف يصنع الالام كيف
يخبر الواحد وفي كل شئ آية تدل على انه واحد لله في تحريكه عليتنا وتكليمه
قول او الملك الحفيظ والمكلف لقوله وجاءت كل نفس معها نقي وثبته فيكون
كل نفس مشهودة اي مشهودة عليه شهد حفظه اعماله عليه **قول** او يوم النحر وعرفة
والمجمع وهو مجمع حاج كما يقال للفرزة غزوي والعاديين على اقدارهم عدي اي يجوز
ان يقسم المشهود بيوم عرفة وان شهد من يحضره من الحاج وحسن القسم به
نظما لامر الحج **روى** ان الله يقول للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادي شعنا غيرة
انوني من كل فج عميق الشاهد ان قد عرفت لهم وان ابدى بصره ورضوه التراب
على راسه ليرى من ذلك ودليل من فتم المشهود بيوم عرفة قوله تعالى على كل ضامر
ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويجوز ايضا ان يدلف المشهود بيوم
النحر وان شهد من يحضره من الحاج لان ذلك اليوم اعظم المن هدة في الدنيا فانه
يجتمع اهل الشرق والغرب في ذلك اليوم فانه يجتمع بمجي ومزاد لهم وهو عيسى لما

والمجمع

ويكون المقصود من المقسم به تعظيم امر الحج ايضا **قول** او يوم الجمعة والمجاء
يجوز ان يفعله المشرك يوم الجمعة وان هدد من يحضره من المسلمين بالصلوة والذكر
والمجاء اسم فاعل من جمع القوم جميعا اى شهدوا الجمعة وقضوا الصلوة فيها **قول**
فانهم يشهدون له ببيان لوجه تقبيل كل واحد يوم النحر وعرفة والجمعة بالثبوت فاق كل
واحد من هذه الايام يحضر المسلمون كما فيه من العبادة ومما يدل على تقبيل يهود يوم
مادوى انه عليه السلام قال اكثر على الصلوة يوم الجمعة فانه يوم مشهود له بالبركة
وقال عليه السلام تحضره الملائكة ابواب المسمي فيكتبون الناس فاذا خرجوا الى ما يطوب
الصلوة وقدره الخاصة غير موجودة الا في هذا اليوم فيجوز ان يستمع شهود
عليه قوله مع ان العهد كان مسئولا اى مسئولا عنه عن حسن ما من يوم الا وانه
انه يوم جديد وانما على فعل في شهادته فاعتنيت فلو غابت الشمس لم يكن الا
يوم القيمة **قول** قيل انه جواب القسم على تقدير لقتل فانه قد قرر ان جواب
القسم انما كان جملة فعلية وكان الفعل ما ضيا مثبتا تقديره اجمل بل انما البتة المفيضة
للتاكيد داخل على كلمة قد كثر والله لقد خرج ولا يجوز الاقتضا على احد ما لا عند
طول الكلام كما في قوله تعالى والشمس وضحاها لا قوله قد اطلع فانه لم يؤت باللام الطول
او في ضرورة الاسم كقولنا ان غرخت لربا بالته حلفنا فاجرت موافقا من حديث
ولاصال ويجب في مثل تقدير قد بعد اللام لان لا انشاء لا تدخل على الماضى المحذو
ومن قال قوله بقتل اصحاب الاخذ وجواب القسم قال ان اصل لقتل محذوف
اللام كما في قوله قد اطلع من زكيتها ثم حذف قد وقيل في وجوب خلق اجواب عنها
ان الكلام محمول على التقديم والتأخير كما تم قبل قتل اصحاب الاخذ والسموات
البروج **قول** والظاهر انه دليل جواب محذوف جعل كون جملة قتل اصحاب الاخذ
جواب القسم فلا راف الظاهر بناء على ما استدل به من ان السورة وردت لبيان
شدة عداوة قريش للمؤمنين وتحققهم بذلك لعنة الله وعظيم سخطه وان ذكر
قصة اصحاب الاخذ والتعرض حديث الجنود فرعون وتعود المقصود من تسلية
النبي صلى الله عليه وسلم عن ايراد الكفار في جميع الاوقات مستمرة على هذا المعنى
وبلا لاشارة الى ما حصل من فقهه وقهره بالاسم السالك من المعانيد مثل فرعون و

لهذا المعنى **قول** او كل يوم واحد الاول شاهد الثاني مشهود اى مشهود عليه

فرعون وتعود فاشتهر بتقصير وعدا المؤمنين وعيد المشركين فاذا كان كذلك ظهر ان
جعل كفار مكة على طرف وتوجيه القسم على حال اصحاب الاخذ ولا وجه له ولا سيما انه يردى
الى التقدير والاخذ من غير ضرورة فلذلك قال المصنف والظاهر انه دليل جواب محذوف وهو
ان كفار قريش يملعون وتقدير الكلام ان كفار قريش الملعون احق بان يقال
فيهم قتلوا كما قيل قتل اصحاب الاخذ وروايد القتل بدل القتل ان رة الى ان يقتل
لن ينع عنه من حيث انه القتل كونه اغلظ العقوبات لا يقع الا على خط عظيم يوجب
الابتعاد عن نجاسة الرحمة الذي هو معنى القتل فكان القتل من لوازم القتل ثم الاخذ بان
اصحاب الاخذ يملعون لقوة عداوتهم ومباغتهم في ايدى المؤمنين بدل على الكفار
قريش يملعون ايضا للاشتهار في القتل وسلك طريق الكناية الى ما بلغ من التصريح وادخل
في افادة التسليمة فظهر بما قررنا ان قوله قتل ليس دعاء على اصحاب الاخذ
من قبل المقسم **قول** فافتدوا اى بان تخلق في قوة ارضى بها هذه الحجة والبرهان
فما عاقتدوا فصار ذلك سببا لاعتراض الفلام على السجدة وتفكاك بطريق الراجح
حتى الى حيث يبرئ الاكم والابرض ويشفى من الامراض الى آخر الفقه والراجح قوله
ويقال كفأت الاناء اى كتبت وقيل وتفاعست اى تافست فكانت اى تافست
وعن علي رضي الله عنه انه قال حين اختلفوا في احكام المجوس انهم اهل كتاب وكانوا
متمكين بكنائهم وكانت الحرة قد احدث لهم فتنا ولها بعض ملوكهم فكر فوقع على اخنه
فلما حكي ندم وطلب المخرج وقال له اخنه المخرج الخطيب الناس فنقول ان الله تعالى اصل
نكاح الاخوان ثم خطبهم بعد ذلك فيقول ان الله تعالى حرم نكاح من خطب ثم يقبلوا منه
ذلك فقالت له ابيط السوط فلم يقبلوه فقالت ابيط فيهم السيف
فلم يقبلوا فاصرت بالا فاديدوا بقاد النيران وطرح من ابيط فيها فاهم الذين
اذا هم اللعن بقوله قتل اصحاب الاخذ ونجران بلد من بلاد اليمن وقيل اليه
رجل ممن كان على دين علي عليه السلام فذاعهم اليه فاجابوه فاليهم ذو
نوازل اليهود يجنود من حمير وهو قبيلة من اليمن فخيرهم بين ان رد اليهودية
فابوا فاحرق في مشام انه عشرة الف في الافاديد وقيل سبعين الفا وذكر ان طول
الاخذ وداريعون ذراعوا وعرضه عشرة اشبار وعرضه ذراعان فان قيل تعارض

هذه الروايات يدل على كذبها قلنا لا تعارض فقبل ان هذا كان في ثلاث طويفات
مرة باليمن ومرة بالعراق ومرة باليمن او هكذا قال الامام ثم قال ويجوز ان يكون
باصحاب الاخذ والفتايلين ويجوز ان يراد بهم المقتولون والرواية المشهورة ان المقتولين
هم المؤمنون **وروي** ايضا ان المقتولين هم الجبابرة لانهم هم القوا المؤمنين
في النار عادت النار على الكفرة فاحرقهم ونجى الله المؤمنين منها فليس في هذا
القول ذهب الربيع بن انس الى ابي وناولوا قوله فلهم عذاب جهنم ولهم
عذاب اخر بنى اى لهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب اخر بنى في الدنيا ثم قال اذا
عرفت هذه المقدمة فنقول ذكرنا في تفسير قوله تعالى قتلوا صاحب الاخذ والفتايلين
وجوه ثلثة. وذلك لان اصحاب الاخذ والفتايلين انما يقتلوا بالفتايلين
اما على الوجه الاول ففيه تفصيلان احدهما ان يكون هذا عدا عليهم اى لعن اصحاب
الاخذ ونظيره قبل الان في ما اكفره قتل لصوص والذين ان يكون المراد اولئك
الفتايلين قتلوا بالان على ما ذكرنا ان الجبابرة لما ارادوا قتل المؤمنين بالنار عادت
النار عليهم وانما قتل اصحاب الاخذ والمقتولين كان المعنى اولئك المؤمنين قتلوا
بالاحراق بالنار فكون ذلك جزء الادعاء انتهى كلامه **قوله** ان الله عذبهم
صفه لها بالوظيفة وكثرة ما يرتفع بها فان النار انما يكون عظيمة اذا اقر فيها
ما يحترق ويرتفع بها ليهبها من اي جنس كان اما حطب او غيره فالوقود اسم لذلك
الشيء لقوله تعالى وقودها النار والحق في ذلك المعنى في ذات الوقود توطىء امرها
كان في ذلك الاخذ وحطبه الكثير لو لم يجعل على هذا المعنى لم يظفر فائدة التوضيف
او من المعنوم ان النار لا تخلو عن حطب ولا كان الاخذ ومثلهما على النار
منه كما في سبب نوبه ولا فرق بين ان يكون الاشتغال من جانب البذل او من جانب
المبذل منه واذا في قوله اذ هم عليها فيقود ظرف لقتل والمعنى العنوا في ذلك الوقت
الذي هم فيه قعود عند الاخذ ويقودون المؤمنين وقعودهم قعود **قوله** على حافة
النار جواب عما يقال ان ضميرهم على مقتضى تفسيري عند اصحاب الاخذ والفتايلين
هم الفتايلون فمعنى قعود الفتايلين على النار ومع ان القاعد عليها يحرقون فين
وتقرب الجواب ان ضمير عليها عايد الى طرفان روئفها والموضع الى الجحيم

فالتفتون

بجس الجحيم عليه لفظ على ثم بذلك نقول من ردت عليه ثم ردت عليه الكتاب
يقرب منه فالتفتون كانوا جالسين فيها وكانوا يفتنون المؤمنين على ان رقت
كان يترى دينه تركوه ومن كان يصبر على دينه القوة في النار **قوله** وما اكفروا
بما قال نعم الامر اذا عاينوه وهم يعلمون اي وما عاينوا منهم وما اكفروا الا الايمان ونظيره
وهل ينقون من الايمان انما بالله وما قال الا ان يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان
الايمان وجد منهم في الماضي لا رادوا الاستمرار والادام عليه فانهم ما عذبوا هؤلاء
في الماضي لادام عليهم في الآخرة لو كفروا في المستقبل لم يعذبوا على ما مضى فكانت قية
الا ان يستمر وانما الجبابرة **قوله** لا شعاع علم لقوله ووصفهم مع ما عطف
عليه فان كونهم نفع غالب لا يغلب ولا يذوق ان رة الى القدرة التامة وكونهم نفعا
ستحقا للمجد والشأن فحذروا على السنة عبادة المؤمنين وما لا يجده بل ان مقال
بجدة بل ان حاله فان تفسر هذا على ان الجحيم في حقيقة ليس الا هو كما قالوا من شيء
الابسج بجدة فانه شارة الى كمال علمه لان من لا يكون تام العلم لا يمكن ان يفعل فعل
الحجدة والوصف الثالث ان رة الى الملك التام وانما هو جحد الجبابرة
ثم ان شأنا ابقاها موجودة وان شأنا افناها واخر هذه الصفة عن الاول لان
التام لا يحصل الا عند حصول الكمال في القدرة والعلم ثبت ان كان موصوفا بهذه
الصفات المستحق للايمان به وغيره لا يستحق بذلك البتة فكيف حكم هؤلاء
الجبابرة يكون مثل هذا الايمان ذنب **قوله** بنوهم بالاذى ان رة الى ان
اصل الفتنة الا بدو الامتحان وان الاية عامة كما يتناول اصحاب الاخذ والفتايلين
شأنهم كل من امض المؤمنين واداهم باي عذاب كان فان اللفظ عامه وكذا
الحكم فالتخصيص ترك الظاهر من غير دليل وقال بعض المفسرين الفتنة هي الاحراق
بالتلاد وقال الزجاج فتنة الشيء احرقته والفتن احرقه وسود كانه كحرقه
ومنه قول يوم هم على النار يفتنون **قوله** العذاب الزاين في الاحراق يعني ان كمال
العذاب ينحصر في الاخرة الا ان عذاب جهنم هو عذاب الاحراق الحاصل
كفرهم وعذاب اخر بنى هو العذاب الزايد على عذاب الكفر بسبب انهم احرقوا
المؤمنين والعذاب الزايد على عذاب جهنم هو عذاب الاحراق ايضا الا ان العذاب

الاول كان خرج عن ان يسبح احراقا بالنسبة الى الثاني لان الثاني بانضامه الى الاول
واجتماعه معه قوي وان كان الاول ضعيفا بالنسبة الى فلا حرج من ان يسبح احراقا
والطريق اسم الحرق بمعنى الاحتراق وفي النص لا يحرق الشئ بان واحد
والاسم الحرقه والطريق ويجوز ان يكون المراد بعباد جبرهم القدر بغيرها
وذكرها بربها وعباد الطريق العذاب بحرقها فيه دون بين برود حرقه وقيل
الحريق من سماء النار ايضا كالسبع فيجعل له في الاخرة عذاب جهنم وعذاب الطريق
فيجوز ان يكون ذلك في الدنيا او مكانين فيها وهذا القول نقله صاحب التفسير
وهو راجع الى ما اختاره المصنف قال الامام انما في ذلك الغفران ولم يقل ذلك لقسمة
لطيفة وهو ان قوله ذلك ان رة اخبر الله تعالى حصول هذه الجنة ولو كان
ذلك كما كانت الاثارة الى نفس الجنة واخبار الله تعالى عن ذلك يدل على كونه راضيا
والغفران الكبير هو رضا الله تعالى لا حصول الجنة ولما ذكر الله تعالى وعيد الجحيم
ووعيد المؤمنين اورد في ذلك الوعد بالتكيد فقال لا تكذبوا عيونا ان يطمس
وتلك الشريعة والبطش هو الاخذ بالعنف فاذا وصف بالثقة فقد وضع
عنفه ومع ذلك انه قدما بعاجل في بطشه بل ان يجهل العاصي ويؤخر امر المجازاة
الى يوم القيمة حكيم لا يفعل الا على حسب المشيئة ووفق المصلحة ولا مصلحة
في تعجيل العقاب فلهذا قال تعالى انما هو يبدى ويعيد اي انه يخلف اخطايق ثم
ينفيهم ثم يعيد احياءهم ليجازيهم يوم القيمة فذلك الامام الهادي
السبب للاجل الامور **قوله** وهو الغفران لمن تاب قال الامام حكما على المعصية
انهم قالوا هو الغفران لمن تاب وقال صاحبنا انه غفران مطلقا لمن تاب ولمن
لم يتب لقوله تعالى ان الله لا يقبل الا من يشرك به ويعف ما دون ذلك لمن يشاء
ولان الآية المذكورة في معرض التمدح والتمجيد يكون غفورا مطلقا اتم واكمل واكمل
عليه اول انتهى كلامه لان الغفران صيغة مبالغة وهي يناسب جملة على الاطلاق فان الغافر
يسبح عن انصافه باصر المظفرة وهي السن والغفران يفيق انصافه بالمظفرة بان
يغفر مرة بعد اخرى والغفران يفيد المبالغة فيه بان يغفر مظفرة جسيمة تامة
شاملة للمذنبين مع كثرة تهمهم قال الامام الغفران الى الغفران يشيخ عن كثرة الغفران

فعل والقول ينبغ عن جودته وكماله وشموه فهو غفور بمعنى انه تام الغفران
كاملة حتى يبلغ اقصى درجات المغفرة انتهى كلامه ولا يخفى ان الغافرة مطلقا
اجود واكمل واشمل تحمل صيغة المبالغة عليه اول الاستيفاء مقام التمدح
الا ان يقال مراد المصنف بقوله لمن تاب من تاب عن الكفر **قوله** المحب لمن طاع
على ان التوبة وقول بمعنى فاعلم وقيل يجوز ان يكون بمعنى مفعول كركوب
وجلسه ومعناه ان عباد الصالحين يودونه ويحبونهم ليعرفوا من كماله
في ذاته وصفاته وافعاله وعلى التقديرين فهو صنف مدح لانه قد اصاب
عباده المطيعين فهو فضل منه واحسان لان توبته للموود وعبادة على رادة
الكبرياء والتمجيد واحسان وافضل اعلم انه هو منزه عن ميل المودة وودقته بها
وكذا اذا احبته عباده العارفون فاعمالا يحبون كجلال ذاته ولطيفه فاعمالا احب
اليهم **قوله** المراد بالعرش الملك والملك ان كما يقال فلان على سرير الملك
والسلطنة وان لم يكن على السرير كما يقال شل عرش فلان اذا ذهب سلطان
يكنون بالعرش والسرير عن الملك **قوله** وجده عتوه وعظمت اي عتوه
في الجبهة وعظم مقداره وحسن صموده وتركيبه فانه احسن الاجسام تركيبا وصورة
قوله لا يمنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره ان رة الى ان هذه الآية
اخرج بها الاثارة في مسند خلق الافعال بان يقال لا شك ان الله يريد الايمان
فوجب ان يكون فاعلا لايمان بمقتضى هذه الآية واذا كان
فاعلا للايمان وجب ان يكون فاعلا للكفر ضرورة انه لا فاعل بالفكر لما ليس الله مع
كفارة فربما عاكفهم وايدائهم بالمؤمنين مثل محاروبين وغيرهم وشبه
حالتهم بحال اصحاب الاخذ وفي النص وما ادى اليه من تكذيب الحق وايداء
اهله تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وابتعاد الطاغية المتمردين
واذا في التسليمة والابتعاد بقوله هبل انك حديث الجنود فحقوقه محمودة
كانوا في بلاد العرب وقصصهم مشهورة عنده فذكر الله تعالى من المتأخرين في عظمته
وقوته ومن المتقدمين بمؤدبها ان حال المؤمنين مع الكفار في جميع الايام
مستمرة على هذا المخرج وانما قد يعاجل في اهلاك الطاغية بالتكذيب والابناء

قدم صاحب السلام

ولا يؤخر عن ابراهيم الى يوم الاعادة فكانت قيل فت واجبر على ما ناك منهم فان
جندنا لهم المنصورون وحذرهم عن مثل ما نزل من قبلهم لث وكتمهم بالاولين
في سب ما نزل به من بل الذين كفروا من قومك انك تكذب منهم على ان تنون تكذب
للقظيم والتهويل **قوله** لا يرفعون عن الكذابين لا يمتنعون عنه يقال
دعي يرفعوا اي كف ومنع وادعوى عن القبيح اي امتنع ثم انهم سداهم
بوجه اخر بان ياتوا اقتداره على الذين كفروا وانهم في قبضته وصورته كالمحاط
اذا احيط به من وراءه فدع عليه مسكة فلاح هربا **قوله** بل هذا الذي
كذبوا به كتاب مجيد اشارة الى وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها وذلك انهم
لم يجز مع حالهم بيان انهم كذبوا تكذبا اشد من تكذب من قبلهم من الكذب
بعد ما رواوا سمعوا ما نزل به من البدء لاجل تكذيبهم ترفي في التوفيق من حالهم
بيان شرف ما كذبوا به وان الاولين لم يكذبوا بمثل ذلك فكم سداهم اياه بعد ما
رواوا انهم هلك الاولين بحج غايه **قوله** وقرنا في محفوظ بالرفع
على انه صفة للقرآن فالتقدير بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح وهو قوله
الذي يكتب فيه واللوحي بالضم المروي بين السماء والارض ومن قرأها انضم
يفقه بما فوق السماء الابعة الذي فيه كتاب كل شيء قال مقاتل هو عن
يمين العرش وقال ابن عباس ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة
بيضاء ودفن فيه يا قوته حمراء طوله مائة بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب قال ابن في صدر اللوح لا اله الا الله وحده ودين
الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن به وصنف وعده وانبع رسوله الجنة
سورة الطارق مكية وايتها سبع عشر بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم انه في اكثر في كتاب العزير ذكر اسماء والشمس في القرآن احواله في اشكالها
وسيرها ومطالعها ومغاربها وكثرة منافعها عجبة ثم انهم لما عطف
الطارق على السماء ولا يعرف المراد منه بدون التفسير والبيان قال وما ادريك
ما اطارق لو طئت لبان المراد منه وتخيلا ان نواعدا لقدرة ثم بين
بانه النجم المضي الذي يهتدي به في ظلمات البر والبحر فان ذكر الشئ مجمل ثم

ثم تفصيله وتعيينه ينبي عن في حاشية ما فيه واختلفوا في ان تعريف النجم الاستفراق
او العهد الخارجي فقال بعضهم انه الاستفراق كما في قوله ان الانسان لفي خسر وقال
آخرون انه نجم بعينه ثم قال ابن زيد انه النجم وقال الغزالي انه زحل لانه ينقب
بنوره سلك سبع سموات وقال الآخرون انها الشمس التي تخرج من الشياطين
بقوله تعالى فابعث شهاب ناقب يقال ينقب ينقب ثقبيا اي جعل فيه منفذ
او سلكا ونفذ فيه وثقب الناقب ينقب ثقبيا اي انقذت وفتحت حتى
تضي وثقب النجم اي اضاء وشهاب ناقب اي مضي فلهذا المعنى الاصل
للقاب الذي يفتح المنفذ والاطلاق على المضي لوجود معنى ففتح المنفذ فيه
من حيث انه يثقب بضوئه الظلام والافلاك والاطلاق على من يوقد النار
لكونه سببا لحدوث الضوء والناقب **قوله** وقرأ ابن عامر وعاصم وحمره لما
يشد يد الميم والباقيون بتحقيقها والمص من قرأ بالتحفيف ومن حففها
كانت ان عنده تحففة من الثقبلة واسمها مضمة هو الشان والامر والام
في لاهي الفارقة بين المحففة والنافية وما صلبة كالتة في قوله فيما رحمة من الله
وعما قليل وان كان المحففة والنافية مع ما في حيزها جواب القسم اي اقسم
ان ان كل نفس عليها حافظ ومن ثقلها كانت ان عنده نافية كالتة
في قوله ما ان ملككم وكانت لما في معنى الا واجله ايضا جواب القسم اي اقسم
كل نفس الا عليها حافظ يحفظ عملها وزرقها واجلها واذا استوفت كل ذلك
قبضها الى ربها فالاية بيض من وعيد لكفار وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم
فلا تنزع عليهم انما فعلهم فعلى هذا الحافظ هو الملك كما قالوا ان عليه السلام
كروا ما كان بين قال الزجاج استغلت لما في موضعين اصدحا بعد ان فيه والامر
في باب القسم تقول سئلتك لما فعلت بمعة الافعت **دروي** عن الاخفش
والك في دابة عبده انهم قالوا لم يوجد لما بمعة الا في كلام العرب وقيل
ان لما بمعة الامع ان النافية موجودة في لغة هذيل وعدي الحفظ بعلى
في قوله تعالى عليها حافظ لنضمة معن المهيمنة واثا واليه المرجع
بقوله حافظ ما بين عليها قال حجة الاسلام الغزالي معن المهيمن في حق الله مع

انه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم وانما قال قيامه عليهم باطلاعه
واستلزامه وحفظه وكل مشرف على كنه الامر مستول عليه حافظ في هو مرجع عليه
والاشراق يرجع الى العلم والاستبصار يرجع الى الكمال القدرة والحفظ يرجع الى العف
والجامع بين هذه المعاني في اسم المرحوم انتهى كلامه قال تعالى في حق القرآن
ومرجعنا على لان المشرف الحافظ ان هذا المستول على الكتب الالف فيع
به المحرف من الحق والمنسوج من غيره وهو من آمن غيره من أخوف واحصله
من فروغ من به من ناس قبل الثانية يا كراهة اجتماع الرضتين فصا
ما بين ثم جعلت الاولى ماء كما قالوا هراق الماء في اراقه **قوله** لما ذكر ان
كل نفس عليها حظ الحق ان ردة الوجه ترتب هذه الالية على ما قبلها وذلك
لان اجمال ما قبلها متضمن بمعنى قول ان الانس ليس مما ينزى على بل حافظ
مقطع على اعماله وارزاقه واجاله واذا استوفى جميع ما قدر له من ذلك يقبض
اليه ويجعل في البصر مدة ثم ينقعه ويكرهه ويجازيه بالتواب والعتاب
على حسب اعماله كمال قدرته واحاطة علمه بالكنات والجزائيات فان حفظ الاما
ينبئ عن ذلك ولما كان ما قبلها متضمنا لهذه المعاني وكانت هذه المعاني
سببا لتوصية الانسان بالنظر في مبدئه ليعرف كمال قدرة المهيمن عليه وسائر
صفات كماله يستدل به على صحة البعث والجزاء ويحتمل في ان لا يكتب عليه
حافظ اعلى سوى ما يقع به يوم العرض الجبرافظ من هذا التقدير ان ما ذهب
اليه شرف الدين الطيبي من ان القدر قوله فليظفر الانس فان قصبة تفصح
عن استقامته الى الحذف والتقدير ليس بموجه اد لا حاجة في اربط الكلام
بالنظر بل اتركاب الحذف مثل ان يقدر بعد قوله عليها حافظ ما يدل هو عليه
من قولنا وان النفوس لم يخلقوا عبثا وانما خلقوا لاجل امر خطير وهو ان
يعرفوا حالهم ويعبدوه ويطيعوه في جميع تكاليف وانهم يعبدون بعد موتهم
ويشيب من اطاعه ويعاقب من عصاه ومن انكر ذلك فليظفر الى اخر الكلام
قوله مجمع ذي دوق اشارة الى ان توصيف الماء بان دافق بجرحه ونسبة مبد

له

مبدأ الاشتقاق الى ذات الموصوف به مع قطع النظر عن صدوره كذا في كلام
وفار سواي ذو ثمر ولين وفارس مجمع ثمري ولين **قوله** والمراد المحتجج
من المائتين في الرحم اشارة الى وجه قوله تعالى من ناس ينشون الوحدة مع ان
ان الولد نحوق من مائتين ماء الرجل الذي يخرج من صلبه وماء المرأة الذي
يخرج من ثرايبها التي هي عظام صدرها حيث يكون القدر ذو عظم
بذلك تربية الا ان الولد انما يتكون بعد اجتماع المائتين في الرحم امتن
وصيرورهما شيئا واحدا فلما كان مبداء تكون هو الماء الواحد المحتجج في الرحم
الخارج من بين ثرايبين قال من ماء واحد ولم يقل من مائتين يخرج احد من
الصلب الاخر من الثرايب وكل واحد من المائتين وان كان خارجا من محل
على حدة الا انه يصدق على المجموع المحتجج انه خارج من بين زينك المحلين
قوله ولو صح ان النطفة تستولد الخ جواب عما طعن به بعض الملاحدة في هذه
الالية بان قالوا ان كان المراد من قول يخرج من بين الصلب والترائب ان
المني انما ينفصل من تلك المواضع فليكن الامر كذلك لانه انما يتولد فضل العظم
الرابع وينفصل عن جميع اجزاء البدن حتى ياخذ من كل عضو طبيقة واحدة
فيصير مستقدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك ترى المفطر للجاء
يستولي الضعف على اعضائه وان كان المراد معظم اجزاء المني يتولد
هنا فهو ضعيف بل معظم اجزائه انما يتربى ويتولد في الدماغ والدليل عليه
انه يشبه الدماغ في صورته ولان المكث في الجماع يظهر الضعف اولاً في عينيه
وان كان ان مستقر المني هناك فضعفه ايضا لان مستقره هو او عينه المني
وهي عروق يلتفت بعضها ببعض عند البيضتين وان كان المراد ان يخرج
المني هو الصلب والترائب فليكن بل يخرج هو الاصيل كذا نقل الامام
شهرته ثم اجاب عنهما لا شك ان اعظم الاعضاء معونة في توليد المني
هو الدماغ ولذلك ما غ طيفه وهي النخاع وهو في الصلب وله شعب كثيرة تاذل
الى مقدم البدن وهو التربة فلذلك السبب خضارته مع هذه العضوص
بالذكر على ان كلامهم في كيفية تولد الاعضاء من المني كلام محض الوهم والنظر

جها

قوله المراد المحتجج ولين قال
من ماء ولم يقل من مائتين

فقول البيضاوي من فضل الرحم
قيل الرحم الاول في المعدة ثم الكبد
ثم في العروق ثم في الاعضاء
وهو الرحم الرابع فاذا من ذلك
الى سعة المنع وقيل الاول عند
في الفم الثاني في المعدة الثالث
في الكبد الرابع في الاعضاء فادى
قوله قبل هذا اشارة الى طعن
بعض الملاحدة بان خروج النطفة
ليس من الصلب والترائب بل
فضل الرحم الرابع ونقل
عن الامام انه غيبه صي محكون
قولا بجرحه ونسبة
وفي تغييره لقوله ولو صح
اشارة الى هذا حادي

الضعيف وكلام الله تعالى بالقبول انتهى كلامه والحاصل ان الملاحة خفي عليهم وهم
قوله يخرج بين الصلب والترائب بناء على انهم ان المنى منفصل عن جميع اجزاء البدن
فما خذ من كل عضو طبيعة وحاصيته فيستدل ان يتولد منه مثل تلك الاعضاء فصار
المصلح او لا يمنع من انهم بانهم محض وهم دخل ضعيف والنتيجة اصدق القائلين وكلامه حميد
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اجاب ثانيا باننا لو سلمنا ما زعموه فوجه
تخصيص الصلب والترائب بالذكر كونها اقرب بالاعوية المنى الى هي مستقرة بالنسبة
الى سائر الاعضاء التي بينهما وبين الدماغ تعلق وانصار فان الصلب محل النخاع الذي
هو خليفه الدماغ وتشعب منه والترائب منتهى الشعب النازل من الدماغ اليها
ومتصل به بوصلة الاعصاب الممدومة بينهما ولا يخفى ان جعل الترائب محرفا
للمنى بمخرج الشعب الاعضاء من الدماغ اليها من غير ان يكون لها مدخل في توليد المنى
من غير انفصال منها فقط ومن غير كونها محرفا له لا يخلو عن بعد بل الوجه في تخصيصها
ان يقال على تقدير تسليم ما زعموا ان النخاع والقوى القلبية والكبدية والدماغية
كلها متعارف في ابراز ذلك الفص وتوليد عما زعموا فثبت ان من مدخل الدماغ
والنخاع حينئذ يكون ذلك الما بذكر لانه محل النخاع الذي هو خليفه الدماغ وتشعب
منه الى مدخل القلب والكبد بذكر الترائب لان الترائب موضع القلب والكبد وتشعب اليها
ولا ضرورة الى تخصيص الترائب بالنسبة فان قد ذهب قوم الى ان الولد مخلوق من الماء
الذي يخرج من صلب الرجل وترائبه اصح ما ذهب اليه بان الله تعالى بين ان الانسان
مخلوق من ماء واحد في اندفاع وانصاب والموصوف بذلك هو ماء الرجل ثم وصف
ذلك الدافق بان يخرج من بين الصلب والترائب فدل ذلك على ان الترائب ترائب
الرجل وعدم التعرض لماء المرأة لا ينافي لان يكون لها مدخل في تكون الولد واجاب
القائلون بان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة عن هذا
الاحتياج بان تصيف هذا الماء المختلج بالدافق من قبيل تصيف المجموع بوصف
بعض اجزائه **قوله** والصبر لخالق يعنى ضمير الله تعالى المدلول عليه بقوله خلق فخم
اولا بانه تعالى في قوله من خلق خلق اذ لا يذهب الوهم الى ان الله تعالى في قوله
ثانيا بالاضمار قبل الذكر لذلك ايضا ولا يخفى ان ضمير رجعه لانسانا وعلى من صكته

من صكته لقادر وان قيل ما وجه الاختصاص من استفا ومن تقديم قوله على وجعه على عالم
وهو لقادر ومع انهم يعنى كل شئ قلنا ان التقديم قد لا يكون للتخصيص بل للمجمل والاحتياط
او التبرك والاحتياط او موافقة كلام الله تعالى مع ضرورة الشعر او رعاية الجمع
والفصل او ما يشبه ذلك والتقديم هنا للاهتمام من حيث ان الكلام فيه مخصوص
والامر بالنظر فيه اذ خلقه كونه وسكته وموديا الى العلم بصحة الرجوع كما قيل فيلنظر
ثم خلق ليعلم ان خلقه من مثل ذلك الشيء الحقيق لقادر على اعادته وورده حيا بعد
موته فلا يشتغل الا بما ينسب في القيمة ان يراه ثم انزع على اقام الدليل على صحة القول
بالبعث والقيمة وصف حاله في ذلك فقال يوم تبلى الساعى جمع سريرة بمعنى السعي
الذي يكتم ويخفي والمراد به في الآية ما ينسب في القلوب من العقائد والترائب وما اخفي
من الاعمال والاباء والابناء والاختباء والجواهر بلونة بلوا صرته واجترته وبلالة
بلاء وابلالة ابداء وابتلاء اي اختبره واظهر افاضل الكسف والخيم من قبيل
السب على الانسب للاختبار يكون للتعريف والتمييز وابتلاء الله تعالى عباده بالامر
والنهي يكون الكسف ما علم منهم في الازل **قوله** وهو ظرف لرجعه قبل عليه لا يجوز
ان ينصب به ايضا للفصل بين الصلة الموصولة بخبر ان وهو لقادر ولا ينصب
بقادر لانه تعالى قادر في كل الاوقات لا يختص قدرته بوقت دون وقت الا ان يقال معنى
كونه منتصبا برجعه ان منتصب بمحض دل عليه وجعه اي ببعثه يوم تبلى الساعى
واجيب بان الفصل غير مانع كونه ظرفا لرجعه لانه مؤخر تقدير وانما قد مر اعادة
للفاصل على ان الظرف استعوا فيه مالم يستعوا في غيره **قوله** في نفس مفاد من
قوله ولا ناصر على قوة فانه يدل على ان المراد بالقوة المنفية القوة الثابتة في نفس
لا قوة مطلقة والالم سبق للعطف فائدة لانه القوة المستفادة من غير قوة ايضا
وقد نفيت اولها والمعنى اذ رجع الله تعالى في ذلك اليوم في حاله من قوة في نفس
يدع بها عن نفس ماحل به من العذاب ولا ناصر ينصره في دفعه ولا شك ان رجوعه
وتخيره ومن في قوله من قوة لا فائدة لعدم النفى لجمع افراد القوة والانصاف قليلها وكثيرها
كانه قيل ما كشي من القوة ولا احد من الانصار **قوله** سعيه بكمل او بالان الله تعالى رجعه
اي برجعه فوهم بانزال مثل الاول سعي المظهر بمصدر رجوع واو به بمعنى ذود رجوع واوب

الاختصاص

سعيه

او كثره وجوع جعل نفس الرجوع والادب مبالغة او لان الماء الذي ازل من السما
الى الارض هو الذي صعد منها بان حمله سبحانه الى جوف الارض صعد منها ثم وجمع اليها
وجعل ذلك فانه يعيد المطر ثم يرجع وقت فوقت قال ان عر ديا شماء
لا تايدي لقلتها الا لاحتجاب والادب والسبل يقال دياوات الجبل على علوها
وشماء اي مرتفعة صفة محذوف اي طلع جبال شماء اي شامخة مرتفعة والادب
والسبل المطر يصف رجلا يصعد الجبال لثاقه ورجع يهتدك ولا يهتدي يقال رجوع
هو يتفرد رجوع غيره قال تعالى فرجعناك الى امك وهزل يقول ارجع غيره **قوله**
من النبات بان فيها يتفرد الصديق عن الارض فيقصد هذا يكون المراد بالصدع
نبات يسمى به لان صواع الارض والارض ينصدع به **قوله** والشئ بان
بول من الصدع للبيان والتفريق والصدع في اللغة الشئ ومنه قوله يومئذ
يصعدون اي يتفردون فذات الصدع ذات الشئ بان والشئ بان
كما ذكر بكيفية خلق الحيوان وجعله ليلا على معرفة المبدأ والمعاد وذكر في هذا الآية
كيفية خلق النبات فالسم ذات الراجع كالادب والارض ذات الصدع كالام وكلما
من النعم العظام لان نعم الله موقوفة على ما ينزل من السماء المطر مثله راد على
ما ينبت من الارض كذلك وانما يقع بعد ان فرغ من بيان دليل التوحيد والمعاد **قوله**
فما اضر بقول والسم ذات الراجع على قوله انه لقول فصل ينقص به الحق على ما ذكر
والله عز وجل البيا الفصل في ذكر كمال كمال الاله والاهتمام به في ذكر انشاق من غير
ان يقصد بذكره فائدة مطلوبة وهو ذكره بالهزل والتعب في ذكره على سبيل الجد والاهتمام
بشأنه والقرآن كله من هذا القبيل فانه كل منزل بالجد والاهتمام **قوله** فاقابلهم
بكبري انارة الى ان تسمية ما كان من الله تعالى في حق اهل مكة من استدرارهم وانقاسهم
من حيث من حيث لا يحتسبون كيد من باب المشاكلة لوقوعه في مقابلته كيدهم
وجزاه لان الكيد وهو المكر والاعتبال لا يجوز كساده اليه تكاسر دابة مع الحقيقة
وتسمية بجزء الشئ باسم ذلك الشئ على سبيل المشاكلة كقوله في القرآن مثل نسوانه
فنسبهم ونسبهم الى الله وهو خادهم وانهم يستنزلهم بهم بعد ما حكى منهم قوله
انما نحن مستهزؤون **قوله** امهالا يسير انارة الى ان دويدها هنا صفة مصدر محذوف

محذوف الاسم فعل لان لو كان اسم فعل يكون المعنى امهالهم او دويدها اي امهالهم فيكون الامر
بالامهال مكررا ثلث مرات فان امهالوا ورو دويدها واحد وفائدة ان كيد قد حصل
بالثاني فيبقى الثالث بلا فائدة وانما اذا كان صفة مصدر محذوف فانه يكون تصغير
وود بضم الواو وهو المهل ويكون التصغير للتفخيل فليس الامر بالامهال لزيادة التكثير والتصغير
لان التكثير للتاكيد وبخالف بين لفظ الامر بان يجر احد هاتين بالرفع والآخر بالثاني من باب
الافعال لزيادة التكثير ايضا لان المعنى الواحد اذا عجز عنه بغيره يجره بغيره يجره بغيره
كأنه معين مختلف يتفق بكل واحد منها قصد على حدة ثم انهم بعد ما كسروا الله
صلى الله عليه وسلم وجبره بان امره بالامر امر مؤكد ابلغ ان زمان ذلك الامهال قليل
بان وصفه بقوله رويدها فان رويدها في كلام العرب يعمل على ثلثة اوجه احدها
ان يكون اسما للفعل امر فيعمل على الفعل يقال لا يدري اي اودى امهاله دخل
ودعه وادفق به ولا يتصرف في رويدها هذا الوجه لان يكون من اسما الفاعل المتكسر والثاني
ان يكون بمنزلة المصدر فبعضاف الى ما بعده كما يضاف المصدر فيقول رويدها
زيد كما تقول ضرب زيد قال انه في فخر القرباب والثاني ان يكون نعتا منصوبا لقوله
س رويدها او يدا ويقولون ايضا رويدها ويذكر فون المنهوت ويقسمون رويدها
مقامه كما يفعلون بسائر النعوت المتكسرة فلهذا يجوز في رويدها ان احد هاتين
يكون حالا والثاني ان يكون نعتا كما ذكره وان ظهرت المنهوت لم يجز ان يكون حالا
والذي في الآية مستعمل على الوجه الثالث لعدم ذكر المنهوت قبله فيجوز ان يكون نعتا كما
المص وان يكون حالا بمعنى غير مستعمل ثم منهم من قال ان المعنى امهالهم رويدها يوم القيمة
وانما صغر ما بين الوقتين بناء على ان كل ما هو ات قريب ومنهم من قال المعنى امهالهم
رويدها بدو الاول اولى لان الذي جري يوم بدر في سائر الفترات لا يعلم الكل واذا
حصل على امر الاخرة عم الكل وايا ما كان فهو زجره وكذبه للقوم عما كانوا على وتر غيب
فيما هو خلاف طريقهم من الطاعات **سورة الاعلى عشر آيات** اللهم الرحمن الرحيم
شزة اسم عن الالحاد فيه اي عن الميل عن الحق والصواب بان يفسر شئ من اسمائه
بان لا يصح نبوته في حقيقة نبوته الا على بالعلوق المكان والاستواء بالاستواء فيجب
ان يشترط كل واحد من اسمي المذكورين عن هذا الثاني بان يؤل الاستواء بالاستواء

والعقوبات الفوقية والآفاق في الرتبة المعقولة كالعلم والقدرة والارادة والكرم والرحمة وغير ذلك من صفات الكمال فان الموجودات اذا نسبت الى درجات متفاوتة بحسب هذه النسبة الكمالية يكون الحق في الدرجة العليا من درجاتها اقربها حتى لا يتصور ان يبلغ موجود الى درجة فضلا عن ان يكون فوق درجة فهو العلي المطلق وكل ما سواه علي بالاضافة الى ما دونه ودرجته ساقل الى ما فوقه وكما يجب تنزيهه في الوجود والصفات ان ينبت له من الوجودات تنزيهه الدال على الكمال عما لا يصح فيه ذلك كالانوار والذرات والذرات من تنزيه اسمائه ابعادها عن ان يسبح بها غير متع على الذي يسبح بها الحق في ان العباد وان صح انه وحيم حكيم كريم محسن ويخبر ذلك كس ذلك الاطلاق بوجه اخر غير لوجه الذي اطلق به عليه ومن تنزيهه بها ايضا ان يصح عن ذكرها لا على وجه انشوع والتعظيم ويبدل فيه ان يذكر تلك الاسماء عند الغفلة وعدم الوقوف على معانيها وحقايقها والمراد باسم الله تعالى الجارية على الذات حمل مواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط لا المحمل على اشتقاق اعني كماله القدرة فائتها من الصفات وان كان قد يكون يستعمل الصدها مكان الاخر والاعلم ان الاشياء وجودا في الاعيان ووجودا في الازمنة ووجودا في المكان اما وجودها في الاعيان فهو الوجود الاصلي الحقيقي والوجود في الازمنة هو وجود العلم الصوري والوجود في المكان هو الوجود اللفظي الدال على ما في الدهن من الصورة العلمية وتلك الصورة هي المنطبقة في النفس من الموجودات العينية الخارجية فلم يكن وجودها في الاعيان لم تنطبق الصورة في الازمنة ولو لم تنطبق الصورة في الازمنة لم يعبر عنها بالذات فان اللفظ العلم المعلوم تلك امور متباينة لكنها منطبقت متوائمة وهذا مما يثبت به الزوق اليك بعد الرجعة الى ما ذكر علماء الكلام في مباحث الكيف وجبت الوجود والذات في هذا ان الاسم غير المسبح الذي هو في الاعيان بالوجود الاصلي كما ان الصورة الذهنية التي يعتبر عنها بالعلم ومن العلماء من ذهب الى ان الاسم عين المسبح وان تعدد الاسماء راجع الى تعدد الصفات الذاتية والاعتقادية القائمة بذات المسبح وانما هو الذي مضى بان اسم الله تعالى لو كانت عبارة عن الالفاظ الدالة على ما في نفس الامر لزم ان يكون له اسم في الازل اذ لم يكن في الازل لفظ ولا لفظ لان كل واحد منهما حادث واجيب

الذي

واجب عنه بانها الاسماء في قوله تعالى ونسب الاسماء الحسنى معاني الاسماء المحمولة على الذات حمل المواطاة كما ذكرنا فان معاني هذه القدر في العالم والقادر ثابتة له في الازل اذ لم يكن الاسماء متحققة فيه فانه قد سوس وعالم في الازل بمعنى انه كان متصفا بصفة القدوس والعلم فيه ولا محذور في حدوث الاسماء الملقبة بالمنصفه يكونا عريضة متصفه قليل الحروف او كثيرها لان مقتضى الدليل القاطع ان ذاته ووصفاته الذاتية والفعلية قد جاءت مصنوتا للذوال باعتبار وجودها في الغيبة واما وجودها في الوجود وفي ذاتها الان في حادث بحدوثها **قوله** وقرئ سبحانه ربه الاعلى **قوله** عن علي وابن عمر رضي الله عنهما في حديثه فيهما اثار في الازل لفظ الاسم مقسم قبل وجه القارة بيان الامثال بالامر بالتسبيح بقوله سبح بالامر بالتسبيح وقيل هنا حديثا عن ابي الليث حديثا علينا ان نذكره وان لم يكن عن ابي الضعيف وهو قول الامام الحادي

استهدوا يا ملأيتي اني قد غفرت لعبدي وادخلته جنتي فاذا مات ذاك ميكايل كل يوم فاذا كان يوم القيمة حمل على جناحيه فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول يا رب شفيعي فيه فيقول شفيعي فيه اذهب به الى الجنة وبعض هذا ذكره الامام ابو الليث في تفسيره بالتسبيح من هذا القدر **قوله** خلق كل شيء فوسوى خلقه ان الله ان حذف مفعول خلق وسوى لقصد التعظيم وان تسوية خلق المخلوق خلقا موصوفا بوصفا لاحكام والافتقار لما عن الخلق والنفصال عما يجتمع ما يتوقف عليه كماله في ذاته وينتظم به اسما معانيه **قوله** قدر اجناس الاشياء بمقدار معلوم وكذا جعل انواع كل جنس من شئ من كل نوع بمقدار معلوم وجعل ايضا مقدار كل شئ في جنسه وادغامه وادخاله في صفاته كالخلق والقياس والاعادة والشفاعة والهداية والفضل والاشكال والطعوم والروائح والارزاق والآجال وغير ذلك بمقدار معلوم كما قاله وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **قوله** انبت ما نرعيه

قوله وقرئ سبحانه ربه الاعلى وفي حديثه فيهما اثار في الازل لفظ الاسم مقسم قبل وجه القارة بيان الامثال بالامر بالتسبيح بقوله سبح بالامر بالتسبيح وقيل هنا حديثا عن ابي الليث حديثا علينا ان نذكره وان لم يكن عن ابي الضعيف وهو قول الامام الحادي

اي جعل اجناس

الاضلال

الدواب من العشب لا كالأصنام التي عبدتها الكفرة قال ابن عباس رضي الله عنهما المرعي
الكلأ الأخضر في الصحاح الرعي بالكل الكلاء وبالفتح المصدر والمرعي الرعي الموضع
والمصدر والغشأ ما يبس منه النبات فحملت الاودية والمياه الجوهري الغشاء
وبالفتح والمد ما يحمل البهل من القماش والقش جمع القش من هنا وهناك
الشيء في شئ **قول** يا بيا سودا شارة الى الغشاء بمعنى الياسر والاصوي
بمعنى الاسود صنف لغشاء وسب ذلك السواد اما احتراقه بشدة لحر او ابل
يحميه فيلصق به اجزاء كدرة فيسود لذلك وان اخرج يحل فيلصق به الغبار الكثير
فيسود وعلى تقدير كون اصوي حالاً من المرعي يكون لا حوي بمعنى الاسود لشدة
الخضرة كما قيل مدحمتان صفة لقوله جنتان اي سودوان لشدة
خضرتها فاعلم هذا يكون في الآية تقديم وثأخير والتقدير الذي اخرج المرعي
اصوي فجعل غشاء قال المجاهد ومقاتل والكليبي كان عليه السلام اذا نزل عليه القرآن
اكثر تكرير لسانه يخاف ان ينسى وكان جبرائيل عليه السلام لا يفرغ من آخر الوحي حتى
يتكلم هو عليه السلام باول مخافة النبي فانزل الله تعالى في سورة النمل
بعد ذلك شئ لانه اخبار منكم كذا واخباره صدق ولا في قول فلا تنس نافية
وعليه الاكثر لان الله تعالى لا ينهي عن النسيان باختيار ولذلك ثبت
الا لفي لا تنس خطاً ولفظاً ومن جعل نهي عن النسيان احتياجاً الى تكلف في توجيه
ودور التمرى عما ليس لقدرة العبد واختياره فيه مدخل بان يقول ان التمرى
وان كان عن النسيان صورة كنتم في الحقيقة عن سبب وطول الغفلة عن راسه
وتكريره فكانت قبل فلا تغفل عن قرآنه وتكريره فتنت واحتمل في توجيه شئ
الالف الى ان يقول انهم مزيرة لرعاية لفواصل الآتي كالتة في انظنونا والسبيل
وحمله على الخبر اوله لعدم احتياجه الى تكلف ولاننا نقول اذا جعلناه خبراً كان
معنى الآية بشارة الله تعالى بان جعلتك بحيث لا تنس اذا جعلناه نهياً
كان معناه ان الله تعالى امر بان يواطىء على الاسباب المانع من النسيان وهي المواظبة
على القراءة والدراسة وهذا ليس في الشئ وتعظيم حال مثل الاول ولا في خلاف قوله
ما تحركت به لنتج به **قول** على ان جبرائيل او جبرائيل قادراً بالهام القراءة

القراءة على ان يكون بمنزلة اراء التصير وكونه اي لصيرورة الفاعل اذا اصيل اي تحطك
قارئاً للقرآن تقرأه مع شئ تحت لا ينظر في ذلك شئ منه وعلى
الاول يكون المنزلة للتقدير اي يجعل فاعلاً مضبوطاً لا يكون المعنى سفلتكم هذا
القرآن على لسان جبرائيل حتى تحفظه فلا تنس من حيث ان جبرائيل
يقدره عليك مراراً كثيرة ان يستقر ويتمكن في خاطرك فكيف تنس
فعدم النسيان على هذا المعنى متفرع على التعليم والتكرير والتثبيت وعلى كون
المنزلة للتصير وكونه يكون متفرعاً على مجرد جعل الله وتصيره اياه قارئاً يقرأ ما
سمعه من جبرائيل مرة واحدة مع شأوان بلهم الله تعالى قرآنه في اي وقت
شاء والهام القراءة لا ينافي كون اصل المقروء مسموعاً من جبرائيل نعم من انما اخطأ
قال الامام ذكرها في كيفية الاستقراء والتعليم وجوها **احدها** ان جبرائيل عليه السلام سيق
عبدك القرآن مرات حتى تحفظ حفظاً لا تنساه **وثانيها** ان تستريح صدرتك وتقوي
خاطرك حتى تالم الواحدة حفظاً لا تنساه وذكر وجه ثالث لم اقف على معناه اما لصفتي
في نقول اما السقام السخمة **قول** اي بوجه ما لا يطربني النسيان ولا بغيره وذكره
معنى الاستقام المتصل **قول** ليكون ذلك آية تدل على المعجزة من وجهين الاول انه يصل الى
فحفظ لهذا الكتاب المطول من غير راسة ولا كتابة فارقاً للعادة فيكون معجزة وان
ان هذه السورة من اوائل ما نزل بحكم وفيها اخبار على يقع في المنعيل من امر عجيب
على الفاعلة وقدره وقع كما اخبر به ولا شك ان الاخبار الغيبية وقوى كما اخبر به
معجزة **قول** بان نسخ تلاوته فان انت الكلي الدائم في جميع قلوبك لا ينكر بعد ذلك
نوع من النسخ وطريقه فالجميع الامان الله ان ينس في الاوقات كلها نسياناً دائماً وذلك
الان هو النسخ او يبق النسيان سبباً متفرعاً على النسخ فانه نعم اذا نسخ تلاوته شئ من
الآيات وامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يقرأه ولا يصلي به يصير ذلك سبباً للنسيان وزواله
عن التصديق وانما كان فالتشغى الذي هو ما ان الله نسياناً يراعي الآيات التي نسخ
تلاوته والمراد بنسيانها النسيان الكلي الدائم بحيث لا يعقبه التذكر بعده **قول** والمراد به
القدرة معطوف بحسب المعنى على التفجير ان يوقل ابراً بان النسيان ما يكون نسخ التلاوة

اخرى وقوله ووقوعه عند ذلك
منصوب بالوقوف على اسم
ان يحسن ان تعذر الآية مع

بل براديه النبي المتعارف الذي يعقبه الذكر بعده ويكون المقصود بالاشتراك تقليل النسبة
بهذا مع انه لا يبقى من نسبة احوال العلم يكون المراد بالنسبة المتعارفة ان النسبة
منسبة ذاتها من المطفة المقام ووجه انهما وجه القلة من هذا الاشياء انما لما
ابتدئ بنسبة النبي مطلقا ثم استثنى من مفعول فعل النبي القدر الذي يتعلق منسبة
الله مع بنسبته ولا شك ان يتعلق المنسبة بنسبة شيء منه غير معلوم ويجوز ان
لا تتعلق اصلا وعلى تقدير تعلقه بنسبة شيء من ذلك فلا محالة ان ما يتعلق
المنسبة بنسبة اقل من الباقي بعد الاشياء فدا واما المتن بين ان ينتفى رأس
القلة والتندرة وما كان كذلك يكون في غاية القلة فهذا وجه محمول مع الاماثة ان
على استبدال ما بنسبة **قول** او نفى النبي رأس مرفوع معطوف على قوله القلة والتندرة
فعلى هذا لا يكون قوله الاماثة الله جارا على حقيقة الاشياء كما في الوجهين الاولين
بل يكون مجازا عن نفى النبي رأس لما مر ان قوله الاماثة الله من الالفاظ الدالة على
القلة واستعمال القلة بمعنى النفي رأس على طريق المجاز وادنى كلامهم ومنه قوله هم قليل
ما هم في مقام نفى الموصوفين المذكورين قبل وقول الكلي انهم علم ينسب بعد نزول هذه
الآية يؤيد هذا الوجه ان لا يكون محل الاشياء الواو بعد النفي على النفي لا يخرج بعد
فتاى **قول** فنعلم ما فيه صلاحتهم ابقا وانما نفعهم على النفي برين وادارة
ان قوله انهم يعلمهم وما يحجب تعديلهما الحكم التبعي المشتمل على الاشياء بان يجعل على
بما ظهر وبما خفي من احوال عباده او من جبره عم بالقرآن مع ما خفي في نفسه مما يدعوه
اليه من مخافة التفرد بالنسبة في راعى علم بما فيه صلاح العباد فلا تنسب ما انبه
من الوحي ولا يبقى ما ابقاه الا لمصلحة بقوله اليهم وقال بعد هذا القول او فاعرف
فانه اكفينا ما تخافه لكان اظهر **قول** ونعذر بالطريقة اليسرى ضمن قوله ينسب
معنى الاعذار والتوفيق توجبها لتعديتها برون الازم فان العبارة المعتادة ان
بقا اجعل الفعل الفلان في مية الفلان ولا يقال جعل فلان ميسر للفعل الفلان كما
في الآية وكما في قوله عليه السلام اعلموا فكل ميسر لما خلق له والاعداد والتوفيق يتعديان
بنفسهما وقوله بالطريقة ابراز لوصوف اليسرى وادارة الوجه تانبه والذين
الاطاع وادان له اي اطاع وادان بكذا وتدين به عمل طاع والطريقة اليسرى في باب

في باب الطاعة هي طريقة الامم التي هي الطريقة السهلة اليسرى وقال ينسب بنون العظم المعطى
ولم يأت على عظم العظم ونظيره قوله تعالى انا انزلناه انا نحن نزلنا الذكر انا اعطينا كذا الكوثر وكيف
لا وقد كان جيبا لا ابدل انما نشأ في قومهم بالتم ان يجعل في افعالهم واقوالهم قدوة للعالمين فها
للحق اجمعين الى شربهم لم يهد الى امثاله الا هذه الاولين واي تنسب يبلغ الى هذا الدرجة
بعد ما استتب لنا الامر بان المعنى فاد التعقيب يقال استتب له الامر اذا تهيأ واستقام معه
انه تعالى تكفل بتعليم القرآن وتنسب حفظه لم بحيث لا ينسب من الاماثة الله
نسبانه وتنسب سبيل الرش والهدى امره بتذكير الخلق ودعوتهم الى الحق ليكون
جامعا بين منصبه الا هتداء والهداية ودولة الكمال والتكبير فان تكبير النافضين
الجاهلين ارفع من صلب الفضل والكمال **قول** لعل هذه الشبهة ام جواب عما يقال
انهم عليهم مبعوث الى الناس كافة لينذروهم بسوء عاقبة الكفر والعصيان ويذكروهم ببيان
ثواب الطاعة والعرفان فعليه ان ينذر الكل ويذكرهم سواء نفعهم هم الذكور او النفعهم
فان نفعهم الذكور بان يقبلوها ويرتدوا بها فزوا المطلوب والا فلا اقل من ان يظهر
بها اظهار المعاندين واستحقاقهم للمواخاة والعذاب وتنقطع بها حججهم حيث لا يمكنهم
بعد الانذار والتذكير ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين لولا انزلت اليك رسولا فتبع
ايايكم وتكون من المهتدين فان سنة الله تعالى قد حوت على ان لا يعذب قوما على ما فعلوا حتى
ينبعث فيهم رسولا يبين لهم ما يتقون وما ينذرون قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا فاذا انقرا انه يجب عليه ان يذكر الكل في حال نفع اولم ينفع فاد تعقيب التذكير على
الشروط في قوله ان نفعوا الذكور واجاب عنه المص بوجوه ثلثة محصلا الاول ان ما ذكر
من وجوب التذكير العام عليه في كل حال انما هو قبل الزام الحق عليه واتمام دعوتهم بتكبير
التكبير باوضح البينة والبلغ التقدير الى ان يتبين الحق عند طلبة فيتبعوه ويظهر ان من
اصر على الكفر والضلال بعده انما يصح عليه لعناده واتباعه هو اه واما بعد ذلك فلا يجب
بشرط ظن نفعه فان تذكر من حصل اليه من انتفاعه واهتدائه به لم لا فائدة له سوا
اقتباب النفس للتدبر عليه محمول الثلثة ان قوله تعالى ان نفعوا الذكور وان كان
ظاهره شرط وتعليقا لا يجب التذكير على ترتيب النفع عليه لكن لم يأت في هذا الموضع
لتقييد الحكم به واما ان لا يذكر من ينسب بالرسول عليه السلام ان لا ينفعهم الذكور كما يقال

للرجل ادع فلا تانا ان اجابك والمعنى ان اراك ان يجب ان يكون قد قيل فذكرهم ما انما ظاهرا
وقبوله ليس منك فان لم يكن التعقيب والتقدير مراد ابقى الامر بالتذكير على الطرافة
مقتد به بطر رجاء نفسه واما الجواب الثالث فانه محال كونه وتاملا لانه بعد
وجوب التذكير على كل حال بان وجوبه عليه انما هو اذا اذن نفسه وليس كذلك لما
منه ولعل مراده انهم وان وجب عليه التذكير العام في كل حال وان وجب التذكير
عليه غير مقتد به رجاء واعتداء المذكر من الا ان كان بصورة التقيد لا شعرا بان معظم
الحكم في ارسال الرسل واجاب التذكير عليهم هو انتفاع الامم واهتداء بهم بالتذكير
وان كان الزام الحق على المعاندين داخل في حكم الامم او كما يجاب بالتذكير على الرسل الا
ان هذه في جنب الاول كانهما ليست بحكم وكان التذكير انما يجب عليهم لان انتفاع
به بحيث اذا ظنوا عدم الانتفاع لا يجب عليهم ذلك واية هذه التوجيه بقوله
واعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا **قوله** وهيتا ول العارف
والمتدور فان كان في امر الميعاد على ثلثة اقسام منهم من قطع بصحة ومنهم من صوته
وكنته غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من اطرد على الكاره وقطع بان لا يكون
فالتقينا الاول ان يكون الحجة حاصلة لهم دون الثالث فقوله من كنه
كما يتا ول العارف بانهم وبكمال قدرته وعلمه وحكمته فيقطع ذلك بصحة المعاد
ويتا ول ايضا من يتوقف لان يتبين له الحق ولا يكون من اهل الغنا والاصرار
فانه اذا سمع آية التخييف مثل ان من كفر وايه يصلي لنا والكبرى ثم لا يموت فيها
ولا يحيى تكسر قلبه فيجرح ذلك على السماع الحق وقبوله بخلاف من غلب هواه وحمله
ذلك على العناد والاصرار فانه قلبه يفضل عليه فلا يصل اليه الخوف والحشة فلا ينتفع
بالتذكير لان الانتفاع بها مني على حصول الحشة في القدر ولم يحصل فلا حرج به بحجب
التذكير ولا يقبلها بل يتبعها ولا ينتفع بها وهو المراد بالاشقي الذي هو القسم
الثالث من اقسام الناس **قوله** الاشقي الكافر بربان الامم في الاشقي ما جئت في الدنيا وهو
الكافر او لفر مع من من الكفرة كوليدين المغيبة وعنته بن ربيعة وابيه بن خلف
والفضل عليه على الاول من الناس وعنه ان سائر الكفرة فانه قد روي ان قوله سيد
من جئت في الدنيا بن عثمان بن عفان **قوله** ويتجنبها الاشقي الذي نزل في الوليد وعنه

الناس

عنه

وعنه وابيه وانت تعلم ان العبرة بقوم اللفظ لا بخصوص السبب لاسيما ان التقيم
التبني وان القول بان المراد من تحشي القوم الاولان من تلك الاقسام وبالاشقياء
القائم الثالث يؤيد العقل السليم **قوله** ولا يحيى حيوة تنفقه فهو في معنى قوله لا يقضي
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ويقال لمن ابتلى بالبلاء الشديدا لا هوحي
ولا ميت وقيل ان روح احد هو في ان رقيق في خلقه فلا تخشى فيموت ولا ترجع الى
موضعها من اجده فيحيى وانه بكلمة ثم لان هذه الحالة افظع واعظم من نفس في متخزية
عنه في مراتب الشدة والكبري اسم تفضل لانه ثابث الكبر فيقتضيه المفضل عليه وهو اد
الدنيا ان كان المراد بالانرا كبرى ما رجعهم وان المراد بها ما في اسفل درجات جهنم من النار
التي هي نصب الكفار كما قال مع ان المناقض في الدرك اسفل من ان يكون المفضل عليها
في الدرجات التي فوقها فان في جهنم نيرانا ودرجات متفاضلة كما ان في الدنيا دنونا ودرجات
متفاضلة فلما ان الكفار اشقي العصاة فذلك يصلي اعظم ان **قوله** او تكثر من التقوى
من الزكاء وهو بالمتا يقال في الزكاء **قوله** اي تكثر من التقوى والتركى هو التا
الكثير وهذا الوجه يوضعه بقوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون انبت
الفلاح للمستمعين لتلك الحصار وكذلك قوله مع في اول البقرة واولئك هم المفلحون والوجه
الاول يعضد بوجهين الاول انه لما لم يذكر هذه الآية ما يجب التكرار عنه علم ان المراد هو
التكرار عن الكفر الذي مر ذكره قبل هذه الآية ان اسم المطلق ينصرف الى المكمل والاكمل
انواع التكرار هو تربية القلب عن ظلم الكفر فوجب صرف هذا المطلق اليه **قوله** ويجوز
ان يراد بالذكر تكبير الخيم كما ذهب اليه الامام الاعظم ابو حنيفة فيكون المعنى وذكركم
ربه لافتتاح الصلوة وصلى عقيبها واصحج بهذه الآية على وجوب تكبير الافتتاح حيث عذت
في جملة ما علق به الفلاح وعلى انها ليست من اركان الصلوة من حيث ان الصلوة يحلف
عليها بقاء التعقيب الملازمة بالكل انما يكون بعبادة وكن من اركانها لا عقيبها
وعلى ان افتتاح الصلوة واشرع فيها غير مختص بلفظ التكبير بل هو ما نزل
بكل اسم من اسماء فالمناسب على هذا ان يحتمل التكرار على التطاهر للصلوة لتكون الآية
سوقة تدرج كل من حصل هذين الشطين للصلوة وصلى عقيبها والاعلم ان نفعه
قالوا وان ذلك الآية على مدح كل من ذكر اسم الله تعالى فصول عقيب كل شئ في الآية بيان

ليس

ولأنها نفس الناس بالاهوال الشدائد وقيل المراد بالفانية التي لا تهاق في جوه
الكفرة كما قال لهم من جهم مهاد ومن خوفهم غواش قال وقتئذ جوههم
وانفقوا على أن هل هنا وفي قوله هل في ثلاث حين من الدهر بمعنى قد
كما تقول هل رأيت ضيف فلان وقد علمت أنه قد رآه تريد أن تحمل الخاطب على أن
يقول على مدلول الفعل الذي دخلت عليه كلمة هل كذا قال الإمام في أول سورة
الدهر يريد أن الاستفهام في هل للتقرير لأن هل الكلام على حقيقة الاستفهام غير مقصود
هنا للاستحالة على الله تعالى وقد يكون الاستفهام الإنكار والجد كما تقول هل يقدر أحد على
مثل هذا كما يكون حقيقة الاستفهام وتعيين كل واحد من هذه المعاني موكول إلى
شهادة المقام والمقام هنا مقام التقرير لأنه قد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حال
الفانية وحال الناس فيها ما لم يكن هو ولا قوم عاقله على التفصيل لأن العقول
ول فلا يدل إلا على أن حال العصاة مخالف لما للطبيعة وما كيفة تلك التفصيل
فلا يبين للعقل إلى فلما عرف الله تفصيل تلك الأحوال جزم قائل هذا أن يدب الفانية
أي حديث الداهية الفانية على حذف الموصوف **قول** مع وجوه مبتدأ فاشعة
خبره ويومئذ طرف الخبير أي دليله إذ غشيت تلك الداهية الناس ولعل وجه الاستدلال
بالنكرة كون تقدير الكلام أصح بوجهه بالاضافة إلا أنه الخشوع والذل لما كان يظهر
في الوجه حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقاماً وإنما قلنا أن الدال يظهر في الوجه لأنه
ضد النكبة الذي يحل الناس والدماع قال الإمام المراد بالوجه أصح بوجهه وهم
الكفار بدليل أنه في وصف الوجه بأنها عاملة ناصبة وذلك من صفات المكلف
لكن الخشوع يظهر في الوجه فعلم بالوجه لذلك أنه الخشوع والخضوع والتواضع
كلها بمعنى ويكنى بالجميع عما يعبري الناس من الذل والخزي والهوان يقال خضع
الإنس إذا مال رأسه إلى الأرض أو دأته منها **قول** فعمل ما تشعب فيه إثارة
إلى أن ارتفاع كل واحد من عاملة ناصبة على أنه خبر بعد خبر **وإن ناصبة**
في المعنى لتقييد العمل بأن من قبيل ما تشعب لوجوه فيه فإن الناصبة بمعنى التعبة
يقال نصب الرجل ينصب نصباً من باب عمل وعلم إذا تعب في العمل وإذا كان
كل واحد منها خبراً بعد خبر يكون قوله يومئذ طرف لكل واحد من الأخبار الثلاثة ويكون

ويكون الأخبار باربها حاصله في الآخرة فإن الكفار لما تكبروا في الدنيا عن عباد الله
والأنبياء وحكمهم يكونون يوم القيمة فاشعين أي ذليين وعاملين في الدنيا أعمالاً
يتعبون فيها وهي جرهم التدمير والاخلال الثقيلة كما قال تعالى في سلسله زراعتها
سبعون زراعاً وخوضهم في النار كما يخوض الابن في الوصل بحيث يرفق عنه ثارة
ويغوص فيه أخرى والوقوف عمارة خفاة جبا عا عطاش في العرش قبل دخول النار
في يوم كان مقدراً غيباً من الفسنة والتكال جمع نثر وهو الجبل الصغير والوجهة المكان
المطش والجمع وهو دوحه والوصل بفتح الحاء الطين الدقيق والتكيس لفظة
ودية **قول** او عملت ونصبت في أعمال لا تشفعها يومئذ إثارة إلى جواز أن يكون
بعض تلك الصفات حاصل في الآخرة وهو الخشوع والذل وهو بعضها في الدنيا وهو
كونها عاملة ناصبة أي أنها فاشعة في الآخرة مع أنها كانت في الدنيا عاملة ناصبة
والمعنى أنها لم تشفع بعدها ونصبتها في الدنيا يكون ذلك العمل والنصب في غير طاعة
الله ولا تمتنع وصفهم ببعض الاوصاف العارضة لهم في الآخرة ثم ان يذكر بعض
اوصافهم في الدنيا ثم يعاد إلى ذكر احوال الآخرة إذا كان له وجه صحيح ومعنى مفعول فكانت
مع قال وجوه يوم القيمة فاشعة لأنها كانت في الدنيا عاملة ناصبة في غير طاعة الله
فهي إذن نصبت نارا عامية في الآخرة والوجه على هذا المعنى يكون قوله عاملة ناصبة خبر
مبتدأ محذوف والحكمة في موضع الحال من فاشعة والتقدير وهي عاملة تعبة في الدنيا
فالم ينفع به يوم إذ غشيت الداهية **قول** بلغت أي غابتها من الحكيم
يأتي أنا أي أنت في حرة والآن أنها في الحرة قبل التضرع بمعنى المضرع كالإيم البديع
بمعنى المولم المبدع والمعنى الآمن طعام يحلهم أن يضرعوا أو بذلوا عند تناولها
فيه من الخشونة والحرارة والحرارة وقيل الضريع ما يبس من الشرب وهو من
من الشوك يبرعاه الأبل ما دام طبيباً فاذا يبس نخامته وهو سم تاتر قال الشيخ
رعي الشرب الذي لا حتم إذا زوى وعاد ضرباً عاد عنه النمايض والنمايض
جمع كخوض وهي الحامض الأبل والآن وعين ما يبس من الشرب عنه ما جرفه الضريع
شيء في النابش الشوك أكثر من الصبر والآن من الجيفة واشد حرراً من النار
قال في سورة الحاقة فليس اليوم هنا الآمن غلبين وقال هشام ليس لهم طعام

في النار أعمالاً

الامن ضريح وانظر ان احد الحصرين في الآخر بناء على ان الضريح غير الغسل وان كان
 بن فيان قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الانيم ويمكن ان يقال ان النار ذوات
 متفاوتة على اختلاف المعاصي واهلها ومن اهل النار من طعام الزقوم ومنهم من
 طعام الغسل ومنهم من طعام الضريح ومنهم من شرب الحميم ومنهم من شرب
 الصديد لكل باب جزاء مقوم وان ركن هذه الجواب بقوله اهل طعام
 هؤلاء ثم ان في جواب ثان بقوله والمراد بالنعمة المقصود بهذه الآية حصر طعامهم
 المقيده بخصوصياتهم مما يكرهه الابل ولا يشاء ولم يراد به وجباتهم في الضريح وذلك لان في
 ان يكون لهم طعام من جنس الزقوم والغسل **قوله** ان كفار قريش قال الضريح
 لتسمع عليه ابلنا فنزلت **قوله** لا يسمعون ولا يفقهون من جوع فلا يملكون ان
 يتغنوا بذلك الكلام كذا بقرده الله في قوله هو كذبهم بذلك وانما ان يصدقوا فيه
 فيكون ان طعامهم من خبز طيب من جنس ضريحهم انما هو من ضريح غيرهم
 ولا يسمعون من جوع **قوله** ذات برأح وحسن على ان فاعلم من قول الشيخ بالنعمة
 اي صادنا على ان يكون نعمة الوضوء اي غضا ضربة وضوءا وتبرأ كناية عن
 تنعيمها وطيب حالها او على ان ناعم بالنسبة الى ذات النعم مثل تبارك والابن ثم براد
 بالنعم لادمرارها وهو احسن والبداهة فيكون هذه الآية في المعنى فاعلم من قول الشيخ في
 نعمة النعيم او براد به حقيقة النعم فيكون ناعم بمعنى منعم **قوله** وضيت بعلمها
 انشودة الى ان المراد بسعيها ما سعى فيه وهو عملها في الآدم في سعيها متعلقة براضية
 اي قد رضيت في الآخرة سعيتها وهو عملها في الدنيا وليت من العاقبة الحميدة والتقدير
 راضية سعيها فلي تقدم المفعول ضعف العام قليلا فيجي باللام تقوية لعملها في الآدم
 مؤكدة لعمل الفعل وناصرة له على العمل ويجوز ان يكون لام التعديل الى الاجر سعيرها في طاعة الله
 وراضية جزاءه وثوابه **قوله** عليه الخ على ان يكون عالية من العلو في المكان فان الجنة درجات
 بعضها اعلى من بعضها قال عطاء الدين رحمه الله ما بين السماء والارض او من العلو في القدر والشرف
 لشكها ما فيها من النعيم **قوله** لا تسمع يا مخاطب على ان يكون المنوي في الاستماع ضروا
 والى طبع عام لكل من يصلح للخطاب كقولهم واذا رابت ثم رابت نعيما وقوله واذا رابتهم
 حسبهم وقولك ان عاذا انت اكرمت اكرم ملكته **قوله** او الوجوه فيكون المنوي في ضريح

يعني بمعنى ذات نحر
 وذات لبس وبها

١٢ تبع

وهي والثالث ثلث الوجوه لا للخطاب **قوله** وانما نافع لنا نيت لفظ لاغية والي
 لان الثا نيت غير حقيقي اولان الاغية بمعنى النفوس على انه مصدر ويقولون في يلقوا
 لغوا ولاغية كالعافية **قوله** او كلمة ذات لغو على ان يكون لاغية بمعنى التشتت
قوله فان كلام اهل الجنة المذكور والحكم وذلك ان المبالغة في الدنيا يصان عن اللغو
 فكيف لا يصان عنه اشرف المبالغة في جوار رب العالمين مع ان اهلها انما نالوا بها
 بالجد والادب لا بالالفو وسوء الادب فلما نالوا في ابواب سعيرهم فادابهم رخصوا
 به فكان ذلك مقتضى طباعهم السليمة **قوله** وانما في التنوع طبعهم ومن دفعته منها
 تجري على وجه الارض من قبح اخذود ويجري لهم حيث ارادوا اجراءها وماؤها شرب
 بيضا من اللبن واخي من الفل من شرب منه شربة لا يظلم بعدها ابدا ويذهب
 من قلبه الغل والغش والمو العداوة والبغضاء **قوله** رقيقة السمك اي عالية
 في الهوى فان السمك هو الامتداد لاخذ من اكل الشئ الى اعلاه فالمراد برفع سمكها
 شدة علوها في الهوى وذلك لاجل ان يرى المؤمن اذا جلت عليه جميع ما احل
 ربه في الجنة من النعيم والمكسور رفعة قد رتبها له من حيث انما لا يحل
 جميع جهنم الاكل في ذواتها واوصافها **قوله** بالقبح والضم فان فتح نون
 ثمرة وضربا لغتان والمراد من قوله فيها قال الكلب فيخادق تصفوفة اي وسيد
 موضوعه بوضها لجنب بعض كانه الذي جعل صفافا ايما ارادوا ان يكل المؤمن
 جلد على واحدة استند الى اخرى وعلى راس وصفها كانه من الباقوت والمرحان **قوله**
 افلا ينظرون نظر اعجاب حتى استدلوا به على كمال قدرة صانع العالم وكمال علمه
 وحكمته ليشب عندهم اقتداء على البعث والجزاء فلا ينكرون بها فانه حكم اول
 بحج الفاتية وهي يوم القيمة وحكم بان بعض اهل الجنة معذبون وبعضهم سعداء
 تشعرون ومعلوم ان ذلك يتوقف على ان العالم لصانع حكيم قادر على جميع الممكنات
 فذلك امر المعاد بذكر ما يدل على الانكاد على ترك النظر الى انواع المخلوقات والحث
 على النظر والاعتبار ليحقق عندهم كمال قدرة الخالق وعلمه فان من نظر الى هذه
 المخلوقات على هذه الاقنان والاحكام يتيقن بان خالقها متصف بصفات اكمل
 منشره عن سمات العجز والامكان ثم انما لما خلق الناس ممتدنا يحتاج

تمارق بيان

شقيا

بعضهم البعض في امور معاشه فان الانبياء الواحد لا يمكنه القيام بجميع حاجات نفسه
الا بان يجتمع مع غيره ويكون كل واحد منهم مشغولاً بمهمة اخرى حتى ينظم من
مجموعهم مصلحة كل واحد منهم وذلك الاجتماع يستدعي ان يوضع بينهم قانون
الشرع وتكليفهم بالانقياد له بحيث يستعمل ذلك القانون على الوعد والوعيد
حتى يكون اجتماعهم على سنن العدل والاستقامة وذلك يستدعي البعث والقيامة
وخلق الجنة والنار فثبت ان النظر الى انواع المخلوقات يؤدي الى القول بصحة البعث
والقيامة **قوله** ناهضة باحمل البعثية اي رافعة اياها من رخص اي قام ونا
ينوء اي نهض بجهد ومشفق ونا بالحل اذا نهض به مثقلاً والوقر بالكلية
ويجمع على اوقار وكل واحمال يعني ان الحكمة في طول عنايتها اقذارها للقيام بالاحمال
الثقل فانه اذا كانت عنقها الى جانب قدامها من الارض يتوجه الثقل الى القدام
فيسهل عليها دفع ثقلها ثم اذا دفع عنقها واما الى الجانب الخلف ليس عليها
دفع قدامها **قوله** وقيل المراد بها السحاب تشبيهاً للسحاب بالابر في كثرة ما
ينسحب به من حجارة السحاب كالابر فلذلك اطلق الكلام بالمشبه به عليه مما زاد قربته
المجاز ذكره في جنس كبر السحاب والجمال **قوله** الى عشر الف سنة ما بين الورد من هو
ثمانية ايام في كل يوم الف سنة كذا في الصحاح **قوله** وعن ذلك بيان على الاصل هكذا
في اكثر النسخ والصواب وعن هشام قاتم من يروي قراءة ابن عباس ان محي
قاتم قرأ بمسبط بالين وفتح كخلاف عن خلا وبين الضاء والراء اي يختلط صوت
الصاد بصوت الزاء بحيث يمزجان فيتوحد منهما حرف ليس بصاد ولا زاء والحظ
المذكور في خلط حرفي كحرف احد معاني الاشياء في عرف القراءة والباقيون بالصاد
خالصة واكثر منهم الجوهري سطر سطر اكتب السيطر والمسطر المستط
على انية لبشر في عليه ويقرء احوالهم ويكتب على اصله الى سطر لان الكتاب بسيط
والذي يفعل سطر او مسطر انتهى والمعنى انك ما اشرت الا بالانذار فالتذكير فاما
ان تكون مسطراً عليهم فحملهم على الايمان جبراً وتدخل قلوبهم كرها فلا يقبلون
الآن مسطراً عليهم فقام لهم على الايمان وكان قبل الامر بالقتال ثم امر به فنهضت آية
النقل **قوله** والاشياء منقطع فها هذا يكون من في من نولي شريعة والجزء

تشبيهاً

والجزء هو الاخبار بالتعذيب في الآخرة والمعنى لست بمستولي عليهم كمن من نولي
منهم واعرض عن اجابتك وكفر بالله وآياته فان الله الولاية والقرير يعذب العباد
الاكبر الذي هو عذاب جهنم قالوا وعلامة يكون الاشياء منقطعة ان يكون قول
ان في المستثنى كما في هذه الآية فانك تقول الا ان من نولي وكفر فيعذب الله وان كان
الاشياء متصلة فحذا لا يحذف لك نحو عذابي مثلاً الا ان من نولي وكفر فيعذب الله وان كان
قوله متصل على انه استثنى من الضمير في عليهم اي لست عليهم بمسيطر
الا على من نولي على الايمان وقام على الكفر فانك مسيطر عليهم بما يؤذن لك من القدر
وسببه واسره وبعد ما قتلهم في جهنم بعذبهم الله في الآخرة العذاب الاكبر
من القتل ولما استشعر ان قتله ان يقارن الايمان من اعمال القتل والتسلط
على احد باكر ارضه على الايمان يكون باجبر على القلب لان يقبل الايمان وذلك ليس
في دواعي البشر فلا يستولي على القلب احد غير الله تعالى اجاب عنه بان الاستيلاء
على جهنم الكفار وقتلهم الذي هو الاسباب المؤدية الى الايمان بمنزلة الاستيلاء
على الايمان **قوله** وكان او عدهم بالجهنم في الدنيا اشارة الى جواب ما يقال من ان
السورة مكتوبة وانهم عليه السلام ما كان ثابراً بالقتال الا بعد الرجعة فكيف يصح
حمل الكلام على الاستثناء المتصل المستلزم لان يكون المعنى انت مسيطر على من نولي
عن الايمان وقام على الكفر منهم فحصول الجواب ان الكلام وادع على طريق الوعد له عليه السلام
بأنه للقتال ووعيد الكفار المعاندين لا على طريق الاجابة والتسلط في الحال **قوله** اي
فذكر الامن نولي واصرفنا حق العذاب الاكبر الظاهر ان من على هذا موصول
وان قوله فيعذبهم عطف على كفرهم ومعلوم ان عذاب جهنم غير معقوب كفرهم فلهذا
حمل قوله فيعذبهم على انه استثنى العذاب الاكبر باصراؤه على الكفر وهذا المظهر المعاند
لم ينفعه التذكير صراً بمنزلة من لم يذكره عم فذلك استثنى من جملة من امر بتذكيره
قوله ويؤتى الاول وهو ان يكون الاستثناء منقطعة على معنى كمن الله هو المسيطر
عليهم بعذبهم وقوله من نولي من وضع الظاهر موضع الضمير لا شعاعاً بسبب قوام
للعذاب الله مع وجه التأسيس هو وقوله توافق المعنى بين في خلاف ما اذا كان
الاستثناء متصلاً على احد الوجهين فان قراءة الابيضاح المخرجة وتخفيف الدم على انها

حرف التنب لا توقف في المعنى ومن على هذه القراءة شرطية والجواب قوله فيعذبه
 الله بتقدير فانه يعذبه الله ولا بد من هذا التقدير لان كان الجواب لفعل الذي بعد
 الفاعل فيعذبه بالتخريم **قوله** وقرئ بالتشديد الجرم هو على تخفيف يا اياهم
 على ان مصدر كصيام وقيام منه **آب** يوب او باو او بوزا يا اذا جمع كصام
 يصوم صوما وصياما وقيام قياما اصلها صواما وقواما قلبت الواو يا فيه
 لانك ما قبلها واعلاها في الفعل ووجه قراءة التشديد بوجهين الاول انه مصدر
 على وزن فيعال من ايتب على وزن فيعمل كقوله صيغالا وبنيطربطاد **آ**
 اصله **آب** ايواب اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالكون قلبت الواو
 ياء وادخلت فضاء ايا و **آب** انما مصدر على وزن فعّال من اوب كقوله كراما
 واصلها او اب قلبت الواو الاولى بالكونها وانك ما قبلها كما في ديوان اصله
 دووان فضاء ابواب ثم فعل ما تروى قوله من الاباب تارة ومن الواو اخرى
 لمجرد التنوين في العبارة لما مر من ان الواو والاياب كلهما مصدر اب يوب او بوزا
 و **آب** **قوله** وتقدم الخبر للخصيص بالالف فانه يفيد معنى ان يقال ان اياهم
 ليس الا الجبار المقنن على الانتقام وان حرام ليس بواجب الا عليه وهو
 يحسب على التقدير **سورة الفمكة واياها غلثون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالصبح او فلقه الاول على ان يكون
 الفجر اسما بمعنى الصبح وهو اول وقت ظهور ضوء الشمس في جانب المشرق فالثاني
 على ان يكون مصدرا بمعنى خروج الصبح بفلقه الظلم اي شقه يقال فلق
 الشيء فلقا شققه **روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الفجر هو الصبح
 المعروف من كل يوم وقيل هو انقياس الصبح الضاق او الكاذب **اقسم** الله
 به لما يحصل به من انقضاء الليل فظهر الضوء وانتشار النور والحيوانات
 من الطيور والوحوش في طلب الارزاق وذلك من كل نشور الموتي وفيه عبرة
 عظيمة لمن تأمل فان ابيئنا انما يقسمون اذا كان فيه فائدة دينية مثل كونهم
 دليلنا بها على التوسد او على صحة البعث والجزا وكونها او فائدة دنيوية
 فوجب البعث على الشكر او مجموعها والعجبة شتم على مجموع نيتك فانك تامل

اطلبوها

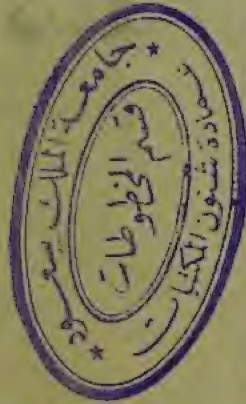
الفائدتين او بصلوته بان يراد بالفجر ما وقع فيه مجازا مرسل او بصلوة الفجر لانها
 صلوة في مفتتح النهار واوله يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار للاستماع ما فيه
 القرآن كما قال الله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهد ملائكة الليل والنهار
 الاستماع القراءة فيه **قوله** عشر ذي الحجة اقسام بها لانها ايام اشتغال نسك الحج
 واعمال الحج المبرور ومن افضل الاعمال ان كانت كفارة لذنوب الفجر وفي الحجة ما من ايام
 العمل الصالح فيها افضل من ايام العشر **واما** الفلكي **العشر** بعشر ذي
 الحجة قبل المراد بالفجر يوم معين وهو فجر عرفة او فجر يوم النحر ثم قبل اقسام
 بفجر يوم عرفة لانها يوم شريف يتوجه فيه الحاج الى جبل عرفات للتوقفه ويقفون
 فيه متوجهين فيه الى رب العزة متضرعين اليه فهو مظنة اجابة الدعوات وفي الخبر
 الحج عرفة واقسم بفجر يوم النحر لان يوم عظيم ياتي الانك فيه بالقرآن كما في بيان
 يتقرب بديج نفسه فلما عجز عنه فدى نفسه بالقرآن كما قال الله تعالى وقد تارة
 بديج عظيم ويقع فيه الطوائف والحق والارمى ويروي ان يوم النحر يوم الحج الاكبر
قوله او عشر رمضان عطفت على عشر ذي الحجة اقسم به بها في قوله فيا وفيه باليد القدر
 اذ في الخبر في العشر الاخير من رمضان وكان على القدم اذ دخل العشر الاخير شدة
 الميزر وابقط اهل وكف عن الجماع وامر اهل بالتمتع **قوله** وتكبرها
 لتعظم جواب ما يقال ما بالها منكرة من بين ما قسم به وتكبرها انها ليال
 مخصوصة بفضائل عظيمة لا يحصل في غيرها على ما اشرنا اليه فانكرها للدلالة على
 تلك الفضائل العظيمة **قوله** على ان المراد بالعشر الايام التي جعل الاضافة ببانية الله
 الاصل في الاضافة المعايير بين المضاف والمضاف اليه وهي انما توجد اذا فسر
 العشر بالايام ولما اذا جعلت ببانية وقت العشر بالليالي فلا توجد في الكلام
 في وجه ثابث العشر على تقدير ان يراد بها الايام وهو منكر قال في سبع ليال
 وثمانية ايام **قوله** والاشيا كلها شفعها وترها على ان يكون الشفع والترعا
 كناية عن جميع الاشياء من حيث ان شيئا من الاشياء والجناس وانواعها واصنافها
 واشخاصها واهوارها واعراضها لا يتصور كونها خاليا عندها فالقسم بها قسم بجميع
 هذه الطريق وكذا اذا جعل شفع كناية عن جميع مخلوقاته لانهم خلق كل شيء منه ما ذوقين

ولما فسرها

الميزر بالفجر فوته
 بيده طوتر لرجع ميازر
 كلور اختري
 كبير

هاشم هاشم ولينهم نعيم ثم قالوا المتقدمين من هذه القبيلة عاد والاول قال
 فقالوا انهم اهل عاد والاولى وللمتأخرين عاد الاخرة وادم اسم جد عاد في المراتم
 في هذه الآية اقوال اربعة ان المراد به المتقدمون من قبيل عاد فانهم كما يسمى
 الاول فذلك يسمى بادم بن نعيم بن اسم جد ادم والثاني ان ادم اسم لبلد ثم لم
 كانوا يتكلمون فيها ثم قيل ذلك كانت بين عمان والحضر موت وهي بلاد المدينة
 هي الاسكندرية وقيل هي دمشق وقيل عليها ان منازل عاد كانت بين عمان والحضر
 موت وهي بلاد الرمان والاحقاف كما قال في واد كواضا عاد اذ انهم قوم بالاحقاف
 واما الاسكندرية ودمشق فليست من بلاد الرمان والثالث ان ادم اعلان قوم عاد
 كانوا يبنون بها على هيئة المائدة وعلى هيئة القبور وادم سواد كانت قبيلة
 اوداض لا ينصرف في المشرق والثاني في ان جعلت القبيلة كان قوله ادم عطف
 بيان لعاد اي انا بانيهم عاد الاول القديم وان جعلت اسم بلده اذ ان ادم كان
 التقدير بعاد اهل ادم ثم خذ في المضاف واقبل المضاف اليه مقام كما في قوله في
 القرية **قوله** وهذا اي كون ادم عطف بيان لعاد بان يكون اسمين للاول
 من قبيلة عاد هو الذي اشد والمصر بقوله وقيل اسم ادم المسمى في اذ الاول عاد اي
 المتقدمون منهم كما سمي باسم ادم عاد سمي ايضا باسم جد ادم ادم فلذلك صح ان يكون
 ادم عطف بيان لعاد هو عاد الاول من غير تقدير المضاف وهو السبب واما اذا كان ادم
 على اصل وضعه وهو كون جد قبيلة عاد فاما يكون عطف بيان لعاد بتقدير السبب
قوله ذات البنا الرفيع او القدر والطوال والرفع والتبنا كل واحد من هذه الاوصاف
 الثلاثة يصلح ان يكون وصفا لادم هو اسم قبيلة ادم وصفت بذات البنا الرفيع فلانهم
 اصحاب المدينة وهي بنا الرفيع في ادم كانوا اذا اتيته مرفوعة على القدر وكانوا يعالجون
 الآخرة ويصنعونها ويبنونها فوقها القصور وكانت قصورهم ترفع في ارض بعيدة
 قال في وصفتهم ببنون بكر ربيع ايم تعشون اي علامته وبناء وبناء واما وصف
 بذات القدر والطوال فلان اشتهر ان كان قد اصدىهم عن ذوا عاوا اكثر من ذلك
 وفي تفكير الكواشي قالوا كان طوال الطويل منهم اربعمائة ذراع وكان اصدىهم
 ياخذ الصخرة العظيمة فيقلبها على الحصى فيهلكهم واما وصفهم بالرفع والتبنا

والتبنا فله رفعة قدودهم وتبنا اعمادهم وسموا اذ رفعت وقوة اجسادهم واما على
 تقدير كون ادم اسم بلده قال صاحب لان يكون وصفا له هو ذات البنا الرفيع قيل ان مدنيته
 كانت ذات اس طين اي ذات ابيته مرفوعة على الاسطون ويصح وصفه ايضا بالرفع
 بالرفع والتبنا لذات القدر والطول **قوله** فلما تمت قال الامم تمت في
 ثلثمائة سنة وكان عمر شعامة سنة وبنو مدينة عظيمة قصورهم من الذهب
 والفضة واسطونهم من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاسماك والانهار فلما تم بناءها
 سادها بها اهل مملكة فلما كان منها على مائة يوم لم يبق بقية عليهم صحة من ثلثها
 فهلكوا جميعا ولم يبق ادم ولا هو ولا احد من كان معه ولم يبق رعية ادم من
 غير ابن فلما لم يبق في القصة مستوفاة في التبريد عن عبد الله بن قلابه انهم خرج في طلب ادم
 فوصلوا الجنة ثم اذ لم يجدوا عليه ما هناك وبلغ خبره معاوية فاستخضه فقص عليه
 بقية الكعبة فقال هي ادم ذات العار وسيد ظهار رجل من المسلمين في زمانك
 احمرا ثم قصير اعلى حبيب خال وعلى عقبه قال يخرج في طلب ادم ثم التفت
 قلابه فقال هذا ادم ذلك الرجل انتهى كلامه وفي قوله بعث اليهم صهيح التسمية
 فهلكوا بحيث لان قوم عاد هلكوا بالريح فوصفهم هلكوا بالصحة لقوله في سورة
 الحاقة فانما نمود فاهلكوا واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عانية الى قوله وجاهنهم
 ومن قبله المؤمنين فاهلكوا بالخالطة فقص رسول ربهم فاخذناهم اخذة رابية اي
 دائرة في اشد كزيادة اعمالهم في القبح بين انهم في تلك السورة ما اجملي هذه
 السورة بقوله فصب عليهم ربي سوط عذاب حيث لم يبين ما صبه عليهم
 من العذاب اللهم الا ان يراد بالصحة الريح التي تهب الصوت **قوله** والضمير الى السورة
 جعلت لهم قبيل او البقرة فالصحة على الاول لم يخلق مثل هذا القوم في البلاد في عظمتهم
 وطول القامة وشدة القوة كما مر من ان اطولهم من اهلهم يكون اربعون ذراعا وكان
 يحمل الصخرة العظيمة فيقلبها على الحصى فيهلكهم فلما تمت في ثلثها
 شد اي في جميع بلاد الدنيا وقيل صمدية راجع الى العاد اي لم يخلق مثل تلك الاسطون
 في البلاد ولم ينفذ اليه لصلوات السورة يقتضيه وصفا ردم بتلك الصفة ومد فلما
 ونفخ فيها لافظها اسطونها المقصود من ذكر هذه الحكاية زجر الكفار فانه



في البلاد

ذكرها

لما بين انه اهلكهم بما كذبوا وكذبوا الرسول مع اختصاصهم بما لهم من وجوه القوة
والثبوت فكانت قال ايها الكفرة لان تكونوا خائفين من مثل ما نزل بهم اذا اقمتم
على كفرهم مع كونكم اضعف منهم من كل وجه اولي واصري **قوله** قطعوه فان معنى
الجوب القطع يقال اجبت البلاد اجوبها جوبا وذاذا الفرجت البلاد اجيبها
جيبا اذا جبت فيها وقطعتها قبل اول من تحت الجبال التصحوة والرفاه ثمود وبنو
الفارس بنو امية مدين كلهم من الحجاز **قوله** اولتغذيب بالاولا وكها روي عن ابن
عباس رضي الله عنه ان فرعون انما سمى ذوالاوت والامرأة فارنته خربيل كانت ماضطة بنت
فرعون وكان خربيل مؤمنا يكتم ايمان مائة سنة وكذا امرته فبينما هي ذات يوم
واس بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقلت الراهي والاه بيك والاه السموات
والارض واحدا لا شريك له فقامت ودخلت على ابيها وتبكي فقال ما يبكيك قالت
الما شطه امره فانك تزعم ان الالهك والهناء والاه السموات والارض واحدا لا شريك
لا شريك له فابسل اليها فلك لها ذلك فقالت صدقت فقال لها ويحك الكفري بالالهك
واقري يا بنة الالهك قالت لا افعل فمدها بين اربعة اوتاد ثم ارسل عليها الحيات
والعقارب وقال لها الكفري بالله عز وجل والاعذب بك بهذا العذاب شهيرين
فقال لو عذبته سبعين شهرا ما كفرت به وكانت لها ابنتان فيما وابنتها
الكبرى فذبحها على فيها وقال لها الكفري بالالهك والاذبح الصغرى على فبكى
وكانت رضيعا فقالت لو ذبحت من على الارض على في ما كفرت بالله نعم فأتى
بابنتها فلما اصبحوا على صدرها واداد ذبحها جرحت المرأة فاطلق التلحان
ابنتها فتكلمت وهي من الاربعة الذين تكلموا اطفالا وقالت يا امي اخرجي فان
الله مع قد بنة لك بيتا في الجنة اصبري فانك تفضي الى رحم الله وكرامته فذبح
ولم تلبث ان ماتت فاسكنها الله في الجنة وكان فرعون قد تزوج امرأة من
اجل نسا بن اسرائيل يقال لها اسية بنت مزاحم فرأيت ما صنع فرعون بالمشطة
فقلت في نفسي ما كيف يسمن ان اصبر على ما يفعل فرعون واناسي وهو كافر فبينما
هي تؤمر نكحها عليها فرعون في قريبا منها فقالت يا فرعون انت شر الخلق
واخبرهم عمدت الى المشطة فقتلتها قال لعل بك المجنون الذي كان بها قالت ما بع

تفكر من كفر بالله عز وجل فقالت
بنت فرعون وهلك لك
غير ابي فقالت صح

نوابر سم
راذع

ما شطه الكاهنة فرعون

ما بع من جنون وانما المجنون من كفر بالله الذي له ملك السموات والارض وما بينهما
وحده لا شريك له وهو على كل شيء قدير فمدها بين اربعة اوتاد بعدتها ففتح الله لها
الى الجنة ليهون عليها ما يصنع بها فرعون فعند ذلك قالت رب اني عندك
بين في الجنة **قوله** بجني من فرعون وعمله يقبض الله روحها واسكنها في الجنة
قوله صفه للمذكورين فيكون مجرورا المحل يقبض المذكورين قبل مجرور بالواو وبعضه
معطوف عليه وتقديم هذا الوجه يدل على ان المختار عند من حيث ان الوجه الثاني
يحتاج الى حذف العائد وهو اعني والوجه الثالث يحتاج الى حذف البتة فما احتاج
المضارع بحسب اللفظ واحتيا صاحب الكتب في كون منصوصا على الذم بتقدير
اعني لكونه صريحا في الذم والمقام مقام الذم فهو احسن نظرا الى المعنى **قوله** فاكثروا
فيه الف بيان الوجه طغيانهم في البلاد فان الف ضد الصلاح فكما ان الصلاح
يتناول جميع اقوام البر فكذلك يتناول جميع اقوام الاثم من الكفر والظلم فمن
عمل بغير امر الله وحكم في عبادته بالظن فهو مفسد متجاوز عن الحد الذي حد له
قوله ما خلط لهم من انواع العذاب في سوط العذاب بانواع العذاب المتلف
بعضها ببعض المتلفا فطاقات السوط الذي يضرب به وجعل العذاب بمجموع المعذب
به وجعل اضافة السوط بمجموع من وجعل ان يكون العذاب بمجموع التعذيب والاضافة
بمجموع الاثم والمعنى صيغا عليهم الانواع المتلفه بما يعذب به للتعذيب فان قيل قوله
في سورة الحاقة فانما نمود فاهلكوا بالاطاعة فانما عاد فاهلكوا ببرح صراطي
شديد الصوت او البر دعائيه اي شديدة العصفه جاء فرعون ومن قبله
والموت فكات بالخالطة فقصوا رسول ربهم فاخذ الله اخذه وابيت اي زائدة
في اشد كبرياد اعمالهم يدل على انه تعصب على كل واحد منهم نوعا من العذاب
لا الانواع المخلوطة المشبهة بالسوط فلكذلك قيل في تفسير سوط عذاب لونا من
العذاب صبه عليهم فلما المذكور في تلك السودة صرح في ان ما عذب به كل واحد منهم
متغاير لما اهلك به الآخرون بنوع خصوصية فيه وذلك لان ما في ان يكون لما اهلك
على كل واحد منهم متغايرا على انواع مما عذب به واقله ان يختلط ما ذكر في تلك السورة
من كوالطاعة وبرح صرود الاخذ الرابعة بالعذاب الروحاني من الحس على الاطاعة

باب

والله هووم والآخران فان قيل اليه قوله ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
على ظلمهم من راية يقتضيه تأخير العذاب الى الآخرة فكيف اجمع بين هاتين
الآيتين قلنا ان مقتضى تأخير تمام الجزاء الى الآخرة وذلك لا ينافي ان يعجز
من ذلك في الدنيا فان الواقع في الدنيا شيء من الجزاء ومقدم من مقتضى قوله
لكل المصغود اي السوء المقتول **قوله** يتقرب فيه الرصد بفقره يجمع
رصد المحرم من جمع صار ويكون مصداقاً ايضاً كالرصد بالكون يقال رصده
يرصده رصداً وورصداً بمعنى رقب برقبه وقوباً وورقبته والورصد الترقب وصيغة
المحصود قد يكون اسم مكان كالضمار الذي يصر فيه الجبل والمناهج للمكان الذي يترج
فيه وقد يكون للمبالغة كالعطارد والمعار والمطعان لمن يكثرون هذه الافعال
وههنا يتعين الاول للبناء الى الم على ظرفية اي ان لم يكن المكان الذي يتقرب فيه
التي تلة وبعض العرب انهم قيل اي ذلك فقال بالمرص **قوله** تمثيل الارصاد
القصة الظاهرة ان الثاني بالعقاب للتعدي والمعنى تمثيل الارصاد والعقاب للبعوض
وجعل العقاب المصد اليهم الجواهرى عن الاصمى ارضته ارضته ترقبته و
واصدت له اي اعد له والاشك مثله انتهى وههنا لا عدني الارصاد بنف حيث
قال لا وصاده العصاة بنصب عدني الى العقاب بابن والاصل ان قوله تعالى ان
ربك لم ياصدكم لتفاداة تمثيلية شبه حاله في كونهم حفيظاً لا على العباد مجازياً
عليها على التقدير والقطر ولا يحيط للعباد عن ان لا يكون مصيرهم الا بال من قد
على طريق ال تلة يتصددهم لظفر بالجلن او لاخذ المكن او نحو ذلك والاصل انهم
عن العبود الى ذلك الطريق ثم استمر ههنا ما كان مستعداً هناك عن الكليج ان قال
لا يفوت شيئ من اعيال العباد كما لا يفوت من بالمرصا شيء وفي الكبير من المفسرين
من يخص هذه الآية بما يوعيد الكفار او يوعيد العصاة اما الاول فقال الرجاء من
كفر به وعدل عن طاعة يعذب بالعذاب واما الثاني فقال الضم في بصرصد لا هو
الظلم والمعصية وقول المص لا وصاده العصاة يدل على انه اخبر بقول الضمى وقال
الحسن بصد اعماله آدم وقال الفراء اليه المصير فالآية على هذين الوجهين يلزم
المؤمنين والكافرين **قوله** فاما الانك متصل بقوله ان ربك لم ياصدك يعني

يعني ان كلمة اما المصدرة بالفاء انما تقع بين الكلامين لربط احدهما بالآخر وتكون
بالبيان البعيد بين الامرين المتباعدين والكلام ال بى لما اذن بان مقتضى
لعباره موقف حساب وادراجاً يعاقب فيها العقاب المنعش للشهوات وكبر
فيها يجزي الثواب من اطاعة وعمل الصالحات كما ان حصول ان يعاقب بالمرصا في الآخرة
ولا يطلب من عباده الا ما يستغفرون فيه ولا يجزىهم الا بما يرضون فيها فاما الانك
فانه لا ينافي الا الدنيا ولذا انها كثرها فان وجد الراحة في الدنيا يقول ربي
الكرمى وان لم يجد هذه الراحة يقول ربي اها نتي فيرى الكرامة في وجود هذه الراحة
والهوان والذل في عدمها ونظيره قوله تعالى في صفة الكفار يعلمون طاهراً من
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون **قوله** فلا يريد الا السوء الظاهر ان المراد بالاراد
الطلب في الامر اي لا يطلب من عباده الا الطاعة لان حقيقة الارادة متعلقة بجميع
الكائنات خيرة ما كانت لها ولا يامراً الا بما هو خير وشر **قوله** اختبره بالغنى
واليسر يعني انه سمي كل من بسط الرزق وتقديره ابتداء لان اختبره باليسر
بسطة له فقد اختبره باليسر كما يكفر واذا قدر عليه فقد اختبره حاله ان يصبر
يجزع فلحكم فيه واحدة **قوله** وهو خبر للبتداء الى قوله ليوازن فيم جواب
لما يقال ان اما التفضيل لا بد ان تقع بعد ما جلتان او اكثر على حسب مقتضى
يصدركل واحدة منها بكلمة اما ويكون فيم ثلثاً جلتان لا بد ان يكون تلك
الكلمة متوازنة متعادلة بحيث اذا كان الواقع بعد ما في الفقرة الاولى سما كان الواقع
بعد اما الثانية سماي قوله اما الكافر فكفروا اما المؤمن فشكروا وان كان شرطاً
او ظرفاً فشرط او ظرف مثل قوله اما اذا احسن الى زيد فهو اليك واما اذا احسن
اليه فهو مني اليه وفي الآية قد وقع بعد الاولى اسم وبعد الثانية ظرف فلنوازن
بينهما وحصول الجواب ان المبتداء مقدر بعد اما الثانية ليتوازن الفقرتان
وذكر في الاول دليل على ان المقصود بالتفصيل هو الحكم على الطرف فوجب ان يقدر
في الثانية ايضا ليصل التفصيل فيكون قول فيقول ربي اها نتي خبر لذكر المقدركا الاول
والثاني واما الاول اذا ما ابتليه بالفقر والتفتير فكانت قير واما الانك فقال ربي
اها نتي وقت ابتلا بالفقر وبذلك يحصل التقابل والتوازن بين التفتير

جعل قوله فيقول خبيث المبدأ لئلا يتوهم انه جواب اذا واذ مع جوابه باختر المبدأ فان
يبقى جواب انا بل افاء **قوله** لقصور نظره تنبيه على ان حكماية قوله ذم له كجمل
حيث حكم بان التوسعة في الدنيا تقضي له واكرام والتقية لها من شقاء مطلقا
مع ان التوسعة قد يكون سببا لقصد الاعداء بالقتل والذبح والوقوع في انواع العذاب
والتقية يكون سببا للسلامة عنها وايضا توسعة الدنيا سببا للنفقة وكثرة
اشتغالها بها ومجاراتها مع ما في ذلك سببا لتكدر حجب الدنيا بسبب لصعوبة
الانقطاع عنها واستغراقها في ما يتعلق عليه ابواب عبودية الله تعالى فيكون واحد
الدنيا وتوسعتها سببا للحمان عن النعيم الدائم والراحة الباقية بخلاف اهل التقية
يسرهم الاشتغال بعبودية الله تعالى ما يمنع عنه في حقه ومن كان الله له لم يحصل
كرامة الدارين وايضا من كانت محبته للدنيا اشتد كان تألم بمقاومته عند الموت
اتم واكثر فيكون التوسعة اذن سببا لآلم الشدي بعد الموت فكيف يكون تقصيرا
واكراما فثبت ان كل واحد من ذلك القولين جبرلا وخطا سواء اعترفوا قائلها
بالبعث والجزاء روحانيا كانا وجسمانيا او لم يعترفوا بالقول بان التوسعة
اكرام من المعترف فلا ان التوسعة كما يؤدي الى قصد الاعداء في الدنيا يؤدي ايضا
الى انهماك في حجب الدنيا وهو سبب للاشتغال فيها ولتألم الشدي بمقاومتها ولما
جبرل من قال بان التوسعة اكرام وهو ممن ينكر البعث فلو جلا الاول وهو ان التوسعة
قد يكون سببا لآلم الشدي في الدنيا بقصد الاعداء ولما جبرل من قال بان التقية لها من
وهو معترف بالبعث ولان في التقية خلاص من قصد الاعداء والانهماك في حجب
الدنيا وكذا ان كان الفأرب منكر للبعث فان قوله جبرلا وكيف لا يكون سببا للتقية
عن قصد الاعداء في الدنيا وقد كوفي في كون القولين جبرلا وخطا وجوه اخر احد
ها ان سعادة الدنيا وراحتها مع شقاوة الآخرة وعذابها ليست بسعادة وثمة
عناء ما الدنيا وخيرها مع سعادة الآخرة وسعتها ليست بعناء وهو ضيق فلا ينبغي
ان يقال الاول اكرام والثاني اهانة **قوله** مع ان قوله الاول مطابق لقوله
اكرام متعلق بقوله ذم على قولين اي ولاجل ان التقية قد يؤدي الى اكرام
الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حجب الدنيا ذم على كل

على كل واحد من قوليه مع ان قوله الاول وهو قوله ربح اكرامه قول صادق مطابق
لما حكى الله تعالى من ذم للمفسد لانه اكرامه وانما الجبرل الصريح والاعتقاد القاس
وهو ظن ان قلة الدنيا وتقيةها اهانة الا ان كل قول له من مقتضيه
واعتقاده ان اكرامه والتمهوان انما يكون بوجود الدنيا وعدمها ذم على كلا قوليه
ورد على من اعترض كل واحد منهما **قوله** ولم يقل فاهانة وقد وعيد عطف على
قوله ذم اي ولاجل ان التقية قد يؤدي الى اكرام الدارين لم يقل فاهانة فانه
كيف يصح ان يحكى الله تعالى من ذم فاهانة بالتقية قد يؤدي اليها وهو متضمن
لجواب ما يقال من انه تعالى قال في الف الا قول فاكرمه وتقية كان الظاهر ان يقول في التقية
فاهانة فقد وعليه لكنه لم يقل كذلك انما وجبه واجاب عنه بوجهين الاول ان
التقية ليس باهانة بل يؤدي الى كرامة الدارين والثاني ان التوسعة قد تفضي
قوله اكرامه صادقا بخلاف التقية فان ترك التقية فلا يكون اهانة فانه اذا اهدى
اخذ اليك هدية قلت اكرامه فلان بالهدية واذا لم يهد اليك شيئا لا تقول
اهانة **قوله** قرأ ابن عامر فقد ربال تشديد بمعنى ضيق عليه بان جعله على
مقدار المبلغه والمخفف بمعنى قرأ التقية الضيق في النفقة حكى الامام عن ابن
عباس رضي الله عنهما انهما قال معنى قوله تعالى اني ابتدع بالافناء لكرامته علي ولم ابتدع بالفق
لهوامه علي بل ذلك اما مذهب اهل السنة عن محض القضاء والقدر ولشبهة
والحكم الذي تستره عن التعديل بالعدل واما على مذهب المعتزلة فيصالح حقيقة
لا يطلع عليها الا هو فقد يوسع على الكافر لانه اهانة ويقدر على المؤمن لانه هوان **قوله**
اي بل فعلم سوء من قوله ان اشارة الى ان بل في هذه الموضع لترك الاول والاخر فيما
هو اهم وعبر عن التمرين والافعال بقوله بل فعلم سوء تقديرا لافعال على التمرين
ووجه الفأرب بناء الخطاب بقدر قل اي قل لهم بالحق كذا وكذا او التمسك في تقدير قل اي
الاشارة الى انهم غير لايقين بخلاف الله تعالى ويجوز ان يكون بمنزلة التمسك للمبالغة
في الذم على وجهها بالمعنى من الذم على الغيبة ووجه الفأرب بالان في قوله لا تكمرون ولا يحيضون
على طعام المكس وياكلون الثمر انهم اكلوا لما ويحبون المال حباً جما كساد هذه الافعال
على خلاف الان المتقدم ذكره وجمع الضمير الرجوع اليه مع اخر في قوله اذا ما ابتليتم وبه واكرامه

فبقول من حيث ان الاشياء مفردة لفظا وجمع معنى لان المراد به جنس فبالنظر الى الاول
ارفع اليهم المفعول بالنظر الى الثاني يجمع ضمير وتركى احد اليهم على وجوه احدى ترك
بجزو اليهم كذا يقولون بغيرهم والشيء الثاني دفع عن حقه الثاني في الميراث
والكل عالم ظاهرا واليه ان يقولون وتلك تكون الترات كالألأ اذا فسر هذا الى جمع
بين الحلال والحرام فانهم لا يوردون الثاني والاصح ان يكونا فاصبا هو من لا يحضه غير
عن طعام فان لا يطبخ بنفسه فيقال المعنى الى ان يقال ولا يطبخون المسكين ولا تأمر
باطعامه ومن قرأوا لا يتخاضون بتأخير في ذنبا تتفعلون كراهية اجتماعهما
والمعنى لا يحض بعضهم بعضا على اطعام طعام جنس المسكين في ذنبا المضاف هو اطعام
واقليم المضاف اليه مقام قلبت واوارثت تاء لانضمامها اولهما في تخمة **وقوله**
والله اعلم اي جمع ان دة الى ان التام في القصة بالجمع يقال كتبت مضمومة اي مجتمعة مضمومة
بعضها الى بعض وانهم يصدر جعل نعتا لا كالأول والمراد به الفاعل الى كالأول اي جابقي بمعنى
داجمع مثل تامة ولا ينتم ان الجمع يقتضي شيئين فصاعدا والمراد بهما في الآية الى ان المراد
قال الحسن لا يكون نصيبهم ونصيب صاحبهم يجمعون نصيب غيرهم الى نصيب
انفسهم وايضا الى الذي يجمع من الميثب بعضه الى بعضه حرام وبعضه مشبهة
قالوا ان يلم الكل في الامور الى البعض في الكل فكل كلمة على التقديرين في الكل
الوارث اكل ذو جمع بين الحلال والحرام والجمع الكثير يقال جمع الشيء يجمعه مجموعا والمقصود
فهم يبين ان حصرهم على الدنيا فقط وانهم عارلون عن امر الآخرة **وقوله** ربيع
لهم عن ذلك اي عاذا كوسن الافعال والشركون **وقوله** وانكادى لا ينبغي ان يكون
الامر كذلك في الحصر على الدنيا وقصر الهم على حصيلتها من حيث تربتها من حرام
وترك المواساة منها وتوهم ان لا حرج ولا جزاء فان عاقبة ذلك الحصر والشد
على اثار الحياة الدنيا على الحياة الآبدية **وقوله** وما بعده وهو قوله اذا ذكركم الاقرب
الى قوله بائنه النقص منته وعينه على ما صدر عنه من قولهم افعالهم وتركهم بان اذا
جاء يوم موصوفين بصفات ثلاث فانه يحصل له من اللذات ما صدر منه ويمنى
ان لو كان افعه عمره في التقرب الى الله مع الاعمال الصالحة والمواساة بالمعروف
الذي الذي وقد كلف الشيء اذ كذا اذا ضربت وتنت تحت سوية بالاول

والنداء
سان

بحوار الكسوف ان الواو هنا عاطفة عطف بها المجرور على معمول الثاني والظرف على معمول
فعل القسم المضارع به وهو الظرف الاول فيحتاج الى جواب آخر مطروحه هو ان يقال نعم ان
الظرف المنصوب بمعمول بفعل القسم او الواو ان يابته من به لان تقييد القسم
بالتامة غير مناسب لان كان او مستقبلا بل هو معمول المضاف مقدر مدلول عليه القسم
من كونه عظمة فان الاقرب بالشيء في قوله كان قيل ان عظمة الشرس صخرها
وبعظمة القمر اذا اندلعت والقمر جرد وورد في الظرف بعده معمول لان ذلك المقدور
المجرور في قوله والصحيح اذا انتفى معطوفان على معمول واحد فلا يذكر في تقدير
جواب المقص من ان الواو هنا عاطفة لتبنيها عن فعل القسم ينصب الظرف بعدها
محقن كذا لان فعل القسم المضارع يجمع الحال لانه لانه ان القسم في الحال فلا يعمل في اذا
لان ظرف مستقبل والفعل الحال لا يعمل في الظرف المستقبل لان كونه الفصل حال ينافي
استقباله وادام يصح فعل القسم المضارع بانه لظرف الزمان المستقبل فكيف يصلح
الواو الثانية منابه ناصبا له قلت **وقوله** فرق بين قولن ان قسمي غدا وقسمي
اذا شرقي غدا الذي لا يجوز هو الاول لا الثاني فانه يجوز ان يقسم الان بالشرقي الشرقي
في المستقبل وما يترقب وجوده بعد زمان القسم **وقوله** وانما اوتيت على من
لا رادة الوصفية لم يرد ان كلمة ما يوصف بها نفعا كقوله كما يوصف بالذي فان ما
ومن الموصولين لا يوصف بها مجازا فالذي لم يرد ان كلمة ما قد تستوفي في صفة
من يعقل كما في قوله فاعلموا ما طاب لكم من النساء وقالوا المعنى فانكم الطيبين
النساء وكلمة من لا تستعمل على هذه الوجه وقوله القادر الذي بناها الله الى صفة
التي استعمل فيها ما وقد مر هذا البحث فيما يتعلق بنف قوله وما ولدني اسود
المنقذ فليدفع اليه **وقوله** وذلك اخر ذكره من بين المخفوقات ولم يكنف بالقسم
هو خالف جميع الممكنات فهو نظير قوله الشفع والوتر على تقدير ان يفتر الخلق
والخالق فكانه جواب عما يقال من ان قوله بنى وما بناها ان كان قسما خالف القسما
كليف يصح ذكره مع مخفوقه في قرآن بل ان يؤخر في الذكر عنه فانه مع لا يذكر مع
من المخفوقات على هذا الوجه بل بعظم ذكره وقدره على السلام نهي من قال انه مع
ورسوله عنه وقاله فلان الله ثم رسوله وتقرير الجواب ان اخره بعض المخفوقات بالذكر

وعطف الخالق جل ذكره عليه الاقام بها ليس تنويعا في استحقاق التعظيم عن ذلك
علوا كبيرا بل الترتيب في ذلك الترتيب ان يبين وجودها في العالم وكما في قدرته
ويظهر العقل بدارك جلال الله مع وعظمت من حيث ما امكن فانه يعلم ان الله
التي هي اعظم المحسوسات شرفا ونفعا ووصفا باوصافها الاربع وهي ضوءها
وكونها منبوعة للعلم وتجلية عند ارتفاع النور وتختفية بالليل ثم اقام الله
التي هي ميرة الشمس اعظم منها فقد نبت على عظمتها ثمانية اقسام ان الاقسام
بالتسعة فظن ان من انما الحركات التي هي الوضعية وتغير احوالها من الاجسام الممكنة
المحتاج الى صنعة مدبر كمال القدرة بالغ الحكمة فتوصل العقل معرفة احوالها ووصفها
الكبرى باوصافها فكان الترتيب المذكور كالطريق الى جذب العقول من خضوع عالم
المحسوسات الى بقا عالم الربوبية وتبديدا كبيرا بالصحة فيحيى من عظمته حكمته
وكلت كلمته وتكون في معرفته ان الله مع هذه الاشياء الثلاثة وهي السماء والارض
والنفس لان الله لا ينفصل عن الغائب لا يمكن الا بان هذا هو الله ليس الا العالم
الجمانية وهو في العلوية واليه الاشارة بقوله والسموات خاضعة واليه
الاشارة بقوله والارض والمركب وهو اقسام اشرفها ذوات الانفس والاشياء
بقوله ونفس الطي كالهو وهو البسط وابدال الطامن والال جائز قال عطا
والكلية بسطها على الماء وقيل طمها لها من تحت الكعبة وان حملت النفس على الجسد
فتسويها تعديل اعضائها بعضها من بعض على ما يشهد به علم التشريح وان حملنا
على القوة المدبرة فتسويها تكميل امرها باعطائها من القوى ما يتم به جميع
احواله وبعض تلك القوى محركة وهي اثنان الشهوانية والفضية وبعضها
مدركة وهي عشرة الحواس الخمسة والباطنية وبعضها بالتحريك والاندرة
وهي سبعة الفاذية والنميمة والمولدة والجاذبة والماسكة والدافعة
يجز الفاعل عن الفاعل الذي يجز المنوي في الرها في يرجع هو اليه فان المات التي في قوله
وما ينشأها وما طمها وما سواها ان كانت مصدرة لا يكون المذكور الا السماء
والارض والنفس وما يتعلق من المعاني المصدرة وهي البناء والطي والتطوية
وتسوية منها لا يصلح لان يرجع اليه المنوي في الرها **قوله** الا ان يضر فيها اسم الله

اسم الله للعلم به اثنتان من قوله يجز والفعل على الفاعل وشارة الى ان سبق الذكر بشرط
في ارجاع الضمير الى المفعول اليه لانه في قوله مما لا يغيب على العاقل كقوله انا انزلنا
وقوله ولو يوافد الله الكائن بظلمهم ما ترك على ظهرها من ارض **قوله** يحل ينظر
قوله فالرهم بقوله وما سواها فانه على تقدير ان يكون ما مصدرية يلزم عطف الفعل على
ويكون التقدير ونفسه وتسويةها فالرهم ولا خفاء في كمال هذا النظم ويمكن ان يقال
لا يبعد في ان يجعل ما مصدرية ويكون فالرهم باعطفا على سواها ويكون هذا ايضا
في تاويل المصدر على معنى وتسويةها والرها ما تجوزها فيكون الرها كالافعال التي تفتي
وهي بناها وطماها وسواها في جزمها على الفاعل فان قيل الغاء يدل على الترتيب
من غير علم والتسوية قبل نفع الروح والالهام بعد البلوغ فيجوز انتظام الالهام المصدر
بالغاء بما قبله على تقدير ان يكون ما مصدرية قلنا التسوية تقدير للاعضاء والقوى
والادراكية وذلك انما يكون بعد البلوغ بحكم الشرح والالهام عبارة عن بيان كيفية
استقبالها في النجس في هذا المحل وهذا البين والتعريف لا ينافي عن التسوية بذلك المعنى
نعم يرد الالهام والبيان بحسب اذ يار القوي كيفية وذلك لا ينافي ترتيبها
قوله والهام الفجور والتقوى افهامها واعمالها وتعرف حالها من احد جانبي
والآخر فيجوز ان يبين من اصاب رماض منها وهو كقوله وهذا بناء النجس
وهذا الوجه مردى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن جميع من اكابر المفسرين
ومطابق لمذهب المعتزلة حيث لم يفسر الهام الفجور والتقوى بارتقاءها في
القلب وخلقها فيه وقيل المعنى انه في الهام المؤمن المستقي تقواه والرهام الكافر
فجوره قال سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقويرها وقال ابن زيد جعل فيها ذلك
بنو فبقها اباها للتقوى وخذلانها لآياتها للفجور واشار الزجاج والواحد
ذلك وهو صريح في انه في خلق في المؤمن من تقواه وفي الكافر فجوره وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما يعمل الحسن ويكسبه من فضيلة على الله
ومضيه فيها من قدر سبق وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفسها سواها
وفي كليهما انت خير من ذكيتها انت وليتها وموليتها وقد سبق ان الايات الثلاث
ذكرت للتدليل على كون نفع مدبر الالهام العلوية والسفلية السيطر والمركبة فلم يبق

مراد

شئ مما في عالم المحسوس الا وقد ثبت بمقتضى ذلك التبيين واقع بتخليقه وتدبيره
وبعد ذلك لما احتج في القلب انفعال الحيوان الاضبارية هل هو بقضاء وقدره
واخر تحت ايجاده وتصرفه فثبت ان كل ما هو في العالم من قضا وقدره
ذلك ايضا منه وقضائه وقدره فثبت ان كل ما هو في العالم من قضا وقدره
وقدره وواحد تحت ايجاده وتصرفه **قول** انما هذا بالعلم والعلم اي دفعها واظهارها
شهرها بالقضاء على العملية والعملية فان اصل الزكاة الزيادة والنمو ومنه في
النوع اذا علا وكثر ربيع ومنه تركية القاض ان هذا لا يرفع من قدره بالتعديل
فانما الصلاح يظهر من انفسهم ويظهر من انفسهم من انفسهم من انفسهم من انفسهم
المراد الاعلى وبما انفسهم مواضع الطاعات ومخالفة الخيرات بخلاف اهل الحق فانهم
يخفون انفسهم ويتوبون في مواضع الخفية لا ينجون عليهم سيما سعادة يشهدون
به بين عباد الله القريب ويستعملون التركية بمقتضى النظر ايضا وقد قررنا الامر به
حيث قيل قد اورد في مطلوب من ذكر في نفسه بان طهرها من الذنوب بفعل الطاعات
وبجانب المعصية **قول** وهو جواب القسم لم يجعل قول كذبت محمود جوابا لان اقام
الله مع انما يؤكده الوعد والوعيد وهو ليس من كلامي قول قد افلح وقد خاب فان
الاول وعد لا هل التركية بالظن بكل خير والثاني وعيد لا ضرارهم باختره وظهر
بذلك ان المقصود من هذه السورة الترفع في الطلقات والتخبر من المعاصي **قول**
واصل دس وسس من التيسير وهو الاخفاء ودس مبالة في دس اي اخفي قال في
ام يدس في التراب واجتماع الامثال لما وجب الثقل قلبت السبيل الاخير وباء كما
في تفضيل الذي وما ذكر المصنف في تقيير الهم الفجر والتقوى يد على ان جعل المنوى
في ذكيتها ودميتها واجعا الى من وجد كل واحد من التركية والتيسير في العبد كونهما
قائمين به كما يقال حي ومات وغيرهما لذلك مع ان المفضل في ايجاده وقيل المنوى
فيه ما وجع الى الله تعالى والتضرع المنسوب غير ما راجع الى من وانت حملا على المعنى كانه قيل
افلحت نفسي او فترت وكأها الله وقد خاب من دسها الله تعالى احملا واخفاها في
المعاصي عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومقاتر والكلبي والمعنى قد افلحت وسعدت
نفسك وكأها واصلمها وطهرها والمعنى وفقها للطاعة قال الواحدي فكانت في افسح فلاح

ومبلازمتهم

فلاح من طهره وحس من خذله ليدل بطن ان المراد بطلان ذلك من غير قضا وقدره
وقيل قد خاب من دسها اي دس نفسه في حيل الصالحين وليس منهم **قول**
سب طغيانهم ان ردة الى ان الطغوى مصدر كالدعوى بمعنى الطغيان الا
ان الطغوى لما كان كالثب برؤس الآيات اختير على لفظ الطغيان وان كان كالثب
منه الاول الى ان التيسير ومفعول كذبت محذوف للعلم به والمعنى كذبت محمود بنيتها
صالحا على التمسك بسبب طغيانها وجاوزتها الحد في الكفر ويحتمل ان يكون كذبت
منه لا منزلة الا لزم فلا يقدر له مفعول على معنى انها فعلت التكذيب بطغيانها وهذا
هو القول المشهور وهما في قول اخر ان رالى بقول او بما او عدت به فيكون الطغوى
سبب للعذاب الذي اهلكوا به والبال للتعديبة ومتعلق بالتكذيب اي كذبت بعد ابراهيم
بالعذاب الذي اهلكوا به ولم يصدقوا رسوله فيما انذروهم به من العذاب وخبر ذلك
العذاب بالطغيان للمبالغة في كونه مجاوزة عن القدر المعتاد فان الطغيان
في اللغة مجاوزة القدر وكان عذابهم صيحة مجاوزة للقدر المعتاد وجعلت فوق المجاوزة
للمبالغة او بتقدير ذي اي بعد ابراهيم ذي الطغوى كما عبر عنه بالطاغية في قوله تعالى
فاما محمود فاهلكوا بالطاغية وهي صفة بمعنى النبى اي بصيحة ذاب طغيان
قال شع كذبت محمود وعاد بالقارعة اي بالعذاب الذي حل بها ثم قال واما محمود
فاهلكوا بالطاغية قسم ما اهلكوا به من العذاب طاغية بمعنى ذي طغيان
قول واصلة طغيان بمعنى انه مصدر من المعتل اللام اليائى وهذا على لغة من يقول
طغيت طغيانا باليا، وهما لغة اخرى وهما ان يقال طفوت طفوانا قالوا وفي
الطغوى على هذه اللفظ اصلية وفي الصحاح الطفوان والطغيان واحد **قول**
والفرقة بين الهم والصفة وذلك ان فعل اذا كان من ذوات اليا وكانت اليا
قلت ياؤه واذا كان كانت صفة بقت اليا على ما لها فرقة بينهما تقول
في الصفة خربا وديا وصد يا فان خربا صفة بمعنى السخى من خربا رجل اذا سخى
وربا من روى بروى وهو ريان وهي ديا وصد يا من صد ي بصدى اي عطش
فهو صد يا من وهو صد يا مشر عطش لوعطشه وزنا ومعنى تقول في الهم تقوى
في تقوى في اسم الانقا والانتظار من تقى الله تقيا فاف وتقيت اي احاطت بظن

والبقاء اليها على حالها في التصفية الاولى من بقائها في الاسم لان التصفية انقلبت في الاسم والبقاء
من الواو وان قرأ بطغوا صارت الطاء يكون ايضا مصدر كالمركب في الحس الا ان قلت بقاء
داو ا ح يكون محالاً للقياس اذا القياس في هذا حالها كالتصديق **قوله** حين قام
اي حين قام ونهض من شفاهم لعقر الناقة امثال الامر في بعث اليه فان انبعث مطاوع
لبعث يقال بعث فلان على الامر فانبعث له وامثل والمفعول كذبوا بينهم **قوله** طغوا
او كذبوا بندي طغوا هم حين قام انشأهم لعقر الناقة واصطف في الاشقي الذي هو عاق
الناقة بل هو شخص معين او جماعة فمن ذهب الى الاول قال لم يرد من سلفه بغير
به الشئ يقال انهم من قدامهم اشقي الاولين ومن ذهب الى الثاني قال انما جاء الاشقي
بلفظ ثبوت على ان افعل التفضيل يفتي بمتنوى فيه الواو والجمع والمذكر والمؤنث تقول
هذان افضل اناس وهؤلاء افضلهم **قوله** ان في قوله مع فذبه ففقرها
وكان يجوز ان يقال انبعث انشأهم اي افاضلهم **قوله** ويؤيد الاول قوله مع
في سورة الفم فشاوا صاحبهم فتعاصى ففقر فانه يدل على ان المكثر واحد معين **قوله**
ومن ما لا اى صاحبه وعاش معه ملازمة من الدهر اي حيث وبرهته يقال هذا
الله جيبك متعلق به واعاشك معه زماناً طويلاً في بعض النسخ ومن والا اى
صادقه وهو من الولي بمعنى الصديق **قوله** لتوكلهم العقر فانهم لما باشروا العقر
وتعاضدوا عليه كانوا استنفاة من غيرهم وهم الذين بعثوا هؤلاء المكثرين
ورضوا بعقرهم فان درجة فخر الرضخ والبعث اذ من درجة البشارة **قوله** اني
ذو ناقة انتم انما ناقة الله منصوب على التخيير وان لم يكن من الصور التي يجب
فيها حذف العامل وهي ان يذكر المخدوم ثم يذكر بعده ما هو المخدوم منه انا بواو العطف كقوله
اياك والاسد او بمن ظاهراً كقوله اياك من الاسد واما ان كذا في امم قدرة كقوله اياك
ان كذا في تقدير من او يكون المخدوم مكرراً كقوله اياك الطريق والذئبي لا يكون على احد
هذه الصور فلا خلاف في ان لا يجب حذف العامل والمفعول ذروا عقرها واحذر وسقياها
بمعنى شربها وهو نصبها من الماء وقد تقدم ان تلك الناقة كان لها ثوب يوم يولم
ولما شربهم يوم آخر وكانوا يستنظرون بذلك في امر مواشيهم فتموا بعقرها ولما علم
صالح عليه السلام ما عزموا عليه قال لهم هي ناقة الله وانتم بالذلال على وحدانية الله معكم

وكما ان قدرته وعلى نبوته فاحذروا ان تمسوها بسوء واهذروا ايضاً ان تمنعوها
من سقياها وان تستأثروا بها عليها وكان صالح عليه السلام يذريهم حالاً بعد حال
من عذاب ينزل بهم اقد موا على ذلك وكان هذا المعنى على هذا التقدير والبيان منصوب
في نفوسهم ومعلوم انهم بما حذرهم مرة بعد اخرى فلذلك اقتصر في بعض مرات
تحذيرهم على ان ناقة الله وسقياها لان هذا الاشارة كافية مع ما تقدم من البيان
ان الله تعالى ينزل ان القوم كذبوا بنبيهم فيما حذرهم منه وهو نزول العذاب ان شئوا
بسوء وعقرها وسند الفعل الى الجمع لانه كان برضايتهم ومعاونته يوم يمنعون
عن عقر الناقة وهو المراد بقوله كذبوه ففقرها اي وقول المصنف فيما حذرهم منه
اشارة الى ان قوله ناقة الله وسقياها انما لا يحتمل التذنب فالتذنب يرجع
الى ما دل عليه الكلام فان معنى قوله انتم كنوا ناقة الله واحذروا اي انكم ان لم تتركوا
وحالها بعد بؤه في هذه الاخبار المدلول عليه فحوى الكلام يقال قدت الناقة
بالشحم اى صلبت واحيطت بحيث لم يبق منها شيء لم يمت بها الشحم كقوله
الذال للملك لغة في الاحاطة **قوله** او تقول بالاعمال التي بين ان ضار سواها جمل ان
يقوم باعتبار تاديب القليل كما عار اليه ضوبطوا بها بذلك الاعتبار ولا يحتمل ان
يعود الى الدمدم والعقوبة المذكورة مع كفا في قوله اعدوا هو اقرب
للتقوى فقولهم قد مدم عليهم وان بين احاطة العذاب بهم بحيث لم يتخلص
عنه احد منه الا انهم اكد هذا المعنى بقوله فساها بينهم اي لم يتخلص عن ذلك
الدمدم والاحاطة احد فان هذا كرم كان يصح جبره على الدمدم وتلك الصيحة
اهلكتهم جميعاً فاستوت على صغيرهم وكبيرهم **قوله** اي عاقبة الدمدم او عاقبة
هذا كقوله يبعث ان ضار فتوبوا ان ارجع الى الدمدم يرجع اليها ضار عقيبها الا
انه لا بد من تقدير ما يضاف اليه لعقبة **قوله** فيبقى بعض الابقاء اي فينتج من بعض
الشرحم الجوهرى بقيت على فلان اذا ادغيت عليه وحرمت يقال لا يبقى الله عليك
ان ابقىت على والاسم منه البقاء وذكر في البقوى بفتح الاء وقا ايضاً يقول ان عيت
عليه اي ابقىت عليه وترجمته **قوله** والواو الى الفقر ولا يخفى في عقيبها في محله
النصب على ان حال من المنوي فتوبوا الرجوع الى التجر ذكره اي فتوبوا غير فانف

عقبه ما صنع بهم من الالهة الاى عاقبتها وتبعتها كما يخاف الملوك والولاة لانه فع
فعل ما فعل بهم بحق وحكم وكل من كان فعلا على مقتضى الحكم فانه لا يخاف عاقبة فعله
وقبل خفي خوف العاقبة عنه فكننا من الانقص في مجازاتهم والمبالغة في استنباطهم
لانهم لا يلزم لعدم خوف عاقبة التعذيب وقد تحقق منهم الا ان ما يوجب تعذيبهم وان
قري فلا يخاف بالغا ويكون معطوفا على قوله فخورها ومتفرا عليها **سورة القيل**
سم الله الرحمن الرحيم قول اي يفتح الشرح والنهاى يفتحه بيسته
فان كان المفعول المقدر ليفتح احد الامرين كان عدم ذكره للعلم به فان قوله في قوله
المتقدمة والليل اذا نبتها يدل على ان المفعول المقدر هو الشمس وقوله نبت
يفتح القيل لانه يدل على ان هو النهار وان كان كل ما يستمر الليل بظلامه كان عدم
ذكره للتعميم **قول** ظهر بزوال ظلمة الليل هذه المعنى على تقدير ان يكون المفتح النهار
او كل ما يستمر الليل بظلامه **قول** او تبين بطلوع الشمس وهذا على تقدير ان يكون
المفتح الشمس **قول** والقادر الذي خلق بينه على ان يكون كلمة ما عبارة عن صفته
العالم وانما التوغلها في الابواب افادت ان الوصف الذي استعملت فيه بالبالغة الى اقصى
درجات القوة والكمال بحيث كان مما لا يكتسب كنهه وانما لا يفتتح الى ادراكه
بخصوصه وانما الممكن هو ان راكم باسم عام صادر في وقيل ما مصدرى وخلق
الذكر والانشاء **قول** ان ما عيكم كنهه اشارة الى وجه الاخبار على السعي وهو
يشته وهو جمع شيت كمرض ومرض وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل وقيل
جنس شمل جميع افادته لا سيما قد اخيف الى جميع فروع المعنى فكان قيل ما عيكم
اي محال سعيكم بمعنى اعمالكم لشيء وهو جواب القسم القسم الله تعالى به في هذا
ان اعمال عبارة لشيء اي مختلف في اجزاء فمما ثاب باجته على انكم معاقب
بالنار او مختلف في نفس متباعد بعضه عن بعض لان بعضه ضلال وبعضه
هدى فممن مؤمن وممن كافر ومطيع وفاجر والذين المنيب المتفرق وشيت الامر
شيتا وشيتا تافرق وامر شيت وشيت اي متفرق وقيل للمخالفات لشيء لئلا
ما بين بعضه وبعض ويقرب من هذه الآية قوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة **قول** في افس كان مؤمنا لمن كان فاسقا لا يستورن وقوله ام حسب

الذين اجتمعوا السيات ان يعلمهم الذين امنوا وعملوا الصالحات سواء نجيا هم
ومما تهم ما يجهلون **قول** تفصيل مبين لتشتت المساعي لئلا يبعد الاعمال
بجانب عدا جزيئها المختلفة وعاقبتها المحمودة والمزمنة الى عترة عنها باليسر
والعسر **قول** والمعنى من اعطى الطاعة وافق المعصية اشارة الى عدم ذكر متعلقات
هذه الافعال للتعظيم ليزهت به كل من ذهب ما يصح نفي الفعل به فمتعلق
الاعطى جميع ما يتقرب بفعله واتيان من العبارة للقلب والبدنية والمالية واعطى
بذل النفس واتيانها وكذا متعلق الاثنا بجميع ما كان ملائمة لمحضنة معصية وكل
ذلك مما لم ينفع مع الكفر عقب بقوله وصدق بالحكمة اي بالحكمة الدالة على التوحيد والنبوة
وهو كقول او اطعام في يوم ذي سفينة القول ثم كان من الذين آمنوا **قول** الخ لانه يروي
الى بصر اشارة الى ان ثانيا اليسرى لثابت موصوفها المحذوف وهو الخ لانه يروي
بالفتح الخصل وبالضم المودة والصدقة والاول استنباطا ومثلا للخصل اليسرى لغير
الجنة لانهم يودون الى كبر وراحة والعسر يبدلون النار المتأدية الى العرصة
وانما الى سميت احد الخصلتين باليسرى واخرى بالعمى باعتبار موداهما
وعاقبتها فان كل ما اذت عاقبة الى الراحة والامور المحمودة فكذلك اليسرى ودخول
كذلك وكما اذت عاقبة الى التعب والردى فكذلك القول النار فالخصل من آمن
بالله مع واطاعة في ما امر به ونهى عنه نجعله منه شيئا لدخول الجنة وقيل لدخول الجنة في
قوله فستيسره على سبيل ترفيق الكلام لتطيفه وهو من التمتع بقطع وتيسر
انما للدلالة على ان الخير الموعود بمقاومة الطاعة والمقصية يكون في الآخرة الى حق امر متفرق
منظر فادخلت الابن وهي حرف التثنية ليدل بذلك على ان الوعد اجل غير حاضر **قول** نفى
او متفرقا انكاره اذا كان مانعا فيكون مفعول يفتح محذوفا اي ليس يفتح عنه ما لم يشأ
وان كانت استغناء عنه يكون في محال النص على انه مفعول يفتح اي اي شيء يفتح عنه ما لم
يجمع لا يفتح لشيء **قول** هذا اي ما يقال روي روي من باب علم اي هلك
واداه غيره ووتردى تغفر منه للمبالغة ويقال ايضا روي في البر ووتردى فيه اذا سقط
فيه او تروى من جلد ومنه المترديم ومعنى الآية اذا يستمر له خوالا ووتردى فيه
فما يفتح عنه ما لم يزل يجل به وتركه لو اذنت ولم يصحب شيئا الى اخرته الى هي موضع فخره

وحجته يعني ان مال الذي يتوقع به الانسان هو ما قدم من الاعمال البر والعطاء الاموال في حقها
دون المال الذي يخلفه على ورثته ثم ان لما عرفهم ان سعيهم في الدنيا في العواقب بين ما للحسن
اليسرى واليسر من العسر اخبرهم باننا خلقنا الخلق للعبادة وجب علينا بمقتضى
الحكمة ان نبين لهم وجوه التقيد ونشرح ما يكون التقيد به مطيعا مما يكون به عاصيا
اذ كانا خلقناهم لنفهمهم ونرشدهم ونوضح لهم النعم المقيم فقد فعلنا ما كان فعله واجبا
عليهم في الحكمة وقضيت ما علينا من البيان والادلة والنزاع في الارشاد والهداية ولكن
قولهم ان علينا الهدى ولما استدل المعتزلة بهذا الآية على انه يجب علينا الله سبحانه
على ان كلمة على للوجوب ان المصالح في جوابه بقوله بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا **قوله**
وان علينا طريق الهدى على معنى ان من سلك الطريق المبينة بالهدى والارشاد اليها فانه يصل
اليها ومن اراد الله فعله في هذا السبيل اي مستقيما بغير سبيل فاصدا مستقيما
فالهدى على الاول بمعنى الهداية والارشاد وعلى الثاني بمعنى الطريق المبينة بالهدى سميت
باسم ما يبينها جي زاهر **قوله** فنقطع في الدارين ما نشاء ان يكون قوله مع
وان لنا الآخرة والاولى في معرض التأكيد والتعقيب لقوله ان علينا الهدى ولما يترتب
من انضام بنو اب الاخذ في الآخرة فان من نفرد بالملكبة في الدارين سلك الارشاد
الاتمام الى الحق في الدنيا ويملك اذا بنى على الاخذ في العقب **قوله** او ثواب الهداية
للهداية فيكون ذلك تنبيها لقوله ان علينا الهدى على معنى ان علينا ان نرشد
في الاول الى الحق وان نشيب على اخذنا في الآخرة وان سبقت الآية المذكورة ليتفرغ
عليها **قوله** فلا يضربنا منكم الاخذاء ويكون تعديدا لقوله ان علينا الهدى بمقدور
تقديره ان علينا ان نرشدكم الى طريق مستقيم ومن اخذنا فانما يترتب لنا من
ان فعلينا لا يعود منقطع اخذنا ولا مضرة بتركنا اخذنا بهذا علينا وان اخذنا
لا يترتب في ملكنا شيئا لان الآخرة والاولى بين ما قبله لا بين ما بعده فالوجه الثالث ملكنا وجه الارشاد
بين قوله وان لنا الآخرة والاولى وبين ما قبله لا بين ما بعده ولا من معلوم **قوله** لا يترتب
مقسما سندا لما دل ظاهر قوله لا يصليها الا الشقي الذي كذب وتولى على انه لا يترتب
ان الا الكافر وهذه الحصرية والنصوص الدالة على عبيد العصاة والتفكح على ان
على لزومها وهو الخلو فيها **قوله** ما قبلها سندا وجهها بنا على ان لزومها هو مال

كمال الصلي فحمل عليه عند الطلاق ولا شك ان الصلي بهذا المعنى منحصر في الكافر والفسق
مفوض الى مشيئة الله تعالى فانما ان لا يترتبها ولكن لا يترتبها بل يخرج منها وجعل حمل حتى
النار على لزومها وسهل له دفع ما يتوهم من ان منطوق قوله لا يصليها الا الشقي الذي
يخالف مفهوم قوله ويجنبها الا الشقي الذي فانه بمفهوم يدل على ان عليه الاتقي
لا يجنبها بل يصليها ويدخلها ودخول عصاة المؤمنين النار يخالف المحصر
الباقي فلما جعل صلي النار بمعنى لزومها كان منطوق الاقل خلوا الكافر فيها
ومفهوم الثاني دخول العصاة وهو لا يخالف انحصار الخلو في الكافر لان دخول
العصاة لا يستلزم خلودهم وهو ظاهر **قوله** لقوله يترتب استدل به على ان الاثبات
ليس له رتبة في حال مطلق بل صرف في مصارف الخير فان الترتيب سواء كان بمعنى الظاهر
من الذنوب او بمعنى الترتيب في الخير لا يكون الا بصرفه في مصارف الخير وان كان يترتب
بصرفه لا من يؤتى لا يكون له محل من الاعراب لانه كان بدلا من صلح الذي كان داخل
في حكم الصلح والصلوات **قوله** لا يحمل له من الاعراب لان الصلح بعض الاسم وبعض الاسم
لا يحمل له وان كان حاله من المنوي في يؤتى يكون المعنى يؤتى متزكيا اي منطويا على الذنوب
او متزكيا في الخير زاكيا رفيع القدر عند الله لا للرباءة والسجدة **قوله** استدل
منقطع ابتداء المراجعة ليس من جنس النعم التي تجازي عليها فهو منصوب على انشاء المنقطع
والا يجمع لكن اي حيل فعل في ذلك ابتداء وجه ربه اي ابتداء وجهه وطلب التوجه اليه
فهو الحقيقي مفعول لم وما اوتي من المال كفاية على نعم سالفة فذلك كجرى مجرى
اداء الدين فلا يكون له دخل في استحقاق مزيد الثواب وانما يستحق الثواب اذا كان فعله
لاجل ان الله تعالى امر به وحش عليه **قوله** او متصل عن محذوف ونقد الكلام لا يؤتى
ماله لاسر من الامور الا ابتداء وجه ربه الا على فيكون المستثنى داخل في المستثنى منه حقيقة
على هذا المعنى وانما بين الكلام على المحذوف والتقدير مع انه خلاف الاصل لاقتضا المعنى ذلك
فانه لما قال لا يؤتى ماله متزكيا طلبا كثره خبره عند الله او منظره من ذنوبه بناء
على ان الحسنات يذهبن السيئات ونفي بذلك كون الاثبات للتسعة والرباءة ثم استدل
بقوله وما لا احد عنده من نعم تجزي فكان قيل لا مكافاة احد عنده ثم قال بعد ذلك الا
ابتداء وجه ربه تبادر الى الذهن ان يكون المعنى لا يؤتى ماله الا ابتداء وجه ربه فيكون

استغفار وجه ربه مفعولاً في هذه المعية فيكون هذه العلم مع المعلن المحذوف تأكيداً
وقد قيل المفعول من الكلام ان بقى **قوله** حين اشتري بلالاً في جماعة ثلثه ان يكون
ان كانوا متولين على تعذيبهم على الايمان يعني ان العبد المؤمن من الذي اشتري ابوبكر
رضي الله عنه واعتقه ليخلصه عن ايذاء المشركين وتعذيبهم بآياه على ايمانه ليس
بمحصى في بلال بل جماعة ثلثه واحد منهم روي ان بلالاً اسلم اي نفوط على الاصنام
وكان صادق الاسلام طاهر القلب فاطلع المشركون عليه فاخذوا يعذبونه في
في الرمضاء الشدة العذاب وهو يقول احداً فاحرقوا بؤسكم وضائقتكم عنه بلالاً و
سبده اميته بن خلف يعذبه فقرا فاعتذب عبداً على الايمان فاشتره فاعتقه ثم
اعتقه معه على الاسلام قبل ان يهاجر ست رقاب وبلالاً بغيرهم فلما اعتقه قال
المشركون ما اعتقنا ابوبكر الا ليد كانت له عنده فنزلت وما لاحد عنده من نعمه
كجري فوعده الله ان يرضيه في الآخرة بثوابه فقال ولوفيرضه وهو يقول
ولوف يعطيك ويكفرتني **سورة الضحى مكتبة احد عشر ايات**
بسم الله الرحمن الرحيم **ف** الضحى اول ابوقت ارتفاع الشمس بغير عطف الوقت
عليه بقوله والليل ونسره في قوله والشمس ضحياً بضم الشين وفتحها بغيره اضافة
الضحى الى الشمس لا اضافة وقت ارتفاع الشمس اليها لا مع الخلاف اضافة للشمس اليها
ثانياً بالنهاية كل ولطف الضحى بما في هذا المعنى من قبيل طلاق اسم الجوز على الكحل وقرينة الجاز
مقابل بقوله والليل اداسي فان المراد الليل كله فتناسب ذلك ان يراود بوضعي النهار كله فتر
بالنهاية كل في قوله نعم افاض من اهل القرى ان تانيهم باسنا بيانا وهم ناهون او امن
اهل القرى ان تانيهم باسنا ضحى وهم يلعبون اي نهار بوقوعه في مقابلته بيانا
اي بايتين واخليس **قوله** كس اهل ان رة الى ان الاستاذ مجازي من قبيل سدا
الفعل الى زمانه مثل صام نهاره وكذا الحال في استا سكون الظلم الكائن في الليل اليه يقال
وكذا الشيء اي كس ونبت وكل شئ في مكان فهو راك فيه فكون الليل اماناً عبارة
عن سكون اهل او سكون ظلام وكونه بحيث لا يزداد بعد ذلك **قوله** وتقدم الليل في السورة
المنقذة المحيية ان كل واحد من جملة اثر عظيم في صلاح العالم فاقسم به والليل فضيلة يسبق
والاصالة لان انشاها كما يحدث بطلوع النور وبغروب يعود الهواء الى الحالة الاصلية

فذلك

فذلك قدم الظلم في قوله وجعل الظلمات والنور كما ان ليلها فضيلة الشئ في الاستدارة
فقدم هذا تارة وقدم الليل اخرى كالموعود والى قوله اركعوا السجدة واوقوا السجدة
واركع مع الركعتين فان قيل ما في ذلك الضحى وهو كس من النهار وذكر الليل بكسبه
اجيب عنه بانهم وان كان ساء كسبه يوازى جميع الليل كما ان محمداً صلى الله عليه وسلم يوازى
جميع الانبياء وبان النهد وقت السجود والراحة والليل وقت الوحشة والغم فهو كس
الى ان هموم الدنيا اروم من سرورها فان الضحى ساء كس والليل ساء كس **قوله** ان الله
خلق العرش اظلت غمامة سوداء عن يساره ونادت ماذا امطر فاجاب انظر الى
الهموم والاحزان مائة سنة ثم انكشف فامرته حرة اخرى بذلك وهكذا الى تمام
ثلث مائة سنة ثم ذلك اظلت عن يمين العرش غمام بيضاء ونادت ماذا امطر فاجاب
ان امطر على السورس عن فلهذا السبب في الغيوم والاحزان دائمة والسر في كسها
ونادى **قوله** انظر الى السورس ان مشركي قريش ارسلوا الى يهود المدينة
وسألوه عن امر محمد صلى الله عليه وسلم قالت لهم اليهود سألوه عن اصحاب الكهف وعن
قصة ذي القرنين وعن الروح فان اخبركم بقصة اهل الكهف وعن قصة ذي القرنين
وعن الروح فان اخبركم بقصة اهل الكهف وعن قصة ذي القرنين ولم يخبركم عن الروح
فاعلموا انه صادق فجاها المشركون وسألوه عنها فقال عليه السلام ارجعوا الى اخبركم
غدا ولم يقل ان الله فاجاب عنه الوحي الى ان نزل جبرائيل عليه السلام بقوله ولا تقول
شيئاً انه فاعل ذلك غدا الا ان يات الله فاجبه بما سئل عنه ونزل ايضا بقوله وما وعدك
ربك وما قبل **قوله** ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنقود عنب فحاسبه فاعطيه ثم اشتراه عثمان بدوه فقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثانياً ثم عاد الى نفاع عطيه ففعل ذلك ثلثاً فقال عليه السلام ما هذا فقال لا غصبان
عليه اسئل انت يا فلان ام تاجر ففعلت وامال نفعك من شهر **قوله** ان خولة كانت
تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان جبروا دخل البيت فدخلت تحت السرير فأت
فلكت اياماً لا ينزل عليّ الوحي فقال يا خولة ما حدث في بينك ان جبرائيل لا ياتني قالت
فربيات البيت فلكت فاهويت بالكنيسة تحت السرير فاذا جبر وميت فاخذته
فالقيته خلف الجدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني وراءه وكان اذا نزل عليّ الوحي

استقبلته الرعدة فقال يا ضولة وشريفة فأنزل الله جبرائيل هذه السورة فقرأها في ليلة
سنة النبي عليه السلام على سبب ما أخبره فقال أما علمت أنا لا ندخل بيتا في كتاب وصورة
واحد في قدر مدة انقطاع الوحي قال ابن جرير اثني عشر يوما وقال الكلب
خمس عشرة يوما وقال ابن عباس رضي الله عنهما خمسة وعشرين يوما وقال السدي ومقاتل
اربعةين يوما فان قيل ما ذكر من الروايات يدل على ان احتساب الوحي كان عن قضيها وجه
قولها وما قلنا اجيب بان اقصه ما في الباب انه لم يقع منه ما هو تركه الا في اوله
فلا يصير عليه السلام بذلك محموتا ولا مبغوضا **قوله** انه عليه السلام قال جبرائيل عليه السلام ما جئتني
اشتقت اليك فقال جبرائيل كنت اليك اشوق ولكنني عبد مأمور وتلا ما نزل
الا بامر ربك فقرأهم ونبشدهم الدال من ودعك على انه من التوريع واصله
عند الرجل اي ما قطعك عنك وحيته قطع التارك لك وانما اخره حكمه والتوريع
اصل الودع وهو الترك وبناء التفعيل للمبالغة فيه لان من ودعك مفارقا فقد
بالغ في تركك وقرأى ما ودعك بتخفيف الدال وهو قليل الاستعمال فانهم اما ثوابا مضى
يدع ويدع وقال المبتدئ ولا يكادون بقولون ودع ولا وذر لتقل الواو في اول الكلمة
وهنغفونك بها بتركك وقد جعلوا مضارعا لعمد التقل كما لم يأتى ان تدع لا يزال
يوصل بالوحي والكرامة ذكر في وجه اتصال هذه الآية بما قبلها امر من الاول انه
لا نزل قوله مع ما ودعك وما قلنا كان ذلك في معنى ان ذلك لا يزال يواصلك
بالوحي وانواع الكرامة في الدنيا وحصل له عم بهذا الشرف عظيم فكان استعظم هذا
الشرف فقبل له ولاخرة خير لك من الاول اي هذا الشرف وان كان عظيما الا ان
مالك عند الله في الآخرة خير واعظم والثاني ان يكون المعنى لا تظن ان ربك ودعك
وتركك فلهذا قطع عنك وحيته ايا ما بل كل حال ثابته عليك فيما بعد من الازمنة
والايام فانها خير لك من احوال الماضية فان من جملة احوال ان احتسب عنك الوحي
مدة بعد تواتره وتعاقبه فقال الاعداء فيك لما قالوا وقتلنا في دونهم مؤكدا بالقسم
ما ودعك وربك وما قلنا وسوف يعطيك ربك فترضى وهذه الكرامة والموجود خير
لك مما كان قبيل من تواتر الوحي وتعاقبه فالآخرة في هذا الوجه ليست هي الآخرة
المتعارفة المتقابلة للدنيا كما في الوجه الاول بل هي بمعنى الحال الآتية كما نرى وعده

وعده بانه سيزيدك كل يوم عزرا عزرا وشرفا وجدا لا وخيرا اما كان في اليوم ان يفي
وقيل في وجه اتصالها بما قبله ان انقطاع الوحي لا يجوز ان يكون مبتدئا على انه مع تركه عزرا
عن النبوة عامة ما في الباب ان انقطاع الوحي يدل على الموت بناء على حصول
الاستغناء عن الرسالة ويكون ذلك اشارة الموت لكن الموت فتركك فانك ما لك عند الله
في الآخرة افضل مما لك في الدنيا واللام في قوله ولاخرة خير لك من الاول لام
الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة وكذا في قوله وسوف يعطيك ربك لان لام الابتداء
لا تدخل على الحكم الاسمية فلا بد من تقدير مبتدأ اي وكأنت سوف يعطيك ربك وليسبت بلام
جواب القسم لان لام القسم لا تدخل على المضارع الا مع انون التأكيد هكذا قال المحضري
قوله لا تدخل على المضارع الا مع انون قد استثنى منه النخاة صورتيين احدهما ان لا يفتقر
وبين الفعل حرف التثنية في هذه الآية كقولك واقد ك اعطيك والثانية ان لا يفتقر
بمفعول الفعل كما في قوله لا اله الا الله تحشرون فاذا ان يجوز ان يكون لام جواب القسم
بان اقسم الله مع على اربعة اشياء اثنتان منفيان وهما توريعه وقلاه واثنتان مثبتتان
مؤكدتان وهما كون الآخرة خيرا له من الدنيا وان سوف يعطيه ربه ما يرضيه قبل على المحضري
كيف يكون اللام لام الابتداء ولا لام الابتداء اذا دخلت على المضارع مجزئة للمبالغة لا يمكن
ذلك لاجل حرف التثنية واجيب بانه نص في سيم ان اللام قد يلحق منه ما لا يشترط على الحال
ويكون مجزئة للتأكيد وقول كيف يصح ان يقال ان اللام هنا دخلت على المضارع وقد ذكرنا
تقدير الآية لانت سوف يعطيك **قوله** وعدت مل والشمول مستفاد من حذف المفعول
المفعول انني لا عطي **قوله** جميع ما سوف فان لام الابتداء لما تجر ذلك لانه على التأكيد
وكانت ال بغير نداء على ان خبر التثنية حصل من اجتماعهما ان العطاء المتأخر حكمه كائن
لا محال وكانت اللام لتأكيد الحكم المقترن بالاستقبال **قوله** ويجدك من الوجود بمعنى العلم
اي الم يعلمك الله شيئا فآوى اي جعل لك ما آوى اليه يقال آوى فلان الى منزله
ياوى او ياء على فاعول وآوينا انا ايواء والمآوى كل مكان ياوى اليه شيئا ليلا ونهارا فيقول
الله عز وجل حين كنت ضعيفا عظاما تركناك بل ربيناك وودقناك الى حيث صرت
مسترا على شرفات العرش وقلنا لك لولاك لما خلقنا الافلاك انظن انا بعد هذه
الحالة نأجر كن وشرك وكان ينم ان اياه عبد الله بن المطب توفي وام رسول الله صلى الله عليه وسلم

حاصل به ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع جده عبد المطلب مع امه امية فها كانت
امية وهو ابن سنين ثم مات جده بعد اربع سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن ثمان سنين ولما اشرف جده عبد المطلب على الموت اوصى به عبد السلام ابا
طالب لان عبد الله و ابا طالب كانا من امه واحدة فكان ابو طالب هو الذي يكفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده الى بعثته الله للنبوته فقام بنصره مدة مديدة ثم
توفي ابو طالب بعد ذلك فلم يطر عار رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم البنت فذكره الله
هذه النعم **قول** عن علم الحكم والاحكام اي وجدك عافدا عن معالم النبوته واحكام
الشيعة فهداك اليها كقول ما كنت تدرى ما لك تاب والايامان **وقول** وان كنت
من قبل من الغافلين **روي** انه خرج مع عمة ابي طالب في غافلة
ميسرة غلام جديد فيمنها هو اكب ناقية ذات ليل طمى وهو نائم فجاءه ابلين
فاخذ بزمام الناقية فعدل به عن الطريق فجاء جبرائيل عليه السلام فنفخ في ابلين
نفخة فوقع منها الى الحبش **وقيل** الى ارض الهند ثم رده الى الغافلة يقال حال ابلين
عيلة ويحولوا الى افتقوا عال الرجل اذا كثر عياله اي من ينفق عليهم **قيل** العال
ذو العيال ثم اطلق على الفقير وان لم يكن به عيال والمنشوخ ان المراد بالاعمال هنا
الفقير ويؤيده ما وجد في مصحف عبد الله ووجدك عديما فاغناك لما حصل
لك من ربح تجارة سفر انك مع ميسرة وجمال ضيكة وبشرية ابي طالب
وجمال ابي بكر ثم امره بالجهاد فاغناه بالفنائيم **سورة الم نشرح مكية ثمان**
بسم الله الرحمن الرحيم الشرح التوسعة والفسحة السعة ومكان فسيح اي واسع
وفسيح في الجدل اي شسع له وتفسيحا في المجالس اي توسعوا **قول** فكان
غائبا حاضرا متفردا على انشاء صدره المطهر صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام لم يتوسع صدره
ما كان متمحضا لما جات مولاه متجرا غنا سواه كان حاضرا في بيت فربه مستغنيا
لما اوحى اليه من ربه وغائبا عنه من حيث قصد به لدعوة الخلق وتكميل القاصدين
وافاضتهم ما استفادوه من عالم القدس فكان بلوغه عليهم السلام الى الغاية القصوى
في كل واحد من مقام الاستفاضة والافاضة نتيجة انشاء صدره لتحق ما يتعلق
بالنبوة في الجنتين وعلى قول الم تفسي و بما اودعنا فيه اه يكون انشاء
نتيجة

نتيجة استكمال معلوم النبوة بان يكون اشاع المحزن كناية عن كثرة ما حصل فيه ونقصه
كناية عن قلته بل غلوه عنه وكذا على قول او بما يستمرناك تلقى الوحي بعد ما كان يشق
عليك فان توسيع الصدر يكون بتسوية تلقى الوحي و زوال عسره فان صدره عم
كان يضيق عن تلقى الوحي حتى تافذه ويستولى عليه العرق عند نزول الوحي ويقول ان ملوئي
ود ثروتي فشرح الله صدره بنسبه ذلك عليه **قول** وقيل انه عاكف على قوله الم نشرح لك
صدرك الاثارة الى ان ما روى ان جبرائيل عم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيا
حين كان عند جده في السنة التي اعادته فيها الى عبد المطلب وشفق صدره واخرج قلبه
وعسره واقفاه مما فيه من الدم الاسود ثم جاء بطشة من ذهب فدمى على ايماننا
فوضعه في صدره **قول** او يوم الميثاق الظاهر ان المراد بيوم الميثاق ليلة المعراج
فانها ليلة اوصى الله به فيها الى عبده ما اوحى ووصاه بماث مؤيد ما روى ان
هذه احدى جهات الباق ليلة المعراج والفاصح عبد الحبيب وطعن في هذه الرواية من وجوه
احدها ان الرواية ان هذه الواقعة انما وقعت في مال صغره وذلك من المعجزات
فلا يجوز ان يتقدم نبوته وثانيها ان تأثير النفس في ازالة الاجسام والاخلاق والمفاهيم
ليست من قبيل الاجسام فلا يؤثر النفس فيها انما لا يصح ان يمد القلب علما بل الله تعالى
يخلق فيه العلوم والجواب عن الاول فنقدم المعجزة على زمان البعثة جازع عندنا
وذلك هو المصحح بالارهاص ومثله في حق الرسول صلى الله عليه وسلم كغيره
واما الثاني والثالث فلا يبعد ان يكون حصول ذلك الدم الاسود الذي غلوه من قلب
الرسول صلى الله عليه وسلم علامة لبين القلب للمعاصي واجامه عن الطاعات فاذا ازالوه عن كان
علامة لمواظبة صاحبه على الطاعات واشراره عن الشهوات المنبوعة عن توجه
الطبيعة اليها فكان لكون تجرد الملائكة عن القوى النفسانية والطبيعة علامة
دالة عن عصمتهم وايضا فان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد كذا في التفسير
الكبير والمصنف ان رايه جوابا عن طعن القاض في هذه الرواية بما حاصله ان
المراد من المروى ليس بظاهر بل هو رمز الى تفسيح الصدر وتفسيح وقال بعد
اي ولعل ما روى ان ردة الى نحو ما سبق من تفسيح الصدر **قول** مبالغة في
اثبات وجه المبالغة ان الاشكال في معنى النفى ونفى النفي اثبات فكان المعنى قد شرحت

لك صدرك واثبات الشرح بنفي انتفاء اثباته بدليل فكانت ابلغ من اثبات ابتداء
قول وذلك عطف عليه ووضعنا اي ولاجل ان معنى ألم نشرح قد مره حنا عطف
عليه ووضعنا لان هذا الاعتبار يكون عطف الجمل الخبرية على مظهرها والعطف بالكم
الحمل ووصف الحمل بانتم انقل ظاهره فاهنه حتى لا يفيض اي صوت ونفيض الرطل
صبره عند تداعي اجزائه الى انفكاه ووضعنا حقه وعفوه فهو كقولك مع سيفك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فليكون الورد استقفا والوضع ترشيحاً الى رتبة
ما وقع منه قبل البعثة من فطانه الواقعة سره او خطا ومن ترك الافضل
باثبات الفاضل بدله بالعبء الثقيل فاطلق عليه اسم المشبه به وهو الورد ثم قرن
بما يلزم المستعار منه وهو الوضع والخط لا يقال قولك مع الذي انقضى ظهرك
بدل على عظم الذنب فكيف تجر على ترك الافضل والاول سره او خطا فقلنا
ذلات الانبياء وصفه بهذا الثقل مع كونها اذني درجة من الصغار الى ازلتها
الامة لشدة اهتمامهم بها وندمهم فيها وحقه عليها قال جملته هم يوردوا العتبات
عليهم في ذلك يتقدها عليهم بهذا الدرجة ويوردوا عليهم هذه المشقة **قول** اوجدهم
بالحكم والاحكام عطف على قوله ما ثقل عليه ولعله اراد بالحكم العلم المتعلق بتدبير
الاخلاق وتخليته النفس بالفضائل السنية وتخليته بالعزل الدنيوية وفي التلويح
الحكم هي العلم التي في المعية عنه بمعرفة النفس بالله وما عليها المشار اليه بقوله
ومن يوتى الحكم فقد اوتى خيرا كثيرا او بالاحكام العلم المتعلق باصلاح الاعمال
والمعاملات الذي يتوقف عليه حسن المعاشرة بين الانام ويورد عليهم حسن
النظام احوالهم ووضع هذا الجمل عنه بان علمه ما لم يكن يعلم **قول** اوجدهم اي
المراد من الورد والثقل الجبره الى كانت له قبل البعثة وورثته انهم عم كان ينظر
بكمال عقله الى عظم نعم الله عليه حيث اخرجهم من العدم الى الوجود واعطاه
الحياة والعقل وانواع النعم فيثقل نعم الله فكان ينفض ظهره من الجبا
لانهم يرون ان نعم الله عليه لا ينقطع وما كان يعرف ان كيف يطعم ربه
فلما جات النبوة والتكاليف وعرف ان كيف ينقذ ربه فخرج في حيا
وسهل عليه تلك الاحوال فان السليم اذا استيعب عليه النعم النظر الى الاستحي
من عدم

الجودة

من عدم مقابلتها بالحكمة بخلاف الانثى الكريم النفس فانه اذا كثرت الانعام عليه هو
لا يقابلها بنوع من انواع الخدمه فانه ينقل عليه ذلك جذا بحيث يمتدحها
فاذا كثرت النعم بنوع خدمه سهل ذلك عليه فطاب قلبه **قول** او تلقي الوحي
اي او المرام من الورد وما اصابه من الرهيبه والفرح في اول ملاقات جبرائيل حين
اخذته الرعد وكاد يرمى نفسه من الجبل من شدة الفرغ ثم انتم وضع عنه هذه
الرهيبه والفرغ وقوى قلبه حتى الفهم صداد بحاله كاد يرمى نفسه من الجبل لشدة
استياقه الله **قول** او من امرهم وتقدرهم في ايذانه وكان ذلك ينقل عليه جذا في
الاواخر حتى كاد ينفض ظاهره وتأخذ الرعدة من ذلك ثم قواه الله تعالى حتى صار
بحيث كانوا يذمون في وجهه وهو يقول اللهم اهد قومي **قول** فلا تباين من ربي الله
اذ اعراكي ما بينك اثاره الى وجهه ارتباط هذه الآيات بما قبلها فانه تعالى لما ذكر نبيه صلى الله
عليه وسلم ما قبله في بدء امره من شرح صدره ووضع وزره ورفعه ذكره فانه في بدء
امره كان غيما عالم ببيع مما بعد الا ان فوض صدره بما اودع فيه من الحكم وكان عليه
من الاوزانما ثقل عليه ما فوضها عنه وكان حامل الذكر فرقع ذكرا تبع ذلك بقوله
فان مع العسر يسره اي فقل على ذلك باقي الاحوال وينقضي بان كل حال من الاحوال
العسيرة لها النجاة واليسر في كل حال فمما يرد به ربيس واعتدال فلا تباين
من ربي الله مع اذا اعراكي ما بينك فقله فانه مع العسر يسره من قبل تفرج
الحكم على الدليل في صورة الاستدلال بالحكمة على الحكم كما ترى الى الانثى والفرح والنعيم
كلها بالحكم فكله الاصل عند المضع فاعلم بذلك ان كل حيوان يفعل كذا **قول** والمص
بما في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة البعير يعني انها متضادان لا يجتمعان
فلا بد من توجيه كلمة مع في هذا المقام **قول** تكبر لتاكيد او لتبنياف يعني ان الجمل
الثانية وهي قوله ان مع العسر يسره اي تحمل ان يكون تكبره الاول بقوله ومن يومئذ
للمكذبين فيكون الغرض من تكبرها تقدير معناها في النفوس وتكمينها في القلوب وكما
تكبر المفرد في مثل جاني زبد بدلك ويحمل ان يكون الجمل الثانية عدة مثا نفة
بان العسر شوع يسره آخر ذلك ان الاسم اذا ذكر مع قائم اعيد ذكره مع فاما ان الثاني
هو الاول فيكون العسر واحدا مع كونه مذكورا فترين وذلك العسر اما العسر المعهود الذي كانوا
مستفوع بها

فيه جنة العلى الذى بعده كل واحد والنكرة اذا اعيدت مع الالف واللام كان الثاني عين
الاول ايضا كما في قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا لا يخضع لغيره عن الرسول فاذا اعيدت
منكرة لا يلزم ان يكون الثاني عين الاول ويسر ان في ههنا منكر فيحمل ان يكون
عين الاول والحال ان العلى الثاني ايضا هو الاول فيكون قوله تعالى ان مع العيسى
تلكم الاول تأكيد له وان يكون الثاني كلاما مستقلا مفيدا لان يكون مع عيسى
يسر والاسياف ارجح كما علم من فضل التفسير على التأكيد وكلام الله تعالى
محمول على المبلغ الاحتمالين واقفا على المقام التسليمية والتنقيف فالحمل على اوله
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يقول الله تعالى خلق عيسى وادخله من بين
فلق بغيب عيسى بن وقر هذه الآية ووجه تعلق قولهم فاذا فرغت فارض
كما قيل انه تعالى عد عليه نعم الى لفظه ووجهه بالنسبة الى آية لا حرم بعثه على الله
والاجتهاد في العبارة قال الحسن في تفسيره ما ذا كنت صليحا فانك صليبي يعني
اجعل فراغك نصيبا في العبارة ويدل عليه ما روي ان شريفا من بني جليل
يتضاوعان فقال الفارغ ما امر بهذا انما قال الله فاذا فرغت فانصب وبالحكمة
امر الله تعالى ان يواصل بين بعض العبادات وبعض وبيان لا يخلو وقتا من اوقاته
منها فاذا فرغ من عبادة اتبعها باخر **سورة التين مكية عثمان آية**
وقيل المراد بها جبلان لانفسه التين التين قال ابن عباس رضي الله عنهما هما
جبلان من الارض المقدسة لهما بالاسم بانية طور بشا وطور زينا لانهما منبعا للتين
والزيتون وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
ولما كانت هذه الابدان في هذه المواضع الى يكثر فيها التين والزيتون لا حرم اكتفي بذكر
التين والزيتون وقيل المراد من التين والزيتون بلدان فقال كعب التين
دمشق والزيتون بيت المقدس وقيل التين الكوفة والزيتون الشام منسبين
وسمى اسمان للبقعة الى حصل فيها الجبل المسمي بالطور وهو الجبل الذي كلم الله
موسى عم اصف ذلك الجبل الى البقعة الى حصل هو فيها اي جبل الموضع المسمي
بسنين **قوله** من امن الرجل امانه فهو امين وامانة ان يحفظ من دخله كما يحفظ
الامين ما يؤتمن عليه وقيل من حيث ان الله تعالى حفظ من الفيل واصحابه والتقوى

والتقوى تصيد الشئ على ما ينبغي ان يكون عليه في التلبيف والتعديل يقال يقوم
تقويا فاستقام وذكر في حسن تقويمه ان في كل ذي روح منك على وجهه الا
الانث فانه في خلقه مديد القامة يتناول ما كوله بيده وقيل انه في خلقه في كل عقل
وفهم وادب وعلم وبيان والحاصل ان القول الاول ارجح الى الصورة الظاهرة
والثاني الى البراءة الطبية وعن يحيى بن اسحق القاضي انه في التقويم كالصورة
فانه حكى ان ملكا زمانه خلا بزوجته في ليلة مظلمة فقال لها ان لم يكن احسن من
فانت كذا فافقه الكل بالحس فقال خالف شيوخك فقال الفتوى بالعلم ولقد
افقه من هو اعلم منا وهو الله تعالى قال لقد خلقنا الانث في اقصى موضع وكان بعض
الصالحين يقول انما اعطيت في الاول احسن الاشكال فاعطيت في الاخرة
احسن الفاعل وهو العفو عن الذنوب والنجى وزعن العيوب وقيل كان عيسى بن موسى
الملك بحسب زوجته حين شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلث ان لم يكن احسن
من الفم ففترقت واحسنت عنه وقالت طلقني وبات ببليل عظيمة فلما اصبح
غدا فذهب الى دار المنصور فاقهر الخبز واظهر له جزعا عظيما فاستحضر المنصور فقرا
زمانه فاستغنى منهم فقال جميع من حضر قد طلقنا الا رجلا من اصحاب ابي حنيفة
فانه كان ساكنا فقال له المنصور ما لك لانك لم تقم فقال سميت الله الرجل الربيع بن الحسن
والزيتون الى قوله لقد خلقنا الانث في احسن تقويم ثم قال يا امير المؤمنين يا
فالانث اشياء ولا شيء احسن فقال المنصور بعلي بن موسى الامر كما قال
الرجل فاقبل على زوجته وارسل الى زوجته ان الطبع زوجك ولا تعصيه
فما طلقك كذا في قلبه الفطرية **قوله** ونظير سائر المكنات اي وبان خصص
بستجاءه مثال ممكن بان مقابلة الجمع بالجمع يقتضيه انفق الاصال الى الاحاد
فلذلك قالت الفلاس انه العالم الاصغر اذ كل ما في الخلق من حاصره فيه **قوله**
بان جعلناه من اهل ان ربي ان قوله ثم ردناه الى كناية عن جعل من اهل ان ر
لان اقل الصور صورة اهل النار وقوله فخلعنا من الضمير المنصوب في ردناه
والله نعم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمته تلك الخلق الحسن ان ردناه اي

صرفناه عن طريقه في صورته حال كونه اسفل من سفل خلقا وتركيبا وافصح من
فصح صورة وخلقهم وصلى النار **قوله** اواله اسفل فليس وهو ان يخلق
الاسفل صفة مكان محذوف اي الى مكان هو اسفل امكنه بال فليس عن مجاهد ثم رده
الى ان رواله اسفل الى فليس وعلى الوجهين الاستغناء في قوله الا الذين امنوا متصل
والاستغناء من الضم المنصوب في قوله ثم رده ناه لانه في معنى الجمع لرجوعه الى الانثى المراد
به الجمع وقيل هو اسفل فليس اذ دل العبر على معنى ثم رده ناه بعد ذلك التوقيف
والنخب من اسفل من سفل في حسن الصورة وان كل حيث نكت في خلقه فتقوس
ظاهرة ووضوح بصر سمعها لا يتر على هذا نظير قوله ثم يتر الى ازل العبر وحاصل
المعنى على الاول ان الكفا وتنظيم صورهم في النار وعلى الثاني تنظيم صورهم
بالتي في حرم والهرم ويكون الاستغناء على الثاني منقطعا لانه لم يخرج بالاحد
من المذكورين قبله من الحكم الذي اثبت لهم بل اثبت للواقع بعد الحكم لم يثبت
لواقع قبله فيكون الا بجمع لكن والذين امنوا وعملوا الصالحات **قوله** اجبر
ضبره ودخول لتضمن باسم معنى الشرط والفا على الوجه الاول للتبديل كما لا يعتبر صورهم
في ان لانهم مشابون في الجنة **قوله** فاي شيء يكذب فيما اخبرت به من البعث والجزاء
بعد ظهور هذه الدلائل الدالة على كمال القدرة فان من خلق الانثى السوي من الماء
المهين وحسن ظاهره وباطنه باحسن تقويم ودرجه في مراتب الزيادة الى ان اشكل
واستوى ثم نكت الى ان يبلغ الى ازل العبر ولا شك ان هذا ورع البعث والجزاء
بل كونه احكم الحكيم يقتضيه ذلك فانه ان كان خلقه لا احكم كان ذلك عيبا وهو لا يجوز
من الحكيم وان خلقها احكم عايدة اليها يلزم كونه مستكملا بغيره تعالى عن ذلك علوا
كبيرا فتبين ان من خلق الانثى احكم عايدة اليها وتلك الحكم لا تظهر في الدنيا
لانها دار بلاء وامتحان لا دار الراحة والجزا فثبت ان لا يتر بعد هذه الدلائل دار اخرى
وبعد هذه الحجة من نشأة اخرى يثاب الانثى فيها باحسن ما كالا يعلمون فالقول
بوجود الآله الكرم القادر يوجب على العاقل ان يقطع بالبعث والجزاء كما مر في مقرة
قوله فالمعنى في الذي يحكم على هذا الكذب انما الانثى المصتر على انكار الحق فان من

فلم

فان من اخبر عن الواقع بان لا يقع فهو كاذب في انكاره واضاره وانكساره **قوله** لتبين
الانثى الكاذب بسبب تكذيبه بالبعث والجزاء **قوله** تحقيق لما سبق من
ان من خلق الانثى ثم رده الى ازل العبر يقول الله الذي فعل ذلك باحكم الحاكمين
صنفا وتديباً الى ان يترك بالبلغ اثقانا لا امور من كل متقن لانه على ان الحكم هو متقن
لا امور ويلزم كونه تام القدرة كمال العلم ومن هذا ان من كيف يستبعد منه البعث
والجزاء او المعنى البسطة باقضى القاضي يحكم بينك وبين من يكذب بالحق والعدل
يقال حكم بينهم اي قضه فالآية وعبد للمكذابين **سورة العلق** **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم
وعلم اكثر المفسرين ان هذه السورة اول ما نزل من القرآن واول ما نزل منها هي آيات من
العلق الى قوله ما لم يعلم وقال الآخرون الفاتحة اول ما نزل ثم سورة الفلق وقيل اول ما نزل
بآية المذثر **قوله** اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستغنيا به ان اول ما نزل
اقرأ محذوف وهو القرآن المسمى به اذ الفقرة في عرف الشرع لا يستعمل الا فيه وان محل
قوله باسم ربك النص على ان لا يفتخر اقر القرآن مفتتحا باسم ربك او مبتدئا
به اي قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ فالآية على هذا التوجيه تدل على ان من يجزأه
التسمية في ابتداء كل سورة كما انزل الله به وامره وهذا اجتهاد لا امام ان في قوله
في جهنم بالتسمية في اول كل سورة مع ما جاء من الاحاديث المروية في هذا الباب وان قدر
ان المعنى اقر القرآن مستغنيا باسم ربك فكانت تقاضا ان يجعل الاسم التمهيدا لوله من
الدين والدنيا كما في قولك كنت بالقلم وكحقيقه ان من لم يلق الله اقر افعاله لا يستغنى
وقال اقر باسم ربك واخذوا له في تحصيل هذا الذي عليه **قوله** الذي له الخلق وما علم
ذكر مفعول خلق اولاً بوجه ثلثة الاول ان ينزل خلق منزله الا ان لم يقدرا لمفعول
بناء على ان المقصود بيان انفراد الخلق وان لا خالق سواه فاقصر على المقصود لم يتيسر
لبين متعلق الخلق فالمعنى الذي حصل منه الخلق وتفرده لا خالق سواه والثاني ان
يقدر له مفعول ويكون بيتا تعطف بمفعوله مقصوداً الا ان حذف قصد التوقيف فانه مع
لما قال خالق كل شيء لم يكن بعض المخلوقات اول بتقديره من بعض فقد رله مفعول
عالم اي الذي خلق كل شيء وقوله خلق الانثى من خلق بعد ما بين ان من خلق كل شيء
تخصيص الانثى بالذكر بعد التعميم اظهار الشرف وان لغاية شرفه صار كأنه حقيقة

منفردة هادجة عن عدد ما سبق وذلك كتحقيق خبرنا بالذكر بعد ذكر الملائكة والرسول
عليه السلام ولأن المقصود من توصيف الربيع بالخالفية تغليب الامر بالقراءة الذي هو
في معنى الامر بالعبادة فان قولنا في معنى العبدية وتوصيف بقوله الذي خلق الارباب
الى ان كونه خالق الاشياء يقتضي تعبد ويعظم ويدل على وجوب ذلك الا ان كان كونه
مصنوعا ثم واطهرها صغرا وتدبيرها كان خلقه ايا اهل على وجوب العبادة فلا يكون
اخره بالذكر بعد التعميم **قول** صنفا بمعنى انه اكثر اظهارا للصنع خالفه وتدبيره للقبيل
ان لا يبين افعول التفصيل من مزيد الشدائد الا بزيادة الشدة واكثر ولعله انما ارتكبت لك
اختصاصا في اللفظ مع ظهور المراد والتأني ان يفكر لم يفعل فخاص ابتداء الآيات بهم
اولا ثم في ثانيا بقوله خالق الارباب **قول** جمعة لان الارب في معنى الجمع والعلى جمع
علقة كتحريم محرمة وهي الدم الجاسد واذا جرى فهو المسفوح ومقابلته الجمع بالجمع
يقتضي انقح الاحاد الى الاحاد فادانته خلق كل واحد منهم من علقة
قول ولما كان اتفق المتكلمون على ان اول الواجبات معرفة الله في النظر في معرفة الله
او القصد الى ذلك النظر على اختلاف الشهور فيما بينهم ثم ان الحكماء لما اراد ان يبعث
رسولا الى المشركين قالوا افرأيا باسم ربك الذي لا يشرك له لا بوا ان يقبلوا ذلك منه
لكنه قد تم في ذلك مقدمه نتاجهم الى الاعتراف به حيث امر رسوله ان يقول لهم انهم
الذين خلقوا من العلقه ويحكمهم انكاره ثم ان يقول لهم فلا بد للفعل من فاعل فاعلموا
ان يضيفوا ذلك الفعل الى الاوشن لعلمهم بانهم كونه فلهذا التدرج يقولون بان
انما المستحق للشأن دون الاوثان لان الالهية موقوفة على الخالقية ومن لم يخلق شيئا
كيف يكون له الحق بالعبادة وهذه الطريقة كما حكى ان ذكر لما بعثه ابو حنيفة
رحمته الى البصرة لتقرير مذهب فيه فوصل اليهم وذكر ابو حنيفة رحمه الله منقولة
ولم يلتفتوا اليه فرجع الى ابيه حنيفة واخبره فقال له ابو حنيفة انك لم تعرف طريق
التبليغ ولكن ارجع اليهم واذكر في المسئلة اقاويل اقترعهم ثم يبين ضعفها ثم قل
بعد ذلك انما قول اخر فاذا ذكر قولي وحجتي واذا تمكن ذلك في قلبهم فقل هذا قول
ابي حنيفة رحمه الله فانهم حينئذ يسيئون فلا يردون **قول** تكرير لفظ الله يعني
ان اقر الارب بالامر بالقراءة تأكيد او مبالغة في الامر بها فيتم الكلام عند قوله

سأفصح بالخلق الارباب

قرا الثاني ويكون ما بعده كلاما مستغنيا بان يكون وديك مبتداء والاكلام صفته والذي
مع صفة خبره وقوله علم الارباب ما لم يعلم بدل من قوله علم بالقلم لكونه بياناً للاول
مطلق القراءة سواء كانت على طريق التعميم من خبرنا عليه السلام او على طريق تكرارها
لتنبيه طلب الثواب واقر الارب بالامر بالقراءة للتبليغ والتعليم لانه لو بان يقرأ في الصلاة
قول ولعله لما قيل ان الله جواز ان يكون اقر الثاني جوازا بقوله علمه ما انا بقادري
على معنى اقر افعاله ذلك الاكرام يعلم القراءة وان لم تكن قارئاً **قول** بل هو اكبرهم وحده
على الحقيقة قال الامام الرازي الكرم اخلاصة ما ينبغي للاعرض من يهدى الكس من يفتقر
به ثقة فهو ليس بكرم ومن اعطى ثم طلب عوضا فهو ليس بكرم وليس يجب ان يكون
العوض عين بل الموضع والثواب والتخلص عن المذمة فهو عوض قال الامام القزالي قدس
الكريم هو الذي اذا قدر عني واذا وعدوني واذا اعطاني دار على منتهى الرجا
ولا يبالي كم اعطى ولا يمن واذا دفعت حاجته الى غيره لا يرصه واذا جني عاتب
وما استغنى ولا يرضع من لا ذنب والنجي ويغني عن الويل والشفاعة من اجتمع
لجميع ذلك لا بالتكلف فهو الكرم المطلق وذلك هو الله تعالى وحده ومن كان على احد
هذه الصفات فهو التسمي المطلق انتهى كلامه وذلك لخص في بيان الكرمية فقد انما لا ينعم
بما انعم به الا يحصل كرم بخلاف غيره فانه يطلب به نفعا اما مدها او ثوابا او خلاصا
عن المذمة وايضا انه يحكم ويعفو وقت الجناية ولا ينقص بها شيئا من احسانه
الذي احسن به قبلها بل يزيدها احسانا بعد الجناية كما قيل **قول** مع ذوات
تقصير آخر ذنبه تفضلا كانه بالتقصير يتوجب الفضلاء **قول** ليقيد العلم
ولم يعلم البعيد بيا لوجه كرمه الزائد في تعليم الكفاية بالقلم فان السوق له الكلام
اظهار كمال الكرم وهو تعليم علم الخط والكتابة ومزيد الفضل والاحسان على نوع الارباب
والامتنان عليه بافاضة ما هو كثر شرفا انا كرمه واحسانا عليه وهو تعليم علم الخط
واكتنا به بالقلم ولذلك قيل العلم صيد والكتبة قيد وقيل صاحب الحفظ مفرد
وصاحب القيد مسرور يعني ان من اعتمد على حفظه اغتر حيث ينسى ما حفظه
ومن قيد وكتب فهو يجد ما كتب بعد النسيان فيكون مسرورا بذلك والقلم
وان كان لا ينطق الا انما يشيخ شرق والغرب وما دونت العلوم ولا قيد الحكم

قول

ولا ضبطت اخبار اخبار الاولين ومقاتلتهم ولا كتب لهم المنزلة الا بالكتب
ولولا احيى لما استقامت امور الدين والدين ذكر الله تعالى في كتابه الكريم ورب
عليه خلق الانسان من العلقه تنسبها على ان الاجاد والاحياء والافراد والتميز من
باب الكرم والتربية ثم ذكره بان الرب الاكرم ورب عليه تعليم الانسان الخط
بالعلم وتعليم ايضا غير ذلك مما لم يعلم الانسان تنسبها على ان الاكرمية انما يكون
باعطاء اجل المواهب واعز المطالب وهو الكرم بافاضة الفوائد العلمية وما يوتي
التعبد بها وخطها وفيه تشريف بليغ لجميع العلم فانه لو كان في حكمة المطالب
ما هو في منه لكان ذكره اول في مقام بيان اكرمية ومناسب بحسب الظاهر بان
ان وصف الله تعالى نفسه بان الذي خلق الانسان من علق وبان الذي علم بالقلم كنه
في الحقيقة في غاية الحول والانتظام وذلك لان ربنا اول احوال الانسان وهو كونه علق
وهي اخر الاشياء واخر امره وهو صيرورته عالما بحقايق الاشياء قادرا متمكنا على
ضبط تلك العلوم وتعليمها وتبليغها الى اهل البدن البعيد وهو مشا
عظيم يتفلس من احسن الاصول الى اعز المراتب ويشرفها الى ان كان في بدء حاله فيلما
مهيئا فاقض كرم التروبية الى ارتقاء ذروة العز والرفق بفضله ولطفه
قوله وان اول ما يدل على معرفته عقلا فان قوله باسم ربك الذي خلق
الانسان من علق يدل دلالة عقلية بصفات كماله من وجوب وجوده وكما اقداره
وعلمه وحكمته **وقوله** الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ان ذلك الاحكام التي
تنتلي من الدليل السمعي ومنها معرفة اصناف العالم بصفات كماله ونوع جماله
وجلاله قيل من اول السورة الى هنا هو اول ما نزل على وحي اليه ثم نزل باقي
السورة بعد ذلك بزمان في ابي جهل الغنى القيام وهو يوصف في هذه الموضع لانه
تأليف آيات السورة انما كان باسم الله وبآية الاية ان قوله تعالى واقفوا
يومئذ رجعون فبه الى الله اضر ما نزل عند النبي ثم هو مضمون ما نزل قبله
بزن طوبى وقيل المراد من الانسان المذكور في هذه الآية جنس الانسان وجملة القول
الاول وان كان اظهر بحسب آيات الا ان هذا القول اقرب بحسب الظاهر لان رب
بين ان الله تعالى خلق من العلقه وانهم عليه بما ذكره من التعميم ثم اذا عني به وودناه

ما في

ودودناه في النعم عليه فانه يطفى ويخاوذ الخ في المعاصي واتباع الهوى النفس في ذلك
وعيد وجر له عن هذه الطريقة ثم انتم مع هذه الذخيرة بقوله ان الذي خلق
وتحقيق الكلام في هذه الآية ان الله تعالى لما ذكر في اوائل السورة في ذلك الظاهر
على التوحيد والقدرة والحكمة بحيث بعد من العاقل ان لا يطبع عليه ما ولا يقف
على صافيها اتباعا بما هو السبب الاصل في العقل عنها وهو حب الدنيا والافكار
بالمال والى ههنا في الحفظ العاجلة فانه لا سبب لعقل القلب في الحقيقة الا
ذلك والمصن اختار هذا القول ان في حيث قال فلا يدع لمن كفر بنوع الله مع
لطفيان وان لم يذكر له لانه الكلام عليه فان الكلام التوقي على ان الله تعالى خلق
الانسان من العلق ثم علمه ما لم يعلم فرفع من حضيض الجهل الى رفيع العلم
والمعرفة وكذا الكلام الاصح وهو التعليل بقوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
فيقعد بعد قوله ما لم يعلم ما يصح ان يكون فلا يدع له كانه قيل خلقنا الانسان من
علق وعلمنا ما لم يعلم ليشترك في النعم الجليل وطفى وكفر كذا ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى اي بما ينسب للانسان ان ينعم الله عليه بخلقه وتعليمه ثم هو يطفى
اي يفرط في المعصية واتباع هوى النفس لان راي نفسه قد كثر ما لم
واستغنى به عن غيره قال الكبيسي ليرتفع عن منزلته الى منزل في التباس والطعام
وغيرها وقال فان نزلت في ابي جهل كان اذا اصاب مالا زاد في ثيابه ومركبه
وطعام فذلك طغيان قال الاحقرش معنى قوله ان رآه استغنى لان رآه استغنى
خلف الام كما يقال انكم لتطفون ان رايتهم غناكم فحله النصب على انهم
مفعول لم وقيل معناه استغنى بما له من ربه او اول هذه السورة يدل على مدح
العلم واخرها على مذم المال وكفى ذلك من غيا في الدين والعلم ومنفر عن
الدنيا والمال **قوله** اجنجه وحي اجنجه الملايكة ابصر العين الاجنحة ولم يصر
اصحابها فقال علي بن ابي طالب في نفسه لودنه متى لا خست طفت الملايكة
عضوا واول لقطة ان التعبير قال هل يعرف محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم
قال لورايت ابي والعرف بالتحريك القرب وتعفير الوجه كناية عن السجود
على الارض وكان ابي جهل يكتفي في الجاهلية بآية الحكم لانهم يزعمون انهم عالم ذو حكمه

من سكر

ثم سمع ابا جهم في الاسراء ولفظ العبد وشكيره للمبالغة في تقبيح فانه قيل اذيت
الذي ينهى عبدا كان الكلام قاصرا في الدلالة على تقبيح النهي لان نهى العبد
عن تعظيم مولاه افصح من نهى فرد من افراد الانس من الصلوات وشكيره لفظ
العبد يدل على كونه كاملا في العبودية فمنهية افصح من نهى عبدا اي عبدا كان
كانه قيل ينهى اكمل الحق في العبودية عن عبادة دونه **قوله** والشرطية مفعول الثاني
جعل اراست من راية القلب المفتضية للمفعولين وجعل قوله الذي ينهى مفعول
الاول وجعل الشرطية الاولى مفعول الثاني **قوله** ان كان الهدي او امر
بالتقوى مع جواب المحذوف وهو قوله لم يعلم بان الله يبري ويطلع على ما يبرعه
من انه على هدي في نهيه عن طاعة الله وعبادته او امر بالتقوى فيما يامر به
من عبادة الاوثان وحذف جواب الشرط الاول انتفاء الجواب الشرط الثاني لانه
الشرط الثاني وهو قوله ان كذب وتولي مقابلا للشرط الاول وهو قوله ان كان على الهدي
او امر بالتقوى فاذا اجيب الشرط الثاني بقوله لم يعلم بان الله يبري احواله
علم من ذلك ان جواب الشرط الاول من هذا القبيل ايضا او جازا ان يكون الجمل
الاستفهامية وهي قوله لم يعلم ان جواب الشرط كما جاز في قوله ان اكرمتك
اكرمني وان احسن اليك فلان اهل تحلية وجعل ارايت الثاني في تكرار الاول
لاجل التاكيد وكذا ارايت الثالث وصورة المعنى بقوله والمغنى اخبرني عن نهيه
بعض عباده الخ وحاصله ان نظم التنزيل من قبيل الكلام المنصف وارضاء العباد
حيث هضم من حق اهل الحق بان عبته عنه بقوله عبدا ولم يقل نبيا محسبي
خلق الله به وقال المصنف في تفسير نهيه بعض عباده الله وادخل في الشرطية
الاولى لارضاء العباد وصورة اللفظ بان ذلك الثاني ليس من الهدي والاسرار التقوي
في شيء وهو في الحقيقة **قوله** ثم تكلم في ضرورة انه ليس في النهي عن عبادة الله والامر بعبادة
الاصنام على هدي البتة فعلى هذا الجواب يكون الخطاب في قوله ارايت لكل من يصح
ان يكون مخاطبا ممن لم يلم **قوله** اول الانشا على الاتفاقات كما في قوله ان اليك رجعي وهذا
واولي للتبني على الهدى ولا للكافر الثاني لقوله اخبرني عن نهيه بعض عباده الله فان
الناهي والمنهي خارجان عن موارد الخطاب فكانه يجعل الغير حاكما بين اهل الحق

اهل الحق واهل الباطل ويهضم من قدر اهل الحق فيقول بآيتها الحاكم اخبرني عن نهيه
بعض عباده الله عن طاعته وعبادته ويترجم على الحق في ذلك النهي واما بالتقوى
والعرف بامره بعبادة الاوثان واخبرني ايضا عما يقول نحن ان ذلك الامر اني
كائن على الكذب للحق والحق والتولي عن الدين الصحيح فما علم في ذلك لم يعلم
بان الله يبراه ويطلع على احواله من عباده وضلاله فيجاء به على حسب ذلك فتكون
قوله لم يعلم في وعيد ذلك الناهي **قوله** وقيل المعنى ارايت الذي الخ يعني ان ارايت
كلمة تعجب عجب الله عبادة من ابيه جهم في منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلثة
اوجه الاول انه ينهى عبدا من طاعة دونه والثاني ان المنهي عن الصلوة منه
مهتد بصلوته وتظيم دونه امر غيره بتقوى الله بفعله والثالث ان الناهي
عن الصلوة مكره بالحق متولي عنه غير فائز به وارتد المصنف الى ان المعنى على
التعجب بقوله فما عجب من ذنبا هذا اخبرني به وكذب وتولي للكافر الناهي
وضمير كان وامر للعباد المنهي وكذا على الوجه الثالث **قوله** وانا على الوجه الاول
فانضمير كلها للكافر الثاني **قوله** ولعل ذلك الامر بالتقوى في التوبخ والتوبيخ
يعني انه تعرض للامر بالتقوى بعد ارايت الثاني اذا لم يكن ارايت الثاني كمبررا
للاول بل كان للتوبيخ في الوجه الثاني والتوبيخ كما في الوجه الثالث بناء على ان
التوبيخ والتوبيخ مجموع الامر من اتم واتقوا من التعجب صحتها ولم يتغير على الوجه الثاني
بعد ارايت الاول مع ان الكافر كما ينهى عن الصلوة ينهى عن الامر بالتقوى
ايضا وان التعجب مجموع الامر من الوعيد عليها اتم فبين ان يتعرض لها في النهي
ايضا فلم يفعل كذلك وهذا السؤال لا يتوجه على الوجه الاول وهو ان يكون ارايت
الثاني تكميلا للاول لان الضمير يكون للكافر الناهي ويكون مجموع الكلام مرتبطا
لارايت الاول فيكفي التعريض للامر بالتقوى مرة واجاب المصنف عن هذا السؤال
اولا بان صلواته وموالاته في حق نفسه ودعوة بالفعل الى عبادة الله وامر
بالتقوى بالنظر الى غيره فان كل من يراه وهو في الصلوة كان يرفق قلبه فيميل
الى الايمان والطاعة فكان فعل الصلوة دعوة واما بالتقوى بلن الفعل وهي
اقوى من الدعوة بلن القول فعلى هذا يكون النهي عن نهى الصلوة نهيا عنها

وعن الامر بالتقوى فاختصر على ذكر الصلوة لحصول المقصود به و اجاب عنه ثانيا
بان لم يقل ينهى عن الصلوة فقط حتى يتوجه ان يقال انه كما ينهى عن الصلوة
ينهى عن الامر بالتقوى ايضا فلم يقتصر على ذكر الصلوة بل قال ينهى عن الصلوة
وهو يتناول نهيه عنهما معا فليكن في الكلام اقتضا على ذكر النهي عن الصلوة
فقط وعدم ذكر المفعول الغير المصرح لينهى يدل على ارادة العموم اي ينهى
عن عامة افعال المخصصة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالادعوى وهذه الآية
وان نزلت في حق ابي جبريل لكون كل من نهى عن طاعة الله تعالى فهو مشرك الى ابي
جبريل في هذا الوعيد ولا يلزم عليه المنع من الصلوة في دار المقصودة والاولى
المكروه لان النهي عنه غير الصلوة وهو المعصية فان عدم مشروعية الوصف
المقارن وتكون مستحقة لان ينهى عنه لا ينافي مشروعية اصل الصلوة الا ان كانت
الانفصال بينهما بحيث يكون النهي عن الوصف موصفا للنهي عن العمل احتياط
فيه بعض الاكابر روي عن علي رضي الله عنه كرم الله وجهه انه راي في المصلي اقواما
يصلون قبل صلوة العبد فقال ما دلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
فقبل له الا انهاهم فقال انه اخشى ان ادخله الجنة وعبد قولك ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى فلم ينهى عن الصلوة احب طاعة واخذ ابو حنيفة رحمه الله
هذا الادب الجليل حين قال له ابو يوسف يقول المصلي حين يقول المصلي حين
يرفع راسه من الركوع اللهم اغفر لي قال ربنا لك الحمد وسبح و لم يصح
بالنهي **قول** لنسجنته بها الى ان روي ذلك في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد
من هذا التسبيح سجدة على وجهه في الدنيا يوم يرد فيكون ارضى به بها كما يمكن
للمسلمين من ناصية حتى يجزئهم على وجهه اذا عاد الى المنزلة فلما عاد مكنتهم الله في
من ناصية يوم يرد **روي** انه نزلت سورة الرحمن علم القرآن قال عليه السلام
من يقرأها على رؤس اقربيش فتشاققوا فقام ابن مسعود رضي الله عنه فقال انا
فاجد عن ثم قال ثانيا من يقرأها عليهم فلم الا ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال
ثالثا الا ان اذن له وكان عم يفتي عليه لما كان يكلمهم من ضعفه وصفه جنته ثم
انه وصل اليهم فقرأهم مجتمعين حول الكعبة فافتتح قراءة السورة فقام ابو جبريل

يقم

ابو جبريل فاعلم واشتق اذنه وادماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبي
صلى الله عليه وسلم رفق قلبه واطرق راسه مغموفا فاذا جبريل عم يحيى ضاحكا
مستبشرة فقال يا جبريل تفضل وتبكي ابن مسعود فقال سيتعلم فلما اظفر
المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود ان يكون له حظ في الجنازة فقال عليه السلام خذ
ومحك والتمس في الجرح من كان به دمى فاقتله فالك تئال ثواب المجاهدين
فاخذ بطالع الفتى فاذا ابو جبريل مصرع يجوز في ان يكون به قوة فوضع
الريح على منخره من بعيد فظفنه فلعل هذا قوله تعالى سنبسطه على خرطوم
ثم لما عرف عجزه لم يقدر ان يصعد على صدره لضعفه فارتقى عليه بجيلة
فلما رآه ابو جبريل يار ويغني الغنم لقد اذنت انت مرتقا صعبا
فقال ابن مسعود الاسام يعلو ولا يعلى عليه فقال ابو جبريل بلغ صاحبك لم يكن
احد بغض الي منه في حال حياته فروي انه عم لما سمع ذلك قال فرعون
اشد من فرعون موسى فانه قال آمنت وهو قد زاد عتوا ثم قال لابن مسعود
اقطع بسيفي هذا لانه احدثا قطع فلما قطع راسه لم يقدر على حمله فشق
اذنه وجعل الخط فيه وجعل بحره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عم
بين يديه يضطرب ويقول يا محمد اذن باذن لكون الرأس هنا مع الاذن
ولعل الحكيم سبحانه وتعالى انما خلفه ضعيفا حتى لم يقو على حمل الرأس المقطوع
لوجوه احداهما انه كلب والكلاب كجرو ولا يحمل والثاني ليشق الاذن فيمقتض
الاذن بالاذن والثالث ليحقق الوعيد المذكور بقوله لسفعا بالناصية فيجرح
تلك الرأس على مقدمها فهذا ما **روي** في مقتل ابي جبريل اوردته هنا مع لالفاظ
ليضع تفير قول لسفعا بالناصية والناصية شعر الجبهة وقد بينت
مكان الشعر ناصية ثم انه وقع كنه بها هنا عن الوجه والرأس ولعل السب
في تحصيل السفع بها ان اللعين كان شديد الاهتمام بتجميل الناصية وتطعيمها
واللام في لسان لم ينسب لاهم توطئة الفم والقسم بعد مضمرة لسانه
والتم لسفعا والجور على تخفيف هذه والوقوف عليها بالالف لا لتفتح ما قبله
ما قبله تشبيهه بالهبال النون المنصوب وقد كتبت في مصحف عثمان رضي الله عنه بالالف

على حكم الوقف قرئ لاسفمن بالالف مكان النون اي يقول الله تعالى انا الذي
اتولى امانته يا محمد نظيره هو الذي ايدى في قوله بالناسية بدل من الاضافة
اي لاسفعا بناسية اكتفى بلام العهد عنها للعلم بان المراد ناسية المذكور كانت
تعالى يقول بالناسية المعروفة عندكم ذاتها لكنها مجهولة عندكم صفاتها وهي انها
ناسية كاذبة قولاً خاطئة فعلاً وصفت الناسية بالكذب لانه كان كاذباً على الله
في انه لم يرسل محمداً وكاذباً على رسول في انه لم يرسل محمداً ووصفها بانها خاطئة
لان صاحبها متمرد على الله تعالى ولا يخطأ اعظم منه وقوله ناسية بدل من الناسية
وجاز ابدالها من المعرفة وهي نكرة لانها وصفت بقوله كاذبة على معنى كاذبة صاحبها
فصح بذلك جعلها بالانسية والشرع الغير الموصوفه لا يتقبل من المعرفة
لانها لا يصح جعلها بالنسية وجعل المعرفة في حكم القوط **قول** اي اهل ناديه قد
المضاف لان نفسه المكان لا يدعي **قول** يفند في القوم يجمع ومنه
دار الندوة بمكة وكانوا يجتمعون فيها للشورى ولا يسمى المكان ناديه
يكون فيه اهل **قول** وهو في الاصل الشرط وهو جمع شرطه بان يكون والحكمة
وهي فيما راجد اول كتيبة خضر الحرب وفي الصحاح الشرط بالتحريك
العلامة وبشرط ان انة علاماتها بشرطه من ابله وغنم اذا اعد منها شيئاً
للبيع والشرط فلان نفسه الامر كذا اي اعلمها واعدها له ومنه يسمي الشرط
لانهم جعلوا لافقه علامه يعرف بها الواحد شرطه وشرطي وقيل سوا شرط
لانهم اعدوا انتهى **قول** او ينبغي على النسب اي على انه بناء للنسب الى الذين
وهو اندفع وجمع على زبانية ثم غير هذا اللفظ الزبانية بان عوضت تاء
الثاني من احدى اليامين بعد حذفها كالان عيشة في جمع اشعثي والمالاة
جميع مهربني الا ان التعويض في زبانية ظاهر وفي الاشارة معنوي وبالجملة
فالمراد بالزبانية ملائكة العذاب هم الملائكة العذاب الشداد وقال مقاتل حزن
جرتهم ارجلهم في الارض وروى في اسم سوا زبانية لانهم يزينون الكفار
اي يدفعونهم في جهنم قيل في الآية قولان الاول انه فليفعل ما ذكره من دعوة
اهل ناديه وانصاؤه استغارة بهم في مناصية محمد صلى الله عليه وسلم فانه لو فعل

لو فعل ذلك فحق ندعو الزبانية الذي لا طاعة لاهل ناديه وقومهم بهم قال ابن عباس رضي الله
لوهنا ناديه لاخذته الزبانية من ساعته عياناً وقيل بل اخبار بان الزبانية بجذوة في الآخرة
الى ان روي القول الثاني في الآية قد جاء وثماً خيراً اي لاسفعا بالناسية وسندعو الزبانية
في الآخرة فليدع هو ناديه فلمنعوه وحذف الواو من سندع في العام انما للخط باللفظ
فان الواو لم تسقط في اللفظ لاجتماع الساكنين سقطت في الخط ايضا انما عا وكلم
ما في قوله على انهم اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد مصدرية واقرب مبتدأ وحذف
خبره ويكون من كان التامة اي اقرب وجود العبد الى ربه حاصل وقت سجوده
فانه قد تقر في الخوان يجب حذف خبر المبتدأ ان كان افضل التفضيل مضافاً الى المصدر
المذكور بعده الحال والظرف مثل اكثر شربة السويق مثلاً واخطب ما يكون
الامير قائماً والظرف في معنى الحال واورد الحديث لتأنيده ان المراد بقوله واقرب
واستبع قرب المنزل من ربه وقيل المعنى واسجد واجترأ واقرب بابا جهنم حتى
تبصر ما ينالك من اخذ الزبانية اياك **سورة القدر** بسم الله الرحمن الرحيم
قول شهادة له بالنباهة اي بالشهرة في رفعة القدر وكمال الشرف التي تقوم
مقام نصريه يلزم في ارجاع الضمير اليه يقال شيء نبيه ونبيه اي مشهور ونبيه الرجل
بالضم نباهة أي شرف وكشهر **قول** وانزاله فيها جواب عما يقال القرآن لم ينزل
جملة في وقت واحد بل انزل متجافاً في زمانا متباعدتين اوله واخره ثلث وعشرون
سنة فوجه قوله انا انزلناه في ليلة كذا واجاب عنه بقائه اوجه الاول ان المراد ابتدأنا
بانزاله على طريق التنجيم والتفصيل في ليلة القدر بنا على ان البعثة كانت في رمضان
والثاني ان السورة انما يرد ان لو كان المراد انزاله الى الارض والى الرسول صلى الله عليه وسلم
فانه الذي كان متجافاً في ثلث وعشرين سنة وليس المراد ذلك بل المراد ما روي عن ابن
عباس ان جبرائيل علم نزل به جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
واطلاعه جبرائيل على السفرة ثم كان جبرائيل علم ينزل على النبي عليه السلام متجافاً حسب
المصالح والسفرة جمع ما فرغ من السفر وهو الكتيب والسفرة الكرام البررة
هم الملائكة في السماء الدنيا والثالث ان السؤال انما يرد ان لو كان ليلة القدر ظرفاً
لانزاله على معنى ان الانزال وقع في ذلك الزمان المعين وليس كذلك بل المعنى انا انزلنا

في فضل ليلة القدر وبيها شرفها وقدرها وهذا المعنى لا ينافي كون الانزال مفرا
في ثلث وعشرين سنة فان قيل ينبغي ان يقال على الوجه الثاني انزاله الى السماء
لان اطلاقه يومه الانزال الى الارض والى الرسول صلى الله عليه وسلم قلنا لا خير لان انزاله
الى السماء بمنزلة انزاله الى الارض من حيث انه تعالى اذا شرع في امر يمتد له الحال
ومن حيث ان السماء الدنيا كالمشرك بيننا وبين الملائكة السفرة ففيهم مكان
ولنا سقف وزينة فانزال القرآن هناك كما نزاله هنا **قوله** وهي في اوتار
العصر الاخير من رمضان والحجور على انما باقية متكررة في كل سنة تحتقنه برضا
لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن مع قوله انا انزلناه في ليلة القدر فانها
يستلزم ان يكون ليلة القدر في رمضان ولا يلزم ان تقضى ثم اختلفوا في تعيينها
على ثمانية اقوال فقبل هي الليلة الاولى من رمضان وقبل هي الليلة الابعة عشر منه
وقبل التاسعة عشر منه وقيل الحادية والعشرون وقيل الثالثة والعشرون
وقيل الرابعة والعشرون وقيل الخامسة والعشرون وقال ابن عباس في جملة
من الصحابة ان ليلة القدر والعشرون وقبلت السبع والعشرون والذي عليه معظم العلماء
انها ليلة الابع والعشرون وذكرنا في هذا اما راي ضعيف احد صاحب حديث ابن
عباس رضي الله عنه ان السورة ثلثون كلمة وقوله هي اب بعة والعشرون
منها ومنها ما نقل ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليلة القدر تسعة
احرف وهو مذكور في هذه السورة ثلث مرات فيكون اب بعة والعشرون
ومنه انه كان لعثمان بن ابي العاص غلام فقال يا مولاي ان البحر يفتن
ماؤه ليلة من الشهر قال اذا كانت تلك الليلة فاعلمني فاذا هي اب بعة والعشرون
من رمضان **قوله** عن الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ليلة القدر
من اما رايها انها ليلة بلجة سحابة لا باردة ولا حارة تطلع صبيحة بالبين لها
شلع يقال بلجت نفسي اي اطمانت فقوله لا باردة ولا حارة بيان
لما قبلها قال عبيدة بن عمار في ليلة اب بعة والعشرون في البحر فاخذت
من ماء عذبا سلسا ومن قال انها في الليلة الاخيرة من رمضان استدرك بقوله
عليه السلام ان الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند افطاره اعتق الله تعالى الف

فوجدته

الف

الف عتق من النار كما هم قد نجا من عذاب النار فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله
في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره ولان ليلة الاولى من ذلك ذكرنا
ليلة الشكر والليل الاخيرة ليلة الفراق فمن مات له ولد في ليلة صبر وقد علمت فرق ما
بين الشكر والصبر فان الشكر مع المريد لقوله تعالى لا يزدنكم والصبر
مع الله تعالى لقوله تعالى ان الله مع الصابرين **قوله** والداعي الى اخفائها ان يحج من بيدها
لبالي كثيرة كما اخفى رضاءه في الطاعات حتى يربو في الكل واخفى غضبه في المعاصي
ليحترق ذوا عن الكل واخفى وليه فيما بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى المستجاب
من الدعوة ليدعوه بكلها واخفى الامم الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة
الوسطى ليحافظوا على كل الصلوة واخفى وقت الموت ليكون المكلف على احتياط في
جميع الاوقات **قوله** وتسميتها بذلك لشرفها على ان القدر بمعنى المنة وانما
نقل عن الزمخشري انه قال ليلة القدر بمعنى العظمة والشرف من قولهم لفلان قدر عظمة
اي منزله وشرفه وبذلك على هذا الوجه قوله ليلة القدر خير من الشهر ثم ان القدر واخفى
يحمل ان يرجع الى العار فيها على معنى ان من اتى فيها بالطاعات صاذا قد وشرف
ويحتمل ان يرجع الى نفس العار على معنى ان الطاعة الواقعة في تلك الليلة لها قدر وشرف
زائد **قوله** او لتقدير الامور فيها عن الواحد ان القدر في اللغة بمعنى التقدير وهو جعل
الشيء على مقدار غيره من غير زيادة ولا نقصان وقال سميت بها لانها ليلة تقدير الامور
والاحكام عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى قدر فيها كل ما يكون في تلك السنة من مطر
ودوق واحياء واماتة لا مثل هذه الليل من السنة الآتية ويسمى الامدبر الامور
من الملائكة وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل عليهم السلام ونظيره قوله تعالى فيها
يفرق كل امر حكيم **قوله** ان تقدير الله مع لا يحدث في تلك الليلة فانه تعالى قدر المقادير
قبل ان يخلق السموات والارض بل المراد اظهرها وتلك المقادير الملائكة في تلك الليلة بان
يكتبها في النور المحفوظ وهذا القول اختيار عامة العلماء وعن ابن عباس رضي الله عنهما سميت
ليلة القدر لان نزل فيها كاتبة ذو قدر عال **قوله** ملك ذي قدر على انه لم يقدروا على
انما ذكر لفظ القدر في هذه السورة ثلث مرات لهذا السبب قال الخليل سميت ليلة القدر
اي ليلة الضيق لان الارض تضيق فيها بالملائكة فالقدر بمعنى الضيق كما في قوله تعالى

الف

المراتب

ومن قدر عليه وقته **قول** وذكر الالف اما للتكثير فان العرب تذكر الالف ولا تريد
حقيقتها وانما يريد المبالغة في الكثرة كما في قوله كما ابوداودهم لويهم الف سنة
بمعنى جميع الدهر او لما روي عن مجاهد انه قال كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى
يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فقل ذلك الف شهر فنجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسكون من ذلك فانزل الله في هذه السورة لبيا ان ليلكم القدر لا تمك خبير من
الف شهر لذلك الاسرائيلي الذي حمل السلاح الف شهر وهي ثلثة وثمانون سنة واربعة
اشهر واصل انا اننا في احدى الثنونات كراهه اجتماع الامثال **قول** وما اوديك
ما ليله القدر اى شئ اعلمك ما هي اى انك لا تعلم كنهها ولم تبلغ درايته غايته
فضله ومنتهى علو قدرها فانها اعظم من ان تبلغها وراية احد وما مبتدأ وادريك
خبره وما في قوله ما ليله القدر مبتدأ ثان وليله القدر خبره وحمل الجمل المصحب على انه
مفعول ثانى لادري ومفعول الاول الكاف وادري مع مفعولها خبر ما الاول كما مر
ثم بين فضيلة تلك الليلة من ثلثة اوجه **الاول** قوله ليله القدر خبر من الف شهر
والثاني من فضائل هذه الليلة قوله كما فنزل الملائكة والروح فيها **والثالث** من
فضائلها قوله كما سلام حتى مطلع الفجر **قول** وتنزلهم الى الارض وهو الاظهر لان
الاحاديث دللت على ان الملائكة ينزلون اباها الى الجبال في الدنيا فلان ذلك في هذه
الليلة مع علو شأنها اوله لان مع مطلق النزول لا يعرف منه الا النزول من السماء
الى الارض وقيل ان الملائكة ينزلونهم بالسمم الى التسمي الدنيا في ليلة القدر فان قيل
ان الملائكة لهم كنه عظيم لا يتحمل الارض كلهم وكذا التسمي فانها مخلوقة بحيث
لا توجد فيها موضع قدم الا وفيه ملك فكيف يجمع سماء واحدة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اخطت السما وحقي لها ان تشتط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك سجد او راى
او قائم فلما اذ وقع التعارض بين الكتاب وخبر الواحد نقض بما يدل عليه الكتاب مع
انه لا تعارض هنا لما روي انهم ينزلون فوجا فوجا فمن نازل وصاعدا كاهل كج
فانهم على كثرتهم يرضون الكعبة ومواضع التمسك باسمهم لكن الناس بين داخل
وفارج ولهذا السبب مدة الى غاية طلوع الفجر وكذلك ايضا ذكر لفظ تنزل الذي
يفيد التدرج والمدة بعد المدة ثم من قال بانهم ينزلون الى الارض اختلفوا في

جاءهم

ينزلون سائر الايام

الذكر

في سبب نزولهم على وجوه فقال بعضهم انه تنوع وعنى الآخرة بان الملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليهم ثم قالوا انك لو اشتغلت في الدنيا بعباد ربي لتزلت
الملائكة حتى يدخلوا عليك للتسليم والزيارة فان نظر الملائكة الى الارواح ونظر البشر
الى الجسود فكما ان البشر اذا راوا صورة حسنة اقبلوها وما لوالدها فكذا
الملائكة لما راوا في روحك صورة حسنة وحق معرفته الله تع وطاعته اقبلوا وغبوا
في زيارتك وتمنوا لقاءك لكن كانوا ينتظرون الاذن كما قالوا او ما ننزل
الا بامر ربك وقال الله تعالى في هذه الآية باذن ربهم فانه يدل على انهم كانوا
اولا فاذنوا **روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم ينزلون ليستموا علينا ولينفقوا لنا
فمن اصابته النسيم غفلة ذنبه **وقيل** ان الله تعالى جعل فضيلة هذه الليلة في الانتفال
بطاعته في الارض فم ينزلون الى الارض لتصير طعائهم اكثر ثوابا كما ان الرجل يذهب
الى مكة لتصير طاعته هناك اكثر ثوابا فيكون المقصود من الاضبار ينزلون فيها
ترغب الناس في الطاعة ومن الناس من خص لفظ الملائكة ببعض فوق الملائكة
هم سكان سدة المنتهى **وعنى** كعب ان السدة المنتهى فيها ملائكة لا يدخل عدوهم
الا الله سبحانه وتعالى بعدد الله ومقام جبرئيل في وسطها ليس فيها ملك الا وقد اعطى الرتبة
والرحمة للمؤمنين ينزلون مع جبرئيل عليهم السلام ليل القدر فلا يبقى بقعة من الارض الا وعليها
ملك سجد او قائم يدعو المؤمنين والمؤمنات وجبرئيل لا يدع واحدا من الناس الا صافحهم
وعلمته ذلك من اقشع جلده وورق قلبه ودمعت عيناه فان ذلك من مصافح جبرئيل
من قال في تلك الليلة ثلث مرات لا اله الا الله غفر له بواحدة ونجاه من النار بواحدة
وادخله الجنة بواحدة وفي الحديث انه عليه السلام قال اذا كان ليله القدر ينزل الملائكة
الذين هم سكان سدة المنتهى وفيهم جبرئيل ومع الوتر ينصب لواء مفهل على قبري
ولواء على بيت المقدس ولواء في المسيط ليرام ولواء على طور سيناء واليرام مؤمنوا ومؤمنة
الاسم عليه الامد من الخمر والكل يحترق بالزعم ان **الاول** من يصفى الى السما
جبرئيل عم حتى يصير امام الشفق فيسقط جناحين احضرين لا ينشرهما الا تلك الساعة
من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا ملكا فيصعد الكل ويجمع نور الملائكة ونور جناح جبرئيل
ومن معه من الملائكة بين السحرة سماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين بالدعاء والاستغفار للمؤمنين

المقدس

ولا يدع

ولمن صام رمضان احتسابا فاذا اسوا او ضلوا السما الدنيا فيجدون خلقا خلقا
فياجتماع اليهم ملائكة فيقولون من اين انتم عن رجل ورجل وعن امرأة وامرأة حتى يقولون ما فعل
فلان وكيف وجدتموه فيقولون وجدناه في عام اول شعبان او في هذا العام او في هذا
العام مبتدعا فلان كان في عام الاول مبتدعا وفي هذا العام متعبدا فيقولون
عن الدعاء للاول ويستخفون الله تعالى فيقولون وجدنا فلانا نائيا وفلاننا اكلنا
وفلاننا سجدنا فمكر ذلك في ليلة من ليالي رمضان حتى يصعدوا الى السما الثانية وهكذا يفعلون
في كل سنة حتى ينزلوا الى السرة فيقولون لهم السرة يا سكان هذه نوبة عن السما فان لي
عليكم حقا وانني احب من احب الله فذكر كعب انهم بعدوا عنها الرجل والمرأة تسامها
واسما ابائهم ثم يصل ذلك الخبر الى الجنة فتقول الجنة اللهم عجل لهم الى والملائكة
واهل السرة يقولون آمين آمين **وقد روي في الروح اقوالا** ان ملكا
عظيم لو انتم السموات والارضين كانت ذلك لفة واحدة وفي السيرة ينزل الروح
في تلك الليلة وتكون ملك من تحت العرش وجداه في تخوم الشرائع بعدد وادع تحت عرش
الجنة وولم الف رأس كل رأس عظم من الدنيا وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه الف
فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله به بكل لسان الف دفع من التسبيح والتحميد
والتمجيد لكل لفة لا يشبه الاخرى فاذا فتح افواههم بالتسبيح خرجت ملائكة
اهل سبع سموات سجدا مخافتا ان يحرقهم نورا فواهم وانما يسبح الله تعالى
غداة وعشية فينزل تلك الليلة فيستغفرون للصائمين والصابين من
ادم حتى صلت الله على سم تلك الافواه كلها الى طلوع الفجر وقيل ان طائفة من الملائكة
لا يراهم الملائكة الا ليلة القدر كما نزلها الذين لا يراهم الا يوم العيد وقيل ان خلق
من خلق الله تعالى ياكلون ويلبسون من الملائكة ولا من الانس ولعلهم خدم اهل
الجنة وقيل يحتمل انهم عيسى عليه السلام انهم انهم انهم ينزل في موافقة الملائكة
لبطالهم اتم محمد عليه السلام وقيل ان القرآن لقوله تعالى وذكرنا وحيث اليك
روحنا من امرنا وقيل ان الرحمة لما قرئ لا تيا سوا من روح بالنعمة فانه تعالى
يقول الملائكة ينزلون وروحني تنزل في انفسهم فيجدون سعادة الدنيا وسعادة الآخرة
والاصحاب الروح هنا جبرئيل عليه السلام وخضيبه بالذكور لزيادة شرفه كما تعالى

عطا

تعالى يقول الملائكة في لفة والروح في لفة وقوله تعالى باذن ربهم يدل على انهم كانوا يرهبون
الينا ويستاقون فيستاقون في النور والنا فيؤذن لهم فان قيل يرهبون الينا
علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقفون على تقصير المعاصي **روي** انهم يطالعون الروح
فيرون فيها طاعة المكلف مفصلة فاذا وصلوا الى معاصيه ارجى الشرف فلا يرونه
فح يقولون سبحان من اظهر الحكيم مستتره القبيح ولانهم يرون في الارض من انواع
اشياء ما راوها في عالم السموات **احدها** ان الاعناب يجيبون بالطعام من بيوتهم
فيجعلون ضيافة للفقراء ياكلون طعام الاغنياء ويعبدون الله وهذا نوع من
طاعة لا توجد في السموات وثانيها انهم سمعون اناس العباد هولاء يوجدون السموات
وفي الحديث القدسي لا ينزل المذنبين احب الي من رجل المستبحين فيقولون
تعالوا نذهب الى الارض فنسمع صوتا هو احب الى ربنا من صوت سبيح وكيف
لا يكون احب من رجل المستبحين اظها ذلك للمطبعين وانيس العضا اظها
لفقاريت رب العالمين ويجوز ان يكون الروح في قوله والروح فيها مرفوعا
بالابتداء وفيها ضربة والضمير المحذوف وفيها الملائكة ويجوز ان يكون مرفوعا على
عطفها على الملائكة وفيها متعلق تنزل والضمير فيها القليل **قول** من اجل كل سرقة
في تلك السنة من خيرة او مافيه صلاح المكلف في دينه ودنياه على ان يكون
كل امرئ يحذر الدنيا والآخرة فان قيل من فقه القليل المبادكة في قوله انا انزلنا في ليلة
مباركة بليد القدر لما فيها من البركة والمغفرة للمؤمنين يمكن ان يفهم كل امرئ
قد في تلك السنة من الارزاق والاجال ونحوها اذا لا يلزم المخالفة بين هذه الآيات
وبين قوله فيها يفرق كل امرئ حكمه **واما** من فقه القليل المبادكة بليد النصف
من شعبان كما ذهب اليه الاكثر من فانه يلزم ان يقول ان تقدر بالاعمال والارزاق
والاجال والصاب ونحوها يكون في ليلة النصف من شعبان لقوله فيها يفرق
كل امرئ حكمه فان ضمير فيها يرجع الى القليل المبادكة وقد فقه بليد النصف فكيف يمكن
ان يفهم كل امرئ هذه الآية بما قد في تلك السنة فانه يلزم القول بتقدير المقادير
يكون في ليلة النصف في ليلة القدر قلنا يمكن ذلك ايضا بان يقال ان ههنا ثلثة
اشياء الاول تقدر بالامور الاحكام اي تعيين مقاديرها واثناها وذلك في

كيف

بشيء

في الارض قبل ان يخلق السموات والارض والثاني انهما رتبك المقادير للملائكة بان يكتبها
في السور المحفوظة وذلك يكون في ليلة النصف وثالثها اثبات تلك المقادير في نسخ وتسلم
تلك النسخ الى اربابها من المذبحات فتدفع نسخ الارزاق والنبات والامطار الى
الميكائيل ونسخ الحروب والرياح والجنود والزلزلات والصواعق والخراب العجيب
ونسخ الاعمال الى اسرافيل صاحب السما الدنيا ونسخ النصارى الى ملك الموت
هذا ما يخصه من مواضع متعددة وانما علم بحقيقة وقيل يقدر في ليلة البارات
الاجال والارزاق وفي ليلة القدر يقدر الامور الى فيها الخبر والبركة والسلامة
وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به اعزاز الدين وما فيه النفع العظيم للمسلمين
واما ليلة البارة فيكتب فيها اسماء من يموت ويستم الى ملك الموت **قوله** ما هي الاسماء
اشارته الى ان قوله هو مبتدأ وسلام خبره ومعناه اكرم وقدم الخبر ليفيد كماله في نحو
تجميعي انا اي لا يجد في فيها راء ولا شيء من الله والافات كالرياح والصواعق ونحو
ذلك مما يخاف منه بل كل ما ينزل في هذه الليلة انما هو لمرئ ونفع وخبر ولا يستطيع
الشيطان فيها سوء وفي الحديث ان الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يضيئ فجرها
ولا يستطيع ان يصيب فيها احد بحيل او داء او ضرب من ضرب الفان ولا ينفذ فيه
سحر سحر واللعن ليست من نفس السلام بخلاف لها ومع ذلك وصفت بالسلامة
للمبالغة في شتمها عليها كما يقال انما فلان حج وغزو المراد انما ابدامشغول بها
ثم ان راي احتمال ان يكون السلام بمعنى التسليم قالوا هو كمال السلام والسلام الام
من التسليم المعنى ان ليلة القدر من غروب الشمس الى طلوع الفجر او الى وقت طلوع سلام
اي يستم فيها الملائكة على المطيعين فان الملائكة ينزلون فوجاً فوجاً من ابتداء الليل
الى طلوع الفجر ولتدافع النزل وكثرة السلام وتتابعها وصفت القليل بانها سلام
مع انها زمان التسليم لانفسه الا ان كفرة وقوم فيها صارت كانهما نفس التسليم فوصفت به
كما يقال وجل عدل والتحليل عدم ما ستم عليه سبعة من الملائكة صادرة وخروج ورد
وسلاما عليه فلا يجد ان يكون ناداه الموقر ببركة تسليم الملائكة على المؤمنين
برداً وسلاماً حتى تقول جبرائيل جبرائيل مؤمن فان نورك اظفاء له بهي كمن ضياء
الخليل لهم كانت عجل مشوايدهم يريدون مناقب مشوايد **قوله** على ان كماله مرجع

كالمرجع في ان مصدره مجيى جاء على خلاف القياس فان قياس المصدر المجيى من التثنية
ان يجي على مفعول بفتح العين واذا كان المطلق بكسر الكلام اسم زمان الطلوع يكون على
خلاف القياس فان قياس اسم الزمان من يفعل بفعل بفتح العين وضحاها ان يكون على مفعول
بفتح العين فظهر ان مطلق الفجر بكسر الكلام في خلاف القياس سواء حمل على المصدر او على اسم
الزمان ولا يجوز ان يكون المطلق بمعنى موضع الطلوع اذ لا معنى له منها وفي الكشف
ان السلام بمعنى الفاعل اي سلمه سواء بمعنى التسليم والسلام ولا بد من هذا التقدير ليصح
ان يكون حتى غاية له ومتعلقة به لان اذ حمل على المصدر لم يحرك فعلق حتى به
لان يستلزم الفصل بين الصلة والموصول بالمبتدأ الذي هو قوله هي وذلك لا يجوز
وقيل جاز ان يتعلق الفاعل بتنزل وفيه نكت لان حمل سلام هي فصلت
بين العامل والمفعول وهي اجنبية عنها لانها في موضع من الضمير المجزور
في قوله فيها اي تنزل الملائكة والروح فيها ذات سلامة او سلام فلا يكون اجنبية
عن العامل وقائدة الفاعل فقيم السلام او السلامة على التفسيرين كل اليل وقيل ثم
الكلام عند قوله باذن ربهم ثم ابتداء فقيل من كل امر سلام هي حتى اي سلامة من كل
امر مخوف من بلاء وكيد الشيطان ثم قال حتى مطلع الفجر اي ذلك الى
طلوع الفجر **سورة البقرة** **قوله** فان الله الرحمن الرحيم
فانهم كفروا بالحق في صفات الله بيان لوجه توصيف الله تعالى اهل الكتاب
بالكفر قبل بعثة نبي الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان طريق الكفر غير متخضر
في انكار الدين الناسح وتكذيبه بل يكون به كفر اليهود وتكذيب عيسى عليه السلام
وانكار دينه وقد يكون بانكار حكم من احكام اصل الدين والعدل فيه
عن الحق ككفر النصارى قبل بعثة رسولنا صلى الله عليه وسلم بالحادي في صفات الله
والعدل فيها عن الصواب كما قالوا في صفه العلم انها اقنوم من الاقانم **قوله**
انتقلت الى يدك عيسى عليه السلام ونحو ذلك **قوله** منقلب عينا كانوا عليهم دينهم
قوله كيف يصح ان يفتر قوله تعالى منقلب بالانفكاك عن الكفر الذي كانوا عليه حتى
يكون معنى الآية يقتضيه انهم صاروا منقلبين عن كفرهم عند انباء الرسول وانفقوا
عنده على الايمان واتبعوا الحق الذي جاء به عليه السلام لان كلمة حتى لانها الغاية

فيقتضيه ان يكون الحال التي بعد الفدية مخالفة للتي كانت قبلها وقوله بعد ذلك وما تفرق الذين
او ثواب الكتاب الامن بعد ما جاءتهم البينة يقتضيه ان كفرهم قد اذاع عند مجيئ الرسول
صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا مقتضى من فضل مقتضى الآية الاولى بالتفصيل المذكور
وهذه المناقضة انما انزلت من ذلك التفصيل المذكور لا بالاولى بل بالاولى وجواب
ما ان راي صاحب الكثر في جملة الآية الاولى على كونها حكايه من الله تعالى لا كانوا يقولون
قبل بعثته وهم هو قولهم لا ينقض عما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود
الذي هو مكتوب في التوريه والانجيل وهو محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين
فاذا بعثت شفق على تصديقهم وتجميع على قبول دينه والذخول فيه **قول** وما تفرقوا
الامن بعد بعثته الزام عليهم بعد حكايه زعمهم الباطل وكلامهم الرابع على سبيل التوبيخ
والتعريض كما كانوا يعدون الاجتماع على الحق بوقت مجيء ثم كان ثمرته انهم ما فرقوا
عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا بحجته فاذا كانت الاولى من باب حكايه كلامهم لا
اخبارا ابتدائيه فمنه عن حالهم وكانت الآية الثانية وهي قوله وما تفرق الذين
اخبار عن الواقع ارتفاع الشك لان حصول الايتين ان الذين وقع كان على خلاف
ما وعدوا واما اذا فسرت الآية الاولى بان يقال لم يكونوا منفكين من الوعد باستماع
الحق اذا جاءهم الرسول الموعود في التوريه والانجيل في الاشكال والاجواب **قول**
ومن التبيين كما في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الكفار كانوا اجناسا
اهل الكتاب كفركم اليهود والنصارى وكانوا كفارا باحدا منهم في دينهم ما كفروا
بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وكذبوا عن الله ودينه والنايات المنكوبة
الذين كانوا لا ينسبون الكتاب فذكر الله تعالى الخ من يقول الذين كفروا على الاجمال
ثم اردت ذلك الاجمال بالتفصيل والتبيين وهو قوله من اهل الكتاب والمنكبين هو
في محل النص على ان حالهم الوافق في كفرهم واثباتهم من غير ان كان من
انفك الشيء عن الشيء اذا فادقه وانفصل عنه فالمعنى ان قلوبهم ما خلت عن كفرهم
الذي كانوا عليه الى وقت البعثة والبينة الحجة الظاهرة التي بها يتميز الحق من
الباطل وذكر في تعيين المراد بالبينة في هذه الآية احتمالات الاول انها هي الرسول
صلى الله عليه وسلم فانه عم باعتبارها اذ عاينوا رساله وببليغ عن الله عز وجل

وبينة اي حجة واضحة على نبوتهم باعتبار اجتماع مكارم الاخلاق في احمده المرسلة
وبمعنى في ذلك الى حد العجز والقصير ورجاء الكمال بحيث اقم الحكماء المذهبين وعجزهم
عن ان يشبهوا به في شيء من مكارم اخلاقهم **والثاني** انما هي القرآنية **والثالث**
ان المراد بها مطلق معجزاته على كل واحد منها حجة واضحة على نبوتهم ظاهر
من حيث ان كل واحد منها ما يفهم منه هو بصدقه المعجزة وبمعجزه عن ان ياتيه ما ياتيه
قوله بانجام من تحدى بهاي باسكانه من الطلسم ان ياتيه بمثل ما اتى به من شواهد
نبوته يقال فمما اصبغ بغيره في حقها الماء فيها نحو ما اذا ابي حتى ينقطع صورته وكلمته
ع حتى فحمت اي لم تكن في خصوصه او غيرها وبما اخذت فلان اذا بارئته و
عادضته في فعل تارعت الغلبة **قوله** بدل من البينة بغيره من غير تقدير
فيكون بدل الكل وهذا على تقدير ان يراد بالبينة الرسول نفسه صلى الله عليه وسلم **قوله**
او بتقدير رضاه مثل وحى رسوله او كتابه على تقدير ان يراد بالبينة القرآن او معجزة
رسول من الله على تقدير ان يكون المراد بها المعجزة وعلى التقديرين يكون معنى قوله
الكل ويكون قوله يتلو صحفا صفة رسول وان جعل رسول مبتدا فخصما بقوله
من الله يكون قوله يتلو صحفا خبره وان جعل مفعولا بيقول يتلو صحفا يكون قوله
من الله في موضع النصب على الحال اما من صحف او من المكتوب في مطهرة ويكون خبر
المبتدأ المحذوف والتقدير رسول الله يتلو صحفا مطهرة كانت من الله كفي بيته او اعظم
او اجل او اوضح بيته **قوله** فيها كتب قبيحة مبتدأ وخبره والحمل في محل النصب
على انها صفة لقوله صحفا **قوله** والرسول وان كان اميا جواب لما يقال كيف سب
تلاوة الصحف المطهرة الا ان الرسول مع انه كان اميا لا يكتب ولا يقرأ عن كتاب ولا
يقرأ ما اوحى اليه عن ظهر القلب وتوضيح اجواب انه عليه السلام وان كان اميا يتلو ما اوحى
اليه عن ظهر قلبه الا انه متلو الذي هو القرآن لما كان مصدقا لاصحاف الاولين ومطابقا
لها في اصول الشريعة والاحكام صار متلوه كما هو صفة الاولين وكتبهم فغير عنه
الصحف فجازا والصحف جمع صحيفة وهي طرف المكتوب وحمل فلو كان في قوله الرخصة
بقوله فمما اصبغ بغيره عن الراغب ان الصحيفة اسم للبسوط من شيء كصحيفة الوجه
والصحيفة التي يكتب فيها وجميعها صحايف وقيل المراد هو جبريل انما كان في نسبة

تلاوة الصحف اليه لانه ليس امتيا **قول** وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه
ما كانوا عليه وهو كونهم غير متفكرين عن كفرهم بل ثابتن متفكرين متفكرين عما كانوا
عليه من دينهم الى وقت مجي الرسول وما تفرقوا عما كانوا عليه من الاتفاق على الكفر بان
تفرقوا فربا ان صار البعض منهم مؤمنا وبقي الباقون على الضلال القديم او بان تزد
وشككوا في دينه ومعتقد الاول في ان الاولين بعد ما كان كل فريق جازما
بدينه معتقدا في حقيقة فاليهود في يهوديته وكذا النصارى في عبادة الاصنام وبقي الباقون
على كونهم جازما بكفرهم القديم واثبات المصنف في هذه الآية على هذا الوجه الى دفع ما
يتوهم من التناقض بينها وبين الآية الاولى كما ذكرناه في اثناء بيان ما يتعلق بها كانت
اتبعد ما ذهب اليه صاحب الكشاف من حمل الآية الاولى على كونها حكايية من الله لما كانوا
يقولون قبل بعثه عليه السلام بناء على انه خلاف الظاهر اذا الظاهر ان اخبار من الله في عالم
وجه الدفع ان مقتضى كلمة حتى ان يكون الحكي بعد تحقق مضمون مدلولها بخلاف ما كان
قبل ذلك وهذه المخالفة حاصلة على هذا التفسير من غير احتياج الى حمل الآية الاولى
على الحكاية فان حكم المصنف بالبعثة هو بقاء الجميع على الكفر الذي كانوا عليه وعدم
انفكاكهم عنه فاذا تفرقوا بعد البعثة بان آمن بعضهم او ترد في دينه فقد تحقق
مقتضى كلمة حتى من غير لزوم التناقض بين الايتين **قلت** واما اوجز كلامه وحقيق
رموزه واثرائه **قول** او عن وعدهم انهم ما تفرقوا عن وعدهم بان الرسول الموعود اذا
بعث يجتمع على تصديقه واتباع دينه بسبب ان اخلفوا الوعد واصرروا على الكفر القديم
قول فيكون كقولهم وكانوا قبل الآية تفرقوا على الوجه الثاني ووجه الثاني بين الايتين من انهما
في كونهما موقعتين في كتاب من كفر بمن صدق وعظم قدره قبل فان استفتح به عدم اي طلب
الفصح والاطراف على اعدائه بحرمته ومكانته عند ربه بان يقول اللهم انصرنا عليهم بحرمته بنيت
الذي وعدتنا ببعثته ثم انهم لم يبعثوا كفرة بل لا شك انهم كفر بمن صدق قبل ذلك وكفر من
بانهم اذا بعث تنفق على تصديقه ثم كفر حين بعثه عليه السلام **قول** للدلالة على شناعة
حالهم وانهم لما تفرقوا علمهم انهم كانوا غير ذلك اولى بمعنى المقصود من قولهم وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب توابعهم على التفرق وتعبيرهم بذلك وانما قيل في اوصاف الكفار اولى واصح بهذا
التعبير لانهم كانوا على ما كان فيهم من حقيقة امره لوجود مناقبه وصفاته في كتبهم فلذلك خصهم بذلك

بالذكر فان تجرد العالم اجمع من انكاد الجاهل مع ان تفرق المشركين بفهمهم النصيب
على تفرق اهل الكتاب بطريق الاول لانهم اذا تفرقوا مع علمهم كان غير العالم بما رواه
بالتفرق **قول** في كتبهم بما فيها لكل واحد من حروف الجز متعلق **قول** بما رواه الوجه في
تقديم كل واحد من الطرفين لا يظهر الا بنقل كلام الامام بعبارة وهو قوله في قوله وما امرنا
وجها ان احدهما ان يكون المراد وما امرنا في التورية والانجيل الا بالدين حنفي فيكون المراد
انهم كانوا مأمورين بذلك الا انهم لم يتبعوا بقوله وذلك دين القيمة علمنا ان ذلك
الحكم كما انهم كان مشرعا في حقهم فهو مشروع في حقنا وتاثيرها ان يكون المراد وما امرنا
الكتاب على ان وصية الله عليهم السلام الابرار الكفاية وهذا اولى لثبته اوجه احدها ان الآية
على هذا التقدير يفيد عا جديدا او حمل كلام الله على ما يكون اكثر فائدة وتأثيرا وهو
ان ذكر محمد صلى الله عليه وآله قد تقدم بهنا وهو قوله حتى تاتيهم البينة وذكر سر الانبياء
لم يتقدم وتاثيرها انهم ختم الآية بقوله وذلك دين القيمة يحكم بان ما هو متعلق بهذه
الآية دين فيم فوجب ان يكون مشرعا في حقنا سواء قلنا بان شرع من قبلنا او شرع جديد
اختص به نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى كلام المتعلق بان المراد بالامر هل هو الامر
الوارد عليهم بالاسم انبأهم او الامر الوارد بلسان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
الا ان المصنف اختلفا ما اختاره الامام من وجهين لما لا يخفى من ضعف كل واحد من
الوجهين **القول** في ذكرها لبيان اولوية ما اختاره وقا الامام في قوله ليعبد الله ان
هذه الامام الغرض والمعتبر لما كانوا يوجبون تعليل افعالهم بحكمها واحكامها بالانسان
لا جرم اجروا الآية على ظاهرها ففعلوا معنى الآية وما امرنا بشيء الا لاجل ان يعبدوا
الله على هذا التصرف واهل السنة لما حالوا ان يكون فعل من افعال الله في الغرض بناء
على ان من فعل فعل لغرض فهو ناقص في ذاته مستكمل بذلك الغرض تعالى الله عن ذلك
لم يكن لهم حل هذه الآية على ظاهرها فاضطروا الى تأويلها بان جعل الام سلم واضروا
بعدها ان ان صبه والتقدير وما امرنا الا ان يعبدوا بمعنى بان يعبدوا وعن ابن
مسعود رضي الله عنه انهم قرأوا في القرآن العرب يجعل الام في موضع ان في الامر والارادة
كثيرا قال تعالى في الارادة يريد الله لبيس ويريدون لطفون يريدون الله وقا في الامر
وامرنا انهم اي ان نسلم بمحض بان نسلم والمصنف اختلفا في التأويل الى ان لا يكون المذكور

وحمل الآية على ظاهرها حيث قد قول بما فيه يكون المعنى وما أمر وما في كثير من الأمور
الأجل ان يعبدوا الله بالاخلاص على ان يكون الاستشاق من اعم العالم ويجعلها على معنى وما أمر
بشيء الا بان يعبدوا الله بالاخلاص حتى يكون المأمور المذكور اصرح كما يكون ضار في الظاهر
من حيث كونه لا ان يجعل لهم صلوات واحدا ان ان صبه وان الجارة قبلها وكل في خلاف
الظاهر وليكن الكلام على انهم انما أمروا في كتبهم بما أمروا الاجل عباد الله مع بالاخلاص ليكون
اثره الى ان الحكمه الاصلية في جميع ما يؤمر به به هو العباد بالاخلاص ليكون خيرا على
تخصيص هذه الحكمه ونوعها لهم على تعقيب امرهم فان اتفاق ما معهم من الكتب وهذا القول
المجيد على دين التوحيد والاخلاص العباد لا يقع يجب الاجتماع على قبوله والتدبير بدني والجنب
عن مخالفة والتفرق عنه وهم قد عكسوا الامر وتركوا طاعتوا امثال حكمه وامره على ان
من اليهم ومن قال عزير ابن الله ومن النصاري من قال عيسى هو الله ومنهم من قال هو
ابنه ومنهم من قال ثالث ثلثه وعامة اليهود مشبهة والكل شرك في مخالف للتوحيد مناف
لاخلاص العباد له في هذا احتمال ان يكون الشك في من ادعى في اهل الكتاب وعطف فلم
والشك في قول السورة من قبيل عطف الصفة على المصنف مع اتحاد الذا فان قيل كيف
يتأتى للمصنف حمل الام على ظاهرها ويجعل فعل الله معتلا بالعرض وهو لا يقول به قلنا فعل
وان لم يكن معتلا بالعرض الا انه مفيا بالحكم والمصالح وكثيرا ما يستعمل لام الغرض في الحكم المسترنية
على الفصل سببا لها في ترتيبها **قوله** فخلص من حال من حال في يعبدوا او في اخلاص حال اخر
على قول من يجوز حالين من ذي حال واحد ومن لم يخلص في محاصرين على قول من لم يجوز ذلك
وفي حصر على كونهم ما مورين بما في كتبهم في عباد الله بالاخلاص حيث قيل ما أمروا
الا لاجل ان يعبدوا اي لان **قوله** بتدليله ويعظمه غاية التذلل والتعظيم ولا يطلب
في امثال ما كلفوا به شيئا آخر سوى التذلل لشرعهم وما كلفهم كثواب الجنة والخلد من ان
وليس على ما ذهب اليه اهل السنة من ان العباد ما وجبت لكونها مقضية الى ثواب الجنة
او الى البعد والنجاة عن عذاب الله بل لاجل ان يعبدوا هو رب ولولم يحصل في الدين ثواب
ولا عقاب البتة ثم امر في العباد وجبت لمحض العبودية ومقتضى الربوبية والمالكية
وفيه ايضا اشارة الى من عبد الله للثواب والعقاب فالمعبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب
والحق واسطة ونعم ما قيل من اثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني ومن اثر العرفان لا

تشبيهها على الفعل كسبب وجوده

تاشتق

لا للعرفان بل المعروف فقد خاض في لجة الوصول والعبادة وهي التذلل ومنه طريق معبد
اي تذلل ومن دعم انها الطاعة فقد اخطأ لان جماعة عبدوا الملوك والمسح والاصنام
وما اطاعوهم ولكن في الشريعة صارت كسائر الطاعات التي ادبت له على وجه التذلل والقرابة
في التعظيم والعبادة بهذا المعنى لا يستحقها الا من يكون واحد في صفاته الذاتية والفعلية
فان كان له مثل لم يمكن ان يصرف اليه نهاية التعظيم فثبت بما قلنا ان لا بد في كون الفعل
عبادة من شيئين احدهما غاية التعظيم ولذا قيل ان صلوة الصبي ليست بعبادة
لانه لا يعرف عظم الله فلا يكون فعل غاية التعظيم وثانيهما ان يكون ما مور به ففعل لله
ليس بعبادة وان تضمن نهاية التعظيم لانه غير ما مور به فاذا لم يكن فعل العبد بعبادة
لفقد التعظيم ولا فعل اليهود لفقدان الامر فكيف يكون ركوعك لانا قد صرح ان عبادة
والحال ان الامر به ولا تعظيم فيه وهذه التذلل تتعلق بالوعظ والاصلاح وان تاتى
بالفعل فالصالح لا عية واحدة ولا يكون لغيرها من الدواعي تاثير في الدعا الى ذلك الفعل
فكانت نية يقول **قوله** عبادي لا تشع في انما اطاعة بل في اخلاصها لانه ما بذلت كل مقدور
لك حتى اطلب منك كل مقدورك بل بذلت البعض فاطلب البعض اطلب نصف
مشتغال من عشر من مشغلا من اذهب وشة من الابعين لكن القدر الذي فعلته
لم ارد بفعله وان هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فلا تزد بطاعتكم سواي
واجعل جميع ما تفعل لاجله هو قوله وما أمر والا يعبدوا الله فخلص من الدين وجعل
جميع ما ياتيه من الطاعة خالصا لله ينافي ان يستثنى شيئا منها لنفسه كان يطلب
به الجنة والنجاة من النار وان كان لا بد من ذلك وكالمطلب الذي يوجد منه في الصلوة
كالجمعة والتسبيح فانه لا بد من حفظه استثنى لنفسه فاستثنى به الا خلاصه فكيف اذا استثنى
شيئا منها لغيره مثل ان يبريه به الربا والسمعة حتى قالوا لوزاد في العبادة عبادة
اخرى **قوله** لاجل الغيوب مثل ان يبريه في شئ من الصلوة لان ان يبريه لم يجز لانه ينافي
الاخلاص وكذا لا يجوز دفع الزكوة الى الوالد والموالودين ولا العبيد والامان لا تستأ
الاخلاص فاذا كان طلب صلوة الوالد والاولاد منضما الى نية اصل الغيبة منافيا
لاخلاص فكيف يبقى الاخلاص اذا انضم اليها طلب حفظ نفس وقضاء شهوة **قوله**
ما تدب عن العقاب والترتبة اشارة الى ان اصل الحنف الميسر والافتقار بالاحناف الذي

انقلب احدي ابيامي وجلبه على الاخرى وعن ابن زيد الخنف انقلب ظر القدم حتى
يصير بطنه فلاحنف هو الذي يمشي على ظهر قدميه من شقها الذي يلي خنصرها
وقال الامام وقيل المراد من قوله حنفا اي مستقيمين والحنف هو الاستقامة وانما
سمى بالقدم احنف على سبيل التفاء لكفوك لا على بصير ولهم حكم مفاضة
الاندي والمصير في تقدير مفهوم الحنف مع الميل والاستقامة لان الميل عن العقائد
الزايقة انما يكون بالاستقامة فيها **قوله** دين الملة القيمة قيل لا بد من هذا التقدير
لان اذ لم يحل على هذا كان من قبيل اضافة الموصوف الى صفته التي بمنزلة اضافة
الشيء الى نفسه كما في نحو الصلوة الاولى وسجد الجامع فان تقديرها صلوة الاعم
الاولى وسجد الوقت الجامع في حق المضاف اليه واقبحت الصفة الى مقام والملة
والدين متحدان بالذات متغايران بالاعتبار فان الشريعة المبلىفة الى الامة
بتبليغ الرسول اياها من قبل الله تعالى يسمي ملة باعتبار انها كتبت وتحملى ودين
باعتبار انها نطاع فان الدين اطاعة يقال فان له اي اطاعه والدين ارضاء
العادة والاثان وايضا الجزاء المكافات يقال دانه دينا اي جازمه ولهذا
المغايرة الاعتبارية بينهما جازا اضافة احدهما الى الاخر وعن الراغب ان الدين
اعتم من الاسلام لانه يستعمل في الحق والباطل والاسلام لا يستعمل الا في الحق قالوا
ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه انتموه هو
لا ينفي اتحاد الدين والملة بالذات غاية ان يكون الملة ايضا اعتم من الاسلام والمراد
من القيمة اما المستقيمة او القايمة قال الزجاج القيمة المستقيمة التي لا عوج فيها
يبين الحق في الباطل من قام بيقوم صلوة قيوته قادر على كفاي سنده هو كقولهم قام
الدليل على كذا اذا ظهر واستقام وعن الخليل ان القيمة جمع القيم والقيام واحد
ومجا والآية وذلك من القايمة لانه بالتوحيد وعن الراغب ان القيمة هي هنا اسم
للاثم القايمة بالقطر المشد الىه بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس كونه قواما من
بالقطر شهداء الله من قولهم قام فلان بالامر بيقوم به اذا اجراه على وجهه ومنه
يقال للقاتم بالامور القيم وبعض اهل الادب ان لا بالقوا في باب الاعمال من
غير احكام الاصول وهم اليهود والنصارى والمجوس فانهم رتبوا انفسهم

في الطاعات وكنتم هم ما حصلوا الدين الحق بحصول الاعتقاد المطابق وبعضهم حصلوا
الاصول واحملوا الفروع وهم المرجئة الذين يقولون لا يضر المعصية مع الايمان
فان الله يخطئ الفرقين في هذا الآية وبين انهم لا بد من العلم والاخذ في قوله
مخلصين ومن العمل في قوله ويقوموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ثم قال ذلك المجموع كله
هو دين القيمة اي الملة المستقيمة المعتدلة فلما ان مجموع الاعضاء بدن واحد كذا في
هذا المجموع دين واحد ثم القيمة من يقوم بمصالح من يعجز عن اقامة مصالح تفككت
سبحانه يقول القاسم بخصيل مصالحها جدا جدا هو هذا المجموع **قوله**
يوم القيمة اوفي الحال يريد ان المراد بن دهرهم اما حقيقة ان رواتا ما يؤدى
اليها من العقائد الزايقة والاعمال الباطلة بطريق الميزان المرسل فاستقر ادهم
فيها على الاول يكون يوم القيمة وعلى الثاني يكون في الدنيا وذكر كفا وبلفظ الفعل
والمتكبرين بلفظ اسم الفاعل تنبيهنا على ان اهل الكتاب ما كانوا اخرين من اول الامر
لانهم كانوا مصدقين بالتوراة والانجيل ومقرين بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم
ثم انهم كفروا بذلك بعد مبعثه عليه السلام بخلاف المشركين فانهم ولدوا على عبادة الاوثان
والنكار احسن والقيمة **قوله** واشتركت الفرقين في جنس العذاب جواب عما يقال
ان المشركين كانوا ينكرون التصانيع وينكرون النبوة وينكرون القيمة واما اهل
الكتاب فانهم كانوا مقرين بكل هذه الاشياء الا انهم كانوا منكبين لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فكان كفر اهل الكتاب اخف من كفر المشركين واذا كان كذلك فكيف يجوز التسوية
بين الفرقين في العذاب وجواب ان الفرقين لما اشتركا في اعظم الجنابات
وهو الكفر استحقوا اعظم العقوبات وهو الخلود في نار جهنم فانها نار في موضع عميق
مظلم هائل لا مفر عنه البتة يقال برجرنا ثم اذا كان بعد الفجر ولما كفروا
طلبوا لرفع صارا الى اسفل فليس واشتركتهم في هذا الجن من العذاب
لا يوجب اشتراكهم في نوعه **قوله** وقراءنا في البرية بالهجرة على الاصل لانهم من
هجرة الله الخلق برؤفوه بالادى الموجد والخضر من العدم الى الوجود وقراءنا بالكون
بغير هجرة على التخفيف كالنبي وهي فعيلة بمعنى مفعول والقراءة بالهجرة وان كان
هو القيس والاصل الا ان ترك الهجرة اجد من حيث ان جمهور العرب قد استمروا

كافرين

على تخفيف الرخصة فيه وفي النبي فكانت القراءة بالرخصة كالشيء المرفوض المشدك
المخالف للاستعمال وقيل هي من البري وهو التراب لانها خلقت منه وورد بان قراءة
من قرأها بالرخصة نزل على قول من قال انهما من البري الذي هو التراب الا يرى
انه لو كان كذلك لما جازقها بالرخصة البتة وتوسط خبر الفصل في قوله ذلك
هم ستر البرية لا فائدة الحصر اي ستر البرية هم دون غيرهم وكيف لا وهم ستر من
الستر اي لانهم ستر قوام كتب الله تعالى نعموت كحج صلي الله عليه وسلم وشتر من قطع
الطريق لانهم قطعوا طريق الدين الحق على الخلق وستر من الجبال الاجداد لان
الكفر مع العلم يكون كفر عنا وفيكون اقبح من كفر الجبال وظهور منه ان وعيد العلماء
اعظم من وعيد كل احد ومنه ان سترهم واسلم خرج من الوعيد وقيل لا يجوز ان
يدخل في الآية من مضى من الكفار لان قرون كان سترهم واما الآية الثانية
الذات على ثواب المؤمنين فعامة فيمن تقدم وتاخر لانهم افضل الاسم قول تعالى
وعملوا الصالحات مقابلة الجمع بالجمع فيهم منها ان لا يكلف الواحد جميع الصالحات
بل لكل مكلف حفظ فحظ الفتي الاعطى وحفظ الفقير الاخذ والصبر والفتنة
قوله في جزاءهم مبتدأ وجنات عدن خبره وفي الكلام حذف مضاف اي دخول
جنات عدن عند ظرف الجزاء وحال الذين حال وذو الحال وعامله كلاهما مضران يدل عليه
جزاءهم والتقدير يحجزون بها فالذين ولا يجوز ان يكون ذو الحال النعمان المجزى
في جزاءهم كما زعم مكي محجج بان المصدر هنا ليس في تقدير ان والفعل حتى يلزم
ان لا يفرق بينه وبين ما يتعلق به فانه انما يمتنع ان يفصل بينه وبين ما يتعلق
به اذا كان بمعنى ان افعل وان يفعل وليس الامر كما ذكره لان الاحداث منها جعلت
عامة فلا بد من يكون في تقدير ان والفعل واذ كان كذلك يقع الفصل بين المصدر
الذي هو جزاءهم ومعموله الذي هو خالدين بالجواب الذي هو جنات عدن وذلك
لا يجوز عند جميع النحاة وابدأ ظرف زمان وهو كيد للخلود اي لا يموتون فيها
ولا يحجزون **قوله** فيه مبالغات اي مبالغات في عذاب قدرهم واجداث انهم
وتقديم مدحهم على بيان مصيبتهم وما لهم مع ان الكلام مسوق لبين مال القرنيين
وعاقبة امرهم بمبالغة في عذاب انهم وانما قلنا ان الكلام مسوق لبين عاقبة

ازيد بيان

عاقبة القرنيين لانه تعالى ذكر حال الكفار بقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين اولادهم ذكرنا نيا حال المؤمنين في قوله وما اسوا الا ليعبد الله ثم
اعاد في آخر السورة ذكر القرنيين فبدل ذكر الكفار وادخلهم في نار جهنم واتباع
هذا الاخبار ذكرهم بانهم ستر البرية علم من ذلك ان الكلام مسوق لبين عاقبة
القرنيين فكان المناسب لذلك ان تقدم بيان عاقبة المؤمنين على مدحهم بانهم
خير البرية فلما علم عند الترتيب احتجنا الى طلب التمكن في ذلك كانت المبالغة
المذكورة صالحة لان تكون نكتة فحسب بانها هي النكتة فيه ولله جعل الجنات
الموصوفة جزاء لهم على تلك المبالغة ظاهرة لان جلاله الجزاء يدل على جلاله
من حيث انصافهم عما وصفوا به من الايمان والعمل الصالحات والحكم على ذلك
الجزاء بانهم من عند ربهم يدل على علو قدره وعلو قدره يدل على علو قدر صاحبه
قوله جمع جنات قائم يدل على ان لكل مكلف جنات كما يدل على قوله تعالى ولم يخاف
مقام ربهم جنات ثم قال ومن دونها جنتان فذكر لكل واحد اربع جنات
والسبب فيه انه بي من صوف الله وذلك البكاء انما نزل من اربعة اجفان اثنتان
دون الاثنان فاستحق به جنتين ودون الجنتين فحصل له اربع جنات لسبعة بالبكاء
باربعة اجفان وقيل انه تعالى قال بالجمع بالجمع في قوله جزاءهم عند ربهم جنات وهو
يقضي مقابلة المفرد بالمفرد فيكون لكل مكلف جنة واحدة لكن ادنى تلك الجنان
مثل الدنيا بما فيها عشر مرات كذا روي مرفوعا ويدل عليه قوله تعالى ملكا كبيرا
قوله وتقيدها اضافة قائم يفيد ان يكون المعنى جزاءهم بسنتين اقامه لا يحجزون
منها ولا يبعثون عنها حولا فان العدن بمعنى الاقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام
قوله ووصفها بما يزداد لها نعيما فان نقصان وعيب قد يكون بانعدام الماء
الجارى اذ يد لطفاً من التذكير فالتعني نقصان بانعدام الماء عنها
بان وصفها بانها ذوات الماء ثم وصفها بما يزداد لها نعيما بان جعل ماءها
جاريا ونقي نقصانها بكثرة الماء بقوله من تحتها والالف في الاشارة للتعريف فيكون
منعزلة الى الانهار المذكورة في القرآن نهر الماء ونهر اللبن ونهر العسل ونهر الخمر وفي
توصيفها بالجري بعد ما جعل الجنان الموصوفة جزاء اشارة الى مدحهم بالمواظبة على

على الطاعات كأنه يقول طاعتك كانت جارية ما دمت حيا ما قال واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين فلهذا كانت انهار كرمي جارية الى الابد ولعل المقصود ان الوصف
في قوله ووصفا بما يزاد اولها فعلى الوصف المعنوي الذي هو اعظم من الوصف
التخوي ليذا يخرج كونه تلك الجنان بالنسبة اليهم وادخلوا عن الوجوه الدالة
على المبالغة مع ان الخلود في الجنة خير من الجنة كما ان رضا الله في الجنة خير
في الجنة ولما كان المكلف مخلوقا من جسد ودوح وانما اجتهد بها في طاعة ربه
اقتضت الحكمة ان يجزيه بما ينتم ويسترى كل واحد منها فجنة الجنة
الجسد هي الجنة الموصوفة وجنة الروح هو رضا الرب فلهذا كانت
بيان حصول المكلف في دار الكرامة بقوله رضي الله عنهم **سورة الزلزلة**
مكية وايتها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم اضافة الزلزلة الى الارض
لما دللت على اختصاصها بها وتعرفه بسببها ولم يتبين ان ذلك المعنى المختص
بها اي اضطراب هو بين المقصود او لا بانها الاضطراب الذي قدره الله تعالى الارض
عند انقراضها فانه قد سبق في علم الله تعالى وقضائه ان تحرك كبريا شديدا
عند النفخة الاولى لفناء الدنيا وعند الثانية لبعث الموتى احياء من بطون كما
يخرج الولد من بطن امه فقوله زلزلة كما مثل فوكك لا عطيتك اعطاءك
اي ما قدرت في نفسه ان اعطيتك اياه وبينه ثانيا بان تعريف الاضافة
في زلزلة الى افادة العموم والاستفهام كتعريف الام في نحو ان الانثى لحي ضر
فان المصدر المضاف اذا لم يقصد به العهد يفيد العموم فمعنى زلزلة الى جميع
ما يمكن في حقها من الزلزلة وجميع ما يمكن المحل من خصوصية الاضطراب
وبينه ثانيا بان تعريف الاضافة فيه لا يشترط الاشارة الى المعهود وهو
القدر الرابع بها في الحكمة وهو الزلزلة الى الشدة الذي يستحق ويقضي
في كونها قاعا صافيا بانقلع جبالها وتلاها وتطير ما عليها كالهرب المنيث
حتى تمتد وتنسج لاهل الموقف من الجن والانس وصفوف الملائكة مع عظم
جرمها وصلابتها فانها لا تفصل الى هذه القاية الا بزلزال شديد يصيرها
كذلك فكان ما سواه ليس زلزلة بالنسبة اليها وكوه فوكك اكرم التقى اكرام

اكرامه واصل الفاسق اهانة تزيد ما يستحقه ويليق بهما من الاكرام والاهانة
والزلزال بالكرامه مصدر و بالفتح اسم بمعنى المصدر وفعل بالفتح لا يوجد الا في المضاف
كالصلصال والقلقال وقد جاء ناقة خر عال اذا كان بها ضلع وقت طال وهو كفا
وليس من المضاف واما الفرقار فلفظة ضعيفة واللفظة الفصيحة قرقر
بشد بداء وهو الحجر الصلب واما بهرام وشهرام فمعنى قول الدفان والاموات
فمن قال المراد بهذه الزلزلة الاولى استدلالا بقوله يوم ترفضا للاخفة تتبعها
الرادفة فان المراد بالرجفة فيه ما يكون عند النفخة الاولى فهو يحتمل الانقال على
الكنوز المدفونة في الارض ومن قال المراد بالزلزلة الثانية يفهم الانقال بالاموات
وعلى التقديرين شبه ما في الارض من الدفان بالمتعة البيت وانقالها فعليه
بالانقال مجازا **وروي** عن ابي عبيدة والاختصاص انه اذا كان الميت في بطن
الارض فهو ثقيل لها واذا كان فوقها فهو ثقيل لها وقيل للجن والانس ثقيلان لان الارض
تثقل بهم اذا كانوا في بطنها ويثقلون عليها اذا كانوا فوقها وقيل ثقيل الارض
اسرارها فيومئذ يكشف الاسرار ولذلك قال يومئذ تحدث اخبارها فتنشكك
او عليك **قوله** لما يبههم من الامر الفطيع اليها لم يغلبهم اشارة الى ان الاستغفار
في ما لها لتفطيع والتسوية فان من رآى تلك الزلزلة البهائم سواء كان ممن آمن
بالبعث والقيمة او كفر والكفر يجوز ان يقول هذا القول بما يغلبهم من الهول
وفطنتهم حين ما غلبهم واخذتهم زلزلة ان غلبته الا ان المؤمن يقول
بعد ما تداركن الامور رجع اليه عقله وفكره هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واما الكافر فامر ظاهر لانه عاش وحيث اعنى ولذلك قيل الكافر احمق الحيوة واهمق
الموت وبهذا اظهر ضعف استدلال من خص هذا القول بالكافر بان المؤمن يعلم ما لها
ولا يجزع ولا يضطرب بل يتيقن انها مقدمة البعث الذي وعده الرحمن لان هذا
التيقن لا ينافي الدهشة في اول الوهلة وما لها مبتدأ وخبره وهي كلمة نوح اي
لاي شيء زلزلة هذه الزلزلة الشديدة ولقطت ما في جوفها من الانقال يقول لها من
متعجب لما يراه من العجايب التي لم يسمع بها الاذان ولا ينطق بها اللسان **قوله** تحدث
الخلق اشارة الى ان المفعول الاول تحدث محذوف وهو الخلق واخبارها مفعول الثاني

الا ان المقصود ان كان ذلك تخديشا لاضبار لادرك الخلق اقتصر على المفعول الثاني وانما
 قلنا ان المقصود ذلك لان ما سئل على لاجد زلزله واخر اجها كان المقام مقام ان
 يسبب جواب الارض وتحدثها بان السبب الذي عملها على هذه الزلزلة والاضراب
 ما هو وكيف في هذا الباب ذكر الاضرب راتى حدثت الارض بها ولا وجه الى ذكر
 الخلق الا ان الارض لكونها جارا لا فرم لها ولا تميز لم يكن ان يكون تخديشا بل
 المقال المتوقف على الحيوة والعقل بل ذلك ليس الا بدك الحال فان الارض لما
 بطلت حالتها الاولى واضمحلت جميع ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان
 الدنيا قد انقضت والآخرة قد اقبلت والحياسة والنجاة قد اودت وقتها
 فذلك وقع هذه الزلزلة والاخراج وهذه الدلالة اقيمت مقام التخديش
 فغير عنها به فقال جبره وان الله تعالى يجعل الارض حيوانا عاقلا ناطقا ويعرفها
 جميع ما عمل عليها فحسب هذا لمن اطاع وعلم من علم **روى** عن ابي هريرة رضي الله
 عنه عليه السلام قال فراء هذه فقال تدرون اضبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
 اضبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا يوم
 كذا او كذا فراءها فقال ما تكثر تخبر بما عمل عليها يقول للمؤمن وهذا الله
 وصلى على وصام وحج وزكى ويقول للكافر كفر على وشرك وسف وزناخه
 وذلك كافر ثم سبق الى النار **قوله** اذا صل عطف قوله يدل وذكر لانتصاب
 اذا وجهها من الاول انها منصوبة بجوابها وهو تخديش ويومئذ بدل منها فالعامل
 فيه هو العامل فيها والثاني انها منصوبة بمضمر كذا اذا زلزلة او اذا
 زلزلة يظهر جميع احوال الخلق فيجاري كل احد بما يستحقه ويدل على هذا المخد
 ما بعد قوله يومئذ الى آخر السورة في يكون انتصاب يومئذ بتخديش ويكون
 ظرفا لاصالة لا بد لافظ ظرف آخر ولا يجوز ان يكون العامل في اذا انفس زلزلة
 كما ذهب اليه مكي قيات لها على من ومن في محض يضرب ومن تفعل افضل
 فان ما بعدها يعلمان فيها فكذا يفعل في اذا وانما قلنا انه لا يجوز في اذا لان
 اذا مضاف الى الفعل الذي بعده والمضاف مع المضاف اليه كالشيء الواحد
 فكما لا يجوز ان يعمل بعض الكلمة في بعض فكذا لا يجوز ان يعمل المضاف اليه
 في المضاف

في المضاف وليس كذلك او الى ان ط مع الفعل لا يتألف بمضافه الى الفعل
 فاعرف الفرق بينهما **قوله** تخديش بسبب ايجاء ربك لها بان احدث فيها ما دل
 على الاضبار اشارة الى الباني بان ربك اوحى لها بسبب متعقبة بتخديش وان
 المفعول ايجاء الله الارض تسخيرها وتذليلها بان عملها على التخديش طرفة او كادحة
 ثم ان كان تخديشا بان الحال فطريق تسخيرها على التخديش هو ان احدث فيها
 احوالا دالة على الاضبار فمع تخديش الارض دلالة ما عليها من الاحوال المحدثه و
 معناه الايجاء احدث تلك الاحوال الدالة فيها وان كان تخديشا بان المقار
 يكون طريق الايجاء او ان السبب كادها وانظافها بها واسرها بالتخديش **قوله** اذ يقال
 حدثت كذا وكذا جواب تخديش كيف يكون بدل اس اضبارها وهو مفعول ثان
 لتخديش عدى الى الفعل بلا واسطة حرف فقوله بان ربك ان فعل بدل لانه كان
 هو المقصود بالمفعولية وقد عدى الى الفعل بواسطة الباء فاجاب عنه بان كل واحد من
 الاستعمالين فصاح فعدي المبدل منه بنفسه والى المبدل بواسطة الحرف جريا على كل واحد
 من الاستعمالين فكان قبل تخديش اضبارها تخديش ان ربك اوحى لها احدثت باضبارها
 بان ربك اوحى لها وعلى هذا الوجه كان الظاهر ان يقول يومئذ تخديش خبرها بالافراد
 لان ما بعده لما كان بدلا عن لزوم ان يكون الخبر الذي حدثت الارض به هو ايجاء الربيع
 لها وهو خبر واحد لا اضبار متكررة الا ان ايجاء الله تعالى اياها وان كان في نفس خبر واحد
 لكنه لتضمنه معان كثيرة وفوائد عظيمة نزل منزلة اخبار كثيرة فغيره عنه بلفظ الجمع وليا
 ودان يقال ان فعل الايجاء يستعدي بالي كما في قوله وادعى ربك الى النخل فلم عدى في الآية
 باللام ولم يقل اوحى لها اجاب عنه اولاً بان معنى اوحى لها اوحى اليها كما في قوله وشيها
 بالتراسيات ثبت اوحى لها القرار فاستقرت وتأنى بان الهم على اصل معناها اي فعلنا
 ذلك لاجلها حتى نتوسل الارض بذلك الى التشق من العصة بيان لوجه كون الايجاء الهم
قوله من تخادجهم متعلق بقوله نع يصدر بمعنى ينصرف ويرجع فان الصدر ضد الورود
 فالوارد الجائى والصدور المنصرف والناس قد وردوا القبور فدفنوا فيها ثم صدروا عنها
 الى موقف الحساب ليردوا اعمالهم في كتبهم اوليروا اجزاء اعمالهم **قوله** متفرقين بحسب انبيهم
 فان بعضهم يذهب الى الموقف راكب مع الشياطين الحسن موبياض الوجه والمنازك بين

يد به هذا ولي التمسوا آخرون يذهب بهم بالذلم وسواد الوجه حفاة مع السلاسل
والأفلال والننادي ينادي بين يديه هذا عدو الله وقيل معنى اثنا ثمانية كل فرسخ
مع شكال اليهودي مع اليهودي والنصارى مع النصارى **قوله** ولعل حسنة الكافر
وسنة المجتنب عن الكبار ثلثون في نقص الثواب والعقاب جوارح يقال
أن حسنة الكافر محبطة بكفره وسبب المؤمن معفوة أما ابتداء وأما سبب
اجتناب الكبار فما معنى الجوارح ثلثون في نقص الثواب وحاصل الجواب الأول
أن حسنة الكافر وإن كانت محبطة بمعنى أنه لا يثبت بها ثواب إلا أن ذلك لا ينافي
أن يرى جزاء تلك الحسنات بأن ينقص من عقاب كفرة بمقدار تلك الحسنات وكذا سبب
المؤمن وإن معفوة من حيث أنه لا يعذب بها إلا أن ذلك لا ينافي أن يرى جزاءها
بأن ينقص من ثواب إيمان وصالح أعماله بمقدار تلك السيئات وأما سبب تلك
والسبب لا يكون قادحاً في عموم هذه الآية وحاصل الجوابين الأخيرين ظاهر وأما
أيضا بمعنى أن معنى الآية فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فأنتم بآثار ذلك
في الدنيا حتى يلقى الآخرة وليس له فيها خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر
وهو مؤمن فأنتم بآثار ذلك في الدنيا في نفسه وأصله وماله حتى يلقى الآخرة
وليس له فيها شر وقال ابن عباس رضي الله عنهما ليس من مؤمن ولا كافر عمل
خير أو شر إلا أراه الله أياه وأما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته
وأما الكافر فيبزر حسناته ويعدب بسبب سيئاته **قوله** والذرة النملة الصغيرة
قال الكلبي الذرة أصغر النملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما إذا وضعت راحة
أي يديك على الأرض ثم دفعتها فكل واحد مما نزل في به من التراب ذرة وعلى
الوجهين مثقال ذرة بمعنى ذرة ذرة وقيل هي ما سلكها صابرة في الموضعين
وصداً ووقفاً وفي السبعة يقرؤها بالشباع ضم الهاء أي موصولة بالواو
وصداً وبكونها وقفاً ثم هاء الكلمة وهذه الآية نزلت ترغيباً في الخير ولو كان
قليلاً فأنتم بآثاره في الدنيا وكذا من التراب والذرة وإن كان قليلاً فأنتم بآثاره
أن يكون كثيراً ولهذا قال عليه السلام اتقوا الله ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكل
طيبته **سورة العاديات عشر آيات** بسم الله الرحمن الرحيم وهي

الحاشقوا الناس

وهي جمع عادية وهي الجارية بسمة من العدو وهو الملتصق بسمة والياء منقلبته عن الواو
كسرة ما قبلها نحو الغاريات من الغزو والضج صوت يسمع من أفواه الفروا واهواها
إذا عدون وهو صوت غير الصهيل المحجمة وذكرنا نصب ضجاً ثلثة أوجه الأول
أنه مصدر مؤكد لفعل محذوف أي تضج ضجاً على ثواب العاديات بالجماعات أو تضج
جرباً على لفظها وهذا الفعل المقدر في موضع النصب على أنه حال من عاديات والياء
أنه مصدر مؤكد للعاديات لأن الشرط في عام المفعول المطلق أن يتجدد في المعنى لا في اللفظ
والآحاد في المعنى حاصل من لأن الضج كونه من لوازم العدو وصار مدلولاً استدلالية
فكان قوله العاديات في معنى والضجيات في معنى نصب ضجاً على أنه مفعول مطلق له
والثالث أنه حال من المنوي في العاديات فقول العاديات ضجاً أي ضاجته في العدو
على إرادة الجماع أو ضجيات على اللفظ فقول ضجاً من باب وجعل عدل وكذا الكلام في النصب
قد خالفه يجوز أن يكون مصدرًا مؤكداً للفعل المحذوف أي يقصد من قدامه والقدرح الصك
والضرب فإن أنجيل يفهم بكوا فقه من وسن بك من الحجارة فيخرج من منبها ناراً ويجوز
أن يكون مصدرًا للموريات لأنها بمعنى العاديات أي يدل عليها القدرحاً ويجوز
أن يكون حالاً من المنوي في الموريات بأن يكون المصدر بمعنى الفاعل أي قادمه والنصب
ضجاً على الظرف وقد أثبت راليه بقوله أي في وقت **قوله** تغير الهدى على العدو إشارة
إلى أن استدل الإغارة إلى الخيل مجازاً والمراد بآثارها لأنهم هم المفيدون لا خيلهم ومعنى الأغارة
في اللغة الأسرع يقال غار إذا أسرع وكانوا يغيرون على العدو نصب حلاً لأنهم في الحرب
في القيل يكونون في الظلم فدايهمون شيئاً وأنا الله دافعاً أن يكونوا كالمستعدين
للمدافعة والمخاربة وأنا هذا الوقت فأنس يكونون في الغفلة وعدم الاستعداد **قوله**
فاثركم معطوف على ما قبله من لفظ أسلف على حركات معناه لأن المعنى والخيل الآتية
عدون فأورين فاثركم وأصله أشدون نقلت حركه الواو إلى التي قبلها وقلت
الواو الفاصلة ثابراً فاذن في ذوات الالف لاجتماع ال كنين في شريك بوزن أقس يقال
أثاب التراب إذا هاج وأثرته إذا هيئت **قوله** غباراً أوصياها قال الأمام في النقع
قوله أن أهدى الغبار وقيل أنه مأخوذ من نقع الصوت إذا ارتفع فالغبار يسمى نقعا
لارتفاعه وقيل هو من النقع في الماء فكان صاحب الغبار راض فيه كفوض الرض في الماء

استدلنا به

والثاني ان النفع الصالح من قول ما لم يكن نفع ولا فائدة فيه اشارة
عليهم صياح النوايح وانفاج اصواتهم واشاروا الى ان خبرهم واضح الى
الزمان الذي وقع الاشارة فيه وهو الصبح فيكون اليه معنى في وقت صبح
الى المكان الذي وقع الاشارة فيه وذلك المكان ان لم يسبق ذكره صرحا الا
ان قوله فامغيرا صبحا يدل عليه الا ان الاشارة لا بد لها من موضع قال ايضا
للظن فيه وقيل راجع الى العدو المذكور بقوله والعدايات اي واشرنا بالعدو
ونقعا قال سببه وادنى خبره فوطى به احتمال وجوعه الى النفع لغيره
فكروا على ان يكون اليه متعلقا بمحذوف منصوب على الحالية من المنوحي في قوله
فوطى **روي** عن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سريته
الى حبي من كنانة وامر عليهم المنذر بن عزم واحد النقب فمكث ما شاء
ان تمكث ولم ياتهم خبرها فقال المنذر فقول قتلوا جميعا فاضربهم انهم نفع
عنها بقوله والعدايات صبحا الى آخرها وبين ذلك سلامتهم وانهم
توطوا في وقت الصبح جماعة الاعداء فاعادهم وظفوا عليهم غائمين
سالمين وان المنافقون كاذبون في قولهم انهم قتلوا جميعا فان جعلنا الالف
واللام في العدايات للعهد كان المقسم خيل تلك السرية وان جعلنا
للمن كان ذلك قسما بكل خيل عذت في سبيل الله وانصفت بالصفة المذكورة
وعلى التقديرين فري سجنه لان تقسم بالانصافها تلك الصفات السرية
قوله اشر كما لهن اعتبره اظهاه اشر من الازم لجعلهن مقسما بها
فان الالف انما يكون بما فيه شرف وكما لو عدهن من وعشرهن في الارتفاع الى
درجات الكمال الروحانية وضبحن ما طر عليهم من النعب اجنبواهن
في مباشرة اسباب ذلك الارتفاع وقوله اذا لهن ظرف لقوله والمغيرا على الهمزة
والماضي للمرسوم اليه والعدايات الطبيعية وقت ان طلوع عليهم صبح
العرفان ونجته لهم انوار هذه صفات الجلال والجمال قولهم لربهم متعلق بكون
قدم للفواصل اي لكونهم وبنه عن الواحد ان الكنود منع كحي والحي الكنود
الذي يمنع ما عليه والارض الكنود وهو الى لا تثبت شيئا ثم للمفرد عبارات

عبارات في تفسيره قال ابن عباس رضي الله عنه وجهه وعلمه والاضحى
وقتا رضي الله عنه الكنود الكفور قالوا ومنه بسج الرجل المشهور بكنده
لان كندا بابه ففارقه وعن الكلبي ورا ان الكنود بلن عرب كذا العاص
لسيده بلن بن مالك البخيل وبن مضر وزيعة الكفور وروي ابو امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكنود الكفور الذي يمنع رفقة وياكل وحده
ويضرب عبده واعلم ان معنى الكنود لا يخرج عن الا يكون كفرا او فسادا وكيف
كان فلا يمكن حمل على كل الناس فلا بد من حصره الى كافر معين على ما روي انما
نزلت في قريظة بن عبد الله وقيل نزلت في صاحب وكان رجلا بخيلا وكان
من جند ابي بكر كان لا يؤخذ الا اذا نام الناس فاذا استهوا اطفأ ناره لكي لا ينفع
بها احد في كان في عصر فاتم الطائفة المشهور بالسخا واجتمع معهما في عصرهما
ثالث يقال له الاثف وكان مشهورا بالطمع مع ان اراى ان ياكل عنقه
يظن انه ينزع قميصه ليدفعه اليه ويؤيده قوله في اخلا بغيره اذا بعث ما في القبو
فانه لا يليق الا بالكاثر المنكر لذلك الامر وان حملنا على الكل يكون المعنى ان طمع
الانث يحمل على ذلك الا ان اعلم الله به بلطفه وتوفيقه من ذلك
قوله لظهور اثره عليه الى اشد الى ان ليس المراد حقيقة الشهادة لان قوله
لشهادته ذكر مطلقا اي غير مقيد بزمان فدل على ان شهادته في عموم الاوقات وليكن
بل المراد من شهادته على نفسه بالكنود انه امر ظاهر لا يمكن ان يخدبه وينكره
فصار بذلك كانه شهيد به على نفسه وقيل يشهد على نفسه بذلك في الآخرة ويعترف
بذنوبه **قوله** او ان الله على ان يكون خيرا ان الله جل ذكره بناء على ان الاصل في الظاهر
ان يرجع الى اقرب ما ذكر ما يصح ان يرجع اليه والا قرب في هذه الآية هو لفظ الرب
فيكون الآية وعبد او زجره عن المعاصي من حيث ان نفع يحص عليه اعماله وعلى الاول
هي تأكيد لكونه كنودا كنعمة ربه ويؤيد الاول وهو وجوع ضمير ان الاث ان ضمير
قوله وانما كبح الحجة لشد بعبده راجع الى الاث فانسب ذلك ان يرجع ضمير الآية
اليه قبلها الى الاث ايضا ليحصل من الانظام وكثرة تفكيك الضامير **قوله** جمع
محصلا في الصوف كلمة في معتقدهم بجمع بقرينة ما في الك في من قوده ومعنى حصل جمع

في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا واصل التحصيل اخرج الشيء المستور بآثار المعروفة
واخذ منه كاخراج القلب من الفقه واخراج الذهب من حجر المعدن والبر
من التبن والذهن من اللبن والدودي والجمع والاظهار من لوازمه **قوله**
او مبرز وفي الكشاف وقيل مبرز بين خبره وشبهه ومنه قيل للمدخل المحصل او الت
التحصيل وتمييزه الدقيق عن الغفلة فانه لا بد من التمييز بين الواجب والمندوب
والواجب والمكروه والمختار فان لكل واحد حكم على حدة فيتميز البعض عن البعض
وتخصيص كل واحد منها بحكمة اللاحق به هو التحصيل **قوله** وتخصيصه لانه الاصل
جواب عما يقال لم يخص اعمال القلوب بالذكر في قوله تعالى وحصل ما في الصدور وادخل
واكمل ذكر اعمال الجوارح وجواب عنه بان اعمال الجوارح تابعة لاعمال القلوب فانه
لو لا البوارح والآراء في القلوب لما حصلت افعال الجوارح ولذا جعل القلب
القلوب اصلا في المدح والذم حيث قال وحصل قلوبهم وقال آثم قلبه والاعمال
في النظر وهو قوله تعالى اذا بعث لا يخبروا من ان يكون يعلم او بعثه او خبير او مدلول
قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ خبير لا يجوز ان يعمل فيه يعلم كما زعم قوم لان
لا يراد منه العلم في ذلك الوقت ويراد منه ذلك في الدنيا فلا بد ان يكون النظم
على وجه يفيد معنى قوله افلا يعلم الانس الان ان الله تعالى يعلم به اي بجميع ما عمله
سرا وجهرا من خبره وشبهه فيجوز ان يحاسب ذلك ولا بعثه كما زعم آخر من هذا
الوجه ولان بعثه اضيف اليه اذا والمضاف اليه لا يعمل في المص في لانه بمثابة ان
يعمل بعض الكلمة في بعضها ولا خبير لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها واذ اكل
كذا ان ثبت ان العامل فيه مدلول قوله ان ربهم بهم يومئذ خبير اي
افلا يعلم الانس في الدنيا ان الله تعالى بعثه او افلا يعلم علم الله تعالى
اياه اذا بعثه فيكون هذا المدلول الذي قد وعاه ملا في ازاك تاداة مفعولي
يعلم ويمكن ان ينصرف قوله من قال ان العامل في اذا هو يعلم بان ما ذكره من
الانس لا يراد منه العلم في ذلك الوقت انما يراد اذا كان صير يعلم واجبا
الى الانس وذلك غير لازم لجواز ان يرجع الى الله عز وجل ويكون مفعولا يعلم
مخدوفين والتقدير افلا يعلمهم الله تعالى عما ليس بما عملوا اذا بعثه على ان يكون الله

العلم كناية عن المجازاة والمعنى افلا يجازهم اذا بعثه يكون قوله ان ربهم بهم يومئذ
خبير تحقيقا وتقريراً لذلك المعنى وتصريحاً بالوعيد والتهديد بالمعنى صريحاً
لا غبار فيه **قوله** يومئذ معول لقوله خبير وصيولاً للتبيين لما لا تمنع من ان يعمل
فيما قبله لان حكم هذا اللام وحققه ان يكون في اول الكلام كان كنهها اخرت لاف
رضول ان على المبتدأ مع لا يجمع حرفا تكيد فان قيل كيف يصح ان يكون يومئذ
ظرفا لخبر مع انه يومهم اختصاص علمهم بذلك اليوم والحال انه لم يزل عالما
ويستنع ان يسبقه جهل بما ابدأ قلنا العلم كناية عن الجزاء وهو يقع يومئذ فاللام ضم
اختصاص تمام الجزاء بذلك اليوم والامر كذلك **قوله** وانما قال ما ثم قال ربهم
اشارة الى جواب ما يقال عتبه عن اهل القبور او لا يكلمه ما هو في الغلب
لا تطلق الا على غير العلم والاطلاق على اولي العلم قليل نادوكما حكى ابو زيد سجستان
ما سحر كنهنا وسبحان ما يسبح الله بعد بحمده وقال تعالى وما ملكك ايمانهم كذا في
شرح الرضوي والظاهر ان المثالين الاولين من قبيل ما استعمل في كلمة ما في صفات
العلم كذا امر في قوله تعالى والسما وما بنا حاد ان المثال الثالث من قبيل قوله
ليس للانس من الولا الا ما اعتقن او اعتق من اعتقن حيث عتبه عليه السلام
عن المعتق بفتح الميم بلفظ ما وعن المعتق بكسر الميم بلفظ من الحاقا للرفيق الذي
ينفق به العتق بالبهائم من حيث انه مجبور عن انصرف مثله بالجنات المعتق
بكسر اللام فانه كحريته عاد الى حاله الاصلية وهي الانسانية فقبحه عنه بمن كذا
افاده انشرف الجرجان في شرح الفرائض ثم انه عتبه عن اهل القبور بضمير العقلاء
حيث قال ان ربهم بهم ولم يقل ان ربهم بها فما حكمه في ذلك وجوابه انهم ما داموا
اموات وجوارح فعتبه عنهم في تلك الحال بما بعثه به عن غير اولي العلم وانهم
يوم القيمة احيا عقلاء فعتبه عنهم بضمير من يعقل باعتبار تلك الحال توفية
للميتين حقها **سورة القادسية اية** **سبحم الله الرحمن الرحيم**
الفرع الضرب بشدة واعتماد ثم سميت الحادثة العظيمة من حوارث الدهر فادعته
قال الله تعالى ولا يزال الذين كفروا انصبروا بما صنعوا فادعته واقفوا على ان القادسية
اسم من اسما يوم القيمة مستعمل بها لان الاجرام العلوية والسفلية تصطكان اصطكاكا

شديدا

عند تحريك العالم فبسبب تلك القوة سمى يوم القيمة بالقاعدة اولاً ثم تقع فيه الحالة
التي تفرع الناس بالاهوال والافراح والسموات بالانشقاق والانفطار والارض بالنزول والتبديل
وسائر الكواكب بالانشاد والجبال بالكد والتفاد والارض بالزلزال والتبديل
والخسف قال المصنف في سورة الحاقة في نفسه قوله فيك كذب سمود وعاد بالقاعدة
اي بالحالة التي تفرع الناس بالافراح والافراح بالانفطار والافراح بالانفطار **قوله**
القاعدة مبتدأ وما مبتدأ ثان والقاعدة خبره والحكمة خبره فليد الاول ووضع
القاعدة موضع الضمير العائد الى المبتدأ الثاني منها واذا في قوله لزيادة التهور وتفسير
الكلام القاعدة اي شي في ثم زادها تفصيلاً حيث قال وما ادريك اي اي شي
اعلمك ما القاعدة فانه حادثة عظيمة وحالة هائلة لا تحيط بها رواية في الاول
مبتدأ او ما الثانية مبتدأ ثان والقاعدة خبر المبتدأ الثاني والحكمة في محل النشأة
مقول ثان لا ادري بمفعول الاول الكاف وادري مع ما في خبره في محل النشأة على ان
خبر المبتدأ الاول قال قلت اذا حضرت عن شيء في خلافة ان تستفيد منه علماً
زائداً **قوله** وما ادريك بفيد كوكبك جاهد به في فكيف بمفعول ان يكون هذا خبراً
قلت حصل لنا بهذا الخبر علم زائد لاننا في فطق انما قاعدة كثر القواعد وبهذا
التجديد علمنا انما قاعدة فاقف القواعد في التهور والشد والقواعد جميعاً
قال المصنف هو الحيوان الذي يتهاوت في ان روي البشوش المفرق يقال به اذا فرغ
شبه الله في الخلق وقت البعث في هذا الآية بالفراش المشووع وفي آية اخرى
بالجر او المشووع وجه التشبيه بالجر وهو الكثرة والاضطراب والفراش المشووع
اختلاف جهات حركاتهم اذا بعثوا فزعوا فيذهب كل واحد منهم الى جهة غير جهة الاخرى
كالقراش فانها اذا نادى لاني الى جهة واحدة بل يختلف جهاتها قبل الفراش غوغا للجراد
فان الجراد اذا صارت له اجنية وكاد تطير ولم تطير فان سمع غوغا وقد شبه الناس
به عند البعث من حيث انهم يهوج بعضهم في بعض ويركب بعضهم بعضاً من شدة الهول
قوله وانتصاب يومهم بضمير ذلك عليه القاعدة اي في تفرع يوم يكون في عمل ان يكون
مفعول لا ادكر مفعول وقيل القاعدة مرفوعة على ان فاعل فعل مضارع يوم منصوب به تقدير
سبب في القاعدة يوم يكون **قوله** كالصوف ذي الالوان فان الجبال مع كونها مختلفة الالوان
على ما قال

على ما قال ومن الجبال جدريض وحمرة تختلف الوانها وخرابيب سود اذا تفرقت
اجزائها وازيل الكيف والتكيب عنها يصير من بها بالعين وهو الصوف
الملون بالوان مختلفة اذا جعل منفوق متبدل الاجزاء قال الجبل النفس في ذلك الصوف
حتى ينتشر ووجه التشبيه هو التلون والتفرق جميعاً **قوله** بان تخرج مقدار
النوع حسنة اشارة الى ان المراد من الموازين جمع موزون وهو العمل الذي له وزن
وخطر عند الله تعالى وتقدر بحاجته واطراف المقادير الى الانواع من باب مقابلة
الجمع بالجمع فيفيد ان في الاحاد الى الاحاد اي اذا تخرج مقدار كل نوع من انواع
اعمال الصالحين على مقدار ما يقابل ذلك النوع من سيئاته يطيب عيش
وقال المتكلمون ان نفس حسنة والسيئة لا يصح وزنها بالمقادير الصالحة المكتوبة
فيها الحسنات والسيئات يوزن او يجعل النور علامة الحسن والظلمة علامة السيئة
فيوزن النور بالظلمة فاما ان ينسج عليها او يخفف منها وقيل الموازين
جمع ميزان وذكره بلفظ الجمع تعظيماً له وعن ابن عباس ان الميزان له لسان
وكفتان يوزن به اعمال المكلفين فيكون بحسب المطيع في احواله وفي غير فاحسن
له ويؤتى سيئات الكافر في اقله صوته فتخفف وزنه فيفضل ان وكيف
لا يتفضل ميزان حسن المطيع وانها في الدنيا كانت انقل شيعة على النفس حتى الميزان
لا يدخل فيها الحسنات ان يتفضل وكذا المعاصي واتباع الباطل كانت اخف ريشة
على النفس في الدنيا والميزان الذي لا يوضع فيه الا المعاصي السيئة حتى لا
يخف قال مقاتل انما كان كذلك لان الحق يتفضل والباطل خفيف **قوله** فماويه
قيل لما وى ام على سبيل التشبيه لانه لما وى يضم اهل الى نفسه كما يضم الام ولد لها
الى نفسها **قوله** ذات حمي على ان واصفها الفاعل للتشبيه لا الحمد ومن مثل تأمير
ولا بين والحمي اشتداد الطراد يقال حمي التنوير بكلمة حمي اي اشتد حمي
والمعنى ان سائر النيران بالنسبة اليها كانت ليست حامية وهذا القدر
كاف في التشبيه على قوة سخونتها تنو باله من انواع عذاب من انواع
عذاب وما دى يورى اليها قولاً وفعلوا وخلق **سورة التكاثر** **الآيات**
بسم الله الرحمن الرحيم والتكاثر على استعمل على احد ثلثة اوجه الاول مفاعلة

الاشئين فصاعدا وان في التكلف في اظهار ما ليس به كونهما من امر كذا
اذا تكلفت عمي عنه وكوه التفاعل والتماثل ان يستعمل بمعنى التماثل
كونهما عدت عن الامر اي بعدت عنه لفظ التكاثر في هذه الآية يحتمل الوجهين
الاولين فيحتمل ان يراد من كثرة الاشئين ما لا او عدداً بان يقول كل واحد منها
لصاحبه انا اكثر منك ما لا او اعز ذكراً او يحتمل تكلف الكثرة فان الحرجي على الدنيا
يتكلف جميع عمره بتكثير ما لا ذكراً الحرجي على الحياه وسائر طرق اليهود وتعرف
التكاثر لطلب الاستغفار لان التكاثر والتفاخر في العادة الحقيقية غير مذموم
شراً اذا كان على طريق الاعتراف بنعم الله به عبيد وقصد ان يذكروها وشوقاً
لغيره لا اقتداء به كما ذكر في قوله تعالى واما بنعم ربك فحدث ومن ذلك ما روي
من تفاخر العبيد بان السقاء يبيده وتفاخر شبيهه بان المفتاح يبيده الى
ان قال عيسى عليه السلام عنه وانا قطع خرطوم الكفر بسيفي فصار الكفر مثله
فاسلمتم فسحق ذلك فنزل قوله اجعلتم سفاهة الحاج وعادة السحرة كما من
امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل لا يستودن عند الله اي في الثواب تعان
ان تعرف التكاثر للبعد والمعهود هو التكاثر في امور الدنيا وتيمم والعبادات
الغائبة فان اجناس السعادات ثلثة الاول السعادات النفسانية كالعلم والمجاهدة
والاخلاق المحمودة والثانية السعادات البدنية كالصحة والقوة والجمال والثالثة
السعادات التي تطوف بالبدن من خارج وهي ثمانية احدى ضرورية وهو المال والجاه
والاخر غير ضرورية وهو الاقرباء والاعوان وهذا الذي عدناه في المرتبة
الثالثة انما يراد كلها لاجل البدن بدليل انه اذا تألم عضو من اعضاءه فانه يجعل المال
والجاه فدائه قال سعادات البدنية تكون اصلاً بالنسبة اليها وهي انما
تقصد لاجلها والسعادات البدنية ايضا انما يقصد لها العقد للسعادات
النفسانية فان الشخص ما لم يكن صحيح البدن لم يتفرغ عن اكتساب السعادات
النفسانية الباقية الى ما حصل السعادات واذا عرفت هذا فنقول انما قل
ينبغي ان يكون سعيه في تقديم الاهم على المهم والتفاخر بالمال والجاه والاعوان
والاقرباء وتفاخر بالمراتب من اسباب السعادات والاشتغال به والسعي

والسعي في تكثيره يمتنع الا انك من تحصيل السعادة الآتية كالعلم والعمل فيكون
ذلك ترجيحاً لا خسراناً السعادة على الشر فيها وذلك على الوجهين وضد
الحق فلهذا السبب ذمهم الله بقوله اليهكم التكاثر اي شغلكم التكاثر بكل ما
يكون من الدنيا ولذا تراها وشهواتها عن السعادات النفسانية المؤدية الى السعادة
الابدية فان اصل الاله الصراف الى الله والعبادة والتكاثر اذا صرف العبد الى الله يكون
العبد منصرف اليه ومعنوم ان الاصراف الى التبعي يقتضي الاعراض عن غيره
فتنصرف اليهكم عن كذا اي شغلكم تفكيركم بما يلزم اصل معناه **الا انتم صادقة حقيقة**
عرفت بالغلبة **قوله** اذا استوعبتكم اي يعني ان قولهم ذمهم المتأخر كنائز عن
معنى صني انتقلتم من ذكر الاحياء عند تفاخرهم بالعدد الى ذكر الاموات
والثبوت في هذه الكناية **الشرهم بهم لان** زيادة القبول كسعت لتكثير الموت
وترك الدنيا والاعراض عن الكليات وهؤلاء عكسوا الامر من حيث جعلوا زيادة
القبول سبيلاً الى المباحات بالدنيا وكثرت بها فعملها يكون المراد بالتكاثر في الآية التكاثر
في العدد والكثرة فاورد شارحنا في سبب نزول هذه السورة من ان بنو عبد
مناف وبنو سهم تفاخروا وادعى كل واحد منهم ما انهم اكثر عدداً ثانياً بعد كون المراد
التكاثر في العدد **قوله** فكشروهم بنو عبد مناف اي غلبوهم بالكثرة من قولهم كانوا هم
فكشروهم اي غلبناهم بالكثرة على ما ذكر في باب المغالبة انهم انما ارادوا الاجابة
بالغلبة في فعل لغوا الافعال اللامعة من باب فعل بضم العين الى باب نصر ويزكروا
بعد فاعل مسند الى الغالب فيه نحو كاد من زيد فكشروهم اي غلبناهم في اكثرهم فغلبت فيه
ومثله كانوا هم فكشروهم وقول بنو سهم ان البقي اهلك اي بقي الاعداء والقنا
مهم اهلك فعدوا مجموع احبائنا وامواتنا مع مجموع احبائكم وامواتكم ففعلوا
ذلك فرادوا بنو سهم فنزلت الآية فمنعها اليهكم التكاثر باحبائكم فلم تر ضواحتي
انتقلتم الى ذكر الاسماء مفتخرين بهم فكانت تكميلاً يعجبهم من انفسهم ويقول هب
انكم اكثر منهم عدداً فما لا ينفع ذلك بل الذي يهتم تحصيل الكمالات النفسانية
وقيل المراد بالتكاثر هو التكاثر بالمال واستدل عليه بما روي انه عليه السلام سمع انهم يقولون هذه
الآية اليهكم التكاثر ويقول بعدها اي يقول ابن ادم مالي مالي وهل لي من مالي

الا اما اكلت فاقبت اولست فابليت او تصدت فامضت فعلم هذا
يكون قوله حتى و قد تم المقابر بمعنى حتى متهم فانه كثيرة اما يقترع على الموت بزيادة
القبور فيقال من مات زاد قبره فمضى الآية الربكم حرصكم على تكثير موالك
عن طاعة ربكم انكم الموت وانتم عن ذلك **قوله** وانما حذف الملامح عنه
ضمير عنه راجع الى الالف واللام في الملامح والمعنى وانما حذف الذك الملامح عنه وعلم
الحذف بعلمين الاول تعظيم الملامح عنه وهو ما يعسرهم من امر الدين فان عظم
الشيء يكون باعثه على عدم ذكره كما اذا بنى الفعل للمفعول عند عظم الفعل
كقوله اني جدي اذا قتلني لا يبرء والى نية المبالغة والتعظيم لكل ما حقه ان يشغل
به فانه اذا لم يذكر الملامح عنه يذهب اليه فذهب كل مذهب فذهب ما يحتمل
المقام مثل الربكم عن ذكر الله وعن الواجبات والمندوبات مما يتعلق بالقلب
كالعلم والتفكير والاعتبار او بالجوارح كالتواضع والطاعة حتى عن التذبر في امر القارة
والاعتداد بها قبل الموت ان نظرا الى ما قبل هذه الآية او عن التذبر في امر القارة
ان نظرا الى ما بعد هذه الآية فالمعنى الربكم التكاثر عما يسعدكم في القبر ويحجبكم عن
شهادة فنسبتم امره حتى ذرتموه **قوله** اذا علمتم ما و انكم قال ان لا تقربكم
كثرة من تترى حولك فانك تموت وحدك وتبعت وحدك وتجاوب وحدك
وقال تع و يا نبيا فراد اول قد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما صولكم
وراء ظهوركم وهذا يمنعكم عن التكاثر فلهذا ذكر الله على الذين الربكم التكاثر
بالعدل والاموال والاولاد ودعهم بقوله كلا اي ليس الامر كما يتوهم هؤلاء
من ان فضل الانسان وسعادته بكثرة اعدائه وقبائله وامواله واولاده فكلمة كلا
دفع عن الاعتغال بما لا يعنيه وفي الردع عنه تنبيه على الخطأ الذي يدل عليه
ما بعد كلا **قوله** تكبروا لتكبروا لتكبروا وتكبروا وتكبروا وتكبروا وتكبروا
ووعيد بعد وعيد الا ان الثاني لما كان منشد من الاول والبلغ صبي بينهما بكلمة
ثم **قوله** او الاول عند الموت في وقت ما يشتر به المحتضر من جهة اذنا وادنى
حين سؤال منكره ويكره بقولها من ربك وما ديتك ومن نبينا في الثاني
عند النشور حين ينادى المنادى في فراخ شفاوة لا سعادة بعد ها وحين

و حين يقال و اما زوال يوم ايها المجرمون فعل هذا لا يكون التكرير للتأكيد لحصول
التغابر بينها بتغاير زمانه العبد ومتغايها فان يلقى كل واحد من الزمانين
نوعا آخر من العذاب واعادة كلمة التكرير والردع من حيث انما عقيبت في
كل موضع بشيء غير ما عقيبت به في الموضع الآخر قال لا تغفوا انكم تستحقون
به من العذاب كذا لا تغفوا انكم تستوجبون به ضربا اخر من العذاب والتكرير
المعلل بتعدد ما يعتبر تعدد علته ويكون كلمة تنم على ما بها من الملامح لتبعد
بين الموت والنشور وكذا بين القبر والنشور وفي قوله سوف تعلمون خطأ
رايكم وقوله لو تعلمون ما بين ايديكم من دويج الحجب وغيرها من الاحوال ان
اي ان تعلمون في المواضع الثلاثة بمعنى تعرفون حيث قد زلت مفعول واحد او لم
يقدر له مفعول بان يجعل المقصود تحقيق نفس العلم لا يتحققه لم يكن بعيدا
قوله علم الامر اليقين الخ اراد الله ان اليقين صفة موصوف محذوف فيكون
اليقين بمعنى المتيقن به وان انتصاب علم بنوع الخاضع وانفق للفردون على
ان جواب لو محذوف واختلفوا في تقديره فقيل تقديره لو تعلمون علم اليقين
لتركتكم التنازع والتكاثر وقيل لو علمتم ما ذا يجب عليكم لتركتم به وقيل
لو علمتم لا ي شئ امر خلفكم لا ستفتم به **قوله** فحذف الجواب للتفخيم اي لشغل
التفخيم التهور فانما اذا حذف الجواب يذهب الوهم كل مذهب فيكون التهور
اقطع بانه على ان كل واحد من تلك المذاهب المحتمل ما يجب ان يصرف المكلف
ما في دهره من الاهتمام اليه وان يحصل مع انه لم يلتفت الى شئ من ذلك
ولم يحصل قط بحكم احتمال كونه جواب لو وصحته وما يكون جواب لو كونه
غير حاصل لعدم حصول الاول ولا شك ان من ترك واجب كثيرة عظمت
جنابته فيعظم خوفه وهذا على تقدير ان يكون الجواب غير معين عند الخاطي بل
ذهب ذهذه بسبب الحذف الى مذاهب محتملة واذا كان متعينا عند الخاطي
وان كان محذوفا فالحذف حيث يكون لتفخيم ذلك المحذوف من حيث ان عدم
تفخيله ايها ما فيكون حذفه بمنزلة ذكره منكر اولو ذكر منكر ايقام منه التفخيم
فلهذا اذا كان مفهوما من الكلام على وجه الابهام **قوله** ولا يجوز ان يكون قوله

لشرون الحجة جواب لولا لانه محقق الوقوع فان رؤيته بالحجيم يحصل لهم البتة
ولو كان قوله لشرون الحجيم جواب لولو لوجب ان لا يحصل لهم هذه الرؤية لان
ما كان جواب لولا اذا كان مثبتا بدل الكلام على انتفاء وان كان منقيا بدل على
وقوع بناء على ما اشتهر من ان لو يفيد امتناع الثاني لا امتناع الاول وقوله
لشرون الحجيم مثبت فلو جعل جواب لولو كان المعنى انكم لا ترونها لكونكم جبرها لا
وهو غير صحيح فان قيل المراد من هذه الرؤية رؤيتها بالقلب في الدنيا وهذه
الرؤية لا يحصل لهم في الدنيا فصح ان يكون جواب لولو معنى لو فعلون اليوم
في الدنيا بما بين ايديكم كعلم الامر المتيقن به لشرون الحجيم بعيون فلو كان ثم لشرون
عين اليقين عند معاينتها بعين الراس قلت فعل الرؤية اذا متعلق بالاعيان
المرتببة يكون انظر ان يراد به رؤيته لا رؤيته القلب وترك انظر هذا في الاصل
وما يدل عليه ان قوله لشرون الحجيم لا يصح ان يكون جواب لوان قوله ثم لشرون
بومئذ عن النعيم عطف عليه وهو اضرب عن امر كان لا محالة ولا يخفى ان عطف
ما هو كالامحالة على يقع ولا يوجد قبيح في النظم **قوله** بل هو جواب فتحم
فالام في لشرون لام جواب القسم القسم لتأكيد الوعيد وافادة ان ما اوعده
في قوله سوف فعلون مما لا يرب فيه وادبر ما اوعده في ذلك القول تقنيا للوعيد
بكونه مبرها متنا ولا امور متعددة ثم اوضح ذلك بقوله لشرون الحجيم وذلك في
قائمة التكرير ثلثة اوجه **الاول** ان كيد الوعيد ونون التاكيد تقتضي كون تلك الرؤية
اضطرابية بمعنى انكم لو خليتم ورائكم لما ايقنوها ولكنكم تحبون على رؤيتها
شتم او ابيتتم **الثاني** ان الرؤية الاولى الرؤيه من البعيد فانها تبصر للفاو بين
غير ورائها وهم في الموضع كما قال تعالى وبرزت للحجيم للفاو بين والرؤية الثانية
اذا صادوا الشقيرا ان دعما ينو انفسهم واما من الحيوانات المودية وكيفية
الاقوط فيها والتي كانت من البعيد رؤيتها ببعض خواصها واهوالها مثل رؤيه
لرئيسها ودقائها ولا شك ان الرؤية الثانية اجل واكثف فذلك خضت بانها تفقد
اليقين حيث قبل ثم لشرونها عين اليقين **الثالث** ان المراد بالرؤية الاولى رؤيه
القلب وهي المعروفة وبالثانية رؤيه العين وهذه المعرفه لا تخص الا لمن اصر على كفه

٧٧

على كفه بناء على ان اليقين التكاثر اياه عن النظر في امور دينية واحوال معارده الا عند الموت
وفي القبر وعند البعث الى ان يعاينوها وكذا محقق في تلك الاوقات يمنع من ان يكون
لشرون الحجيم في الدنيا فلا يمكن ان يقال هذه المعرفه متحقق الوقوع فلا يجوز ان يكون
لشرون الحجيم بهذا المعنى جواب لولو وانما قلنا انه لا يمكن ان يقال ذلك لان الكلام فبين الهم
التكاثر عن النظر في امر الدنيا فلا يكون معرفه البعث والمجازات بالجنة والحجيم حاصله لهم
فلا يمكن ان يقال معرفه الحجيم في الدنيا محقق الوقوع بالنسبة اليهم حتى يتفرغ عليهم
جواز كونهم جواب لولو فظهر بهذا انقلب المض عدم جواز ذلك يكون رؤيه الحجيم محقق الوقوع
مبني على ان يكون الرؤيه بمعنى الابصار لا بمعنى المعرفه **قوله** اي الرؤيه التي هي في القبر
اثرة الى ان انتصاب عين على انه مصدر لشرونها اي لشرونها رؤيه هي عين اليقين
ولعلم جعل الرؤيه التي هي سبب اليقين نفس اليقين مبالغة وقيل انتصاب عين اليقين
على انه مصدر من تحليفظ الفعل حملا على المعنى لان راي بمعنى عاب **قوله** والخطاب
مخصوص بكل من الياه دنياه عن دينه مثل كفار مكة الذين نزلت هذه الرؤيه في
حفرهم ومن ثركهم في هذا الوصف ملحق بهم سواء كان من فقه المؤمنين او الكفار
فبما لو يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه من الخير والنعمة ولم يشكروا رب النعيم
حيث استبقوا شهوات انفسهم واتخذوا شهواتها الهمهم ثم يعذبون على ترك
الشكر حتى ينظر لهم ان الذي ظنوا سب سعادتهم النعيم خصوصاً بما يشغل عن طمعه
والاستغفار بشكره الذي يدل على هذا التخصيص امر ان الاول القرينة فاق ما سبق من
الخطاب لكل من الياه دنياه فكذلك هذا والى ان النص هو الواجب على ان المؤمن لا يؤخذ
بما تشاء له من الطبقة وهي الخلال الذي ينتفع به على الوجه المشروع ومن قال ان الآية
مخصوص بالكفار استدلل ايضا بالنصوص ومنها ما دوى ان ابا بكر لما نزلت هذه
الآية قال يا رسول الله ارايت اكلت اكلتها في بيت النبي ثم الانصار من جنس شخير
وحكم عناني وبسيرة قد رتب وماء عذب ان يكون من النعيم الذي يبتال عنه
فقال عبد السلام انما ذلك لكفار ثم قرأوه من نبي الا الكفور كذا رواه الامام
وهي تدل على ان السورة مدنية والاكثر من على انها مكتبة ورواه الامام ابو الليث
كذلك ان ابا بكر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكله اكلتها ما معه في بيت

من الكفر والفسق وان صلى
المؤمنين بانهم فارحون
عن هذا الخطاب
مه

الله

ابو الهيثم فقال يا رسول الله اخاف علينا ان يكون هذا من النعيم الذي نزل عنه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ذلك الكفر ثم قال عيسى بن مريم لا يبال الله في
العبد عن يوم القيمة بوزن به عورته وما يقيم به ضلته ونكت من الحر والفر
وهو مسئول بعد ذلك من كل نعم **قوله** وقيل يقان اي الخطاب عام للكافر والمؤمن
الصالح والفاقد والنعمة عام لكل نعم في كل واحد منهم هل شكر على نعم الله
من النعم او كفر لما دوى عبد الله ان اول ما يسأل عن العبد يوم القيمة من النعم
ان يقال له المنة في كل نعمك ونزولك من السماء **قوله** ايضا ان لا يزال
قد ما عبد حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق
وعن ثيابه فيما ابلاه وماذا عمل بما علم وقيل اعظم النعم ان يسوغه لان ما ياكله
ويشربه ويسهل اذا خرج وقيل النعم صحة الابدان والاستفاح بمنافع الحواس
فسأل الله عن عبده فيما استعملها وهو اعلم بذلك منهم وذلك قول الله تعالى والسمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فان الشكر انما يشبهه كانت في اول الخلق خالصة
عن العلوم والمعارف قال الله تعالى اعطاهم هذه الحواس لتستفيد بها العلوم ان فقه
السمع مع مواظبة القلب والسمع لا يدرى لان الفؤاد لتعقل عظم فسأل في الخاتي
امر استعملها فظهر ان الحق الخطاب عام للكافر والمؤمن الكافر يسأل انما ترك الشكر
وبسأل المؤمنين شربا لانهم شكروا اطاعوا وفي التيسير ان كلمة نعم في قوله ثم تسألون
يومئذ عن النعم لتتدبر في الاخبار والافعال في الوجود فان السؤال بانك الشكر
في النعم ام كفر يكون في موقف الحق قيل وهو ان روي هو بعد ان
يسأل الكافر فيها سؤال التوبخ لقوله تعالى كلما بعث فيها فوج من آلهم فسألهم
الم بانكم تذكروا قولنا قد سلككم في سقر قبلا الكافر فيسأل باللفظ الى الاعتراف
بالنقص في شكرها ويقع حجة على استيفاء الذات كمال المطاع البهية ولبس
المدايس البهية ودروب المراكب السنية وسكون المكن العالية مستغفرا
بانواع اليهود والطرب ومجانبا عن تخلية النفس بالفضائل العلية والعلية وقيل ان
تسمع او تغفل ما كان في صاحب السوء فيقال لهم قد استوفيتكم ما اودتم من الخطيئة
ونسيتم لقاؤكم هذا فانيكم حتى بقيتم في عذاب الهموم **سورة القصص**

اوتيه

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بصلوة لفضله فاقم كثير ما يطلق العصر ويراد صلوة
قال قتادة يقال اذن للعصر اي لصلوة وصليت العصر اي صلوتك ودليل فضله قوله عليه السلام
الصلوة الوسطى صلوة العصر ثبت بها اثرا افضل الصلوات لان تخصيص الصلوة الوسطى
بعد قوله صافطوا على الصلوة تنصب على فضله وقوله نعم من فاته صلوة العصر
فكانما وثقرا هلك وما له اي فهو صار كحمار من حمار مومنون وان قيل لاهل واصب ماله
فلم يدرك يوم قتيلا وضمان ماله الجوهري الموقوف الذي قيل له قتيلا فلم يدرك يوم
قوله ان امرأة كانت تصبح في سكران المدينة وتقول دلوني على النبي صلى الله عليه وسلم
فانها ما حدث قالت يا رسول الله ان زوجي غاب عني فظنيت نجائي ولد من الزنا فالتفت
الولد في دن من الخيل حتى مات ثم بعنا ذلك الخيل فنهلي من نوبة فقال عليه السلام اما
الزنا فعليك الرجيم سبب واما القتل فجر اؤده جهنم واما بيع الخيل فقد ارتكبت
الكبيرة لكن ظننت انك تركت صلوة العصر وفي هذا الحديث اثر دة التي في امر هذه الصلوة
ولان اسواق العرب انما تقوم وقت العصر لان وقت ارتفاع الحرارة بسبب انبساط
على الارض فكان ذلك وقت تجارهم وكسبهم والاستغلال بتحصيل سباب معاشهم فكان
اداء صلوة العصر اشق والكلفة في اداها اكثر وقد ثبت ان افضل الاعمال اشق وقوله نعم
من حلف بعد العصر كاذبا لا يكلم الله ولا ينظر اليه يوم القيمة ولا يزكيه **قوله** او بعض الصلوة
وهو من زمان بعثه عليه السلام الى انقرض امت في اخر الزمان واجتمع من ذهب الى هذا القول
بقوله عليه السلام انما مثلكم ومثل من كان قبلكم من الامم مثل رجل اشجر اجيرا فقال من عمل
من الخير الى الظاهر بغير اثم فعملت اليهود ثم قال من يعمل من الظاهر الى العصر بغير اثم فعملت
النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى المغرب بغير اثم فعملتم انتم ففضل انصارك
ثم قالوا نحن اكثر عملا واقل اجرا فقال نعم مع وصل فقطعت من اجركم شيئا قالوا لا
فهذا افضل او فبئس من ان فكنتم اقل عملا واكثر اجرا فهذا الخمر واللعنة ان العصر
هو الزمان المختص به وبامته فلا جرم اقسم الله تعالى انما يستمر فيه فاذا كان الزمان الذي هو
كالظرف له وجريان شرعه ودينه بهذا المثل به من الشر في نفسه وفي نظره وفي
وفي رواية البخاري عن مسلم بن عبد الله عن ابي عبد الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما بقاؤكم فيمن سلف قبلكم من الامم كما كان بين صلوة العصر الى غروب اوتيه اهل الشورى

فثبت

التورية فعملوا بها حتى اذا انقضت التهادى عجزوا فاعطوا فيراطاً ثم اوتى اهل الجبل
الانجيل فعملوا الصلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا فيراطاً ثم اوتى القران فعملوا الغروب
الشمس فاعطينا فيراطين فيراطين فقال احد الكتبة بن ابي رتب اعطيت هؤلاء
فيراطين فيراطين واعطيتنا فيراطاً ونحن كنا اكثر عملاً قال الله تعالى هل ظلمتكم من اهلكم
من شيء قالوا لا قال فهو وضع اوتيه من ان **قول** او بالدهر واستعمال لفظ العصر في مطلق
الزمان وهو الدهر كثير شائع ويجوز ان يقسم به لما فيه من انواع العجايب بحسب اختلاف فصول
وتعاقب ليلا ونهاره واختصاص كل واحد منها بحكم يخص به مما يتعلق به انتظام احوال
المخلوقات وقية ما هو اعجب من كل عجب وهو ان العقل لا يقوى الحكم عليه لا بالوجود ولا
بالعدم اما ان لا يقدر على ان يحكم بعده لانه بطر عليه القسم الى ان يكون والاشهر
والايام والساعات ويحكم عليه بالزيادة والنقصان والمطابقه وتكون ما ضيق مستقبل
يكون معدوماً واما ان لا يقدر على ان يحكم عليه بان موجود فلان هذه الامور لا يطر على الزمان
الحاضر لانه غير قابل للقسمة والمضى والمستقبل معدومان فيكون ما يتكرب معدوماً ايضا
فكيف يحكم الحكم عليه بالوجود لان بقية عمر المرء لا قيمة له فلو ضيقت النفس ثم ثبت
في التمسك الاخرة من العمر بقيت في الجنة ابد الاباد فظهر لك ان شره فاكثرا هيولى
في تلك التمسك فكان الدهر والزمان من حيلة احوال النعم فلذا اقسم الله تعالى بها بيت
نقلت كم بيتي شقيق بلخي يري امد وكفت كم بسيا ومغصتها كدر ديم
اكنون امد كم نوبه كم شقيق كفت ديم امدى ديم امدى وبيركفت
ذود امد ذود امد شقيق كفت چگونه بيركفت هر كم بيتي از مرگ ابد
ذود امد با شد شقيق كفت ذود امدى ونيك كفت وهذه الرواية يؤيد
ما ذكر من آية التمسك السابقة بشرط الاشياء لمن تاب فيها **قول** والتعريض
بنفي ما يضاف اليه من الخير ان باجر عطف على الاشياء قبل ان تاتي اقسام الدهر
لكن لا للتعريض بنفي ما يسبونه اليه بمثل قولهم وما يملكان الا الدهر ووجه التعريض
انهم تعالى اقسام به علم انهم كثر مخلوقاته الى اقسام بها في السورة المتقدمة مما
يتعلق بخلفه حكمه عظيمه ومصلحه مرهقه وانهم بمعار عن ان ينسب شيء من الخواص
كما ظن الدهرية والالكهان شر بكاله ومبغوضا عنه فلا يقسم به والخير والخير ان
بمفع

كليف

بمفع مثل الكفر والكفران ومعناه النقصا وذهاب راس المال فان راس المال في حق
جنت الانسان هو ثمنه وهو في جميع سعيه وصرف عمره في المطالب من ملكه ومضيق عمره
الا المؤمن العامل فان ما هلك عمره وماله لانه كتب بها سعادة الابدية **قول**
فيعرجوا في تجارهم حيث ظفروا بالشرى الباقي في مقابلة الخير الفاني **قول**
والتعريف للجنس بهادة الاكثنت فانهم قد تفرز ان صحة الاكثنت من حيلة اوله
العموم والاستغراق **قول** والتشكيك للتعظيم اي لفي خسر عظيم لا بعد كنهه الا الله
والذنب يعظم في حق الذنب او لان في مقابلة النعم العظمى وكما الوجهين حاصلان
في ذنب العبد في حق ربه فلا حرج كان ذلك الذنب في غاية العظمى **قول** وهذا
من عطف الخاص على العام اي ذكر التواضع بالامر من بعد ذلك الفعل الصالح مع
ان العمل الصالح كما بينا اول ما يتعلق بتكميل نفسه اول ايضا ما يتعلق
بتكميل غيره كالتواضع المذكور للمبالغة في فضله وشرفه بابراز ان امره مغاير لمعطوف
عليه خارج عن مدلوله من غاية شرفه وذلك مثل عطف جليل على السلام على
الملائكة لذلك وان خصص العمل بما يتعلق بتكميل نفسه فقط اي من غير ان يقصد به
تكميل غيره لا يكون عطف وتواضعا من قبيل عطف الخاص على العام بان يكون عطف
وهو عطف احد المتغايير على الآخر وهو ظاهر **قول** ولعلنا انما ذكر سبب
وهو الامور الاربعة الايمان والعمل الصالح والتواضع بالحق والتواضع بالصبر
فانه تعالى لما استثنى من اوصاف هذه الاربعة عن الكون في حقه اشعر ذلك كون
الاوصاف الاربعة على الاكثنت والمذكور وسبب كونه من المستثنى من وجوب
الخبر ان اقتصر على ذكر الحكم وهو ان لم يذكر سببه فلما اتجه طلب الفرق
بينهما تصدى في بيان الفرق بان المقصود من هذه الفوز بالسفارات
الابدية ومعرفة سببها بخلاف الحق ومعرفة كمالها فانما لا يتعلق به فسادا فسادا
فاكتفى في بيان المقصود ببيان اسباب الفوز ولم يتعرض بغير المقصود
مع ان التصريح المذكور يتضمن الاشعار بان اسباب الخير ان ما هي من حيث انما
علق الفوز بهذه الاوصاف الاربعة اشعر ذلك انهم عند استقامتها يستحق الفوز بالطلوب
وهو الخير كما روي عنه عليه السلام انه قال ان من رجا ان عالم ومنطق وسائر الناس

قصده قاصده

حتم لا خبر فيهم صرح عليه السلام بان من لا علم له حتى يعمل محققا بمقتضى علمه ثم
 ان لم يكن متعلما بوضعية غيره فهو محقق قطعا عن درجة الانسانية وهذا يصح
 بما اشعر به سابق كلام وايضا تعداوت لب اهل العيب والتقصير في
 مقتضى الكرم فلهذا لم يفضل اسباب الخس ان وهذا لا يميز فيها وعيد شديد من
 ولا لثباتها على ان لا ينجوا من الخس ان يكسب حاصلة تقى بل لا بد منه
 من الاتمام بستان فيه بنسجته وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وكره
 التواصي ليتضمن الاول الدعاء الى الحق والثاني التنبه على الاول الامر بالمعروف
 والثاني النهي عن المنكر **سورة البقرة** **وايضا** **سورة البقرة** **سورة البقرة** **سورة البقرة**
 في الصحيح المنكر العيب والاثارة بالعين وكما يقال كثره بكرة وكثره
 بها قوله تعالى في الصحيح ومنهم من يميز في الصدقات ورجل لما زو كثره اي
 عيب ثم قال والرهز مثل الرهز والرهز والرهز والرهز والرهز والرهز
 قال والرهز بالرهز طعنه في صدره ولله الفضيل ضرب الله برأيه
 عند الرضا وقال الرهز الكسرة يقال رهم الفاء او ايسر فكتة وفكت
 الجيت هزنا وهزيمه فانهم رموه انهم كلاما ولمفسر من الفاظ في تفسيرها
 قال ابن عباس رضي الله عنه الرهزة المغتاب والرهزة العيب وقيل الرهزة
 بالبد والرهزة بالث وقيل الرهزة بالمواجزة والرهزة بظهور العيب وقيل
 ما يكون جهر او التمرس ابا كاجب والعين وقيل لابن عباس رضي الله عنه
 من الرهزة والرهزة الذين يرتد بهم الله بالويل فقال هم الماؤون بالخير
 المفقون بين الاحبة الى اصل واحد وهو الطعن واظهار العيب فما ذكره
 فاذا كره المص خلاصة هذه الوجوه نقول في كثره بدل من رهزة وان
 فيه ما لمبالغ في الوصف كالتالي في علامه ورواية ذلك يقال رجل رهزة
 وامرأة رهزة وقد اطرده ان بناء فعلة بضم الفاء وفتح العين لمبالغ الفاعل
 اي للمكثرة المتهود في هذا الاشتقاق استكن العين يكون لمبالغ المفعول
 يقال رجل لينة اذا كان يلين الحسن وضكته اذا كانوا يضحكون منه بان يكون
 مسخرة لهم فالاول هو الذي يفعل به لغيره والثاني هو الذي يفعل به غيره

انما عتقوا للناس
 بالعيب جميع هذه
 الوجوه متقاربة
 واجعة صح

غيره ولا يبالغ في وصفهم بان غيره عنه بصيف فعل يبالغ في جزاء ايضا
 وهو النبي في الخطية فان الخط الكسر فلما عتق عن الكسر بصيف فعل
 دل على ان ذلك شأنا عادتها كما ذلك الوصف وادبرهم وعادتهم فجوزوا
 جزاءه فافا لا حالهم وذا ادعياها بان قول كسر الاضلاع بكسرهم لا عراض بان
 يعبر عن الجزاء بلفظ التنبه المنبهي عن الاحتفاق والاستقلال في مقابلته فطشهم بانفسهم
 اهل الكرامة والكثرة ونظيره قوله تعالى فاصدناه وجنوده فنبذناهم في اليم شبرهم
 استحقاق رالهم واستقلال ابعدهم بحسب اخذهم احد في كفه فطره من في البحر
قوله ونزلنا في الاخرى بن شريع وكان يلتمس اناس من المؤمنين وياهم وخاصة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقائهم نزلت في الوليد بن المغيرة كان يفتي النبي
 صلى الله عليه وسلم وراثة ويطلع على عيب في وجهه وقال المحققون الوعد الذي في هذه
 السورة عام بكل من يفعل هذه الفعل كائن من كان وذلك لان خصوص الايدي
 في عموم اللفظ وقال قوم انم فخص باناس معينين كالارض والوليد وامية بن
 خلف وعموم اللفظ لا ينافي ان يكون المراد منه شخصا معين كما لو قال كذا احد
 لا ازيد من كذا ابد فنقول كل من لم يزدني لا ازيد من ريد به من نجا طبعه فقط لا كل احد
 وقد تقرر في اصول الفقه ان يجوز تخصيص العام بقبرينه العرف وقوله ولا تجف في انم
 لا حاجة الى هذا التكليف **قوله** بدل من كل كان قبل ويل للذين جمع او منصوب
 باضمارا عن او صرفه بتقدير هو وعاء التفادير فهو وصف معنوي له وانما وصفه
 انتم في هذه الوصف لانه يجري مجرى سب للرهز والرهز من حيث انتم اعجف
 بما جمع من المال وظن ان كثرة المال سب لغير المراد وفضل فلذلك استغن عن غيره
 ولم يجعل وصفا نحويا لكل لانه كثره والكثرة وان تخصصت بالاضافة الى الكثرة
 لا يصح توصيفا بالموصولات **قوله** وجعله عدة على ان يكون قوله وعدة ما خذوا
 من العدة وهي الرخيرة المعينة طوارث الدهر من المال والصلاح يقال اعدت
 الشيء كذا او عدته له اذا جعلته عدة وذخيرة وقوله او عدته مرة بعد
 اخرى على ان يكون ما خذوا من العدة هو الاحصاء ونقل الى بناء فعل لكثير الفعل
 كما في جمع على فراه التبدل فان جمع الخفف انما يدل على مجرد صدور الجمع منه

ولا يدل على تعدد وقوعه وتكرره وانما جمع المشددة فانه يدل على كثرة الجمع وتعدده
بان جمع من ههنا وههنا في ازمته متعده منقطا ولم **قول** ويؤيده انه قد تعدد
على ان يكون العدد اسما مضافا الى صهر المال بمعنى مقدار المعدود وانتصابه بالوطف
على قوله بالافاقية الذي جمع ما لا وضبط عدده واحصاه على ان يكون جمع عدد المال
عبارة عن ضبط عدده وكنية عن كثرته وقيل وعدده بفك الادغام فعمل انصر
به ضم المتكسر المنصوب بمعنى وعدده فيكون معطوفا على جمع وعلى تقدير ان يؤيد
قراءة التخفيف ان عدده بالتشديد ما خود من القدر بمعنى الاحصاء **قول** تركم خالدا
في الدنيا وجه قولهم يحل ان يالم اخذوا بشدة اوجه والمراد بالخلو في تلك الوجوه
الخلو في الدنيا والحب ان حقيقة في الوجه الاول واستعارة تمثيلية في الوجهين
الاخيرين وانظر ان قوله تعالى يحسب ان ماله اخذه استنباط على الوجه الاول
وجمله حالية من المنوي في جمع على الوجهين الاخيرين ويجوز ان يكون جملة حالية
على جميع التقادير وتقدر الوجه الاول على تقدير ان يكون جملة استنباطية ان
لم قبل جمع مالا وعدده فكان قبل ماله بالجمع المال ويترتب سبب الاستعداد
لما بعد الموت فقبل ان لم يرويه ان الجنة والسنة عن الارض والآفات تدور
على مراتب الاسباب انظر كيف حقيقه ان المال سبب خلوه في الدنيا
حتى ان ثابت ثابت يتداركها بالمعاجات المناسبة لدورها فاجبت كما يجب سبب
وهو الخلو في الدنيا وتقدر المعنى على تقدير كون الجملة حالية قريب من هذا التقدير
وجه الاستعارة في الوجه الثاني انه ليس من حجب حقيقة لكن شبه حاله في حال
واستغراق همه بجمع وتكثير نسبة الموت وما بعده من فوارج الآخرة بسببه بحال
من يحسب ان ماله جملة فاطلق في حقه هذا التفسير مجازا والوجه الثالث قريب
من الثاني الا ان طريق التشبيه شبه حاله في ان حب الدنيا طول آلامه ومنا
الامانة البعيدة وحمل على ان يعمل على من لا يظن الموت بحسب الخلود بحال من يحسب ماله
اخذه في الدنيا فاطلق في حقه ما يظن على من يحسب في حقيقته والحال المشبهة
في الوجهين هو الغفلة عن الموت وما بعده الا ان تلك الغفلة في الوجه الثاني ناشئة
عن حب المال واخرى تشديد على جمعه وتكثيره وفي الوجه الثالث ناشئة عن حب الدنيا

عن حب الدنيا واستغراق همه وادقانه واستيفاء لذات الفانية **قول** وفيه يعرض
اي وفي نهيد بد من يحسب ان ماله اخذه بالويل والهلاك والى رتبة الى ان شتم محمد النبي
لما قبل يكسب عليه الا انه غير المال وهو الحق الصالح والى الاخرة فانه هو الذي يكسبه
صاحبه في الدنيا بالذكور الجليل وفي الاخرة في النعيم المقيم وانما قال اخذه ولم يقل كسبه
لان المراد ان هذا الانسان يحسب ان المال ضمن له الخلود واعطاه الامان من الموت
فكان حكمه قد فرغ منه ولذلك ذكره بلفظ الماضي قال الحسن ما رايته يقين لا شك
فيه انبه بشك لا يقين فيه كالموت ونعم ما قال قوله مع وما اوقده الله لا يقدر ان
يطغيه غيره يعني ان اخذته ان رايه نفع لتفجيرها والدلالة على انها ليست كسبه
النبي ان وتوصيفها بالموقدة يدل على ان ايقادها مستند الى الله تعالى وانما قد
اوقدت بامر الله وقدرته فلا تخد ابد وفي الحديث اوقد عليها الف سنة حتى احمر
ثم الف سنة حتى ابيضت ثم الف سنة حتى اسودت فخرى سورة او مظنة عن علي بن
ابيه طالب رضي الله عنه كرم الله عجا ممن بعص الله على وجه الارض وان ر
شتم من تحته **قول** نفلوا اوساط القلوب يقال طلع الجبل والطلع عليه اذا علا
والنفور وسط القلب يعني ان تلك الالاء تخطم العظام وتاكل اللحم فتدخل في
اجواف حبيبة الشهوات وتوصل الى صدورهم ونفلوا على افئدتهم وتستولي عليها
الا انها لا تحرقها اذ لو احرقت لما نت اصحابها وقد قال الله تعالى لا يجوز فيها
ولا يحرق **روى** عنه عليه السلام ان رثا كل اهلها حتى اذا طلعت على افئدة
انتهت ثم ان الله بعيد لهم وعظمهم مرة اخرى **قول** من اصعدك
قد مر في سورة البلد ان اصعدك الباب واوصدك البابان بمعنى الطبقتهما
واغلقتهما وان الاول افعل من مرسوم الفاعل مثل آمن والنته افعل ايضا الا
انه من معتل الفاعل اوصل يوصل وكونها مطبقة عليهم كونها بحسب الاخرية
فيها حتى يخلص اليهم منها روع ويخفف عنهم كرب **قول** تحن اي تشق
والاجبال جمع جبل **قول** اي موثقين في اعمدة اثارة الى ان في عمدة موضع نصب
على الحال من الضمير المجزور بعلى والعمد جمع عمود لكثرة كادهم جمع اديم والاعمدة للقلوب
والعمد بضمين جمع عمود ايضا كرسول ورسا او جمع عماد ككتاب وكتب والمقابر

نهم

جمع مقطرة وهي خشبة فيها خروفي تدفن فيها ارجل المجوسين **قول** تقطر فيها
 اللصوص اي يلقون على احد فطرهم يقال طعن فطره نقطير اي انفاه على
 احد فطره وهي اجانبه فتقطر اي تستقط **سورة القبل مكتبة** **سورة القبل** **سورة القبل**
قول اختلفوا في تاريخ عام القبل فقبل كان قبل مولود النبي صلى الله عليه وسلم
 باربعمائة سنة وقبل ثلثه وعشرين سنة وقبل ولد النبي صلى الله عليه وسلم
 القبل ثمان مائة سنة والاشهر ان عام القبل في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكان قبل مبعوثه باربعمائة سنة **قول** وهو وان لم يشره ذلك
 الواقع جواب عما قيل ما وجه قوله في المخرج ان اصل الرواية ان يكون بصرته
 وان الاشهر ما فيه للتفريق فكان المعنى قد رايت وشاهدت وهو عليه السلام
 لم يث هذه وحاصل جوابه ان المراد بان الرواية في القوة والجلال التي هذه والعباد
 عنه بالرواية لكونه على ضرورتها وباني القوة والجلال التي هذه والعباد
 وانما قلنا انه علم ضروري لان طريق حصول الخبر المتواتر وهو يقيد على ضرورتها
 لا سيما قد تابت الاخبار المتواترة من هذه انار ذلك الواقع **روي** عن
 ابن عباس رضي الله عنه انه راي من الحجارة التي اهدك الله بها قوم ابرهة
 الكثر من عند امهات في قوقضين مخططة بخطوط حمراء كجرج الطفادى وعن
 عابثة رضي الله عنها رايت قائد الفيل وسيد اعجميين مقعدين
 يستطمان وكان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وابو سفيان
 ش هذان من فوق الجبل عكرا ابرهة حين رماهم بالطير بالحجارة فمكوا
 فقال عبد المطلب لصاحبه صا والقوم بحيث لا يسمع لهم وكذا فاحط
 من الجبل فدخل العكر فازامونه فجمعوا من الذهب والجوهر وحفر كل
 واحد منهم بالنفح حفرة وملاها من المال وكان ذلك سبب غناها وهذا
 كله من انار تلك الواقعة قد شاهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل له بذلك
 علم ضروري بها يوازي العيان فكانت في قال الم تعلم يا محمد بالاخبار المتواترة
 المتأيدة بمشاهدة الانا وعلما يوزي العيان في الايقان **قول** لان المراد بتدبير
 ما فيها من وجوه الدلالة الى اخره يعني ان الاشياء لها ذوات ولها كيفيات

كيفيات باعتبارها تدل على مدلولاتها وكلية ما تدل على الاول وكيف على الثاني
 والمقصود في هذا المقام ليس تدبير تلك الواقعة التي هي هذا كذا الطائفة المذكورة
 لان كبرها لم يدرى باعتبار ذلك كمال علم الله وقدرته وانما يدل على اعتبار
 ما فيه من وجوه الدلالة وكيفيات الاحكام فلهذا كان اختيار ما يدل على الكيفيات
 على ما يدل على انفس النيات **قول** فانها من الارض صلتا تعليل لكون ابقاع تلك الواقعة
 للدلالة على عزة بيتهم وشرف نبيهم والارض صلتا هي الامور الخارقة للعادة
 التي جرت على يد نبي قبل بعثته وقبل النجاشي ما فوذ من الرهص باكر وهو الضف
 الاكل من الخاد فانه يجوز في مدحها تقدم فوارق العادة على زمان البعثة
 تناسب النبوة ومقدمة لها كما ظلال النظم وتكلم الحجر والمدركت صلى الله
 عليه وسلم قبل دعوى النبوة ومن هذا القبيل هذا ان من قصد تحريف المعجزة
 المعظمة حال كونها موضوع الاشهر ان الله تعالى بعثه من غير من الاوان ان اذ فيه
 دلالة على بعثته من معظمة البيت ويظهره عن الاوان والرجوع الى عوالم العباد
 الرحمن ويعظم شأنا الله باخلاص الطائفة له ولو كره المشركون وهذا البيت مولد
 ومكنه الى انه يخلع عنه بامر الله وما يبط ما يوحى اليه وقبله امته الى يوم القيمة
 فحفظ عن ارجل الاعداء وايدى ايدى بدل على عزته وشرفه ولله الدلالة على عزته وشرفه
 وقت تلك الواقعة قبل بعثته على وجه ان يسود الارض صلتا والشم القوي
 يقال لشمه اي شفه وابره سمي لشمه لان كان مشقوق الانف واصحى لشمه النجاشي
 ملك الحبشة وكان اصحى قد بعث ارباطا بعسكر من الحبشة الى ارض اليمن
 فغلب عليها واستقر امره فيها زمانا ثم نازعه رجل من الحبشة يقال له ابرهة
 بن الصباح في امر الحبشة فتفرقت الحبشة فرقتين فكانت فرقة مع ارباط
 وفرقة مع ابرهة فكان الامر على ذلك الى ان قتل ابرهة ارباطا واجتمعت
 الحبشة لابرهة وغلب على اليمن واقرة النجاشي على علمه ثم ان ابرهة راى
 الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكة فحج بيت الله الحرام فبغى كنية بصنفا
 لم يبين الملك مشددا وسماها القليس واراد ان يصرف اليها حج العرب فسمع
 به رجل من بني مالك بن كنانة فخرج اليها فدخلها ففقد فيها ففزع حاجته ولطم

الاشهر ان

بالعذرة قبلتها فبلغ ذلك ابرهه فقال من اجتهد على فقبل صنع ذلك
وجعل من العرب من اهل ذلك البيت سمع بالذي قلت فحلف ابرهه
عند ذلك ليهدم من ومرض ابرهه فتساقطت انا مله ومات حتى انشق
صدوره فخرج قلبه منه ولم يفلت منهم الا وزيره ابو بكوم فاد وطائر
يعلم فوقه ولم يستعرب حتى دخل على النجاشي فاخبره بما نالهم فلما سمع كلامه
رماه الطير فلقط ومات فاري الله في النجاشي كيف كان هلاك اصحابه **قوله**
وقرى الم تر يسكنون الارض قبل هذا الكون يا ايها الذين آمنوا ان في ذلك
للعبرة والفتنة قبلها ترى واثر الجازم انما هو سقوط الالف وحده وكيف
منصوب بقوله فعل لا بقوله تر لان كيف فيه معنى الاستفهام فلا يعمل فيه ما قبل
والكيد ارادة المضرة بالغير على الخفية والمراد به هنا تعطيل الكعبه وتخريبها
فانما قيل انما سماه كيدا وامره كان ظاهرا فانه كان يصرح انه يريد هدم البيت
وتخريبها والجواب انه كان يظن ان مقصود هدم البيت واخراده انتقاما
من قعد في كنيسة الا ان الذي كان يصره في قلبه هو الحول للعرب فكان
اصل مقصوده من هدم البيت ان يصر في الشرف انما حصل لهم بسبب الكعبة
منهم ومن بلدتهم الى نفق والى بلدتهم فكان هدم كيد في حق العرب **قوله**
في قضيب وابطال كمال ضل الناس في الماء اذا ذهب وغاب فلما ارادوا ان يكيدوا
قريشا بالسب والقتل والبيت بالتحريب والهدم ابطل الله كيدهم بان اهلكهم
جميعا **قوله** وارسل عطف على قوله لم يجعل لان الاستفهام فيه للتنكير فكان المعنى
قد جعل ذلك وارسل بابيل صفة لطير اجاعات متفرقة لانها كانت افواجا
فوجا بعد فوج وترميهم صفة اخرى لطير او حال منها لانها قد حصدت بالصفة
قوله والطير لم يجمع فيجوز تكبيره ونانيتها انما تكبير فلاق جمع مذكرة وانما نانية
فلجمل على المعنى لانهم يجمع الجماعة **قوله** معرب سلك كل ذكر في بيان ما اخذ السجيل
اوجه الاول انه كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة وهما سج وجيل
فالسج الحمار والجيل الطير اي ترميهم بحجارة من تحتهم من هذين الجنسين وانما
انهم من السجيل وهو الدلو الكبير اذا كان فيه ماء يقال سجت الى السج فاسجل

فاسجل اي صبيت باله لو فانصب **قوله** من سجيل بمعنى ان تلك الحجارة
كانت مما صبت الله عليهم من خزائنه فخره والثالث من الاسجال بمعنى
الارسل يقال اسجلت البريمة مع امها اذا ارسلت وهذا اسجل اي
مرسل مطلق والمعنى انها ما ارسل الله عليهم والعذاب يوصف بالارسل
لقوله نفع وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم وقوله فارسلنا عليهم الطوفان
والرابع انه مأخوذ من السجيل الذي هو الكتب فكان السجيل اخذ منه وجعل
علما للديوان اعلمهم فكانت قيل بحجارة من جمل العذاب المكتوب المدون
قوله من سجيل بمعنى مما كتبه الله في ذلك الكتاب **قوله** كورق ذرع فنه
العصف او لا بورق الذرع الذي ستم ان يقطع فيعصف الرياح اي
تذهب به الى منادوهة وفه الماكول بانه الذي اكل نفسه بان وقع فيه
الاكال فترمهم به في فنائهم وذهابهم بالكلمة او من حيث انه حدث فيهم
بسبب وميهم بتلك الحجارة فذو شقوق كالزرع الذي اكله الدود وانما
الذي اكل حبه وبقي تنبه على هذا التنبيه يكون المعنى كدصف مأكول الح
كما تقول زيد حسن بمعنى حرجه اجري الحسن على زيد مع انه حال وحرمه **قوله**
اعتمادا على انقزام المعنى المراد شبهتهم بزرع اكل حبه في ذهاب اوصهم
وبقاء اوصاهم ثم فنه العصف ثانيا بالناس لانهم يصف بهم الرج عند
التذرية وقوفه عن الحب وفه الماكول حيث بالذي اكلته الدواب ثم
الفتنة روثا فيبدا وتفرقت اجزائه شبهة يقطع او صالهم بتفرق اجزاء
الدوت وفيه مبالغة حسنة وهي انه لم يكتف بجعلهم اهلون شيئا في الزرع
وهو التبن الذي لا يجدي طائلا حتى جعلهم جميعا الا انه عن الرجوع بالموكول
على طريق الكناية مراعاة حسن الادب والبرهان بانه كذا الروث كما كتبه بالاكل
في قولنا كانا يا كلان الطعام وعن نفس الاكل وما يلزم من التبول والتغوط
لذلك **قوله** انه نفع لما رذ الحبيشة من مكة بهذا الكيفية عظمت العرب في رث
وقالوا ابرهم اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة دفع عدوهم فكان ذلك نفع
عظيم من الله نفع عليهم **سورة القدر** **قوله** يا ايها الذين آمنوا

والنقوط

اتفقوا على ان قريش ولد لنضر بن كنانة واختلوا في نسبهم قريش فقبل سموا
بتصغير القرشي وهو دابة عظيمة في البحر تعيث بالفسخ ولا تطلق الا بالنا
روي ان معاوية بن ابي سفيان لما سمع قريش قريش
فقال باسم دابة في البحر تاكل ولا تؤكل وتعدو ولا تعدى تشبه بالهم بها من حيث
ان انصارهم بهذه الصفات والتصغير للتعظيم وقبل سموا قريش لانهم كانوا
كبين بنجارتهم وضربهم في البلاد ولم يكونوا اهل ذرع ولا ذرع فمؤا فؤد
من القرشي هو الكلب يقال فدان يقرش لعل له اى يكسب فهو قارشى
فقرشيش تصغير قارشى والقياس ان يقال قوبرشى غير انهم وضع
كقولهم قريش في خارج وقبل انهم كانوا متفرقين في غير الحرم مجموع
في كلاب في الحرم حتى اتخذوها سكن فسمو قريش لذلك لتقرشهم اى تجتمعهم
يقال قورشوا اى اجتمعوا وقورشهم اى جمعهم ولذلك سمي قريش مجمعا قال
شعر ابوكم قصي كان يدعى مجعاب جمع القبائل من قريش قال علماء اهل اللغة
الفت الشيء الفاء والفتة ايلقاء والافاق بمعنى واحد اى لزمته ودمت
عليه وفركته نقول العرب الفت كذا اى لزمته فعلا هذا يكون معنى الاليز
لا الف قريش هاتين الرحلتين **قوله** وجعهم بينهما ولزومهم اياهما و
شبابهم عليهم ما متصلا لا منقطعا بحيث اذا فرغوا من ذه اخذوا في ذه
وبالعكس والظاهر على هذا المعنى ان يكون الالام في الالاف متعلقا بما قبلها
والنقدير فجعلهم كعصف ما قول الالف قريش اى اهلك الله اصحاب الفيل
ليس في قريش وما الذي قد القوه من الرحلتين وذكره عطاع بن عباس
ان السبب في القرش بالرحلتين هو ان قريش اذا احاب واحد منهم فخرصة
خرج هو وعياله الى موضع وضربوا على انفسهم صياحه يبعثون وكانوا على
ذلك الى ان جاءها شرم بن عبد مناف وكان سيد قوم فقام خطيبا في قريش
فقال انكم احدثتم قتلون فيه وتذلون وانتم اهل حرم الله وشرف ولله آدم
والنفس لكم تبع قالوا نحن تبع لك فليس عليك منا خلاف فجمع كل بينه
لهب على الرحلتين في الشتاء الى **البحر** وفي الصيف الى الشام لان

قوله

لان بلاد اليمن خامية وحارة وبلاد الشام مرتفعة باردة ليحجروا فيها
من التجارات خارج الغنية قسم بينه وبين فقرهم حتى كان فقيرهم كغنيهم
في بلادهم وهم على ذلك فلم يكن في العرب بنو اب اكثر ما لا ولا اعز من قريش
وقال ابن عرفة والظلم ففقيههم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي فان قيل
كيف كان ما فعل الله باصحاب الفيل ليدوا قريش على ما الفوا به
من الرحلتين اجيب بان انتظام احوال مكة لما كان منوطا بها من الرحلتين
وانهم انما كانوا ايرحون في اسفارهم لان ملوك النواحي كانوا يعطون اهل
مكة ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وسكان حرمه وولادة الكعبة حتى
انهم كانوا يستمنون اهل مكة اهل الله فكانوا بذلك امنين في اسفارهم ولا
يتخطفون ولا يتعرضون بهم في نفوسهم ولا في اموالهم فلو لم يجتمع ما ظهر
عليه من هدم الكعبة لزال عنهم هذه العز والشرف وانقطع تعظيم الملوك
واعتزازهم اياهم ولصار سكان مكة كسائر النواحي يتخطفون من كل
جانب ويتعرضون بهم في نفوسهم واما اهل مكة فلما اهلك الله اصحاب الفيل و
جعل كيدهم في تضليل اذ دار تعظيم ملوك الاطراف فاذا دوت تلك المناقع
والتجار فلهذا قال الم شر كيف فعل وتلك باصحاب الفيل لا بداف قريش
وحلت الشتاء والصيف ويجوز ان يكون الالاف تعديرا الالف على ان يكون
الفت الشيء والفتة غيرى بمعنى لزمته والزمته الله تعالى فعلنا باصحاب الفيل
ذلك لنولف قريش وحلتها وتكرهم اياها والالزام على ضربين الزام بالكليف
والالزام بالموددة والموانسة فاذا احب المرء شيئا لزمته ومنه
والزهم كلمة التقوى كما ان الالجأ ضربان احدهما دفع الضر كالهرب من السبع
والثاني لطلب النفع العظيم كما يجي بالاعطيا او الامان من اخذه لا عقدا ولا
شرعا ولا حقا فانه كاللجأ الى الاخذ وكذا الدواعي التي يكون دون الالجأ وتارة
يكون لدفع الضر واخرى لجلب النفع وهو المار في قوله لا بداف قريش اربلا فم
فان قيل كيف يجوز ان يتعدى هذه الالام بما في المتقدمة وحق كل سورة ان يكون
مستقلة بنفسها ولا يتعلق ما في احدي السورتين بما في الاخرى قلت من ذهب

كغنيهم

الى كون الهم متعلقة بما قبلها كما نقتل احدها قالوا بانها ليست بسورتين
بل هما سورة واحدة واحصوا عليه بان اي بن كعب جعلهما في صنف سورة
واحدة بما روي ان عمر رضى الله عنه في صلاة المغرب في الركعة الاولى والثانية
وفي الثانية الم تروى الايات في معان غير ان يفصل بينهما باسم الله الرحمن الرحيم
وما ذكر من استبعاد وتعلق الهم بما قبلها لا يبرر على هذه الطائفة وهو ظاهر
والطائفة الثانية وهم الاكثر من قالوا كل واحدة منهما سورة منفصلة عن
صاحبها وتعلق اول هذه السورة بما قبلها لا ينافي ذلك لان القرآن كله سورة
الواحدة وكالاتية الواحدة يصدق بعضها ببعض وبين بعضها ببعض وقولهم
ان انبياء الله لم يفصل بينه ما عارض باطباق الكل على الفصل بينهما وعلى هذا التقدير
وهو ان الايات في تقدير الالف يجوز ان يكون تعلق الهم بما بعده وهو قول فليعبدوا
كما احتجوا به المصنف فيكون الايات مصدر من المنيح للمفعول مضافا الى المفعول الاول
واطلاق عن مفعول الثاني حيث لم يفتقد بتعلقه به ثم جعل المقيد به بدل الهم
عن ذلك المطلق فتجوز الامر بالايات وتذكير العظم لمنه فيه لكونه نعمة عظيمة
وقبل الاقرب ان يكون قوله لا يلازم قرينه عما يجتمع كل مواساة وموافقة
كان بينهما في السفر واخبر في جميع احواله وقوله لا يلازم وحده الثاني والاصف
من قبيل عطف الخاص على العام فكل ما له كعطف جبرائيل على الملائكة ووجه التعظيم
كون شيئا من الرحلتين قوام معانيهما ومدا انتظام احوالهم لانهم كانوا يسكنون
بواد غير ذي زرع وفائدة ترك واو العطف التنبه على ان كل النعم والاول الظاهر
قول والقائل في الكلام لا وروى ان يقال اذا كانت الهم متعلقة بقوله فليعبدوا
لزم توسط فاء التعليل بين العاقل والمعمول ولا وجه له ارجاب عنه بان قوله
فليعبدوا اجزاء شرطية محذوف قدم عليه مفعول المفعول ما ذكره وقدم قوله لا يلازم
قرينه على عامله على ان يكون عوضا عن شرط المحذوف والوجه بالكلية الارجاب
وبالضم الجبهة التي يرسل اليها واصل الرحلة السيرة على الرحلة فريحتان في القوة القوية ثم
استعمل في كل سيرة وارجاب والايان والايان واحد وحدها الارجاب **قول**
او المحذوف اي ان الهم غير متعلقة بما قبلها ولا بما بعدها قال محي السنة في

في تفسيره حاكيا عن ابن كعب والاصح في الهم في قوله لا يلازم هو الهم المتعجب
كانه يقول انجبوا الايات في سيرة لا يلازم رحلة الشتاء والصيف وتركهم
عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته بقوله فليعبدوا وهذا كما يقول
لن يدرك من اياه على وجه التعجب اي انجبوا ذلك والعرب اذا جاءت بهذه
اللام اتفقوا بها لا يلازم على التعجب من غير ان يلازم فعل التعجب انتهى ووجه
التعجب انهم كل يوم يزدادون غنى وجهلا وانفقوا في عبادة الاوثان والله يعلم
يتوقف شغلهم ويتفرغ الافات عنهم وينظم حساب معاشهم ولا شك ان غايتهم
التعجب من عظم حلم الله وكرمهم وانما هو على هذا الوجه ان يكون قوله فليعبدوا
معطوفا على مقدر اي ليشتهروا عن هذا الكفر ان فليعبدوا وانما للتعقيب
قول كالضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت الذي قبله بلفظ لا يصدق
معنى الآية وهو كذلك لان المفعول يتوقف في تمام معناه على عامله وعلى تعلقه
قول اي بالرحلتين ان شاء الله ان المراد بالجموع هو الجماعات الشديدة التي جعلهم
ها ثم على الرحلتين بسببها لا الحاجة اليها اصابتهم بدعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كذبوه وعلى قوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
فاشته عليهم الفخط واصابهم الجحيم حتى اكلوا الجيف والعظام المحترقة فقالوا
يا محمد ارع الله فاننا مؤمنون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخصب البلاد
واخصب اهل مكة بعد الفخط وهذا الاطعام لم يحصل بالرحلتين بل بدعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن على باب اي اطعمهم من اجل جوع عظيم
كانوا فيه قبل الرحلتين وقبل معنى بعد اي اطعمهم بعد الجوع الذي اصابهم
قال صاحب الكتاب الفرق بين عن ومن ان عن يقتضي حصول جوع قد
زال بالاطعام ومن يقتضي المنع من لحاق والمعنى على هذا اطعمهم فلم يلحقهم
جوع وامنهم بلحقهم خوف فيكون من لابتد الغاية والمعنى اطعمهم في بدو جوعهم
قبل لحاقهم وامنهم في بدو خوفهم قبل لحاق **سورة الماعون مكية وهي ثلث**
بسم الله الرحمن الرحيم **قول** استفهامية في التعجب بمعنى ان هذا اللفظ وان كان
في صورة الاستفهام لكن الغرض من اللفظ في التعجب كقولك اذيت فلانا فاذا اريك

ولما ذكرنا عرض نفق ثم قيل انهم خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انهم خطاب لكل
عاقل وراى هنا يجوز ان يكون من رؤس البصر او بمعنى العرفان فيعنى الى مفعول
وهو الموصول كان قال ابصر المكذب او اعرفتم وان يكون بمعنى العلم فيكون بمعنى
اخذتم فيعنى الى اثنين الاول الموصول والثاني محذوف قدره الزمخشري من هو وقدره
القرطبي اميب هو ام محطى او المعنى ارايت يا عاقل هذا الذى يكذب بالدين بعد ظهور
بطلانه ووضوح بطلان ما يقول فليكن يلىق بالعاقل جبر العقوبة لا يلىق
الى نفق من غير عرض او لاجل الذنب او كيف يلىق بالعاقل الذنب السبع الكثير بالقبيل
سئل امرها الى امر هذه القراءة او امر الرهزة اى حذفتها بمعنى ان وقوع حرف الاستفهام
فى اول الكلام جعل امر حذفت الرهزة سهدا يسيرا مع ان حذفتها محض المضارع نحو ترى
وارى واتا نحو دلت لم يسع من العرب وجه التسهيل ان الى ضمة بسبب دخول حرف
الاستفهام عليه ثم المضارع لان في الكلام معنى الاستقبال فحذف المضارع كذا يك مع
وقوع الرهزة فى اول نقل وقوع رهزة اخرى بعد حذفتها لئلا يظن حذفتها
فى الآية اسهل من حذفتها فى البيت الذى ذكره الزمخشري وهو صرح هل راي
او سمعت جراح وندى الضرع ما قرى العلاب لان البيت وان كان فيه حرف استفهام
لكن تلك الحرف ليست برهزة فلو لم يحذف فيه رهزة رايك لم يلزم النقل الحاصل
اجتماع الرهزتين بخلاف الآية قول صاحب اصل يا صاحب فحذف حرف النداء وحتم
المنادى فصار صاحب قوله ما قرى الى ما جمع يقال فريت المال فى الخوص اى جمعت
والعلية ما يجلب فيه من جلد او خشب وجمع علب وعلاب **قول** الذى يمكن
فيكون عاما لكل من كان مكذبا بالدين **قول** ان ابا جبريل كان وصيا لبيم فجاءه
عربا نابت له من مال نفق فدفقه ولم يعن به فابصر البصير فقال له اكابر فريش
قل لمجد يستفك لك وكان عزمهم الاستهزاء به ولم يعرفوا لبيم ذلك فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم والناس منه وهو عابى لهم ما كان يردون من اهل البيت فذهب مع ابا جبريل فقا
ابو جبريل ورجب به وبذل المال للبيم ففقه فريش وقالوا اذنوبت فقال لا
والله ما اذنوبت ولكن رايك عن يمين وعن يسار حذفت ان لم احببه
بطعنهما فى وكان ابوسفيان يتحر جزو دين فى كل اسبوع ففى يوم من الايام دغ

ودغ بينهما سالة الحيا والدغ الدفع بعنف وجوفه قال فتعا يوم يدعون الى
ناديهم دغا **قول** ولا يحض اهل وغيرهم ان ذك الى ان مفعول يحض محذوف
اى لا يحض بنف ولا يامر به غيره ولا بد مع تقدير المفعول من تقدير المضاعف
اى لا يحض غيره على اطعام طعام المسكين من اجل بخله به واذافة الطعام الى
المسكين للاشعار بان ذلك حق المسكين وانما منع المسكين مما هو حقه وذلك
نهية البخل وقوة القلب وحسنه الطبع ولو كان مصدقا للبح والجزاء
الى اقدم على ايدى التضعيف ومنع المعروف فان دفع اليتيم التضعيف عن ماله
وعن حق نفق ظلم وحرام لا يقدم المراءى عليه الامع الفعلة عن الحسب والجزاء
واما دفعه بنكرى المواساة معه واعانته بقضاها هو ايجام الضرورية وكذا عدم حث
غيره على المواساة المحتاجين واطعام المسكين فانه وان لم يكن فى نفق افحا واهرا
كفى بصلح علامة لعدم اعتقاده بالجزاء وتكذيبه من حيث ان الب فى ذلك كله
هو التكذيب بالجزاء وانتفاء هذه المتبنيات كلها لما كان متفعا ومنسب بتكذيب
الجزاء رتب عليه قوله فذلك الذى اخ على قوله يكذب بالفاء السببية لا يراى
بان دغ اليتيم وعدم حث غيره على معاونة المحتاجين بسبب التكذيب بالجزاء
وجعل الزمخشري قوله فذلك جوابا لشيء محذوف وجعل تقدير الكلام ان طبت
علمه فذلك بدع الخ **قول** يرون الناس اعمالهم بيان بمعنى المفاعلة فى هذا
الفعل فان يراون مفاعلة من الارادة والمراد يرون الناس عملهم وهم يرون الشئ
عليه والاعجاب فان قيل ما الفرق بين عن صلواتهم وبين فى صلواتهم فالجواب ان
معنى فى ان يكون الانسان رايا فى الصلوة طلبا لمضامته وتقربا اليه وتذلل لبيم يديه
ولكنه يعتبر به السهو فى شأنها بوسوسة الشيطان او حديث النفس وذلك لا يكاد
يخلو عنه احد ومعنى السهو عن الصلوة عدم المبالاة بها والاعتناء بشئها فيخرجها
وقتها لذلك وان شئ فيها فى وقتها لا يريد بها مرضاة الله وقها اليه
والامتنان لامره فيه تخفيف ويرتفع ولا يدري ما يفعل وذلك فعل لنا ففان
وهو شئ من ترك الصلوة لانه استهزأ بالدين فثبت ان السهو فى الصلوة
من افعال المؤمنين لانه شئ فيها بنية صحيحة واعتقاد صادق وعن الصلوة

والجزاء بيان

من افعال الكافر وان بانه صورة الصلوة بفعل لكنه غافل عن حقيقة الانعام
قصده ونيتته **قوله** او السبب على معنى قولهم وجه السببية انه لا ذكر للكتاب
بالجاء باوصاف الذميمة التي ادى اليها كذب بالدنس سبب عن ذكر معنى هذا
الوجه الدعا عليهم بالويل والهلاك والفا انما يدل على سببية قبلها من الاوصاف
الاستحقاقهم بالويل ووضع الظاهر في موضع الضمير يدل على سببية ما بعدها من
اوصاف ايضا لا يستحق المذكور بنا على ان تطبيق الحكم على الموصوفين من بعد
الوصف فان قيل كيف جعل المصلين وهو جمع قائم مقام ضمير الذي ولفظ الذي
ليس بجمع قلنا معنا الجمع لان المراد به الجنس والحق بين المرائي والمنافقين ان
المنافق يبطل بالكفر ويظهر الايمان والمرائي انما يظهر زيادة الخشوع واثار الصلاح
ليقتدوا من يراه انه من اهل الصلاح وحقيقة التي يطلب ما في الدين بالعبادة
ولا يكون المرائي صريحا باظهاره افضل الله من كمال الصلوة والركعة لان حقاها
الاعلان من اجل انها من اعلام الدين وشعائر الاسلام فيتحقق تأديتها الذم والنقص
فيجب اظهارها نقبا للتميم عن نفسه **قوله** او ما يتعاون في العادة الى ابتداء
الناس بالعادة ويعين بعضهم باعادتها واستعادتها وقيل انه كسر لما لا يمنع
في العادة ويستألف الفقير والفقير وينسب ما يقع الى سوء الخلق ولوم الطبيعة
كالقاس والقدر والقدور والمقدرة والفر بال والقدر ومخوها ويدخل فيه الخ
والنا رفاثم وروي ثلثة لا يحل الماء والناو والمخ ومن ذلك ان يلقى جارك
ان يجلس في سنودك او يضع مناعة عندك يوما او نصف يوم واصحاب هذا
القول قالوا الماعون فاعول من المعين وهو الشيء القليل وسببت الزكوة ما عونا
لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير والمقصود من الآية على هذا الوجه
عن البخيل بهذه الاشياء القليلة فان البخيل يراها بزيادة النداء والمنافقون كانوا
كذلك لقوله في الذين يجنون ويامرون الناس بالبخل وقال مناع للخير معتد انهم
ومن فاعول الماعون بالزكوة كما به بكر وعلى وابن عباس وابن عمر والحسن
بن حبيب وعكرمة وقتادة وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين لشدوا بذكره
عقيب الصدقة قائم يدل على ان المراد به هو الزكوة وهو ما روي عنه في اخر

منه باج

في آخر سورة وهو قوله عليه السلام من قرأ سورة ادابت غفر الله له ان كان للزكوة
مؤديا قائم يومهم ان الماعون هو الزكوة وقيل اصله معونة والالف عوض من
سورة الكوثر ثلث آيات بسم الله الرحمن الرحيم اصلنا انا نحن في احد
التونان كراهية لاجتماع الامثال والافراط الاعطى بلفظ اهل اليمن الكوثر فوعلى
من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تشبه كل شيء بكثرة العدد وكثرة القدر والخط
كوثر اثموبنا يفيد المبالغة في الكثرة والافراط قيل لا عربة رجعت ابنتها من
السفر ثم ابنتك قلت آت بكوثر اي بالعدد الكثرة من الخير وهذا هو معنى الكوثر
في اللغة وذهب اكثر المفتين الى ان الكوثر نهر في الجنة استدلالا بما روي عنه
ولعله انما سمى ذلك النهر كوثر الكثرة ما فيها من المنافع على ما قاله عن ابن نهر في
الجنة وعنده ربيع فيه خير كثير قيل من جعله خيلته اثم انفق من اثمها الجنة
كما روي انه عليه السلام في الجنة يستأجر الالف من الكوثر نهر خارج قبل اثم حوض
في الجنة ووجه التوفيق بين هذا القول والقول الاول ان يقال لعلى ذلك النهر
ينصب في هذا الحوض او لعلى انها اذا ما يسيل من ذلك الحوض فيكون الحوض
كالمسبح وقيل الكوثر اولاده ودليله ان هذه السورة نزلت ردا على من عابهم بعد
الاولاد فالتعريف انما يعطيه نورا يبقون على مراتبهم فانظر كم قيل من اهل البيت
ثم العالم ممتلئ منهم وقيل الكوثر اتباعه واشباعه الى يوم القيمة ولا شك
الكرم من الاتباع مالا يحصيه الا الله **قوله** اثم عزم قال بيتا اكون مع
الانبياء اذ يظهر اثم من الناس فنبذوهم بابصارنا ما من من نبي الا وهو يرحم
ان يكون اثمنا فاذا هم غير محجلون من اثمنا الوضوء فاقول اثمع ورب الكعبة
فبذلون الجنة بغير حساب ثم يظهر لنا مثله ما ظهر اولا فنبذوهم بابصارنا
ما من نبي الا ويرجوا ان يكون اثمنا فاذا هم غير المحجلون من اثمنا الوضوء فاقول
اثمع ورب الكعبة فبذلون الجنة بغير حساب ثم يرفع لنا ثلثة امثالا قد وقع
فنبذوهم فذكر كما ذكر في المرة الاولى والثانية ثم قال ليدخلن ثلث فرق
من اثمنا قبل ان يذهبا احد من الناس لقد قال عزم تناكحوا كثره واثنى اباهي
بكم لاعم يوم القيمة ولولا السقط فاذا كان بياهي من لم يبلغ هذا التكليف

فكيف بمنزل هذا الخلق الفقير فلا جرم حسنة منع ان يذكر هذه النعم الجسيمة فقال
انا اعطيتكم الكواثر وقيل الكواثر علماء امتهم وهو معنى الخيرة لا انهم كانوا
بين الله انهم من حيث ان هؤلاء الانبياء كما يتبعون النصوص الماخوذ من الوحي
في واقعات الاحكام ونوازل الحوارات فذلك ان علماء امتهم يتبعون النصص الاخرى
ويستنبطون منه الاحكام باجتهادهم ثم تفضلهم على غير الانبياء من جبرائيل
ما روي انه يجاء يوم القيمة بالرسول الانبياء ويتبعونهم اجمعين في جميع الامور
ومعه رجل ورجلان ويجاء بكل عالم من علماء امتهم ومعهم الالف الكثرة فيجتمعون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمامه بعد رتبته بعض العلماء على عددهم
الف من الانبياء عليهم السلام وقيل الكواثر هو القرآن وفضل الله لا يخفى ولان
ما في الارض من شجرة اقلها والبهار بمدة من بعد سبعة اجرام فقدت
كلمات قبل لو كان البحر مداد الكلمات ربت لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربتي
ولو جئت بمثل مداد وقيل الكواثر هو الاسلام وقيل هو الفضائل الكثيرة
التي فيه وقيل العلم وقيل المقام المحمود الذي هو الشفاعة وقيل الكواثر
النبوة ولا شك انها الخيرة الكثير لانها المنزلة التي هي ما يشبه الربوبية
ولهذا قال من بطع الرسول فقد اطاع الله وقيل المراد من الكواثر جميع نعم الله
على محمد صلى الله عليه وسلم وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما الكواثر شئنا
جميع النعم وليس حكم البعض اذ من حمل على الباقي فوجب حمل على الكل فيتناول
خيرات الدنيا ما كانت واصلة اليه والاخرة ما كانت واصلة اليه جاسر كان
بملكه واختلف في كلام الله تعالى في محال فوجب في حكمه الله تعالى ابقاؤه في دار الدنيا الى حيث
يصل اليه تلك الخيرات فكانت الاية بمثابة دلة والوعود بانهم لا يقدرون
على ان يضره بشئ ويوصلوا اليه كبدهم ومكرهم بل يصبر امرهم كل يوم
وقوعه ويجوز ان يكون صفة المانع على حقيقة شهادته على ان الاسماء والاشياء
والاعنان والافكار ليس امرها يحدث الآن بل كان حاصلها في الاصل محض
الاختصاص والمشتبه من غير ان يكون بشئ منها معللا بعلته اصلها فكانت شئ
يقول ما اخترناك وما فضلناك لا قبل طاعتك وجدتك واهتمنا بك فيها

فيها والا كان يجب ان لا تعطيك الا بعد بعد اقامتك على الطاعة بمراتنا
اخترنا واعطيتك بحجج الفضل والاحسان اليك من غير موجب يقتضيه
ولا باعث يؤدى اليه وبدل عليه قول علي السلام قيل من قبل العبد ورد
من رده لا العزة وكيف لا يكون الامر كذلك وفعل الله به صفة وما يكون من
الطاعة وبذل الواسع في تحصيل رضائه صفتا وصفه الخلق لا يكون مؤثرة
في صفة الخلق بل المؤثرة في صفت انما هو وصفه الخلق ولهذا قال من قال لا اعبد ربنا
به رضى طاعتى ويستخطه معصيته يريد ان رضاه وخطه قد عيان وطاعتى ومعصيته
مجهولان والمحدث لا يؤثر في القديم بل رضاه عن العبد في الازل هو الذي حمل على طاعته
فيما يستقبل وكذا اسخطه بالعبد حمل على مخالفة وعصيان ولا حول ولا قوة الا بالله
قوله شكروا الانعام عليه لقوله دم على الصلوة فان كثرة الانعام يوجب مداومة
النعم عليه على شكر النعم فلما بين الله تعالى كثرة انعامه عليه بقوله انا اعطيتكم الكواثر
فترج عليه قوله فصل فانه بمنزلة ان يقال فان شكر كون الصلوة جامعة لاقام
الشكر وهي ثلث **الاول** الشكر بالقلب ان يعلم ان تلك النعم منه لا من غير موافقة
الشكر باللقن وهو ان يمدح النعم ويشيخ عليه **والثاني** الشكر بالجوارح وهو ان يمدح
ويتواضع له والصلاة جامعة لهذا الاقام **قوله** فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة
متفرقة عما ذكر من الامور الاربعة وهي قوله خلاف ال وهي عنها المراتب فيها قوله
خلاف لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون وبيان وجه المقابلة ان الله تعالى وصف
المنافقين في السورة المتقدمة باربعة امور اولها البخل وهو المراد من قوله
يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين **والثاني** ترك الصلوة وهو المراد من قوله
الذين هم عن صلواتهم هون فان قلت التري في الصلوة وهو المراد من قوله
الذين هم يراؤون والرايون منع التزكوة وهو المراد من قوله ويمنعون الماعون فذكر
في هذه السورة التزكوة في مقابلة تلك الصفات الاربعة صفات اربعة تقابل تلك
الصفات المتقدمة فذكر في مقابلة الذين هم عن صلواتهم هون قوله فصل اي
دم على الصلوة وذكر في مقابلة الذين هم يراؤون قوله لربك اي ايت بالصلاة خالصا
لوجه الله لا لمرأاة الناس وذكر في مقابلة الذي يدع اليتيم ويمنعون الماعون قوله

واخر اى اذ يحج البدن الى حيا والاموال وقصد في بلعومها على المحايج فان بذل
خيار الاموال يقابل البخل وقصرها الى المحايج يقابل منع الماعون وقول المصنف قدم على
على الصلوة من غير تقييد الصلوة بالاضافة الى العبد وكوه اشارة الى ان المراد بها
جس الصلوة وانما خصت بالذكر لكونها عبادا الاعمال الدينية وقيل المراد بالصلوة
صلوة العبد بالخبر التضييق المقصود الامر بتأخير التضييق من صلوة العبد
لانهم كانوا يقدّمون التضييق على الصلوة فنزلت هذه الآية قال محققون
هذه القول ضعيف لان عطف الشئ على غيره بالواو لا يوجب الترتيب وافتراد
ذكر الخبر بالصلوة لا يستدعي ان يحمل الصلوة على ما يقع في يوم الخبر فالاقرب هو
القول الاول **قول** ان من ابغضك البغض ضد الحق فالبغض ضد الحق
فكذلك من ابغضك اى من لا يحبك بل يعاديك لئلا يفتك لرام هو الا بستر لبغضه
لك على لكونه هو الا بستر ومعنى التعليل مستفاد من تعليق الحكم بالمشتق الذي هو
الثاني وهو البغض فانه يقيد عليه المأخوذ وهو البغض وقيل ان شئنا ما يفتح
والمد مثل ان شئنا البغض وقد شئنا شئنا وشئنا وشئنا انما بالخبر في شئنا
بالكون اى ابغضته والبشر في اللغة اتصال القطع وبشر الشئ وبشر اى
قطعه وبشر بالكرم بشر اى صار ابشر او هو مقطوع الذنب ويقال لذى لا عقب له
ويقال ايضا لمن انقطع عنه الخيرة قال السدي كان قريش يقول لمن مات الذكور
من اولاده ابشر فلما مات ابنه عليه السلام القاسم وعبد الله بمكة وابراهيم بالمدينة
قالوا ابشر وليس له من يقوم مقامه **روى** ان العاصم بن وائل كان يقول ان
محمد ابشر لا ابن له يقوم مقامه فاذ مات انقطع ذكره واستمر حم منه فاجابهم
ان شئنا شئنا ومن عاواك هم المشورون فتولى سبحانه بنفسه من غير واسطة
جوابهم وسلمى نبيه عليه السلام على ما هو سنة الاحباب فان الحبيب اذا سمع من
يشتم حبيبته تولى بنفسه جوابه وقال ابو ان مفضل الذي نسب اليك
التبر هو القطع من خير الدنيا والآخرة المنع ذكره فيها وان ذكره ذكره باللعن
واما انت فكل من يولد الى يوم القيمة من المؤمنين فم اولادك واعقابك
وذكورك مرفوع على الناس بر وعلى كل عالم وذاكر الى اخر الدهر فمفك لا يقال

لا يقال ابشر قال اهل العلم هذه السورة مع كونها اخير سورة في القرآن قد اصبحت
على معان بليغة واساليب بدعة منها دلالة استهلال السورة على عظمة العظيمة
رب السموات والارض الذي لا ينقص شئ مما في خزائن قدرته بكملة نواله وافضل
والكوثر وان كان خيرا كثيرا فان اعطاه كثير ومنها ابراهه بصيغة المضي مع
ان العطايا بالاخرونية واكثر ما يكون في الدنيا لم يحصل بعد تحقيقا لوقوعه مع
ان الاعطاء لا يستدعي تمكن الموهوب له من تصرف الموهوب وقت الهبة
فان اقر لولده الصغير بصيفة له يصح ان يقال ان اعطاه تلك الصيغة
مع ان الصبي في تلك الحال لا يكون اهلا لتصرف ومنها تأكيد الجملة بان الجارى
مجري القسم وكلام الصادق مضمون عن الكذب والحق فكيف اذا بالغ في التأكيد
فان تقديم المبتدأ وبناء الفعل عليه يفيد التأكيد ايضا لاشمال الكلام به على تكرار
الاستناد ومنها الاشارة بصيغة تدل على المبالغة في الكثرة ومنها حذف الموصوف
بالكوثر لان حذفه من شرط الشياخ والابهام ما ليس في ثبات ومنها تعريفه بلام
الاستغراق ومنها فاء التعقيب الدالة على التبع فان الانعام بالشكر والعبادة
ومنها ما في قوله لربك من الشكر يضرب لمن كانت صلواته وكثرة لغير الله ومنها
تخصيص الصلوة بالذكر للاثارة الى انما عاى والاعمال الدينية واقتضاها تتم اشارة
الى العبادة المألوية بذكر ما هو انسى منها وهو الخير ومنها حذف متعلق الخبر اكتفا
بذكره في الصلوة اذا التقدير وصل لربك واخر له ومنها مراعاة السجع
فانه من الصانع البديعة الى غير ذلك مما لا يحصى ولا يقدر **سورة الكافرون ملكية**
وابهاست ايات بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بين كفرة مخصوصين
وهو الذين قالوا له عليه السلام تعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة يريد ان الالف واللام
في قوله تعالى الكافرون وان كانت للجنس بحسب الظاهر حيث وقع الكافرون صفة لاي
الا ان المقصود العهد فان تخصيص العام بحسب القرائن يبع كما تقول يا ايها الرجل دخلوا
الدار فانك لا تأمر به جميع الرجال بل تأمر الذين تشبه اليهم باقيا لك عليهم هم قريبت
في الآية هي ان لا يجوز ان يكون قوله لا تعبد ما تعبدون خطأ باع كل الكفرة لان
فهم من يعبد الله كالله هو والنص لا يجوز ان يقال لرام لا تعبد ما تعبدون

اصلا ما

ولا يجوز ايضا ان يكون قوله ولا انتم عابدون ما اعبد خطا بامع الكل لان في الكفر
من آمن وصار بحيث يعبد الله مع غيره هذه القرينة علمنا ان الخطاب للكفرة
المخصوصين الذين سبق في علم الله تعالى موتهم على الكفر **قوله** فان لا تدخل
على المضارع بمعنى الاستقبال يعني اذا دخل على المضارع يجب ان يكون ذلك المضارع
بمعنى الاستقبال لانه لا تدخل بدا الا على المضارع الموصوف فانها قد دخل على الماضي
التكثير نحو فلا صدق ولا صلي وكذلك تدخل على الاسم نحو لا يصل في الدار وكذا اما
فانها تدخل على غير المضارع كقوله مع ما كان كجرح وما هدايته واخضعوا
في ان التكثير بها هل هو لكيد ام لا واذا لم يكن لكيد فبأي طريق حصلت المغيرة حتى
يكون كل حمل لكيسين معنى على حدة فذهب جماعة الى ان القرينة الثانية وهي قوله
ولا انا عابد ما اعبد ثم تأكيد للقرينة الاولى وهي قوله لا اعبد ما تعبدون وان القرينة
الرابعة وهي قوله ولا انتم عابدون ما اعبد تأكيد للثانية وهي قوله ولا انتم عابدون
ما اعبد ومثله قباي الاء وبكلماته بان وقيل يومئذ للكذبين وكذا هاد فائدة ان تأكيد
قطع اطماع الكفار وتحقيق الاخبار بانهم يموتون على الكفر وانهم لا يستمرون ابدا
فان هؤلاء الكفار رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا وقالوا له نريد ان يقع
الصالح بينك وبينك بان تعبد الله في مدة ونفد التهنئة فسلكت على ذلك
في كل مرة ولم يجيبهم احبب طامن ان لو شفههم بالثبوت والتبليغ لثا ووصفت
النفرة عن الاسلام في قلوبهم فوقع في قلوبهم ان قد مال الى دينهم بعض المبل فلا جرم
دعت الحاجة الى ان كيد ابطال انهم لم يظفرت هذه السورة ونزل ايضا
قوله قل اطيعوا الله تامروني اعبدوا بها الجاهلون فتارة وصفرهم بالجهد لانهم اصل
الحيث وتارة بالكفر لانهم كالشجرة للجهد فلما نزلت السورة وقراها على رؤسهم
شتموه وآيسوا منه هذا خلاصة المعنى على تقدير ان يحمل التكثير على التأكيد وذهب
آخرون الى ان كل حمل لفائدة معنى على حدة واحتماره المصنف حيث قدم في الذكر على
احتمال كون له تأكيد وبين طريق المغيرة بسبب كل قرينة مقيدة بزمان غير زمان
القرينة الاخرى فحمل القرينة الاولى على الاستقبال بشرهاه كلمة لا الداخلية على المضارع
وحمل القرينة الثانية على الماضي فكان المعنى لا افعل في المستقبل ما تطلبون

ما تطلبون من عبادة الله ثم ولست في الحال اوفي الماضي بعابد بما عبدتم
من الاصنام وحمل القرينة الثالثة وهي قوله ولا انتم عابدون ما اعبد على الاستقبال
بقرينة مقابلتها للقرينة الاولى المحمولة على الاستقبال وحمل القرينة الرابعة هذا
التمهيد بعينه على استغراق النفي فتعوله عليه بالجملة الزمنية بناء على ان الجملة
الاسمية يفيد الدوام واذا دخلت عليها حرف النفي تفيد دوام النفي ثم قال
وجوز ان يكون تأكيد على طريقه ابلغ ان يجوز ان يكون القرينة الثالثة تأكيداً
للقرينة الاولى على طريقه ابلغ لان القرينة الاولى لنفي الاستقبال والقرينة الثانية
تفيد دوام النفي في جملة الزمنية كما مر آنفاً فتفيد ما افادته الاولى مع زيادة فكانت
تأكيداً لها على طريقه ابلغ وكذا القرينة الرابعة يجوز ان يكون تأكيداً للثانية
على ابلغ وجه لان آثنية حملت بقرينة المقابلة على نفي الاستقبال والقرينة المحمولة
على عموم النفي فيكون ابلغ منها ويجوز ان يكون قوله ولا انا عابد محمولا
على الماضي كما ان واليه بقوله او قبما سلف ان عابد لهم فاعل وقد عمل فيها عابد ثم
فكيف يصح بمعنى الماضي والحال انما بعد اذا كان بمعنى الحال والاستقبال الا ان يقال
اعماله حال كونها بمعنى الماضي مبنية على حمل على مكانه الحال الماضية كما في قوله تعالى
وكلبهم باسط ذراعيه وقوله وانتم فخرج ما كنتم تكتمون وكذا قولهم وهو حم
لم يكن موسوماً قبل البعثة بعبارته ومع هذا الفرق يقتضيه ان يعبر عن عبادتهم
بلفظ الماضي وعن عبادتهم بما يدل على الحال حيث لا فيما مضى مشتملاً بكونه عابداً
لله وفي الفرق المذكور نظر لانهم لم ينزل موصداً الله مع منتهى حاله عن كل ما لا يليق بحاله
وانه محتجب عن اصنامهم يقف على مشاعر ابراهيم عليه السلام ومناسكه وروح البيت
وهذه كلها عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله ومع نبذ الاصنام وقد سمع الله مع
معرفته عبادة حيث قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال المفسرون
معناه الا ليعرفون فعبث عن المعرفة بالله مع العبادة وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة
انهم عليه السلام كان يتحنن قبل البعثة في غار حراء وهو بان جميع ذلك مسلم الا ان
المراد بالعبادة التي تنفبت عنه عليهم السلام قبل البعثة وهي على الجوارح الواقعة على
سبيل الامتنان لا امران ومع فان العبادة قد تطلق على هذا المعنى والايان والنسبة

ما لم يكن ساد

والاخلاص شروط لصحة العبادة بهذه المعنى وايضا اراد من قال ان فقيها واحدا منورفا
استد على ان يكون من الف عابد وقد اختلف في انهم عابدون لانهم كان متعبدين بالعبادة
بهذه المعنى قبل نبوتهم على السلام او لا قال الامام الرازي وجعل من اصحابنا في
واجب المحسن البصري وانما عابد على السلام لم يكن متعبدا بهذه المعنى واجابوا
عن الطوائف والتخلف وغيرهم من المكاتب بانها ليست بعبادة بهذه المعنى لانها يجب
الا يكون مسبوقه بامر الله تعالى وما مور بها من قبل ولا امر قبل البعث فكان ما وقع
منه على السلام قبلها من قبل الجري على العادة المستمرة القديمة والمكاتب المحسنة لم
من غير ان ينظر قبله كونه طاعة الله تعالى او بغيره على طريق الامتثال لامر الله تعالى
قال الامام في تفسير سورة البينة العبادة في الاصل هي التذلل ومن رجع عنها طاعة
فقد اخطا لان ما وقع من المنة كبر من عبادة الملائكة والمسبح والاصحاب عبادة
ولست بطاعة لانهم ما اطاعواهم لان الاطاعة عبارة عن امتثال الامر وهم ما امر
المشركين بذلك وكس في الشك صارت اسم الكمال في الله تعالى اذيت عن وجه التذلل
ونهاية التعظيم فظهر بهذا انه لا بد في كون الفعل عبادة من شئئين احدهما غاية التعظيم
ولذلك قلنا ان صلوة الصبي الغير العاقل ليست بعبادة لانها لا يعرف عظمة الله تعالى
فلا يكون فعله غاية التعظيم والثاني ان يكون الفعل ما مور به ففعل اليهود ليست
بعبادة وان تضمن بها غاية التعظيم لانها غير ما مور به انتهى كلامه **قوله** وانما قال
ما دون من اي في القرينة الثانية والرابعة ومما قولهم ولا انتم عابدون
ما اعبدوا والمراد بما اعبدوا في الموضوعين هو الله تعالى مع ان اصل ما ان لا يطلع
على اولي العلم وانما كلمة ما في قوله لا اعبد ما تعبدون وفي قوله ولا انتم عابدون ما اعبدتم
فانها واقعة في موضوعها لان المراد بها الاصنام واجاب عنه بجوابين الاول ان
الله تعالى عبته عنه بلفظ ما لا يان براد به فقد انتم تعبدوا بعبادة الوصف وهو حق
ولما حمل ما في ما اعبد على الحق حمل في قوله ما اعبدتم وما تعبدون على الباطل حقيقة
للتقابر والثاني انتم لم عبتم عن المعبودات الباطلة بما على الاصل عن المعبود
بالحق ايضا بل بالمطابقة والمثل كلمة فان المقابلة بحسن ما لا يحسن حال الانفراد
ثم ان راجع جواب ثالث بقوله وقيل انهم مصدرية محسولة انما يحتاج الى اعتذار

نظام
سنة

الى الاعتذار بعبادة الوجهين ان لو كان ما موصولة وليست كذلك بل هي مصدرية
في المواضع اي لا اعبد عبادتكم اي مثل عبادتكم ولا بد من هذا التقدير لان الشخص
لا يفعل نفسا غير غيره ولكن يفعل مثل فعله وكذا الكلام في اخواتها **قوله** وقيل لا يان
بمعنى الذي فالعبادة لا اعبد الاصل ولا تعبدون الله تعالى الاخر بان مصدرية
والمعنى ولا انتم عابدون مثل عبادتكم البينة على الله تعالى ولا انتم عابدون مثل عبادتكم البينة
على اليقين وانما هو ان مفسود القائل حمل هذه القرائن الاربع على ان سبب بيان
التعظيم بينهما بهذا الوجه ولا دخل له في الجواب اذ لا ترضى في لوجه التعظيم عن
بكلمة ما في القرينة الثانية وانما اخره الى هنا من حيث انكم تفعلوا هذا الموضع
ايضا **قوله** فليس في الاذن في الكفر ولا منع عن الجهاد وان كان طاعة العبادة يشع
كل منة فان قوله لكم كفرتم بالله يشع الاذن في الكفر وهو غير صحيح لا شع
بعث للمنع عن الكفر فكيف ياذن فيه فلما قيل معنى قوله لكم دينكم انكم لا تتقون
ابدا لان الله تعالى قد علم انكم تموتون عليه كان هذا الكلام فذلك لقوله ولا انتم عابدون
ما اعبدتم حيث كان بيان المحصل معناه فهو بهذا المعنى لا يكون مشعرا بالاذن
في الكفر ولو كان المراد بالاذن في الكفر لكان ذلك منفعاله على السلام عن الجهاد
لان كونه على السلام ما مور به بان ياذن لهم في الثبات على الكفر يستلزم منعه عنه
فلما لم يكن المراد بالاذن لم يكن فيه دلالة على المنع من الجهاد ايضا وان في الدين
بالحسب كان المنع لكم حياكم وفي حياكم ولا يرجع الى كل واحد من عمل صاحبه
آخر البينة والدين قد يستعمل بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين
ومعنى الآية على هذا الكم دعاءكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال وان تدعوهم الى الله
لا يسمعون دعاءكم ويسبحونكم انتم امنوا ادعوا في استجب لكم وفي الصحيح الدين في الله
العبادة والمنع لكم عبادتكم الماخوذة من اسلامكم ومن الشياطين والى عادته الماخوذة
من الملائكة ومن الوحي ثم بقي كل واحد على دينه حتى تلقون الشياطين وان روالقي
الملائكة والجنه ولم اعبد تقبل الدين بالعبادة وتلقوا ما وقع في الشك من تحريف النسخين
سورة النصر مدنية وايضا ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اظهارة
اياتك على اعدائك النصر في الاصل الا عاتم يقال نصر فلان اذا اعنته على تحصيل مطلوب

العبادة وان
الامام وقيل الدين

الذي كان متعلقا به وجعل نصر الله تعالى اياه وعم كناية عن اظهار اياه على اعدائه اي جعل اياه غالبا على اعدائه يقال ظهر من على فلان اذا غلب عليه لانه اذا نصر الله عبدا على اعدائه فبالضرورة يكون غالبا عليه ولم يبق النصر على ظاهره ليعتبر الفرق بينه وبين الفتح حتى يظهر وجه عطفه مع الله لو ابقى على ظاهره ليصح العطف ايضا لان النصر كالسبب للفتح ولا بعد في عطف السبب على السبب فان قيل لاشك ان فتح مكة بولس ثر البدر اوقع بنصرة النبي صلى الله عليه واله والافاضة فما السبب في اضافة الفعل الصادق عنهم الى الله في حيث قيل نصر الله والجواب ان افعلهم مستندة الى ما قلوه من الدواعي والنصوص في تلك الدواعي والنصوص امور صادرة فلا بد لها من محدث وليس هو العبد والالزم التسلسل فلا بد ان يكون الله يكون هو الله فيكون المبدأ الاول والمؤخر اللاحق هو الله تعالى ويكون المبدأ الاقرب هو العبد فمن هذا الاعتبار صارت النصرة المضافة الى الصلابة بعينها مضافة الى الله تعالى وهذه الاضافة بالنظام المضاف الى نصر لا يليق الا بالله ولا يليق ان يفعل الآلة والمجى حقيقة في الاعيان التي تتحرك بالكم المستثنى ومجاز في المعاني والظواهر ان يقال اذ اوقع نصر الله حصل الا انه عبر عن الوقوع والحصول بالمجى للاشارة المذكورة ان الحوادث التي قد رقت في الازل وجودها فافهم سبحانه قدر وحدته كل واحد منها سببا معينة واوقاتا مقدرة لا يحدث منها الا اذا تحقق سببها وحضر اوقاتها فبكونها مربوطة بتلك الاوقات بكونها متوجبة اليها بحيث تغرق منها شيئا فشيئا وشبه وقوعها عند حضور اوقاتها بمجيئها اليها فاطلق المسمى على ذلك الوقوع ثم استثنى من لفظ جاء فكان استغارة شعبة ومثل هذا الكلام يقصد به تشبيه الخاطب عما قرب مجي ما سئلت الجنة اليه ونوصيته بما يتعلق بمجيئ فقولك اذا جاء غائبك فاضنع به كذا وكذا انما يقال للتشبيه والنوصية المذكورتين فلذلك قال المصنف وقد قرر النصر من وقت وظهر من هذا التقرير ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة عدة ثم نزل الله صلى الله عليه وسلم انه ينصرف على اهل مكة وان يفتحها عليه مع ان كلمة اذا ظرف لما يستقبل فلا يقال فيها قد وقع وجاء اذا وقع

وتوضيحه

اذا وقع واذا جاء وقبل ان نزلت بعد فتح مكة وانما نزلت في سنة ثمان ونزلت هذه السورة سنة عشر **وقد** انتم غم عاشي بعد نزول هذه السورة سبعين يوما ولذلك سميت سورة التوبة لان فيها توبيع الدنيا والتوجه الى دار البقاء **وقد** انتم غم عاشي بعد نزولها ستين يوما مستديما للتبليغ والاستغفار **عن عايش** رضي الله عنها انتم غم عاشي بعد نزول هذه السورة يكثرون يقولون سبحان الله وبحمده ويجركم اغفر لي وعن ابن مسعود رضي الله عنه لما نزلت هذه السورة كان يوم يكثرون يقولون سبحان الله وبحمده ويجركم اغفر لي انت التواب الغفور وقال عايش انتم غم عاشي بعد نزولها حولا ونزل اليوم اكملت لكم دينكم فعايش بعد ثمانين يوما ثم نزل الآية الكريمة فعايش بعدها خمسين يوما ثم نزل الاية لكم رسول من انفسكم فعايش بعدها خمسة وثلاثين يوما ثم نزل وانفقوا يوما ثم جعلون فب الله فعايش بعدها احد عشر يوما وفي رواية اخرى عاشي سبعة ايام والله اعلم بحقايق الاحوال قال الخواريون اذا منصوب بسبح والتقدير فبحمده ربك اذا جاء نصر الله فكانت تعكس يقول جعلت الوقت ظرف لما تريد وهو النصر والفتح وكثرة الانبعاث والاهم وملأ ذلك الطرف من هذه الاشياء وبعثت اليك فلا تزد الى فارغ بل ملأه من العبودية ليتحقق معنى تهادوا تحابوا وكان قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعايش فعايش الله تعالى في المعنى ان لم تجد شيئا آخر ففهم من تحريك التثنية بالانبياء والتحميد والاستغفار فلما فعلتم ذلك حصل معنى تهادوا فلا حرم حصلت المحبة فكان غم حبب الله واعلم ان صفات الحق منحصر في ثمانية سلبية وشبوتية والسلب متقدم على اليجاب والتبليغ اشارة الى التوضيح للسلبية لواجب الوجود وهي صفات الجلال والتخدير اشارة الى الصفات الشبوتية له وهي صفات الاكرام ولما ابرأ الاستغفار بنوصيف واجب الوجود بصفات السلبية والشبوتية وهو موقوف بجميع صفات كمال امره بعدة بالاستغفار لان الاستغفار فيه رؤية قصور النفس وقية رؤية وجود الحق وقبيل هو الاصلح والاكمل لنفس من حضرة وهاب العطايا وهذا الطريق اعين النزل من المؤثر الى الاثر انفس طرفان شري فان لهم طريقين في سيرهم

فلا اقله

محرم ورجع

تأ واحداً

لما وجب ان يستدعي ان يستدعي القرينة معية ايد هذا التفسير **قوله** من
انتم صلي ثمان ركعات يوم فتح مكة واصل البيت ثم قال بعضهم انتم عبد الله
عني به صلاة الشكر فصلاها يوم الفتح ثمان ركعات وقال الآخرون هو صلاة
التضحي وقال الآخرون صلي ثمان ركعات اربعة للشكر واربعة للتضحي وقد
ورد لفظ التسبيح في القرآن بمعنى الصلاة حيث قال سبحانه انتم حين
تمشون وحسين تصحون وقال فتح بحمد ربك قبل طلوع الشمس **قوله**
فنتزعه فيل لرسول صلى الله عليه وسلم ما لم اره بالتسبيح في قوله من فتح بحمد
ربك فخار تنسبه الله من كل سوء فانه كما منزهة في ذاته عن الامكان و
ما يرفع عيه وفي صفاته كاجمل والعجز به هو عالم بكل المعلومات قادر على كل
المقدورات وصفاته مستزعة عن التفسيرات وفي فعله فان شئ من افعله
لا يكون لطلب رفع او دفع ضرر بل هو مستغن عن كل الموجودات ومستول
عليها بالاعدام والايجاد **قوله** او فاش على الله بصفات الجلال الثناء اعم من
التشبيه لثناؤه بالتوصيف بالتصنيفات الشبوتية والسبوتية الا انه خص
الثناء بالتوصيف بصفات الجلال وهي صفات تفتيحه كماله الذات ولا يكون لها
اثر في خلقه كالعز والفخ والمك والقدوس والعلم وكونها وصفات الاكرام
صفات لها في خلقه مثل القدرة والارادة والتحليق والشرع والاحياء والاموات
وامثالها وجعل الحمد بمعنى الشكر الذي يكون بمقابلته الفضائل المتعدية **قوله**
وصفات الكرام لا تلحق بالتقيد بالكمال عن الفكرة ولا يكون محض المعنى فاش
مشبها فان قوله بحمد ربك حاله المنوي في فتح اي سبحة حامدا له اي مقديرا
ان يحمد بعد التبع كما يقول لا يثبت لك الجمع بين لفظ التسبيح والتحميد في اللفظ
فاجمعها نية كما انك يوم النحر تشرع في صلاة العيد مقذرا ان تنجزه بعده
فيجتمع لك ثوابا فكذا الامر هنا **قوله** هذا النفس اشارة الى الحكمة الداعية الى
امر النبي المعصوم من الذنب بالاستغفار وهضم النفس كرها بان بعده قاصرا
عن البلوغ الى درجة الكمال في المعرفة والعبادة ونقول عرفناك حق معرفتنا وماعندنا
حق عبادتك ولما كان مراتب السب الى الله في غير من هية كان كل مرتبة من مراتب

فيحجهم الى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتونه ويشتبهون به قبل
ان يدخلها عنوة قال العباس وخرجت اذ اني اطوف في الادراك
التي من خارجها اذ سمعت صوت ابوسفيان وحكم بين حرام
وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتجنسون الجبر ففوت صوتهم فقلت
يا ابا حنظل فممن صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم قال مالك فذاك
ابي واقم فقلت ويحك يا ابوسفيان هذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاء بما لا قبل لكم به بعشر الاف من المسلمين قال وما الحيلة قلت والله
لئن ظفرت بك ليقربن عنقك فادرك في عجز هذه البفلة حتى اتي بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه فادرك فخرجت اذ كض به بفلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما مررت بنا ومن نبي ان المسلمين قالوا هذا رسول
صلى الله عليه وسلم على بفلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
هذا او قام الي فلما وى ابوسفيان على عجز الدابة قال ابوسفيان عدو الله
الحمد لله الذي امسك منك بغية عهده ولا عفا عنه ثم استدبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودكفت البفلة وسبقت بما يسبق به الدابة الرطبة الرجل
الرطبة فتمت لك عن البفلة ودكفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودكفت
عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابوسفيان قد امسك منه بغية عهده ولا عفا عنه
قد عني اضر عنقه فقلت يا رسول الله قد اضرته فجري بين العباس وعمر
وضع الله عندهما بحث طويل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به باعك
الى رجلك فاجبت فانت به قال قد جئت به الى رجلى فبات عندي فلما اصبحت
عدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ويحك يا ابوسفيان
الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال اظن انه واحد ولو كان ههنا غير الله
لنصرنا واعني نشتا وقال يا ابوسفيان الم يان لك ان تعلم ان رسول الله
فقال ان لي شكافي ذلك قال العباس فقلت له ويحك اسلم وكشده ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله قبل ان يضرب عنقك فقال فشهد بشهادة الحق
واسلم ثم التفت ابوسفيان الامان لاهل مكة فقلت يا رسول الله ان ابوسفيان
رجل يحب

لما
قد اجرته

رجل يحب هذه الفخر فاجعل لك شيئا قال نعم من دخل دار ابوسفيان فهو
امن فقال ومن يسجد دارك فقال ومن دخل المسجد فهو آمن فقال
ومن يسجد المسجد فقال ومن اتى سدا حده ودخل مسكنه فهو آمن فخرج
ابوسفيان من عنده يوم سجد عاتقني انه مكة فصرخ في المسجد يا عدو
صوتهم يا معشر قريش هذا محمدا قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فقالوا آمنة
قال من دخل دار ابوسفيان فهو آمن قالوا او يحك وما يفتن عنا دارك
ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ومن دخل مسكنه واغلق عليه باب فهو
امن فتفرق الناس الى دونه والى المسجد الحرام حتى جاء رسول الله صلى الله
هو وقف على باب المسجد وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز
جنته وهزم الاضداد وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني فاعل بكم
فقالوا خيرا ارحم كريم وابرح كريم فقال اذ ذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم
فلذلك سمع اهل مكة الطلقاء ومن ذلك كان على رضى الله عنه يقول لمعوية
ابستوي المولى والمعتق بيع اعنتناكم حين مكنت الله مع من رقاكم ولم يقبل
اذ ذهبوا فانتم معتقون بل قال الطلقاء لان المعتق لا يجوز ان يرد الى الرق
والمطلق يجوز ان يهاد الى رقي النكاح واهل مكة كانوا بعد على الكفر فكان
يجوز ان يكونوا فيستاجروهم مرة اخرى ولان الطلاق يختص بالنسوان
وقد اتوا الى واخذوا المسلمين كاليهود فلما شربوا بهن وصفهم بما
يوصف به النش ثم اجتمع الناس للبيعة على الاسلام فحلف لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن خطاب رضى الله عنه اسفل منه يا فخذ على
الناس فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا فلما فرغ من بيعة
الرجال بايع النساء وكان فتح مكة لعشر ليال يقين من رمضان سنة
ثمان واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها حتى عتقه ليله يقصر
الصلاة ثم خرج الى هواذة وثقيف فهذا قصة فتح مكة ثم فيها الله تعالى
سورة تبارك وتعالى **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله صلت او خست فان التباب يستعمل بمعنى الهلاك كما في قولهم شاتبة

ام تاتيه بجميع ام حالكم ومنه قول تقي ويا كبره عيون الانبياء اي في الهلاك
 ويستعمل ايضا بمعنى الخسران ومنه قوله تعالى وادهم غير شيب اي غير تخسیر
 بدليل انهم قال في موضع آخر غير شيب واصل معناه هو الخسران المسمى الى الهلاك
 قيل المراد بيدي ابيه لهيب نفسه كما في قوله تعالى بما قدمت يداك اي نفقك ومنه
 المثل المضروب لمن جبن على نفسه يداك او كنت وفوقك نفخ مورده ان وجلا
 اراد ان يعبر البحر على ذوق قد نفخ فيه وشدة وكاهه فلم يحسن احكامه حتى اذا
 متوسط البحر خرجت منه الرج فكاد ان يغرق فانفق ان وجلا على ذوق قد مر
 بالقرب منه فانفث به فقال له الرجل يداك او كنت وفوقك نفخ فكان مثله ضرب
 للجان على نفسه وهذا التبعيض مع في كلامهم يقولون اصاب يداك اي اصابه
 نفسه ذلك فلهذا يكون قوله ثبت يدا ابيه لهيب عاظم عليه بهلاك نفسه
قول وقيل انهما حصتا الخ يعني قيل المراد باليد من نفق الجان حصتين المخصوصتين
 والمقصود من الكلام الدعاء عليه بهلاك يديه وحصتا بالذراع بهلاكهما المقصود
 بهما ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انذره بعذاب الآخرة كان قبل شت يداه
 كيف قصد ان يرمي بهما مثل القنبر المكرم وهو يد عوم لينجيه من شقاوة الابد الى
 سعادة الدارين **عن** ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام كان يكلم امره في البيت
 ويصلي في شعاب مكة ثلث سنين الى ان نزل وانزل عن يمينك الاقربين فصعد
 الصفا ونادى يا آل غالب فخرجت آل غالب من المسجد ثم نادى يا آل لوي
 فخرجوا عنده ثم نادى يا آل مرة فاجتمعوا عنده ثم نادى يا آل كلاب ثم قال
 يا آل قصي فقال ابو لهيب قد اجتمع عندك قبائل فربيت بطننا فها
 عندك فقال ان الله امرني ان انذر عتبة بنك الاقربين وانتم الاقربون
 اني لا اميتكم لكم من الدنيا حظا ولا من الآخرة نصيب الا ان تقول لا اله الا الله
 فاشهد بها لكم عند ربكم عند ذلك فقال ابو لهيب شاكك الالهذا دعوتنا فاف
 حجر اليهم ميب به فنفخ الله من ذلك حيث لم يشطع ان يرميه وهو قوله
 ثبت فنزلت السورة **قول** وقيل المراد بهما دنياه وخرجه فاليه ان على هذا
 مجاز مرسل من قبيل اطلاق اسم السب على المسب كما اذا اراد بهما النفس التي اخرجت

جنى

منه عند ذلك

يكون من قبيل اطلاق اسم السب على الكل **قول** ولا تلمي كانت من اصحاب ان ركان
 الكنية او تلمي بحاله اي ادل عليها من اسم وذكرك لان ابي لهيب باعتراف معناه
 الاضافي تصليح ان يكون كنيته عن حاله وهي كون جرحه لانه معناه باعتراف
 ملايبه القريب كما ان معنا ابو الجحيم وابو الحرب بذلك الاعتبار ملايبه
 الجحيم والحرب واللهيب الحقيقي لهيب جهنم وهذا المعنى يدرجهم انهم جهنم فثبت ان
 هذه الكنية بمعنى باعتراف معناها الاصيل الاضافي تصليح كنيته عن كون جرحه معناه انتفا
 من المذموم الى اللازم والزمها او نفق ادل على حاله كنيته وان كان المراد بها المعاني المعد
 الكنية على اسم لان اسم لا يدل على حاله وكنيته وان كان المراد بها المعاني المعد
 العلمية وهي ذوات المسح بها فكنيتهم بعبارة في الكنية المعاني الاصيله ايضا ولما
 كانت الكنية او نفق بحاله اي ادل على كونهم من اصحاب النار وهذا معنى قول صاحب
 التلخيص في تعريف المسند اليه بالبراهة علما قد يكون كنيته عن معنى يصلح العلم
 فليخرج اليه **قول** وقرئ ابو لهيب بالواو مع ان القياس ان يكون مضافا اليه كما هو
 قراءة الجمهور ووجه القراءة بالواو وان الشخص لما كان مشهورا بهذه الكنية صارت
 بمنزلة اسم العلم فلم يفتقر في شيء من الاحوال لانه لا يعلم الا بغيره كما يقال علي بن
 ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان لذلك **قول** وثبت اخبار بعد دعاء يعني
 ان الجملة الاولى دعاء عليه بالهلاك كقوله قتل الانك ما اكفره والمقصود بيان
 استحقاقه لان يدعى عليه بالهلاك فان حقيقة الدعاء ان العاجز هو الله تعالى
 مشتهر عنه بالجملة التي تليها خبر عن قبول دعائه وقوع مطلوبه على سبيل التفاضل
 في مثل قولك عرو قد فعلت والعاذبات في البيت يروى بالواو من عوى الكلب اذا
 صاح وبالدال من عدا في الشيء اي اسرع ولعل المراد بها الكلاب الطيبة وهي
 التي ياخذها شبيه الجنون يسرى مرضه اليه من بعضه ووجه دلالة قراءة وقد
 ثبت على ان يكون الجمل ان يسمي اخبار راعى الدعاء فان قيل اذا دل الدليل على ان
 المراد بالجمل ان يسمي الاخبار بعد الدعاء ينبغي ان يتعين ذلك وينقطع احتمال
 ان يكون كل واحد منهما اخبارا او كل واحد منهما لا اول **قول** صلاحتك عمل وبالك في الهلاك
 نفسه كما ان رايه بعد ما الوجه في تجويز ذلك الاحتمال قلنا ان المراد بالدليل

جواز له لا دليل فعينه بالمرادية بحيث لا يخلو ارادة عليه فحق قول من يدعي عليه
على جواز ولم يجعل الجمل الثانية كسر الاول لتأكيد لانه لو كان الله كذا لم يخل
العاطف بينهما **قول** او الاول اخبار عما كتبت براه اي اخبار بمرادك عمل وان
محرور عما يترتب عليه من المنافع والثانية اخبار بمرادك نفسه فانه هالك
ضايع في الدنيا والاخرة وانما اعتبر عن عمله بالبدن لان اكثر الاعمال انما يحصل بمسيرة
البدن **قول** نفى لاغناء المال عنه اي يجوز ان يكون ما نافية عارية عن الاعراب
فعله هذا يكون مفعول قوله اغنى محذوف اي لم يغنى عنه ماله شيئا وهو ليس في جواز
ما كان يقول ان ما يقول ابن اخي حقا فانا اقتدي منه بنفسه بما لي واولادي وبيتهم
من صدقه وفي تحب له وراحمكم بما كان يفضيهم من المال والبدن ويجوز ان يكون
لاستفهام الانكار فيكون في موضع النصب باغنى اي اي شيء اغنى عنه ماله حينئذ
به التبع والبدل فانه لا احد اكثر مالا من فاروق وما دفع عنه الموت والعذاب
ولا اعظم ملكا من سليمان فلهذا دفع ذلك عنه الموت ولم يصح لان المراد من الاغنى
الاغنى فيما زاد اقل بعضهم في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه كان يعتقد ان بده
هي العلي وانهم محرومون مكنة وبذلك وتطلب عليه عتاد على كثرة اموال اولاده
وقال بعضهم بل المعنى انه لم يغنى عنه في دفع الكثر ولو كان هذا السبيل واذا فانه
تصوير الهلاك بحيث يظهر مع عدم اغنى الكمال وما كتب وبذلك هذا المعنى
ما روي عنه من قوله ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا اقتدي منه بنفسه
و اولادي **قول** وكسب على ان ما في وما كتب مصدرية **وقوله** او مكسوب
على ان يكون موصولة او موصوفة اي والذي كسبه او شئ كسبه او موصولة كذا الموصوف
عبارة عن المكسوب فلهذا كسبه صاحب الكتاب ايضا بمعنى المكسوب ثم
انما يحتمل ان يكون المراد بماله رأس المال من اي نوع كان وبمكسوبه ما اكتسبه
باصطلاح من التلذذ والادباج والاسباع ويحتمل ان يكون المراد بماله المال
الذي ورثه من ابيه وبما كسب الذي كسب نفسه ويحتمل ان يكون المراد بماله ما في
يده من المال مطلقا ويكسبه ما اكتسبه من الاعمال او من ولد فقال ابن عباس ما كسبه ولده
وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسبا في قوله عليه السلام ان اطيب ما يأكل الوالد

واحد قوا
اي احاطوا به
اخر كبير

المراد من كسبه وان وكسبه من كسبه في قوله عليه السلام انت وما لك لا يسبك
قول وقد افترس اي احكمه وكان ذلك بدعيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاليه
لشدة عداوته **روى** عن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب كان تحت بنت
رسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يباها اليه فقال لا تأمن تحت محمد اقل او تتيه
فاتاه فقال يا محمد اني كما قرب اليك اذ اهوي وبالذي دني فتدني وورثه عتبة
وطلقها فقال لعلي بن ابي طالب عليه السلام من كل ابي وكان ابو طالب حاضرا
عنده فوجهم لها اي اشتد حزنهم حتى امس عن الكلام لاجل تلك الدعوة وقال ما
اغنى يا ابن اخي عن مثل هذه الدعوة فخرج الى ابيه فاجابه ثم رجع الى ابيه
فاجابه ثم خرجوا الى ان لم يبقوا من غير الاغنى في عليهم واهب من الذين
فقال ان هؤلاء ارضى سبعة فقال ابو لهب لا اضيقهم اعيونا يا معشر قريش
هذه الليل فاني انا في ابنه من دعوة محمد فجمعوا اجمالهم وانحوها حولهم
واحد قوا بعثته فسط الله الاسد والقي الكينة على الابل فجعل الاسد يتخللهم
وشتم وجوههم حتى وجد عتبة واقترسه فقال حن بن ثابت من جمع
العام الى اهل الكيل السبع بالراجع فذكان لكم هذا عبدة لكسب المتبوع وان لم
فعله هذه الامة وايمر احتمل ان يكون قوله ثبت براه اي لهب اخبارا عن هلاك
نفسه وقوله وثب اخبارا عن هلاك ولده عتبة وكون نزول هذه السورة
منقذ ما عن هلاكها لا يثبت في كون اخبار الواقع فيها بل فقط الماضي لان ذلك
بنبي على ان كان في معلوم تنكرا انما يحصل ذلك **قول** ومات ابو لهب بالعدة
الجوهري العدة بنشرة يخرج بالانكسار وبنما قتل قال الامام هذه الآية تضمنت
الاخبار عن الغيب من ثلثة اوجبا احدها الاخبار عنه بالنسب وقد كان كذلك
وثانيها الاضواء عنه بعدم الانتفاع بماله وولده كذلك وثالثها الاخبار عنه
بان من اهل النار وقد كان كذلك لانه مات على الكفر **روى** ابو رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسد دخل
بيتنا فاسم العباس واسم الفضل وكان العباس يهاب القوم ويقيم السلام
وكان ابو لهب كفيف عن بذر فيعت مكانه العاصم بن هشام ولم يختلف

اغنىك يا ابن اخي
فرض عتبة الى ابيهم

وانا ضوايح

رجل منهم الا بعث مكانه رجلا اخر فلما جاءوا الى الجحيم وافقوا على ان يروا رجلا
 في انفسنا قوة وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمى القدر اعمى الجحيم في حجرة
 ومزم فقلت جالس وعند ام الفضل جالس وقد سرت ما جاءنا من الجحيم
 اذا قيل اقول بيجز وجيت في حجرة وكنت اعمى الجحيم في حجرة
 هو جالس اذا قال انك هذا يوسف بن الجحيم بن عبد المطلب فقال
 اقول بيجز الجحيم يا ابن اخي فقال لقيت ومخنا بهم الكفايت يقتونا
 كيف ارادوا وايم الله في ذلك قال انك لقيت رجلا بيجز على جيل بين
 السما والارض فقال ابراهيم فرغت طرب الحجرة فقلت اولا الله الحكيم
 فاحذني وضربني على الارض ثم برك على فصرته وكنت رجلا ضعيفا فقامت
 ام الفضل الى عمود فصرته على راسه وشجته وقالت ستضعف ان فاصبه
 والله كمن مؤمنون منذ كبر وقد صدق فيما قال فانصرف ذليل فوالله ما عسى ان
 سبع ليل حتى دما الله بالعدسة فقتلته ولقد ترك ابنه ليتيم او ثلث لم يبق
 حتى انش في بيته وكانت فرشتي تنشق العربة وعدوها كما تنشق السوط
 ويقولون بخشي هذه القرحة ثم دقنوه وتركوه فهذا معنى قوله تعالى ما اعني عنه
 ماله وما كسبه **قول** وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن حتى يستدل به على وقوع
 التكليف بما لا يطيق بنا على انه لا شك ان ابا الهب مكلف بان يؤمن بحججه ما جاء به
 من عنده كذا ومن حمله ما جاء به من عنده قوله تعالى سبيلنا راذا ان لهب نوكك
 بالايؤمن بهذا القول ومضمونه لو كان فيه ما يدل على انه لا يؤمن لكان مكلفا بان
 يؤمن وهو في المعنى تكليف بان لا يؤمن فيكون تكليفه بالاجان تكليفه بان يجمع
 بين التقيضين وليت في كل في وسع العبد وطاقته فاذا كان ابوله ب مكلفا
 بالاجان والتميز ذلك تكليفه باللب في وسع شت بذلك وقوع التكليف بما لا
 يطيق مع ان العلى اتفقوا على عدم وقوعه استدلالا بقوله لا يكلف الله
 نفس الا وسعها فانه يدل على عدم وقوع ذلك وان لم يدل على عدم جوارحه والامر
 في قوله انبئوني باسماء هؤلاء الشيعي لان التكليف وقوله حكايه عن المؤمنين
 ربنا ولا تخجلنا ما لا يطيقه ان به ليس المراد بالتخجل التكليف بما لا يطيقه لهم به

الكفايت

وقوع

به بن ابيصا لا لا يطيق له من العوارض البهيم اذ قد تبين ان التكليف بما لا
 يطيق غير واقع باطلاق العلى فاعلم انهم اختلفوا في جوارحه فمنعه كحفيته
 والقزالي من ان في المعنوية وجوز ان يكون من تابعه ومن اراد زيادة التفصيل
 في هذه المسئلة فعليه مراجعة علم الكلام والمراد بما لا يطيق اعم مما كان في نفسه
 بين الضدين او ممكنا في نفسه عن قدر العبد كخلق الاجسام او اما ما يمتنع
 بناء على ان الله تعالى علم خلافه او اراد خلافه كما بان الكافر وطى عنه الفاسق فلما راع
 في وقوع التكليف به لم يكون مقدور المكلف بالنظر الى نفسه **قول** عطف على الممكن
 في سبيل ما اذا سبيل هو وامرته وحسن العطف على المضمر المرفوع المتصل من غير
 تأكيد بالتفصيل للفصل بالمفعول وصفته وطول الكلام بين المعطوفين وانه جيلت
 حرب اخذت ابي سفيان بن حرب عمة معاوية وكانت في غايه العداوة للرسول
 صلى الله عليه وسلم **قول** يعنى الخطب واجاب عنه ثلثة اوجه **الاول** انه ليس
 بالخطب الخطب التعارف بل المراد به ما حملت من الايام والاورار بسبب معارضا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وترغيبها وزجرها على ايدائه عليه السلام فخطب مستعار
 الانام تشبها بها بالخطب الحقيقي في ان كل واحد منهما سبب لا يقدرا ان رويتهما
 اما الاورار فانها توقد بها نادجرتهم كما ان الخطب توقد بها رالوب **والثاني** ان الخطب
 مستعار للنجمة فانها توقد بها ناد الخصومة والحرب كما ان الخطب توقد بها ناد الدنيا
 والحرب يطلق عليه اسم ان رقال الله مع كلما اودعنا نار الحرب اطفأها الله يوم القيامة
 يكون قوله تعالى في جبهه حاجن من مسد ثرشيا للاستعادة والاستعادة المرشحة ما
 اقترن بها ما يلزم المستعار منه وهو هنا الخطب الحقيقي ويدل على ان يدعى حامله الجبل
 على جبهه حاجن يجعل حزمه ويحده على ظهره بالجبل المرسل على الجبهه **وان الثاني** ان الخطب
 على حقيقة الا انها لا تحمله لمصلحة بينها حتى يقال لانها من بيت الله فكيف تحطت
 بل المراد المراد انها لثمة عداوتها بنفسها انشوى والخطب لاجل ان يدعى بالليل
 في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا تدى به عن خروج للتصودة وقرا عاصم بالخطب
 على انشتم والذم اى اذم حاله الخطب ومن قرأه فوعا جعل نعمنا لامرته ولما زل ذلك
 لان الاضافة معنوية اذ كماله للمضي اوضحه مبتدأ محذوف اى حاله **قول** اى مما

قال الواحد السيد في كلام الرب العقل عند الجبل من عند اذا اصاب عقله وصل
ممسودا فاذا كان مجدول الخلق والسيد ما سداي قتل من الجبل من اي شيء
كان اي سواء ذلك الجبل مفتوحا من جلود الابل او القنفذ او الخوص او الخمد يد
قول او تصوير لها بصورة الخطبه الظاهر انه على تقدير ان يكون الخطب
على حقيقة لان تصوير المذكور انما يظن ان اي على تقدير ان تحمل حرمته ان تكون
وتربطها في جيبها كما يفعل الخطب فون مع كونها في بيت السعد والوعر
والمقصود من تصويرها بصورة الخطبه تخفيرا منها ونفيسا لها بذلك الفعل
ابدا لها ولزوجها حتى تنزع جري من اوبيا ان حالها في نار جهنم يكون على كفو
ما كانت عليها في الدنيا جردا وفاقا لعداها فلا يزال على ظهرها حزامه من حطب
جرائم من شجر الرقوم او كونه وفي جيبها سلسله من ان ركاما تراعى هذه
الصورة **قول** الظرف وهو قوله تعالى في جيبها في موضع الحال في قوله وامرأتهم
وقد مر انهما موطوف على المسكن في سجدتي وجعل في علم الظرف لا عتاده على ذلك
قول او الجرازة اي وهو في موضع الخبر على ان يكون وامرأتهم مبتدأ وجعل في علم الظرف
ايضا لا عتاده على المبتدأ **سورة الاخلاص مكتبة ومدينة واياها اربع آيات** بحم الله الرحمن الرحيم
قول انظر لك ان اول ما سئل عنه يعني ان خبره هو فيه وجربان الاول انه خبر ان
لان موضع التنفي في مقام خبر الشئ بعد ذكره مبهم ما يفيد ذلك فيكون مبتدأ
والجمله الاسمية بعد خبره والخبر الجملة لما كان عبارة عن المبتدأ امتحان امارة الذات
استغنى عن القائد وان في اسم عائدا الى المسؤل عنه المدلول عليه بالسؤال
الصادر منهم قبل قول السورة قال الضحاك ان المشركين ارسوا عامرين
الطريق الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انفق عصبانا ونفقت الكهنة وخالفنا
وبين آياتك فان كنت فقيرا اغنيك وان كنت مجنونا داويناك وان كنت
امراة زوجناك فقال عليهم كسفت فقيرا ولا مجنونا ولا هويت امرأة انا
رسول الله ادعوكم من عبادة الاصنام الى عبادة الله فارسلوه ثانيا وقالوا له
قل له بين جنس معبودك امن ذهب او فضة فانزل الله هذه السورة فقالوا
لثمانية وستون صنما لا يقوم كوايضا فكيف يقوم الواحد كوايضا الخلق

الخلق فقلت والصفات صفات القول ان الحكم لو احد **قول** واحد بدل او غير ان
بيان لا عراب الاية على الوجه الثاني فان ههنا لا ريب ان مبتدأ وقوله الله خبر هو اما
احد فيجوز ان يكون بدلا من قول الله وان يكون خبرا بعد خبره والمبتدأ ان
الذكر الغير الموصوف لا يكون بدلا من الموصوف حتى لا يكون ما هو انقص في الدلالة على الذات
المراد بالنسبة وما هو الا تم فيها نوطه لذكره واحد ذكره غير موصوف فيجعل بدلا من
لفظ الجلالة في كالف لهذه القاعدة **قول** لم تكن متفقا عليها فان ابا علي جوز
ابدال النكرة غير الموصوف من الموصوف ما لم ينصف الى مذهب وبني الكلام عند حيث
جوزوا ابدال احد من لفظ الجلالة **قول** بدل مجامع صفات الجلال الى الجمع
معها على ان مجامع اسم فاعل من جامع اي اجتمع معه او جمعة فاعل مجي بمعنى
فعل يقال سافر في وعاقبت اللص وكون الاحدية جامع لجميع صفات الجلال وهي
الصفات السلبية ان احدية الشئ عبارة عن كون واحد في ذاته وصفاته
وافعاله والوجوه في ذاته بان يكون منفصلا الى ابعاض واجزاء خارجية ولا عقلية
والله تعالى يجب ان يكون كذلك لان لو كان مركبا في الخارج لما كان مفتقرا الى كل واحد
من اجزائه وكل واحد من اجزائه غير فيكون مفتقرا الى غيره والمفتقر الى الغير ممكن
في نفسه ومبتدأ المكينات يمتنع ان يكون ممكن في نفسه لو كان مركبا
في العقل لما كان مثركا لغيره في ماهية ذلك الغير حتى تحتج الفصير
بمبته عنه وذلك يستلزم امكان الواجب ايضا لان كل ماهية لا سواء
تقتضي الامكان فلو كان ذلك الماهية ماهية للواجب لزوم امكانه
والوحدة في صفاته بان لا يكون له نظير ولا شبيه بضا هبة في شئ من صفاته
والوحدة في افعاله بان لا يكون له شريك في شئ منها بان يكون مبدأ المكينات
متعدد او كل ذلك يستلزم على الامكان ويبقى في الوجوب فثبت ان الاحدية
مستلزمة لكونه ليس بمركب باحد احوال التركيب ان لا تركيبا خارجيا ولا عقليا
ولكونه ليس بممتد باحد احوال التركيب لا بظهور عليه التعدد كج صفاته ولا
بجسب افعاله والاحدية بهذا المعنى يستلزم كون ليس بجسم لان كل جسم مركب
في ذاته من الاجزاء وكونه ليس بممتد لان كل ما تحيز منقسم من حيث ان

لفظ
التي اشارة بيان

بمنه مغاير لرب هذه وكونه بحيث لا يكون ما به معرفته للشعبيين كان يكون
غيره من ركافى الحقيقة الواجبة وقواصدها لا اولوهية ومتميز عن كسب التعيين
الغايض لها لانه لو كان كذلك لكان كل واحد منها مركبا مما به المثل وكه
والمايزة وقد مر التركيب بين في الوجوب لذاته فثبت ان كونهم احدى استند
كونهم واحدا لا تعدد في بوجه ما وانما جامعة لجميع الصفات السببية واما
كونهم لفظا والى على جميع صفات الكمال فلان الالم هو الذي يستحق العبادة
لذاته وقد مر ان العبادة اسم لكل طاعة اديت على وجه التذلل ونهاية التعظيم
فلا يستحق الا من يكون مستقلا في الالهي والتركيبية بما يليق باحوال المخلوق
في جسمانية وروحانية وهذا الاستقلال لا يتصور الا لمن كان موصوفا
بالقدرة التامة والارادة الن فذة والعلم المتعلق بجميع المعلومات من الكليات
والجزئيات وغير ذلك من صفات الكمال فانه انقرر هذا ثبت ان الاجابة
عن مسؤلهم بان الله احد مع وجازة اللفظ انهم بيان واكمل تعريف له بما هو
في وسع الفهم اذ لا سبيل الى معرفته كنهه ذاته وانما الذي في وسعهم معرفته
بصفات الذاتية والفعلية وبصفات السببية وهذا الاخبار كاف بمعرفة
بهذا الوجه لمن كان له قلب او الف السمع وهو شبه **قوله** ولعل ذلك اي
اي لعل وجه الفرق بين السور الثلث حق وقبح الاتفاق على نصيب واحدة
منها بفعل وعلى عدم التقدير في الذاتية وقدرى بها في الثالثة **قوله** فلا ياب
ان يكون منه اي ان يكون كل واحد من المثل في ومعاينة العلم واقفا من
عند نفسه غير ان يكون موررا به من قبل الله تعالى المثل في المثل الفهم من شفاق
وهو الخراف كان كلاما من المثل الفهم اخذ في شق وهو ان حبة من جليل والموازية
المتاركة وتقرير كل من الفرق بين الاخر على رتبة ولفظ الموازنة فيها عند
من النسخ معطوف بالواو والظاهر ان يعطف بكلمة او ويكون المعنى
لان السورة من اولها الى آخرها اما في ما ان يكون قوله لكم دينكم ولي دين محصو
ما سبق وتأكيد الاله والارام في قوله لكم ولي متعلق بالثبات والادوام لا القدر وهذا
هو الذي اختاره المصنف في تفسير السورة لعدم استلزامه لكون الامر مستحقا

منسوخة بآية القتال بخلاف الوجه الثاني فانه يستلزم ان يكون آخر السورة
منسوخا بها من حيث كونه والآية في الكفر واما موازنة بان يكون
المقصود من السورة الموازنة المستفادة من قوله لكم دينكم ولي دين ويكون
ما قبل تمهيدا لها واذا عطف بالواو يكون المعنى ان السورة مثله في نظر
الاولى وموازنة نظرا الى آخرها وهذا هو الوجه المصوح عند المصنف من
الوجهين الذين ذكرهما في نفس السورة وبناء الكلام على الوجه المصوح لا وجه
فالوجه ان يعطف بكلمة او واما ان المثل في والموازنة لا يناسب ان يقع
كل واحد منهما من عند نفسه على اسم من غير ان يكون ما موررا به من قبل الله تعالى
فلانه عليه السلام ارسل لادعوة اخذ يلقى الى اتباعه والطاعة في جميع ما جاء به
من عند الله تعالى فكيف يليق به ان يقول لهم من عند نفسه انتم متعني
شق وناحية وانما كذلك في شق منكم لا يثبت ان اراها او ان يوادعهم وشركهم
وما يدعون ولا يطيعون بل كيف يليق بالتمسك ان يحكم على احد ويقول له من عند نفسه انتم
من حتم الله على قلبه فلا تؤمن ابدا ولا تعبد الله وانما ياتى له ذلك اذا بين الله
ان الامر كذلك وامر له ان يجبره واما ان معانية عمه ومث فتمت بهذا التعليق
الشديد لا يناسب ان يقع منه عليه السلام لاس من عند نفسه ولا بان يؤمر بذلك
من قبل الله فلان للعلم حرمة الاب لان اب الرجل وعمه شعثان من
اصل واحد كما قال عليه السلام عم الرجل صنو اب وكل من كان في منصبه الى سانه
والدعوة الى الحق يجب عليه ان يكون معاملته مع عاتة قوم باللطيف واللين
كما قال الله تعالى لموسى عليه السلام وهارون عليه السلام فقولاه قولنا ليت وقال
لبنيا عليه السلام ولو كنت قط غليظ القلب لانقضوا من حولك فاذا وجب
مراعاة اللين مع عاتة القوم فكيف بالقيم لاسما من هو على خلف عظيم
ومبعوث رحمة للعالمين فلهذا السبب لم يقل له ذلك لئلا يكون مثله في
لغة بالشم والتعظيم وان شتم عمه يقول له ثبنا لك الهذا دعوت فكأنه تعالى
يقول اكنك انت وتخلق بما انزلت عليك واذا خاطبهم الجاهلون قالوا حسبي
سلا ما فانا اشتهى اجيب عنك فانزل قوله ثبت يد ابيه له **روي** ان ابا بكر رضي الله عنه

انك سانه

كان يوزبه واحد فبقى كذا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع ذلك ان تم وجره
فلما شرع ابو بكر في الجواب سكت الرسول قال ابو بكر ما نسب في ذلك قال لا انت
لما كنت سكت كان الملك بحجب عنك فلما شرع في الجواب انصر الملك الى الشط
فظهر ان الآية والحديث تنبئ من انه مع رسول الله ان من يشافه السفيه كان
التم مع ذاك يعني وناحر له ومين **قول** واما هذا فتوحيد يقول به تارة فهو
بان يدعو الى اخرى يعني ان المقصود من هذه السورة ان كان توحيده تعالى
لم يلزم تصديرها بقل بل جاز فيها الامر بل وذلك لان غاية ما يلزم من عدم
تصديرها به ان يكون عدم معتقدا او يتكلم به من عند نفسه ولا يحذو فيه
فلذلك جاز فيها الامر ان لا تصديرها كشر وكشر لان الدعوة الى التوحيد
من الصالح المنفعة بالنسبة بل هي اول المصلحة الى امر عبد الله بالقيام عليها
هذا تقرير مراده من قوله ولعل ذلك الى آخره ويرد على طاهر كلامه ان قوله
تارة وهي الازم من عدم تصدير السورة بقل بقرام منه ان عدم التصدير يدل
على وقوع الكلام من قبل غيره وتصريحهم من قوله ثبت معانية عم قد رتب ان
يكون من ان عدم التصدير يدل على انه عدم لا مدخل في هذه الكلام وانما يتلوه
على ان كلام الله المنقول اليه وبنيته منافات فليت من واختلف القراء في احد
التم الصدق فقراد بالتنوين والتخريك هكذا احسن الله الصدق وهو القياس
لانتم الى التنافي كن التنوين ولا تم التعريف في لفظه انتم حررك اولها
بالكسر **وعن ابي عمرو** احد الله بضم الهمزة من غير تنوين ووجه هذه
القرأة ان التنوين نون ساكنة والتنون تنون بحروف اللين في انهما من حرف
الزيادة فلما كانت بينهما اوجبت مجراهما لان حذف التنوين الى كسب فانه يقال
رمتي القوم ويرمي القوم ويعرف القوم بحذف حروف اللين لا التنوين الى كسب فذلك
حذفت النون في احد الله الصدق لذلك ولهذا ايضا حذفت النون الى كسب في الفعل
المجروم نحو لم يكن ينفعهم ايمانهم ولا تكفي في مريم وعن ابي عمرو احد الله الصدق
الذي وقطع هذه الوصل من غير سكت بينهما على اجراء الوصل مجري الوقف لا استمرار
الوقف عليه وكسرت في السنتهم وفرا من نفس الحركم والتنوين في اول ادركت

ادركت القراء بغير وثقنا كذلك وصلا على ان يكون وقول الله تعالى هو الله احد
ثلاثة كل واحد منهما اشارة الى مقام من مقامات الاربين الى الله تعالى فالمقام
الاول مقام المقربين وهم الذين نظروا الى ما هيئات الاشياء وحقايقها من حيث
هي فهي فلا جرم ساروا موجودا سواء الله تعالى لان الحق هو الذي لذاته وجوده
واما ما عداه فممكن والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو كان معدوما فهو لا
لم يرد موجودا سوى الله تعالى وكلمة هو وان كانت لا اشارة المطلقة ومفتقرة
في ثبوتها الى سببها السابق الذي هو الوجود الى ما يعقبها ما يفتقر الالهية لا انهم يثبتون
بها الى الحق سبحانه ولا يقتضون في تلك الالهية الى ما يميز الذات المرادة من غيرها
لان الاتفاق والتميز انما يحصل حيث وقع الابهام بان يتعدى ما يصلح لان يثبت اليه
وقد بينت انهم لا يثبت ههنا دون بعيون عقولهم **اللام** الواحد فقط فلهذا ان كان لفظ
هو كافية العرفان انتم لهؤلاء والمقام الثاني مقام اصحاب اليهود والمسلمين
الاول وذلك لانهم شهود الحق موجودون ههنا والخلق ايضا موجودا فحصلت
في الموجودات فلا جرم لم يكن لفظ هو كافية في اشارة الى الحق بل لابد من ان
يميز به يتميز عن الخلق فهو لا احتجوا الى ان يقتصر اللفظ الله باللفظ هو فقبل
لا جرم هو الله لان لفظه الله لهم موجود الذي يقتضيه ما عداه ويستغنى هو
عند كل ما عدا فيتميز به الذات المرادة عما عداه والمقام الثالث مقام اصحاب
الاشمال وهو اخفى المقامات وهم الذين يجوزون ان يكون الواجب الوجود اكثر
من واحد فغن لفظ الواحد بما تقدم رده على هؤلاء وابطال المقابلة فقبل هو
هو الله احد **قول** السيد للصود البس في الجواب وهذا التنوين نقله صاحب
عن ابن عباس رضي الله عنهما الا انه ليس لفظ السيد وهو المنسوب بما نقله
عن اهل اللغة ان الصد فعل بمعنى مفعول كنفذ وقبض بمعنى منقوض ومقبوض
ما خذ من ضمه اذا قصده وهو من باب نصر وذل **ودون** عن ابن عباس
رضي الله عنهما انزلت هذه الآية قالوا اما الصد قال عليه السلام هو الذي يصدر في الجواب
فلما سئل ان من يقصد اليه في جميع المراتم ويرفع اليه جميع الحاجات يكون مستغنيا
عن كل ما عداه وكما في جميع صفات وافعاله فهو غاية الباطنة وما يترفع

انك وعلموا القدر فقولوا انفسهم للتصديق ما بعده صفة كما شق له قال الذي
الصمد المقصود اليه في الغائب المستغاث بم عند المصائب وقال ابوهريرة رضي الله عنه
الصمد المستغاث عن كل احد والمحتاج اليه عن كل احد **فقولوا** فهو الموصوف به على
الاطراق قال حجة الاسلام الفزالي ومن جعل الله تعالى مقصدا لعباده في
في رحمة دينهم ودينهم ودينهم ودينهم ودينهم ودينهم ودينهم ودينهم ودينهم
انهم عليه يحيط من هذا الوصف لكن الصمد المطلق هو الذي يقصد اليه جميع
الحوارج وهو الله جل ذكره وقال صاحب التيسير وقوع هذا الاسم على احد
يعظم من البشر انما هو على الاستعانة لانه ليس احد من المخلوقين وان عظم شأنه
وعت رتبة الاول هو موصوف بالنقص عاجز عن ابلاغ من يقصد غاية
امد فالصمد في الحقيقة من هو مبني كل مستغاث في موازله ومن بيده ناصية
كل من خليفته **قول** وتعرف لعلمهم تصديت فان العرب بل اكثر الخلق يعرف
انهم هو الذي يقصد اليه في الحوائج وان جميع ما سواه مفتقر اليه كما قال الله تعالى
ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن قل ذلك جاء الحق الصمد موقفا
بخلاف احديت فانه لا يخطر ببال اكثر الخلق ان في الموجود ذاتا لا تركيب ولا انعام
ولا ثلث لبي فيه بوجه من الوجوه فضلا عن كون واحد في صفاته بان لا يكون
له نظير وشبه في افعاله بان لا يكون له شريك فيها وذلك لانهم لا يعرفون من
الموجودات غير المحسوسات وكل محسوس تنقسم قسمين فتميز انهم لا يعرفون موجودا
هو احد في ذاته لا انقسام اصلا فكثر لفظ احد لذلك **قول** الاشعار وجه الاشعار
ان قول الله الصمد جملة اسمية طرفها موزون فتدل على انه لا احد في الوجود سوى الله
فان زيدا لامير يقيد قصر الجح على زيد وقصر الصدية على من انصف بالالوهية
ونقيها عن من سواه يشع بان من انتفت الصدية عنه لا يستحق الالوهية
وهذا المعنى انما يحسن بتكرير اسم الله مع جعل الصمد خبرا عنه فانه لم يسلو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبين ان معبوده من ابي جن هو اجيبو ابان الله الذي
يستقل بالخلق والاياد ومن ضرورة ان يكون موصوفا بالصفات الاضافية
كالعلم المحيط بجميع المعلومات والقدرة التامة والارادة النافذة وغير ذلك من

من

من صفات الكمال ثم ابدل لفظ احد ليعيد انتم منته عن جميع انحاء التركيب
والتعدد وتعالى عن كل ما كانا جسمية والنجية وكونه حالا في النجية او محلا
وتكون ذلك ثم تبين لهم ان الله هو الصمد اي السيد المستغاث عن جميع ما سواه
القاضي بكون كل ذلك بمقتضى حكمته لا لثبوت الالهية له بل لثبوت كونه في ملكه لا لثبوت
ولا لثبوت الواحد في ذاته وصفاته وافعاله ليس كغيره شئ وهو السميع البصير
ولو قيل هو الله احد الصمد من غير تكرير اسم الله تعالى كان كل واحد من قول احد
والصمد خبر على تقدير ان يجعل خبر هو ارجعا الى المسئول عنه ويكون
لفظ الله خبر عنه واما ان جعل قول الله احد جملة مفردة لصبر ان لا خبر
عنه فيجعل الصمد خبرا بعد خبر للمحال ويكون المعنى ان الله تعالى متصف
في الواقع بالاحديت والصدية وعلى كل تقدير من يكون الكلام خاليا عن الاشعار
المذكورة اذ اكرر مع عدم الاحتياج اليه لا بد ان يكون ذلك لا بد ان يكون
لنكت والاشعار المذكور يصلح ان يكون نكتة تحمل على **قول** لانه كالتنبيه
للاولى او الدليل عليه ووجه الاول ان من له الوحدة في ذاته وصفاته وفعاله بان كان
مبدء الكل وحافظه ومدة فلا حرج لا يصدر في الحوائج الا اليه فكونه صمدا منفردة
على احديته ووجه الثاني ان من كان ملجأ كل مستغاث لا بد ان يكون في اعلا
درجات الكمال منزها عن جميع وجوه النقائص فوجب ان يكون احد **الامر**
قول لانهم لم يجانس من يكون له من جنس صفة فيتوالد من مجانسها
والحمار وان لم يكن من نوع الفرس لكنه من جنس القوة المولدة يكون
وسيلة الى توليد المماثلة او المجانس لا يكون وسيلة الى توليد المبين ونفع
المجانس يستفهم في المماثلة على المصنف في كون نفع والد ابعثتين الاول ان
ان الولد لا بد ان يكون من جنس والده لمصاحبة مع من يجانس فلا ريب
فلا ولد والنتيجة ان الولادة مبني على الاحتياج الى ما يعينه في حياته
وتختلف عنه بعد وفاته فلا احتياج ولا فناء ولا ولادة يتفرع عليه ما يهلك
او في قوله وتختلف عنه لتفصيل احوال الوالد وقدم في كونه والد اعلى نفعي كونه
مولودا مع ان المولود يتم ببقية على الوالدية فان الشخص يولد او لا يتم

يكون والد بناء على ان نفى كونه والد اهتم بالنسبة التي نفى كونه مولودا من حيث
 ان الكفرة اتفقوا ان له ولدا ولم يدع احدا ان له ولدا فان من العرب قالوا
 الملائكة بنات الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فلهذا السبب بدوا لا يهتم فقال
 لم يلد علم اتبعه بقوله ولم يولد تقليد لقوله لم يلد لان ما وقع الاتفاق على انه لم يكن
 ولدا لغيره ثبت ان لم يلد غيره **قوله** ولعل الاقتصار على لفظ الماضي وعدم
 التضرع بانهم هم بل في المستقبل ام لا مبني على ان المقصود من الآية تكذيبهم في قولهم
 ولده وان الملائكة بنات الله وان فلان وفلان ابنا لله ومرجع الجميع انهم تبع ولد
 في الزمان الماضي فلهذا ذكر عليهم وكذبهم بان قال لم يلد في الماضي ولو كان المقصود
 بيان انهم هم لكان صريح ان يلد في احد الازمنة ام لا لم يصح الاقتصار على لفظ الماضي ليس
 كذلك **قوله** وذلك لانه لا يقتضي شيئا ولا يسبقه عدم ينعى ان قوله ولم يولد
 له نوع من النقصان اللازم من كونه معلولا لغيره ومن كونه حادثا فان كل مولود حادث
 معلول للوالدة **قوله** اي وان لم يكن احديهما كافيا ثرة الى ان احدهما لم يكن وكفوا
 ضروة وله ظرف لغو متعلق بكفوا لما فيه من معنى الفعل والظرف بكيف واجبة للفعل
 اي لم يكن احديهما كافيا له ويجوز ان يتعلق بيسكن لان فعل واختار الاول
 حيث قال بكافيه **قوله** وكان اصلا ان يؤخر الظرف اي الظرف المعهود **قوله**
 وهو له لانه صلي اي لغو وفضل لا يقتضيه اليه الكلام في تمام والظرف المستقر هو الذي
 يقتضيه تمام الكلام اليه بان يكون خبرا فب كفا في قولك ما كان فيها احد خبرك
 فان الظرف فب مستقر لان خبره كان واللغو ما يكون الكلام تاما بدون كفا في قوله
 ما كان احد خبرك منك فيها فان الظرف فب لغو لان الكلام تام بدون خبره والظرف
 فان قولك ما كان احد خبرك منك كلام تام لا يستغنى عن اسم خبره والظرف
 ظرف لغو لان الكلام تام بدون كفا في تمام الكلام في الفصح ان يؤخر
 اللغو عن فاعله ومفعوله لانها مقصودان بالنسبة اليه وتقديم المقصود اوله
 وافصح فيكون تقديم اللغو قبيحا فلهذا لفصاحة لكونه خلاف الاصل لكن يتك
 هذا الاصل اذا عارض ظرف اللغو ما يجعله متهما بالنسبة الى الفاعل او المفعول
 ويقدم عليه ما كونه اهما منه فانظر الى ذلك العارض كما تقدم المفعول على الفاعل

وقالت اليهود
 عزير ابن الله
 نعوذ بالله
 صريح

لوالده

قوله

على انهما على اذ اعرض له ما يجعل متهما بالنسبة الفاعل فان المقصود في الآية لن نفى
 ان يكون احدهما ابني ما مطلق بل المقصود نفى كونه كفوا بالنسبة اليه فنع
 ومصب هذه المعنى ومركزه هو هذا الظرف فكان لذلك اهتم بشيء واغنى واحق
 بالتقديم واجراه ويجوز ان يكون حالا معطوفا من حيث المعنى على قوله وكان اصلا
 ان يؤخر او تقديم الكلام على ان يكون الظرف حالا من المنوك في كفوا ان لم يكن
 احدهما كفوا كائنا فيكون له ظرفا مستقلا كما مقام عاملة ويجوز ان يكون ضم
 يكون وكفوا حالا من احد لان في الاصل كان صفة لاحد فلما تقدم على نصيبه جازا
 لا متناع تقديم الصفة على الموصوف وفي خبر يعود الى ذي الحال **قوله** لان
 المروءة منها نفى اق م الامثال فان المقصود من قوله لم يلد ان ينفي عنه بقا القسم
 المخصوص من اق م المثل وهو الولد ومن قوله ولم يولد ان ينفي عنه الف الاخر
 وهو الولد ومن قوله ولم يكن له كفوا احد ان ينفي عنه باقى الاق م كالا صبيحة
 والشر كافضل بذلك تنسب تلك الجملة باعتبار المسند اليه ككون المسند اليه
 في كل واحد من الجمل فاما من اق م المثل وتنسبها باعتبار المسند لها لان المسند
 فيها هو الاستغناء بذلك بتحقيق الجامع بين تلك الجمل في حالها التوسط بين
 كمال الاتصال وكمال الانقطاع وقد تقررت في بحث العطف ان الحكم في مثل تلك الجملة
 ربط بعضها ببعض بالعطف وتوضيح المقام ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب
 ولم يكن الاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية قد يكون بينهما كمال الاتصال بان
 يكون الثانية مؤكدة للاولى او بدلا منها او بيان لها وقد يكون بينهما كمال الانقطاع
 وذلك يكون بامر من الاول باختلاف ما خبر او انتى لفظا ومعنى او معنى فقط
 والثانية بانعدام الجامع بينهما واذا استغنى الامر ان ينفي كمال الانقطاع عن الاول
 يكون بينهما كمال الاتصال ولا كمال الانقطاع بل كان حالها التوسط بين كمالين
 بان لم يكن الجملة الثانية مؤكدة للاولى ولا بدلا منها ولا بيان لها واتفقت خبرتين
 او اثنتين في بيان واحدة جامع بان يكون المسند اليه في احد الجملتين هو المسند اليه في الاخر
 نحو زيد يشعر ويكسب ومنه كمال بان يكون اذوبين او صديقين او عديدين نحو زيد
 شاعر وعمر كاتب وبان يكون المسند اليه ايضا متساوين كاشعر واكاتب وكاعطى

وكالا عطاء والنع في قولك زيد يعطى ويمنع فانها متساويان بالتضاد فحكم
بجملتين العطف وان لم يكن بين المسند اليهما تناسب نحو ضيق ضيق وفان
ضيق او كانا متساويين لم يكن المسندان متساويين نحو زيد شرع وعمر
طوبى ولم يجز العطف **قول** وقرا حمزة ويعقوب اه فراء العانة بضم
الكاف والفاء وحمزة السكت لفا وابدل الهمزة واوا وقفا خاصة
وابدلها حفص واوا مطلقا والباقيون بالهمزة مطلقا وقد تقرر ان كل اسم
على ثلثة احرف اوله مضموم قائم يجوز في عينه التضم والاسكان الا في قوله تعالى
وجعلوا له من عباده جزء **قول** فان مقاصده المحصورة في بيان العباد
والاحكام والقصاص وقيل ام ما في القرآن علوم ثلثة علم المبدء وعلم
المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم وهذه السورة الكريمة كافلة
بعلم المبدء الذي هو ثلث ما تفضل بجميع القرآن فكانت بهذا الاعتبار
معاوله لثلث القرآن كما **روي** من قول يوم والذي يقب ببدء امرها لتفعل
ثلث القرآن **قول** ومن عدلها بكل الحجة المقصود بالذات من ذلك اي
من امهات علوم القرآن فان المقصود بالذات منها علم المبدء وصفاته وما عدا
زوايع اليه **عن سهل بن سعد** جاء النبي صلى الله عليه وسلم ونكاليه
الفقر وقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان في احد وان لم يكن فسلم على
نفسك واقر اقل هو الله احدى مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فاد الله عليه
وزقاق حتى افاض على جبريل **روي** عن بعض الصحابة انه كان في بيوت
وطلعت الشمس ولما ضياء وشاع ما رايت على تلك الحال فقبل ذلك ففتق ذلك
كلنا من ذلك فنزل جبريل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي
ادى الشمس اليوم طلعت بيضا وشاع لم ارها طلعت فيما مضى مثله فقال
ذلك **ان معاوية بن معاوية** النبي مات بالمدينة فبعث الله ثلثا سبعين
الف ملك يصطون عليه فمهل لك ان اقض لك الارض فمضى عليه قال نعم
فمضى عليه ثم رجع **روي** انه قال فمهل لك ان تصني عليه ثم ضرب جناحه
الارض فانزال الجبال وصار عليه السلام كما ثم مشى في عليه فصلى هو واصحابه

عليه ثم قال عليه السلام بسم بلغ فقال جبريل عليه السلام كان تحت سودة الاخرى ويكنى
قرا ثم بالليل والنهار في مشاهه وقبامه وقعوده **روي** انه عليه السلام قال
فسمع رجلا يدعوا ويقول استك يا الله يا احمد يا صديا من لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد عفوكم عفوك عفوك ثلث مرات فقال عليه السلام غفر لي غفر لي
غفر لي ثلث مرات فان قيل لم قال **قال** في هذه السورة لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد اجيب بان النصاري فربما من منهم من قال عيسى ولد الله حقيقة
ومنهم من قال الخلد ولد الله ثلث مرات كما اتخذ ابراهيم عليه السلام خلد الله ثلث مرات
فنفى الامر من في الآيتين فقول لم يلد الله الذي ولد في الحقيقة وقول لم يلد
ولد الله الذي لم يلد الله **سورة الفلق مدنية** **واسمها** يا سميع الله الرحمن الرحيم
الفلق يكون الام الشق يقال فلقت الشيء فلقتا فلقتا وتفلقت اي شققت
فانشق وشقق والفرق التميز والتبيين قال تعالى وقرا فانه اذ بيناه والفرق
بين الشقين فيه معنى الشق اذا به يصير كل واحد منهما فرقة متميزة عن الآخر والمص
حكم بان كل واحد من لقطع الفلق والفرق بفتح العين فعمل بجمع مفعول اي بجمع المفلوق
عنه وذلك انما يتحقق بان يكون الشيء مستورا محجوبا بالآخر ثم شقق الى الشقين
عن وجه المستور ويظهر ذلك المستور وينكشف بسبب زواله وذلك الحجاب
المشقق المفلوق المحجوب للكشف برفق مفلوق عنه ثم انظر ان يبقى المفلوق
عنه على عموم فان للمكنات باسمها اعيان ثابتة في علم الله تعالى مستورة
تحت ظلمة العدم فان ظلمات العدم غير متناهية وسائر جميع المكنات
والله تعالى خلق تلك الظلمات بنور التكوين والايضا فظهر ما في علمه من المكنات
فكانت باسمها مفلوقا عنها كانت صارت مفلوقا عنها باسمها علمها عن الجسد
وكصيح صار مفلوقا عنه بازالم ما عليه من ظلمة الليل **فظهر** ان مفهوم المفلوق عنه
بجميع المكنات الا انه مفلوق عليها بالشمس فانها اظهر واو في ما يخرج من اصلها
من الارض والجبال قال الله تعالى وفجرنا الارض عيونا وان منها لما يتفجر الانهار
وكالامطار ومن السماء وكالنبات من الحث والنوى والارض وما والا ولا من
الارحام فان المفلوق عنه اظهر فيها بالنسبة الى المخلوق على وجه الابداع **قول**

ويخص عرفا بالصبح هذا هو الموقف بمنع على ان يكون نور الصبح وضوء النهار اطلاقا
بطرفه على ظلمة الليل فتستمر نارة وتشتعل عند اخرى وهو على ما يدل على قوله تعالى
لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فانه يدل على ان ظلمة الليل اصل في هذا ضوؤها
عند طلوع النور فتصير كمن نجي ليس ثوبا شفافا وبسبب غروبها عند غروبها ويؤيد هذا
المعنى تقديم الظلمة في قوله وجعل الظلمة والنور وبسبب غروبها عند غروبها ويؤيد هذا
ولا ضير اذ لكل وجه **قول** وتخصيصه من قبل من تغيب الحال جواب عن قوله تعالى
مقام الاستعارة والاعتصام والامتناع ببقية نظم الاستعارة ولا شك ان نظم
على تقدير تقديم الفلق بجميع المكنات اعظم واقل من على تقدير تخصيصه بالصبح
فان المعنى على الاول قل يا محمد اعدوا اي امتنع واعتصم واحذر من رب جميع المكنات
ومتكون جميع الكائنات ولا يخفى الصبح احد الامور الداخلة في هذا العموم فيكون
التعظيم فيه اتم فوجه التخصيص حصول الجواب ان التعظيم ان كان له مناسبة
بهذا المقام الا ان التخصيص له وجه اخر يناسب مقام الاستعارة ايضا فان من العباد الذين
ان يتغيب حاله بان يخرج من ضيق الخوف واخشية القضاء الامور السعة ويختص
عن وحشة الغم والحزن بسبب الفرح والسرور وتخصيص الصبح على هذا الوجه
لما فيه من تغيب الظلمة وزوالها بغير ان نور الصبح وتبدل وحشة الليل
وتقلت بغير نور الصباح وحقت فان الليل تقلت كونه الا ان في
كله على وضوء وهو الخشب الذي يقطع النور عليه فاذا طلع الصبح تبدل
ذلك بالخضرة والسرور لهذا الجدل مريض وهو موقوف في وقت السحر **ورد**
ان يوسف عليه السلام الف في الحب وجعت ركبته وجعاً شديداً فبات ليلته
ساعداً فلما قرب طلوع الصبح نزل جبرائيل عليه السلام باذن الله تعالى فبشّر
بان يدعو ربه فقال جبرائيل ان دعيت وانت وامن فدعا جبرائيل وامن يوسف
فكشف الله ما كان به من الضر فلما طالب وقت يوسف عليه السلام قال يا جبرائيل
وانا ادعوا ربي وقوم من انت في يوسف ربه ان يكشف الضر عن جميع
اهل البلاء في ذلك الوقت فلا يجرم ما من مريض الا يجد نوع خفة في آخر الليل **ورد**
ان دعاءه في الحب كان هذا باعده في شدة ديامونس في وحشة وباءه

وباءه غم يبع وباءه كاشف كمر يبع وباءه محجب دعوتيه وباءه الهادي وباءه اباي ابراهيم
واسحاق ويعقوب ارحم صغرى سني وضعف دكبي وقلم جيلتي يا حي يا قيوم يا
ذا الجلال والاكرام وفي وقت الصبح ايضا في مكان لا يختلف احوال الناس في فائحة
يوم القيمة من حيث ان الخلق في الليل كالاموات والدور كالقبور **منهم** من
يخرج من داره مغفل غريبا لا يدرك اليه **ومنهم** من كان مديونا فيخرج
الى الحساب **ومنهم** من كان ملكا مطاعا فنقدم اليه المراكب ويقوم الناس
بابه يديه فلهذا الحال في يوم القيمة يعظم مفضل عن الثواب عار عن الدنيا النقص
ومنهم من عليه حقوق الله من وعقوب عبادوه بالاطاعة لم يتحمل كمال اللئيم
النجار **ومنهم** من كان عبدا مطيعا كره في الدنيا فصار ملكا مطاعا في القيمة
يقدم اليه البارق ولا يشعر وقت الصبح على هذا التقية والتبدل وكان حاكما في
لاختلاف احوال الناس وتغيرها في فائحة يوم القيمة كان تخصل الفلق به مناسبا
لمقام الاستعارة لا شعاده بان من قدر التغييرات الى المدلول عليها بالصبح بقدر
ايضا ان يدفع عن العابد كل ما يخاف ويحذف منه **قول** ونظير الرب ههنا او وقع اي
السبق واسب وقوعا جواب عما يقال من السبب في ان يبع حين امد بالاستعارة عند
افتتاح قراءة القرآن قال فاستغذ بالله فقال في موضع آخر وقل رب اعدو ذلك من جهنم
الشياطين وقال ههنا اعدو ذلك من الفلق فغيره عن الاستعارة به باسمه قال اعدو ذلك
الفلق واجاب عنه بان السبب المستعار منه في هذه الصورة هو ان المضاف الى
عالم الخلق وهو عالم المحسوسات من الاجسام والجمادات والاعمال في عالم الاجسام
بعالم الخلق لان الخلق هو التقدير والمقدار من لواحق الجسم وشروطه عالم الخلق مضاف
بدنية والاستعارة عن المضار البدنية ترسيته مناسبا ذلك ان يعبر عن التقدير
باسم الرب فكان جعل ترسيته الله به لم فيما تقدم وسيدم الى ترسيته له فيما يتبع من الزيادة
او كان العبد يقول الشريعة والاحكام في التقدير فلا تملح وما وقع في قوله تعالى
من شئ ما خلق يجوز ان يكون موصولة وعندها محذوف اي من شئ كل ما خلق مما يكون
له ضرر وان يكون مصدرية اي من خلقه اي مخلوقه تسمية للمفعول المصدرية والشرع
المضاف الى عالم الخلق الى الاضطرار والظبي وقسم الاضطرار الى ما لا يقدر على ان يغيره

الصبح بيان

بل يكفره كالنفس والارزاق والآزفة والى ما يتعدى اثره كالظلم سواء تعلق بالمال
او بالبدن او بالعرض ويدخل فيه **قوله** افتراس السباع وعظماها وكلها وادخلنا
والنقارب **قوله** وليل عظم ظلامه بغيب الشفق في مئذنة الارض ظلمة الجحيم
الشفق اول ظلمة الليل وقد غشي الليل بغي غشوا اى اظلمت الفاسقة الليل لاذ غاب
الشفق وكل شيء اسود فغشى غشوا في الجحيم غشوا اى ل منما اصفر الفاسق
الاسود ليل غشوا لانه صاب ظلامه على الارض وقال الزجاج الفاسق في اللغة هو
البارد وسيل الليل **قوله** غشوا لانه من النهار والوقوف هو الدخول في شيء
آخر بحيث يغيب عن العين يقال وقب يقب وقوبا اذا دخل **قوله** وتخصيصا
مع اندراج تحت عالم الخلق وقد استعبد من شدة انقار وجه التخصيص الاثر
الى تقني يتم ذكره ثم وعبر دفعه فيه اما كثر ثم فلان السباع يخرج في الليل من اجامها
والهوام من مساكنها وكذا السارق واهل النهب من ثمرته صدق الفرصة ينتشر
فيه **عن حكيمه** ان عقارب الجحش ترسل في تلك الساعة وانما علم دفعه ما وقع فيه
من الشر فلان ظلمة الليل بينة القاصد بالسوء في اخذ من قصده على غرة وغفلته
فلا تمكن منه دفعه بنف ولا يستعان به غيره لاني الفوت يقبل فيه ولا يكون له عاقل
بالليل سلافا فقتل المشرك عليه لا يلزم قصاص ولو كان نهارا يوجب فيه الفوت **قوله**
وقيل المراد اى بالفاسق اذا وقب هو الفم وسبح به لانم يكشف فيه فوقي اى يذهب
ضوءه ويصور وقوبه ودخوله في ذلك الاسود والى السوف ودليل ما روي
عنه عليه السلام اخذ بيد عايشة رضى الله عنها فاشاد الى القمر وقال استعبد بالله
من شر هذا فانم الفاسق اذا وقب قال الامام وعندي فيه اى في تحية القمر
غاشفا وجهه آخر وهو انه صح ان القمر في جرمه غير مستدير بل هو مظلم فلهذا لا من يكون
غاشفا واما وقوبه فهو المحاق والمحاق نوره في آخر الشهر والمخيمون يقولون انه في آخر
الشهر يكون خوسا قليل القوة لانم لا يزال ينقص نوره الاذيراد بسبب ذلك
خوسا ولذلك لا يستغل السحرة بالسحر الذي يورث التحريض الا في ذلك الوقت وهذا
مناسب بسبب نزول السورة فانها نزلت لاجل انهم سحروا النبي صلى الله عليه وسلم لاجل
التحريض واذا في قوله وقب منصوب باعوز اى اعوز بالله من كذا في وقت كذا **قوله**

قوله والنفس النفخ مع ربي وقبل انم النفخ فقط بلا ربي ومنه قوله عليه السلام
ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل
تستكمل وزورها الجوهرى النفس شبيه بالنفخ وهو اقل منه اول النفخ ثم
النفس ثم النفس ثم النفخ **قوله** وتخصيصا في تخصيص النفس من بين طرق
السحر ومقدماته والسحر باي طريق كان يفتن الناس به فاستثنى ان يستثنى
من شر السواحه مطلقا لما نسب في تخصيص السواحه الا ان يوفى عقدا
ويشفي عليها ومحصل الجواب ان هاتين السورتين نزلتا لان يستثنى
الرسول صلى الله عليه وسلم من شر السحر الكائن بالنفس في العقد فذلك
خص ذلك بالذكر **قوله** ان غلاما من اليهود وكان يخدم النبي صلى الله
عليه وسلم فاقتله اليهود منه فلم يزالوا به حتى اخذوه من اظلمت رؤس
النبي صلى الله عليه وسلم وعده انسان من مشطه واعطاهم اليهود
فحرقوه فيها وكان الذي نولى ذلك وجعل منهم يقال له لبيد بن اعصم ثم
دسها في بيئر بينه رزيق يقال لها زوران فمرض النبي صلى الله عليه وسلم
واشتد شدة راسه ولبث ست اشهر وجعل يذوب ولا يدري ما عا
فبينما هو نائم اذا اناه ملكا ففقد احداهما عند راسه والاخر عند جبيه
فقال الذي عند جبيه للذي عند راسه ما بال الرجل قال طبت وما طب
قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم اليهودي قال بسم طبت قال
بمشط وشط ط قال واين هو قال في جوف طلعته تحت راعوفه في
بيئر زوران والجف وعاء الطلع وعشره والراعوفه حجر في اسفل
البئر ينرك هناك اذا احضرت البئر ليحمل عليه من ينقي البئر اذا اواره
ونقيتها زمانا فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم مذعورا وقال يا عايشة
اما شعرت ان الله تعالى اخبرني بذلك ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها والزبير وعمار بن ياسر فقتلوا ماء تلك البئر كان الحناء ثم دفنوا
الصخرة فاحرقوا الجف فانا فيه مشط من اسفلهم ولسان من
مشط واذا وتر يعقد فيه احدى عشرة عقدة مفروزة بالابر فانزل الله

هاتين السورتين فجعل عليهما كلاً يقرأ آية انحلت عقدة ووجد عليه السلام
بعض حقه حتى اذا انحلت العقدة الاخرة قام عليه السلام كما انما انشط من عقال
وجعل جبهته ابيض عليه السلام يقول بسم الله اذ بك من كل شيء يؤذيك فانه حاسد
وعين الله يشفيك والمعتزلة انكروا صحة هذه الرواية وثابتة فيهم عليه السلام
وقالوا كيف القول بصحة ما والله يقول والله يعصمك من الناس وقال لا يفلح
حيث آية ولان تجوز به بفضله الى الفرح في النبوة ولان لا يفلح ايعية ومن بان مسجود
تلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في تلك الدعوة ويجعل فيهم
ذلك العيب معلوم ان ذلك غير جائز **وقال اهل السنة** هذه القصة قد صحت
عند جمهور اهل النقل وصحتها لا يستلزم صدق الكفرة في قولهم انهم مسجودون
لانهم كانوا يرون بكوث مسجور وذلك لانهم كانوا يريدون بكوث مسجور انهم
مجنون ازيل عقل بسبب السكر فلذلك ترك رب اباؤهم واما ان يكون
بالمجد في بدنه فذلك مما لا ينكره احدوا بحجة فالتكليف ما كان يستطاع عليه
لا شيطانا ولا انسيا يؤزبه فيما يتعلق بنبوته وعقله واما الاضرار به من
حيث يستتبعه وبدنه فلا بعد فيه وتأثير السحر فيه عليه السلام لم يكن من حيث
انهم عليه السلام نبي وانما كان في بدنه من حيث اثر انك وبنته فانه عليه السلام
يوضح من حيث يستتبعه ما يوضح اثر البش من الصحة والرضى الموت
والاكل والشرب ودفع الفضلات وتأثير السحر فيه من حيث يستتبعه
لا يقدح في نبوته وانما يكون قادراً فيه لوجود السحر وتأثير في امر يرجع
الى النبوة ولم يوجد ذلك كيف والله تعالى يعصم عن ان يضره احد فيما يصح الدعاء
كما لم يقدح كسره بانه يوم احد فيما ضا الله ان تقع من عصمته في قوله يع واليه يعصمك
من الناس **قول** وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل فعلى
هذا التفانيات هي جنس النبوة الثلاثة شائفة ان يغلب على الرجال وكقولهم
على اراهم وعزائمهم التي تصموا على امضاءها لا مطلقا لنفوس السواح وشهدهم
غلبتهم على الرجال الضابطون لانهم المحترمين عما لا ينبغي في سائرهم الا انهم
بالجدة والانتباه في جميع احوالهم فيقبل عليهم بانواع المكر والحيل فان كان
يؤذيهم

فيهم

يؤذيهم هذا التفصيل صلى الله عليه وسلم يا معشر انك قد صدق في فانه اذ يكسر الكثرة
احد ان رقتك ولم يارسول الله قال تكسر الكثرة وتكفر العزم ما ريت
ملياً فصح عقروا من اذهب يرهب الرجل الحازم من احد بين والي زلم الضابط
لامره المتصرف في سيرة شيت عزائم الرجال واداهم بعقد الحبال فاطلق عليه
اسم العقد وشبه البطل تكسر عزائم الرجال بالحيل بحل عقد الحبال بتكثيره بانفسه الذي عليه
ليس له حله ففعل الاية ان النسك لاجل استقرار جنته في قلوب الرجال يصرفون
فيهم ويجولونهم من راي الكيد في ارضي ومن عزيمته الى عزمه اخرى فامر الله به
رسوله بالتعوز من شره من فذلك قال الامام الاجل محمد بن ادريس الشافعي رحمه
الله ان النسك شيطان خلق لنا نعوذ بالله من الشيطان **وقيل** في جوابه
ان الشياطين حين خلقوا لم يكن لهم شئ من الريا حيل **قول** واخرها
بالتعريف جواب ما يقال لم التفانيات وتكرارها وحاسد مع اشترائها جميع
في كون مستعاضة وجوابه ان كل تفانيات شريعة ففوق التفانيات تعوق الاستغراق
لبيد الاعتناء من جميع احوالها وليس كل غاشق وحاسد شرير ففوق **قول**
قول لا غتمام به سروره تغليب الاختصاص ضرر الحسد بالحاسد قبل عمله بمقتضى
حسد الحاسد بمقتضى حده لا غتمام الحاسد وتكرار به سرور المحمد وسنوه **روي**
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ربه الحسن ما اعد له يقبل الحاسد قبل ان
يقول المحسود **قول** وتخصيصه لانه العدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره
ذكره المضل لتخصيص كل واحد من الفاسد والتفانيات والحاسد بالذكور مع ان
الشرور المضاف اليها مندرج تحت شر عالم الخلق لانها انا من قبيل الاجسام
والجسمانية وجها مستقلا منسباً له وتوحيج الوجه المذكور لتخصيص الحسد بالذكور
لان الحسد لما كان معظم اسباب الحامل للحيوان على اضرار غيره فانه انما غيره طمعا
غالباً فيما عنده واستكراهاً للرؤية عند غيره كان الحسد بذلك كانه كل السبب
للحيوان وضرره فذلك لم يكتف بانه راجع تحت عالم الخلق بل خص بالذكور
واستفيد من شره بخصوصه **قول** ويجوز ان يراد بالفاسق ما يخلو عن النور وما يضره
كالقوى فسر الفاسق اولاً بالليل المظلم اذ ادخل ظلام في ضوء النهار وستر كل شئ ثانياً

بالقهر اذا دخل في الكسوف ثم في النفاثات اول السواحر وتايج النسيب الا ان يطول
 عن اسم الله تعالى ثم في الحاسد بالانث المتصف بالحد اذا عمل بمقتضى حده
 وانث و... ههنا ان التفصيل واحد من هذه الاوصاف الثلثة بنف برأف
 ففت الفاسق بما يخلو عن حقيقة النور وعما يضا هيها كالقوى النباتية
 والحيوانية فانها تشبه النور في كونها سببا لظهور الاشياء كالنور فان القوى
 الغاذية النباتية يزيد بها النبات في الطول والعرض والعمق وكذا القوى الحيوانية
 وهي الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب فان كل واحدة منها لها ظهور
 ما يخصها من الارواح الحيوانية ههنا النور بذاته والجمادات العنصرية
 عن حقيقة النور وعما يضا هيها من القوى النباتية فلهذا المرادة بالقوى
 وشدة ووهما ينسب عليها بحسب طبائعها من المضار كالقوى متمثلة للمضار
 والمراد بما يخلو عن النور وما يضا هيها وهو الجمادات وفيه النفاثات على سبيل
 الاستعارة التصريحية بان تشبه تزايدها في اقطارها الثلثة بحسب قوتها الغاذية
 النباتية ههنا بنفث في القعد فكانت قبل النفاثات قواها فان القوى الغاذية
 النباتية هي التي تزيد في طول النبات وعرضه وعمقه وشدها ايضا ما ينسب
 على طبائعها من المضار وفيه الحاسد بالحيوان بان جعل كذا يترفع بناء
 على ان الحيوانية لازمة للحاسد ومنه هذه النفاثات لانها لا يتضرر عن
 الاجسام الفلكية وانما يتضرر عن الاجسام العنصرية وهي اما جمادات او نبات او حيوان
 فامر الله تعالى بالاستعانة في كل واحدة منها بكلام على حدة **قوله** فانه انما يقصد
 غيره غالبا طعنا فيها عند جواب عما يرد على تفصيل الحاسد بالحيوان فانه يفهم
 من التعبير عن الحيوان بلفظ الحاسد في مقام الامر بالاستعانة من شدة الحيوان
 ان منشأ شدة الحيوان منحصر في وصف حده وليس كذلك وتقرير الجواب ان
 باقي الاوصاف الذميمة والافساد الدائمة والجاز ان يكون منشأ شدة الحيوان
 وحامدا له على اضرار غيره الا ان غالب ما يحمك على الاضرار هو الحاسد
 فكانت الحادثة مكانه كل الحاصل ولا حامل سواه فلتشبه مع هذا المعنى اضيف الشبهة الى اللفظ المشكك
 المشعر بعلة المأذلة واختلفوا في جهري كون الاستعانة بالقوى والتعويضات
 ام لا

ام لا منهم من يجوز واجتج عليه بما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكى
 فرقا جبريل عليه السلام فقال بسم الله اذ فيك من كل شيء يوزيك والله يشفيك
وبما روي عليه السلام قال من دخل على مريض لم يحضر اجله فقال اسئال الله العظيم
 رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات **وبما روي** عن علي رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض قال اذهب الياس رب الناس
 واشف انت الش في لاش في لاش في لاش **وبما روي** ان عثمان بن ابي العاص الشقي
 قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع فدا بي بطيئة **فقال** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجعل يدك اليمنى عليه وقل بسم الله بقرة الله وقدرته من شدة
 ما اجد سبع مرات ففعلت ذلك فشفاه الله **وبما روي** انه عليه السلام اذا سهر
 فنزل منزلا يقول يا ارضي ربي وربك الله اعوذ بالله من شر كل ذي شر يا فيك
 وشر ما يخرج منك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من شر كل سوء واسود رحمة
 وعقرب وشر ساكن البلد وولد وما ولد **وبما روي** ان عايشة رضي الله عنها
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشكى شيئا من جسده قرأ قل هو الله
 والمعوذتين في كف اليد اليمنى ومسح بها المكان الذي يشكى ومن الناس من منع
 الرقي **وبما روي** عن جابر رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الرقي واجيب عنه بانتم يحفل ان يكون النهي عن الرقي المجرهولة الى لا يعرف
 حقايقها واما ما كان اصل موثق به فلا نهى عنه كذا في تفسير الكيسر **سورة والناس**
مدنية وآيات بسم الله الرحمن الرحيم وقري قل عوذ **سورة والناس**
 من الطير بخذ في الرقعة ونقل حركتها الى ما قبلها **قوله** لما كانت الاستعانة جواب
 عما يقال لم اضيف لفظ الرب والملئ الى الناس فاضمة وهو رب العالمين
 ومكهم والهم وليس برب الناس فاضمة ولم يعمم الاضافة كما في السورة
 المتقدمة وتقرير الجواب ان شدة الاستعانة منه في هذه السورة هي الوسوسة
 وهي لا يتعلق الا بقلب الانسان فلذلك خص من بين المربوبين من يتضرر بالوسوسة
 وهو الانسان اضاف لكل واحد من لفظ الرب والملئ والاله اليه خلافا سورة
 المتقدمة فان شدة الاستعانة منه فيها هو شدة عالم الخلق فان الفاسق **سورة**

والنفقات والحاسد من جملته عالم الخلق وشدة عالم الخلق اضر بدنية لا يتقوى
الى القلب فلا يختص بالانسان بل بجميع ما له جسم وبدن فذلك اضعف لفظ
الرب فيها الى ما بقى الانسان وغيره وهو الخلق فهو عليهم السلام اسرى السورة
المستقدمة بان يستعيد من المضار البدنية في هذه السورة من المضار القلبية
الا انتم ادر جنته الكريمة فيما تقدم في جملته من يتضرر به عالم الخلق حيث
لم يقل اعوذ بربتي مع انتم الناس لاسد العوذ الى خبر التكلم وحده وتوجه
الامر بالعوذ اليه بخصوص من حيث ان ما ينبغي للمربوب الذي يخاف من ان
يصيبه مكروه وان يستعيد بربته بان يضيف ربوبية الى نفسه ويقول يا رب
اعوذ بك من كذا كس عدل من هذا الطريق في السورتين بان اضيف الرب
في الاولى الى الخلق ومن الثانية الى الناس رعايته بجانب الله المستعاضة
وثالثة الى انتم في الاولى بعم الانسان وغيره وفي الثانية بخص الانسان لا يخص
واحد منهم بل جميعهم ولو اعتبر كل واحدة من صفات ربوبية والمالكية والالهيية
من حيث كونها صفات الرب لكان المكسب نعمهم الاضافه بان يقال رب
العالمين ومكلمهم والهمهم واعتبر خصوصية المنفعة لكان المكسب تخصيصها
بان يقال ربتي وملكي والهي لكانت اعتبارها لاسد الاستعاذه وعموم في السورة
الاولى لغير الانسان وخصوصية في الثانية بالناس وعدم اختصاصه بفرد منهم فحمل
امر الاضافة على ذلك فكان قيل في السورة الاولى عوذ من شر ما يضر بالابدان
والاجسام بهيمة وفي الثانية عوذ من شر الكوسوس الى الناس بربهم
قوله الرب قد لا يكون مدكايغ ان المقصود من عطف اليك ايضاح
مقبول اما بتعقيب او بتقبل اكثركم ورب الناس بالاضافة فيه ابراهيم وتبوع
لانهم قد يكونون ملككم وقد لا يكون كما يقال رب الدار ورب المتاع وقال في
واخذوا اخبارهم وذهبوا بهم اربابا من دون الله فلا هم بيتهم واوضح بقوله
ملكك الناس ثم ان ملك الناس ايضا قد يكون الربا وقد لا يكون فبيته بقوله
الله الناس وهو نهاية البيان وغاية التوضيح لان الربا مفرد ومضافا لا يجوز
اطلاقه على غيره **قوله** وفي هذا النظم دلالة على ان حقيقة بالا عادة وهم

وجه الدلالة ظاهر لان من كان رب الناس بان مولى نعمهم اظاهرة والباطنة
وملكهم الغالب عليهم والقادر على التسخير والتصرف فيهم لان الملك هو الذي
يفتقر اليه غيره ويكون غنيا عن غيره والهم الذي يستحق العبادة لذاته
لكونه في غاية التقديس ونهاية العظم والكبرياء كيف لا يكون حقيقيا بالعادة
قادرا عليهم **قوله** فانه اي الناظر يعلم اولاهما يري على النبي جابر
لاصله يعلم بحجج قول ان له رب بعده **قوله** حتى يتحقق ان غنى عن الكل لانه
اذا اتقن ان كل جود وكمال تتبع اصل الوجود انما هو قابض من سائر
من حرائر رحمته التي وسعت كل شيء تحقيق عنده انه غنى عن الكل ومكلمهم
قوله ويدرج اي تحت عطف على قوله يستدل بقوله تخرج الرجل الى شئ
لما كانت صفة الربوبية متبادر في الناظر وصفه الالوهية منتزعا
تخرج في الاستعاذه بذات المستعاذه الذي لا يدرك بكنهه وانما يدرك
بحجج اوصاف على ما حصل له من معرفته بحسب الاجابة صاف فاستعاذه من علمه بصفته
الربوبية ثم بصفته المملكية ثم بصفته الالوهية كما يتدرج في الاستعاذه
المستعاضة بمن هو الوسيلة البعيدة في حصول الامر ثم بالمتوسط بالقرينة تنزيها
للتصفا المتيقن لقم منزلة الكذوات **قوله** اشعارا بعظم الآخرة للتدريج بعد اعتبار
كونه معتبرا بقوله تنزيها فافهم **قوله** ونكر من الناس يعني ان لفظ الناس المذكور
ثانيا وثالثا موضوع موضع الضمير لفائدتين الاولى ان عطف اليك انما كان بحجج
هالكة ويؤتى به في موضع الاحتياج الى الاضمار والاطهاد والاطهاد الاسم ارض في الاطهاد
والفائدة الثانية ان في اظهار الاسم اشعارا بستر في الانسان ووجه الاشعار ان
لم يكتف بان نسب صفات ربوبية ومملكية والهيية للضمير الانسان بل صرح باسم الله
في كل واحدة منها فلولا ان الناس اشر في مخلوق لما ختم كتابه بهذا الاسلوب **قوله** اي
الوسوسة اشارة الى ان الوسوسة اسم بمعنى الوسوسة كالنزول بمعنى النزول
والوسوسة بالكرة مصدر كالنزول وسخى الشيطان باسم الوسوسة للمبالغة في اقصافه
بها من قبيل رجل عدل في العدل حتى صار كانه عين العدل فكذلك الشيطان مبالغ
في الوسوسة حتى صار كانه عين الوسوسة ويجوز ان يحمل الكلام على تقدير المضاف اي من

شترى الوساوس والجنس صفة مباينة من الجنوس وهو الرجوع والتأخر
قبل هو الاختلاف لقوله تعالى فلا أقسم بالجنم لا خفتها بأعينهم
والجناس مجرور على أنه صفة للوساوس التي صفتان للشیطان على حسب
حالته الآن كما ورد في الخبر أن الشيطان جاء ثم على قلب ابن آدم فإذا
غفل وسوس وإذا ذكر حشيت ثأخر وولى قبل الجناس له رأس
كواس الحجة يضعه على شجرة القلب بمنتهى ويجده بكلام خفي يصل
مفهوما إلى القلب من غير أن يسمع صوته والوسوسة الدعوة
إلى الشر عن خفية وأصل الوسوسة الصوت الخفي والتمني دعوى شيطانية
الجن والانس إلى الشر بالوسوسة لأن شياطين الجن تدعوا إلى المعصية
ويترتبها باختلاف ضررها أما بان يغتر العبد بسيفه ورحمة الله تعالى وعفوه
أو يحيل إليه أن في العمر سنة فتتوب بعد ما قضيت شهواتك منها
أو لا ثم يدعون إلى المعصية بكلام خفي يعرفه القلب من غير أن يسمع
صوته وكذا شياطين الانس تدعوا إليها باختلاف جرمتها شرا
وارادة المنفعة والمصالح في مباشرتها وأظها راسا ناصحا في ذلك
وفي الحقيقة يريد المكر والخيانة أو يجعل مغرورا بان يذكر له بعض العفو
والرحمة أو إمكان التوبة بعد مباشرتها **قوله** وذلك كالقوة الوهمية
شبه الشيطان بها من حيث أنه يوافق الانس في المعاصي والشبهات
وإذا ألهامه إلى الطاعة لله تعالى حشيت وأعرض عنه وأخذ في المكر والحيلة
حتى يصرف عنها **قوله** بيان للوساوس والذى فيكون قوله والناس
على التقديرين عطفا على الجنة فيكون الشيطان الموصوف بانه وساوس
جناس طرزان جنبي وانسبي كما قال شياطين الانس والجن وكما قال
ان شياطين الجن قد يوسوس نارة وتختل أخرى فشيطان الانس
يكون كذلك وذلك لانهم يلقي اليه الاباطيل ويرى نفسه في صورة الناصح
المشفوق فان ذجرة السامع يحسن ويتبرك الوسوسة فانه قبل السامع
قوله كلامه بالغ فيه او متعلقه بوسوس فيكون من لا يتداهى الفاعل

غفل

الغاية أي بوسوس في صدورهم من جهة الجن بان يلقي اليهم مثل ان الجن
يصرقون وينفقون ومن جهة النكس بان يلقي اليهم مثل ان الجنم الكرمال
يعلمون الغيب **قوله** على ان المراد به ما يعلم الشفيلين فذلك بين بالجنس
والانس واستدل من علم الناس بالشفيلين بان الجن قد سمع دجلا في موضع
وتفرأ في موضع آخر وقوما في ثلث قال تعالى نعم انهم كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن واذ صرنا اليك نفر من الجن ويا قومنا اجيبوا دعائي
وهي من الالفاظ المستعملة في الناس فثبت بذلك ان النكس يعلم الشفيلين
قوله وفيه تعسف لان كونهم لسا واثقا على القبيضين بعيد من التفتة
فان اهل متفقون على ان الجن والانس لسا يخص كل واحد منهما بحقيقة
على حدة مباينة للآخرى وان احدهما كحقيقين سميت جن لاجتنان
أي شتره عن اعيان النكس والآخرى ناس لظهور افرادها للبصر على
ان النكس من الابناس وهو الايض قال تعالى من جانب الطور نارا اي
ابصر فلما لا يطلق اسم الجن على بن آدم لانتفاء وجهه تسمية الجن جن
غيره فذلك ينبغي ان لا يطلق اسم النكس على الجن بناء على ان وجهه تسمية
ناس متصف في الجن واما اذا اراد بالنكس في قوله في صدور الناس ان
منح يمكن تقسيمه إلى الجن والانس لان مفهوم النكس مشترك بينهما لان
كل واحد منهما موصوف بنس حق الله مع قوله ملك الناس ثم يقرأ في التفسير
هنا بالالف كما قرأ في في الفاتحة لان معنى المالك هو الرب فيلزم التكرار
هنا لا تحاد المضاف اليه كقوله في سورة الفاتحة فان ما اضيف اليه لفظ
الرب غير ما اضيف اليه المال فلا تكرار فيها واعلم ان في هذه لطيفة بالضم
وهي ان المتعاضدين في السورة الاولى مذكور بصيغة واحدة وهي رب الفلق
والمتعاضدين ثلثة انواع من الآفات وهي الفاسق والتفاني والحاسد
وايا في هذه السورة فالتعاضدين مذكور بثلاثة اوصاف وهي الرب والملك
والاله والمتعاضدين آفة واحدة وهي الوسوسة ومن المعلوم ان المطلوب
كلما كان اهم والرجبة فيه اتم واكثر كان شأ الطالب قبل طلبه اكثر واوفر

سورة يس

والمطلوب في السورة المتقدمة هو سلامة البدن من الآفات وفي هذه السورة
سلامة الدين من وسوسة الشيطان فظهر من هذا أن في نظم السورتين
الكبريتين تنبيهاً على أن سلامة الدين من وسوسة الشيطان وإن كانت
أمرًا واحدًا إلا أنها أعظم سراد وأهم مطلوب وإن سلامة البدن عن تلك
الآفات وإن كانت أموراً متعذرًا ليست بتلك المثابرة في الاهتمام
والمطلوب اللهم ثبت قلوبنا على دينك وثبت لنا لك العقود العاقلة
والمعافات الدائمة في الدين والدنيا والآخرة بفضلك وكرمك ورحمتك
يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم

قد وقع الفراغ عن يد عبد ضعيف

يوسف بن إبراهيم محمّد

جوهر المدرّس بمدرسة

مظفرية

عج

اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والسموات والأرضين
الاصحاب منهم والاموات برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
قد تمّ كتابتُها في سنة ١٢٠٥ من الهجرة النبوية في شهر ربيع الثاني
ومثل في شهر جمادى الأولى في اليوم الثاني من شهر رمضان المبارك
في وقت الظهيرة في دار الخطابة في تنظيم معالي اللهم ارزقنا في الدنيا والآخرة
هذا الكتاب بغير عيب وذاه على البيضاء وحج

بخربة المركب مع العلم بخربة المركب مع العلم في العطار

احسن الكلام

١٤٠



[illegible]

والنجم والشمس سجدة
لجود السما والارض
بكرة وعشبة هذه التلاميذ
سجدة ابراهيم في كعبه
او زده كم الى الله تعالى
ويا خذ سجدة ابراهيم
الذي تعاليت ان الله
اراده ان يكون شيتا
ساجدة في كعبه فقبره

وكان حق النظم في مجملتين ان يقال واجري الشمس والقمر
واسجد النجوم والشجر والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
سجدان له ليطابق ما قبلهما وما بعدها في اتصالهما
بالمرحوم كشمسها جردتا عما يدل على الاتصال انفرادا بان وضوحه
يغني عن البيان وادخال العاطف بينهما لئلا يكثر ما في الدلالة
على ان ما يحسن به من تغييرات احوال الاجرام العلوية والار
والفلكية بتقديره تعالى وتدبيره والشمس والقمر ما خلقا من فوقه
محللا ومرتبيا فانهما من افضية ومتمثل احكامهما وحل ملكيته
وقر بالرفع على الابتداء ووضع الميزان العدل بان وقهر على
كل مستغنى من حق كل حق ^{في} حقه حتى انتظم امر العالم و
استقام كما قال صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض
وما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوها كانت
لما وصف السماء بالرفع التي هي من حيث انما مصدر القضا
والاقدار اراد وصف الاض بما فيها مما يظهر به التفاوت
ويؤثر المقدر وتسوفي به الحقوق والمواجب لا تطغى في الميزان
لان لا تطغى في الاقدار ولا تجوز في الانصاف وقهر لا تطغى
على ارادة القول واقيم الوزن بالقسط ولا تخسر الميزان
ولا تنقصوه فان من حقه ان يستوي لانه المقصود من وضع
وتدبيره بمبالغة في التوضيح به وزيادة حيث على السواء وقهر

ملائیکہ
زوی

وقوله لا تخس بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها على
 ان الاصل ولا تخس وفي الميزان فحذف الجار واوصل الفعل
 والارض وضربها حفظها مدحوة لانام للخلق وقيل لانام
 كل ذي روح فيها فأكبره ضرب مما يتفكر به والتخل ذات
 الانعام او عتية التمر جمع كيم او كل ما يكتم اي يغط من ر
 ليف وسقف وكفري فانه ينتفع به كالشموم وكالجزع
 والحث والتمرة ذو العصف كالخطبة والتعبير
 ما يتفكر به والعصف وفق النبت الباس كالنبت
 واليركان يعني المشموم والرزق من قولهم خرقت
 اطلب ورجان الله تعا وقم ابن عامر والحث والعصف
 واليركان اي وخلق الحث واليركان او اخض ونجوز
 ان يردوا اليه الحان فحذف المضاف وقم حمزة والكسرة
 واليركان بالخفيض وما عدا ذلك بالرفع وهو فعل
 من الرفع فقلت الواو باء وادغم ثم خفف وقيل
 روحان قلب واو بالخفيف قباي الاء ربكما تكذبان
 الخطاب للنفوس المدلول عليه بما يقوله الانام وقوله ايها
 النقلة خلق الانس من صلصال الفخار الطين
 الباس الذي لم صلصلة والفخار الحرف وقد خلق
 الله تعالى آدم من تراب جعله طين ثم حمأ مسنونا

على الماء
 بسوطة
 لانام لما فو
 الانام وهو جمع
 لا واحد له من لفظه
 بمعنى الخلق والحي
 والانس مما على
 الارض كما في قوله
 فوالله لربها والارض
 لهم بتقليد
 وينصرفون

ثم صلصا لا فلا يخالف ذلك قوله من تراب وكوه وخلق
 الجن الجن او ابناء الجن من خارج من صاف من الدخان
 من نار بيان لما روي فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا
 اضطرب قباي الاء ربكما تكذبان مما افاض عليكما في
 اطوار خلقكما حتى صبه كما افضل المركبات وخلصته
 الكاشف رب المشرق ورب المغربين مشرقا لثنا
 والصف ومغربيهما قباي الاء ربكما تكذبان مما في ذلك
 من الفوائد الى لا تخس كما عند الهوى واختلاف الفصول
 وحدث ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك مرج البحرين
 ارسلاهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسلا البحر
 الملح والبحر العذب يلتقيان بين وراي وبينما سيطرهما
 او بحر فارس والروم يلتقيان في المحيط لانها خليجان
 ينشعبان منه بينهما بروج هاجر من قدرة الله او منه
 الارض لا ينفصلان لا ينفصلان الا في اقصاها على الآخر بالماء زجه وادبها
 الحاصية ولا يتجاوزان حديهما باعراق ما بينهما فافا
 قباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبا
 الذر وصفاره وقيل المرجان الحمر الاحمر وان صرح ان الدر
 يخرج من الملح فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع
 الملح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كما لا شيء الواحد

فكان المخرج من احدهما كالمخرج منها وقرا فاعرفوا ابو عمرو
 ويعقوب بن كنج وقرئ كنج ويخرج بنصب اللؤلؤ فباب
 الا وكنما تكذبان وله الجوار الفص جمع جاربه وقرئ كنج
 الب ورفع الالف ليقول لها ثانيا اربع حرك واربعة فكلها ثانيا
 ثمان المنشآت المرفوعات الشرح والمصنوعات وقرئ
 حمزة و ابو بكر بكه الثاني اي الرفعات الشرح والاداء
 ينشئ السموات والارض في البحر كالا علم كالجبال جمع علم
 وهو الجبل الطويل فبابي الا وكنما تكذبان من خلق مواد الف
 والارض والى اخذها وكيفيتها تركيبها واجرائها في البحر بسباب
 لا يقدر على خلقها وجمعها غير كل من عليها من على الارض
 من الحيوانات او المركبات ومن للتغليب او من التقليل
 فان ويبقى وجه ربك ذاتهم ولو استقرت جهات الموصوف
 او تفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانبث في قدر زانها الا
 وجه الله والوجه الذي على جهته ذو الجلال والاكرام ذو
 المطلق والفضل العام فبابي الا وكنما تكذبان اي مما ذكرنا
 من قبل ابقا ما لا يحصى مما هو على صدق الفناء وفضلا
 او مما ترتب على افناء الكل منه الاعاده وحيوة الدائم والنعيم
 المقيم يستلزم من في السموات والارض فانهم مفتقرون
 اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما بهم وهم ويعقون لهم والمراد

والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى التحصيل الشئ نطقا
 كان او غيره كل يوم هو في شأن كل وقت يحدث الشئ
 ويجدد احوالا على ما سبق به فضاوته وفي الحديث من
 ان يغفر ذنبا ويغفر كبر با ويرفع قوما ويضع اخرين
 وهو ذو لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا
 فبابي الا وكنما تكذبان مما سوف به سوء الكما وما يخرج
 الكما من حكم العدم حينما فيستفح لكم ايها الثقلان
 اي سنجرة فيكم وجرانكم وذلك يوم القيمة فانه تك
 لا يفعل فيه غير وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهده
 سافح لك فان النتيجة لشيء كان اقوى عليه واجد فيه
 حمزة والكت بالياء وقرئ سيفوخ اليكم اي سنفخذ اليكم
 والتقلان الانس والجن سببا بديك لتقلها على الارض
 او كبر رايهم وقد قدروهم اولانها متقلان بالتكلف فبابي
 الا وكنما تكذبان باموتهم اجس والانس ان استعظم
 ان سنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تحجبوا
 من جوانب السموات والارض ما ربي من الله فادرس من
 قضائه فانفذوا الان سنفذون لا يقدر ومن على السنفذ والاسط
 الا بقوة وقهره وايه لكم ذلك او ان قدرتم ان سنفذوا النعم
 ما في السموات والارض فانفذوا النعموا لكن لا سنفذون

او وقارهم

ولا تعلمون الا ببيت نصيبها فتعجبون عليها فانكم لا تعلمون
قباي الآء ربكم تكذبا من التنبية والتحذير والمصلحة
والعفو مع كمال القدرة او مما نصب من المصاعب العقلية
والمعارج العقلية فتفقدون بها الى ما فوق السموات العلى
يرسل عليكم سواط الرسل من نار وحرارة وحرارة قال النضر
كضوء سراج السبط لم يجعل الله فيه نجسا او صف مذاب
وصب على رؤسهم وقرأ ابن كثير سواط بالكره وهو لغة نوحا
بالجهر عطف على نار ووافقه فيه ابو عمرو ويعقوب في رواية
وقرأ ونحوه هو جمع كل حرف فلا تنصرون فلا تمنعان
قباي الآء ربكم تكذبان فان التهديد لطف والتمية باين
المطيع والمعاصي بالجر او الانتقام من الكفار من عدا الا
فاذا انشفت السما فكانت وردة حمراء كالورد وقرئت
بالرفع على كان الاء فيلكن من باب التجريد كقوله فلن
يقب لا ارحلن بعزوة كقوى القنائيم او يموت كبريم كالاها
مذابة كالدن وهو اسم لما يدس به كالحرام او جمع وفسر
وقيل هو الادب الاحمر قباي الآء ربكم تكذبا من التنبية
بعد ذلك في يومئذ يوم ينشق السما لا يسئل عن زينة
ولا جان لانهم يعرفون بسم الله وذكركم حين يخرجون من قبورهم
ويجسرون الى الموقف ذروا ذروا على اختلاف مراتبهم
واما قوله

واما قوله فوزبك لسالم اجمعين وكوه فحين يكسبون
في الجمع والربا لا ينس باعتماد اللفظ فانه وان تأخر لفظ تقدم
زينة قباي الآء ربكم تكذبان مما انتم الله على عباد المعصين
في هذا اليوم يعرف المجرمون بسم الله وهو ما يفهم من الكتابة
والحرر فيؤخذ بالنواحي والاقدام مجموعا بينهما وقيل يؤخذ
بالنواحي نادرة وبالاقدام اخرى قباي الآء ربكم تكذبان هذه
جهنم الى يكتب بها المجرمون يطوفون بينها وبين النار
بحرقون بها وبين صميم ماء حار ان بلغ النهاية في الحرارة
يصب عليهم او يسقون منه وقيل اذا استفاضوا من النار
اغشيوا بالحميم قباي الآء ربكم تكذبان ولمن خاف مقام ربه
موقفه الذي يقف فيه العباد للرب او قباي الآء ربكم تكذبان
قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه الى ربه
المعصين فاضاف الى الرب تفخيما ونهولا او ربه وقام
مقرا للمبالغة كقوله ذعرت به القطر ونقيت عنه مقام
الذنب كاتر جل اللعين جنتان جنة للذين كفروا والآخرى
للمنافقين فان الخطاب للفرقتين والمعنى لكل خائفين منكم
او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل طاعة
واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى ينقصل بها
عليه او رواقية وجسمانية وكذا كل ما جاء منه بعد قباي

ورغصه

فباي الاذبح كما تكذب ان انواع من الاشجار والنمل يجمع قس او
اغصان يجمع قس وهو الفصنة التي تشعب من فروع
الشجر وتخصبها بالذكور لانها التي تورد وتغمر وتعد الاظفار
فباي الاذبح كما تكذب ان فيها عيشنا في حجر يابا حيث
شؤا في الاعالي والاسفل قبل احدها التسميم والاخرى السيل
فباي الاذبح كما تكذب ان متكئين على فرش بطشها من
من ويباح شجرين واذا كان البطلان كذا في فاطنك بانظرها
ومتكئين مدح الخائفين احوال منهم لان من خاف في معنى الجمع
وجنا اجنتين وان قد يب يناله الفا عدو المضطجع وجنا
اسم بمعنى مجنى وقدر الجسيم فباي الاذبح كما تكذب ان فيه
في اجن ان فان اجن ان يدك على جناح هي الخائفين او فيها
فيمها من الاماكن والقصور او في هذه الآله المعدادة من
الجنين والعينين والفاكهة والفرش فاصرات الطرف
شأ فصرق ايضا هي على ازواجهم لم يطمئن انس
قبلهم ولا جان لم يمتد الانسب انس والانسب جن
وفيه دليل على ان اجن يطمئنون وقدر الكس بضم الميم
فباي الاذبح كما تكذب ان كائنات الباقون والمرجان اي
في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفها فباي الاذبح كما تكذب
هل حذاء الاحص في العمل الا ان في الثواب فباي الاذبح كما تكذب

فباي الاذبح كما تكذب ان انواع من الاشجار والنمل يجمع قس او
اغصان يجمع قس وهو الفصنة التي تشعب من فروع
الشجر وتخصبها بالذكور لانها التي تورد وتغمر وتعد الاظفار
فباي الاذبح كما تكذب ان فيها عيشنا في حجر يابا حيث
شؤا في الاعالي والاسفل قبل احدها التسميم والاخرى السيل
فباي الاذبح كما تكذب ان متكئين على فرش بطشها من
من ويباح شجرين واذا كان البطلان كذا في فاطنك بانظرها
ومتكئين مدح الخائفين احوال منهم لان من خاف في معنى الجمع
وجنا اجنتين وان قد يب يناله الفا عدو المضطجع وجنا
اسم بمعنى مجنى وقدر الجسيم فباي الاذبح كما تكذب ان فيه
في اجن ان فان اجن ان يدك على جناح هي الخائفين او فيها
فيمها من الاماكن والقصور او في هذه الآله المعدادة من
الجنين والعينين والفاكهة والفرش فاصرات الطرف
شأ فصرق ايضا هي على ازواجهم لم يطمئن انس
قبلهم ولا جان لم يمتد الانسب انس والانسب جن
وفيه دليل على ان اجن يطمئنون وقدر الكس بضم الميم
فباي الاذبح كما تكذب ان كائنات الباقون والمرجان اي
في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفها فباي الاذبح كما تكذب
هل حذاء الاحص في العمل الا ان في الثواب فباي الاذبح كما تكذب

ومن دونها جنتان ومن دون تلك الجنتان الموعودين
للخائفين المقربين جنتان لمن دونهم من اصحاب البهائم
فباي الاذبح كما تكذب ان مدحها من حضرة وان تضر بان
الى السواد من شدو اخضره وفيها اشجار بان الغالب على اهلها
اجن من النب واليه با حين المنبسطه على وجه الارض وعلى
الاولين الاشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من التفات
فباي الاذبح كما تكذب ان فيها عيشنا في فاضلتان فواتنا
بالى وهو ايضا اقل مما وصف به الاولين وكذا ما بوء
فباي الاذبح كما تكذب ان فيها فاكهة وتخل ودخان عطرها
على الفاكهة بيانا لفضلها فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء
و ثمرة الرمان فاكهة ودواء واصحج به ابو حنيفة وطه
على ان من حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطباً او دماً لم يكذب
فباي الاذبح كما تكذب ان فيها من قصصات اى قصصات تخففت
لان خبر الذي بمعنى اخبر لا يجمع وقد قرى على الاصل من
الخلق او اخلق فباي الاذبح كما تكذب ان حور مقصورات
في الخيام وقصرن في حدودهن يقال امرة قصية وقصورة
ومقصورة اى تحذرة او مقصورة الطرف على ازاجهن فباي
الاذبح كما تكذب ان لم يطمئن انس قبلهم ولا جان كحور
الاولين وهم اصحاب الجنتين فانها ما بدلان عليهم فباي

فباي الاذبح كما تكذب ان انواع من الاشجار والنمل يجمع قس او
اغصان يجمع قس وهو الفصنة التي تشعب من فروع
الشجر وتخصبها بالذكور لانها التي تورد وتغمر وتعد الاظفار
فباي الاذبح كما تكذب ان فيها عيشنا في حجر يابا حيث
شؤا في الاعالي والاسفل قبل احدها التسميم والاخرى السيل
فباي الاذبح كما تكذب ان متكئين على فرش بطشها من
من ويباح شجرين واذا كان البطلان كذا في فاطنك بانظرها
ومتكئين مدح الخائفين احوال منهم لان من خاف في معنى الجمع
وجنا اجنتين وان قد يب يناله الفا عدو المضطجع وجنا
اسم بمعنى مجنى وقدر الجسيم فباي الاذبح كما تكذب ان فيه
في اجن ان فان اجن ان يدك على جناح هي الخائفين او فيها
فيمها من الاماكن والقصور او في هذه الآله المعدادة من
الجنين والعينين والفاكهة والفرش فاصرات الطرف
شأ فصرق ايضا هي على ازواجهم لم يطمئن انس
قبلهم ولا جان لم يمتد الانسب انس والانسب جن
وفيه دليل على ان اجن يطمئنون وقدر الكس بضم الميم
فباي الاذبح كما تكذب ان كائنات الباقون والمرجان اي
في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفها فباي الاذبح كما تكذب
هل حذاء الاحص في العمل الا ان في الثواب فباي الاذبح كما تكذب

فبأي الأوبكيا تكذبان متكئين على رفوف وب يد
 او نمارق جمع وفرة وقيل الرفوف ضرب من السبط او ذيل
 الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض حفر وعبري حبان
 فبأي الأوبكيا تكذبان العبري منسوب الى عبرى بن عم
 العرب انه اسم بلد اجن فيسبونه اليه كل شيء عجيب والمراد
 به اجن جمع حبان احمد على المعنى تبادون اسم ربك
 تعالى اسم من حيث انه يطلق على اذنه فما ظنك بذا انه قيل
 الاسم بمعنى النصفة او مع كماله الى القول ثم لم يسم السليم عليكما
 وكي الجلال والاکرام وقرا ابن عامر بالرفع صفة كلام عن
 النبي عليه السلام من قرأ سورة الرحمن اوى شكر ما انعم الله
 عليه تمت السورة السبعة دعوى الله الملك الوهاب

وقال هنا متكئين على رفوف وهو ما
 اذا استقر عليه الولي طاربه من فرجه
 وسوقه اليه عينا وشما لا وحشا
 برية الولي ورد في حديث المورج
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ
 سورة المنتهي جاء الرفوف فتناوله
 من جبره وطاربه السيد العرش
 فذكر صلى الله عليه وسلم انه طاربه كفض
 فيرفعن حتى وقف به على ربه ثم لما
 حال الانصراف تناوله فطاربه ففضا
 رفعاً بهوى به حتى اتاه الى جبرائيل
 عليه السلام فالرفوف فارم بين يديه
 من جملة الخدم تختص بخواص الامور
 في محال الرفوف والقرينة كما ان البراق
 واية يدركها الانبياء محض صفة نبيك
 فهذا الرفوف الذي سخره لاهل الجنة
 وهو متكا وهم وفرشهم يرفق بالولي
 ويظهر به على حافات تلك الانوار حيث
 يشاء من ضياءه وازواجه وقصود
 قوله صفر نفث الرفوف سيج زانه







قال سمعت رسول الله
يقول لكل شيء روح وسور
القرآن الرحمن رواه البيهقي
في شعب الأيمان كما في الأوهبي
صحة ما أفقروا له
الغفار
٢

هذه شيخ زاده على سورة الرحمن ولكن نقصنا من لعلنا راجعة ومقصود

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ثم اتبعه خلق الانس يعني قد علم القرآن لان الله خلقه مع انتم متاخرون عنتم في الوجود
من حيث ان الفايض من خلق الانس كماله في القوة العلمية وذلك انما يكون بتلقي الوحي وتعرف ما يستنبط من علومه
فكان تعلم القرآن وتعرف حكمه داعية الى خلق الانس والاداعي الى الشيء مقدم عليه لان العلم هو المقدم ثم ذكر
عقيب تعليم القرآن خلقه لان اصل التنوير لا يتم الا بالعلم لا سيما في علم الوجود وذكر بعد تعليم الانس لانها يمكن
من تعليم القرآن وتعلمه يمكن ان يقال انتم لم تذكروا في تعليم وعظمتها على سبيل الاجمال ثم بين كيفية التعليم فقال
خلق الانس علمه **البيان** **قوله** ليجيها على سبيل التعداد فان المقام مقام تعداد النعم والحق على شيوخها والتسبيح
على قصير الانس فيه وذلك يقتضي ايرادها على سبيل التعداد ليعلم ان كل واحد منها مستقلة في الاعتداد
بها والاعتساب ثباتها منفردة عن النعم السابقة ولو جئنا بالعاطف صارت الكل كالواحدة وفاتت هذه الفائدة
قوله يجريان بحسب ان ردة الانس من الله والفرع عطف عليه والجنه مخدوفه متعلقين بهما وان كان من الله
مقدرا بمعنى ان كماله ان والفرع ان والرحمان لما ذكر نعمه ايجازا فخلق الانس الذي هو صرح النعم
وانما علمه علم الانس لكونه نعمة عظيمة من سبحا وتبين ترتيب على نفوسها وعلى كونها من نعم الله تعالى
معلوم وقانونه مقرر فلو انما نحن في ذكرها بقايتها نعمتين ارضيتين وهما النعم والاشجار وكما هي من قبيل النبات
الذي هو اصل الرزق من الحبوب والثمار والخيش والادواب **قوله** لتطابقا بقايتها فبعد صفاتها
بالرحمن يعني ان هاتين النعمتين بمنزلة النعم والاشجار في انها ايضا متروكة للرحمن منها وكل منها متعلق
على الظاهر بالاربع الالهية وكان من حقهما ان يكونا كذلك الا انها مجردتا عن غير الربط لانهما اربابا وضع
الاسراع على البياض من العلوم ان كان احسبا وان السجود هو الرحمن ولا يذهب الوهم الى الغير **قوله**
اصل السجود في النعم الاستسلام والانقياد به عز وجل وهو قد يكون طوعا وقد يكون قسرا او اختيارا
والجهد على نصيبه تعالى والاسماء دفعها على الاشغال اي دفع السماء وهو موقوف على الجملة الصوري
في قوله والنجم والنجم سجدان وهي سجدان وهي جملة مركبة من فعل وقاع وعرف مع المتدبر كبري
وفي الآية دليل على ان السجود النعم والاشغال هي عبادته المند التي تضمنت الجملة
والاخف يقول لا بد من ضمير مثله عند نيات وعمر الكرم لا جدي لان جملة الاشغال كما كانت موقوفة
على الخبز صارت ضمرا من غير ضمير في الجنة لم يشترط الجمود في ذلك استدلنا بهذه الآية فان القرآن
كلهم نصوا السماء مع عدم الربط الا من شئ منهم **قوله** رفيع عطف على الجملة الاسمية الكبيرة كذا مثلا **قوله** كانه
لما وصف السماء بالرفيع ان والى بيان التناهي بين النجمين اللذين هما قوله والسماء رفيعا **قوله**
وضع الميزان حتى يخل العاطف بينهما وتقديره ان السماء والارض متساويتان من حيث النفاذ
وانه

وانه فلما ينفك ذكر احد هاتين ذكرا الاخر فلما وصفت السماء بوصف مدح لها ووصفت الارض بما فيها
مما ينوط به مصالح اهلها **قوله** وقري لا تطفوا على ارادة القول وان في ان لا تطفوا يجوز ان يكون
هي التوبة وان لا بعد هانافية وتطفوا منصوبا بان ينفذ برام الله قبلها متعلق بقوله ووضع
الميزان كما في قوله تعالى بين الله لكم ان تطفوا ويجوز ان يكون مفسرة بمعنى اي ولا تهاجروا ولا تهاجروا
بها فلا يكون لان موضع من الاعراب كما في قوله تعالى ان تطفوا انما هو انما استوا بمعنى اي استوا
ان مفسرة تقدم جمل متضمنة لمعنى القول **قوله** ابو البقاء ان بني اي والقول مقدم بفعل النعم والفسر
مقدرا لا موقفا به الا انه قد يقال قوله والقول مقدرا ليس بجيد لانها لا تفسر القول الصريح فليفسر بقدر
ما لا يصح تفسيره الا ان يقال معنى كلامه وما هو بمعنى القول مقدرا **قوله** الطيفيا مجازة الخ من قال الميزان
العدل قال طيفيا **قوله** الميزان الذي هو الميزان بالسوية قال طيفيا **قوله** الحسن **قوله** ابن عباس
رضي الله عنه لما اخبرنا من وزنه لم **قوله** اقيموا الوزن بالقسط اي اجعلوه مستقيما بالعدل
وما قال ابو الدرداء رضي الله عنه اقيموا الميزان بالعدل قيل هو كقولك اقام الصلوة اي اتقوا
في وقتها اقام الله اسواقهم اي اتوا بها لوقتها فقول اقيموا الوزن بالقسط تعادلا بالوزن ملا
بالعدل لانهم كونه قوله يحا ولا تحسروا العامة على ضم ان وكل العين من اخره بمعنى نقص قوله
واذا كالمواضع وزنه هم بخير من اي ولا تنقصوا اما توفون من الحقوق ولا تترادوا فيما تستوفون
به وقري ولا تحسروا بفتح الحاء وكلمة البين من خير بخير من باب ضرب بمعنى نقص فيكون نقصا
بمعنى يقال خسرنا الشيء وخسرته اي نقصته لقتال بمعنى وقري بفتح الحاء وضم الحاء من هذا المعنى
ايضا وقري البين من باب علم ثبات الا لا زما فيكون نصب الميزان مبنيا على الخذف والايضا
قبل لا حاجة الى ذلك لان خسر البين قد جاء متعديا **قوله** انفسهم لانفسهم والافرة
واجب بان خسر في الآية ليس من ذلك الا ترى ان خسر وانفسهم وخسر الدنيا والافرة معنا
ان الخسران واقعهما وانما بعد ما من وهذا المعنى ليس بجمل في الآية قطعا وانما المراد ولا تحسروا
الموزون في الميزان **قوله** قيل الميزان في هذا الموضع ثلث مراتب الاول ان يجمع الآلة وقوله ووضع الميزان
الثاني بمعنى المصدر راي لا تطفوا في الوزن والثالث المفعول اي لا تحسروا الموزون **قوله** جمعكم
وهو وعاء التمر فيكون الكرم الكرم في الاية في ما روي عن الصوفي ان الكرم وعاء يطبخ النخل
لان الطلع يطلع من النخل قبل ان ينشق الكرم الكرم في الاية في ما روي عن الصوفي ان الكرم وعاء يطبخ النخل
الطلع والكما روي عن النخل يعني دل ودرخت خرما في كلامه لفد نشر لان اليف يغطي الخبز والشف

والاخرة

بغلة الجراد والكفر في بطن النمل السقف جمع سقمي نوحى جمع النخل بادام عليه الخوص وهو ورق
النخل واذا اخرج رذنه الخوص يسمى حريدا **قوله** فانه يستفيع به كالمكحوم يعني ان توصف النخل
المعدودة من جملة ما في الارض من النعم بقوله فان الاكام اعمى ككون الاكام من جملة النعم المستفيع
بها فاقام مقام الامتنان بجلال النعم وكثيرها فتخصص في الاكام باوحيته النمل لا يراهم المقام
قوله والعصف وورق النبات اليابس وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو تيس الزرع وورقه
الذي تعصفه الرياح اي تقطعه وتذهب به **وقيل** هو مثل الزرع وهو اذن ما ينبت منه وكل
بقلة طيبة الريح سميت ريحا لان الريح لها رائحة طيبة اي يشتم يقال راح الشيء
براحه ويرى وراح الشيء يريه اذا وجد ريحه **وقيل** الحديث من قتل نفعا معاودة لم يرح
ريحه ليجنه **ويروى** لم يرح من راحه يريه والريحان في الاصل مصدر مطلق على الزرق **وقال**
ابن عباس ومجاهد والظاهر هو الزرق بلغة حمير والعرب تقول ضربت اطلبه بجان الله
اي ذوقه في الحديث الورد ريحان الله اختلف النخلة في وزنه على وجهين احدهما ان وزنه فيعلا
في الاصل وعينه مخدوف اصله ريحا فقلت الواو ياء اجتماعها وتسبق احدهما بالكون
ثم ادعت الياء في الثاني فصارت ريحان ثم خفف كما في ميت وسيد وهين فبقي ريحان ووزنه
فيلان **وثانيهما** ان وزنه فعلان وهو من زوان الواو اصله زوان قلبت واو ياء الحذف
التي **قوله** وقرأ ابن عامر والحب اي قرأ كل واحد من لفظ الحب وذو العصف والريحان بالانصب
فيكون عطفا على قوله والارض وضما على تقدير خلق الحب ذو العصف والريحان او على الاختصاص
اي واخص الحب **وقيل** لا لم يدر في معنى الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينهما وقرأ باقي
السبعة برفع النخلة عطفا على المرفوع قبله وهو فيها فاكهة اي وفيها ايضا هذه الاشياء ذكر
اولا ما ينبت والى القاهية المحض التلذذ وهو الفاكهة وثانيا ما يصلح للتلذذ والتفكير ايضا
وهو تمر النخل وثالثا ما يصلح للتفكير فقط هو الحب **قوله** ويجوز ان يراد بالريحان اي ويجوز ان
يكون انصب الريحان بناء على انه في الاصل مجرور باضافة ذا المنصوبة اليه في المضاف واقسم المضاف اليه المقام
واعرب باعراب ويجوز ان يكون ارتفاع الريحان عند من قرأ بان رفعت هذا الوجه ايضا بان يكون اصلا ووزن الريحان
ففعول ما تقدم **قوله** وقرأ حمزة واكس والريحان بالجر عطفا على العصف وما عدا ذلك بالرفع
عطفا على فاكهة **قوله** والخطاب للتفكير من الاشياء لان الاناء ينقسم ما يكون الخطيب في قوله سفع
لحم ايها التفكر للتفكير لا يستلزم كونه لها في قول ريكما نكذب بان كنه يؤيده بناء على ان السور تعتبر

للتفكير

بمنزلة كلام واحد فتوجه الخطاب اليها في بعض اياتها يدل على نوحها اليها في البواقي فان ثبت
ان الحسن مكلفون كالانسان خطيب الجحيم بهذه الايات **وقيل** الخطاب للذكر والاشياء المدلول عليها
بذكر الانسان مما يدل على الاول **ويروى** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قرأ علينا رسول
صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكونا للجحيم كانوا احسن من رذا
ما قرأت عليهم هذه الآية مرة فباني الا انكم تكذبون الا قالوا ولا شيء من ذلك ربنا
تكذب فذكرنا لهما **قوله** لما افتتح السور باسم الرحمن من بابي اسماء الحسن فاستمع به ان ما
يدكوه بعده آثار رحمة الباقية ثم ذكر خلق الارض وما يتفرع عليه من الآلة العظام قال
فباني الا انكم تكذبون تجد يدك انك لا تعلم الا انكم تكذبون فقام وحشا ونشربا **قوله** لا
الشكر تنبيهه واذا قاطن اغتر بها الغفلة والنقص فيه وتقر بها وتوسخ بها عن الشكر
الذي يتخذ وامع الهمة اخرى اي كيف نشه كون بركم الذي ربناكم بهذه النعم جليله بحضرة
من لا يقدر على شيء منها واشتهر انه في قوة ادعاء ان له مدخل في هذه النعم وهي جود
لاستئصالها اليه خاصة وتترك شكرها في قوة الجود لانعامه **قوله** يا وكذا التقصير
قوله لصلصلة اي يسمع له صوت من يبيسه **والصلصلة** اسم لهذا الطين الملم يطبخ فاذا
طبخ بالنا ريسه فخار او صفا وتشبهه بالطين والصوت باليسس **وقيل** لانه اجوف
فلا يخاله ذلك ام يعني انه تعالى قال ههنا من صلصال كالفخار وقال في الحجر من صلصال من خشن
وقال انما خلقناهم من طين لازب وقال ان مثل عيسى كمثل آدم خلق من تراب ولا خالف بينهما
ذلك انه نوع اخر من تراب الارض فجعله فصا طينا ثم انشأ وتغير فصا حاء سنونا اي مثله ثم
يبس فصا صلصالا **قوله** قال الجوهر الحامسسون النخلة المنان وقال في موضع اخر الحاء
الطين الاسود **قوله** او بالجن **قال** الحسن الجان ابو الحسن خلق من لهب النار وادم ابو الانس
خلق من صلصال كالفخار **قوله** من صاف من الدخان يعني ان الماريج هو اللهب الصافي الذي
لا دخان فيه **ومن** الاول لا تبدأ الفاية **والثانية** لبيث **والثالثة** الصفة المادة هو اللهب المضطرب
وقيل الماريج ما اختلط ببعضه يبيض من بين احمر واصفر واخضر فان النار المشتعلة مثله فيها
الالوان الثلاثة فخطا بعضه ببعض من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط **قوله** مشرقا لشيئا
والصيف ومغربها قبل مشرق الشمس والفر ومغربها ما اول النهر **قوله** غايه ارتفاعها
وغايه الخطا طرها اشارة الى ان الطرفين يتساووان ما بينهما كما اذا قلت في وصف ملك عظيم

لهم

اخضر

المخلوق المشرك والمغرب قائم يفهم منه ان له ما يشبه الارض **قوله** يلتقيان حال من البحرين وهي
قرينة من حال المقدرة يجوز ان يكون مقدار من بينهما يرفع يجوز ان يكون جمل من ثلثه وان يكون
حالا اما من البحرين او من فاعل يلتقيان ولا يتفيا حال اخرى كالي قبلها اي مرجعها غير ما غلب
يلتقيان غير ما غلب **قوله** ان كان المراد بالبحرين الملح والعذب فربما يلتقيان عند انشائها العذب
بحر يات الى الملح ثم انهما عند الانشغال لا يلتقي احد على الآخر على الفور بل يتفيا على حالهما
زمانا يسير مع ان شانهما الاحتياط والانشغال كل واحد منهما على الآخر بحسب بينة ما قدرة الله
ان كان المراد بهما بحر فافهم ان الروم فرما يلتقيان في المحيط وبينهما حاجز من الارض لا يتفيا
بما عدا ما بينهما من الارض لتكون الارض باوثة يتخذها اهلهما سكنا ومهادا **قوله**
لا يتفيا بمعنى لا يجاوز كل واحد منهما ما حده على ان البقي مجاوزة الحد وهو من الاستفاضة
الطمان لا يطمان غير قد رتبها **قوله** وان صح ان الذي يخرج من الملح ان رة الى خروج الدر
من الملح فليست قطي لجواز ان يكون الخروج عبادة عن التكوين ويكون الصدق في كل واحد من
البحرين وان اتفق انهم لم يخرجوه الا من الملح واذا كان في البئر كذا في على النجاة والتردين في كيف
بما في قعر البحر **قوله** فعلى الاول اي فاعل ان يرا بالبحرين البحر الملح والبحر العذب اما اذا اراد بهما
بحر فارفع الروم فلا سوال ولا توصية لان كلامه ما عليه **قوله** التسمية ثم قوله من رما مع ان خروج اللؤلؤ من البحر
يكون من الملح دون العذب لان الملح يلتقي فيكون العذب كاللؤلؤ كالمحيط كالجوهر الولد
من الذكر والانثى وانما تلده لهذا **قوله** اعلم ان الاركان اربعة الشراب والماء والهواء والارض والسموات
بين بقوله خلق الانس من صلصال ان الشراب اصل مخلوق شريف مكرم **قوله** بين بقوله وخلق الجن من طين
من ناد ان النار اصل مخلوق اخر عجب ان **قوله** بين بقوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان الماء ايضا
اصل مخلوق اخر قد روي **قوله** ذكر ان الهواء له تاثير عظيم في جري السفينة كالاعلام فقال ولله الجوار
المنشآت في البحر خضها بالؤلؤ لان جريها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم معتقون بذلك فيقولون
لنا الفلك ذلك الماء اذا فوالفرق دعوالله خاصة سميت السفينة جارية لان شانهما ذلك ان
واقعة **قوله** وروى محمد بن زيد كالتسمية **قوله** الشرح بعضنا في جمع شراة السفينة وهو قلعها **قوله**
او المصنوعة اي المخلوقة من انش الله اي خلقه والاول من نشط السماء وان شأها الله رفعها
عن مجاهد المنشآت هي السفن التي رفع قلعها واذا لم يرفع قلعها فليست منشآت **قوله** اي الدافعا الشرح
ونسبت الرفع اليها كما يقال انشأت السماء المطر **قوله** ذات منبني على ان يكون الوجه مجازا

قوله

مجازا عن الجملة والذات تشبها لها بالبحرين من حيث انهما يتوجه اليها ويوصف بالشر والقدرة التي
هو اشر اعضاء البدن ثم **قوله** صح ان ينسب منه الجملة استعمل فيمن تشبهه عن الاجزاء والاعضاء **قوله**
ولو سعت رات اثاره الى ان الوحد يجوز ان يكون كناية عن الحجة بناء على كل الحجة لا تخ عن وجه
اليها كما ذكر في قوله في جنب الله اي كل من عليه من الثقيلين وما اكتسبه من الاعمال هاهنا ضايع
الاما توجهها اليه جهة الله تعالى وعملها انشغالها **قوله** قيل كيف افرده الرب في قوله وجهه وبك
وشنا في قوله ربك كما مع ان الخطاب واحد **قوله** عظم الامر وفي امته اقتضى تعميم الخطاب ليسد فج
الثقلان اندراجا اوليا الخطاب الثاني ليسد الملبس فانه به على ظاهر الحال **قوله** اي سجدوا
لما ورد ان يقال ما الوجه في ان يوصف الله تعالى بالفراغ مع ان الفراغ للشيء يقتضي سابقه ثقل
وانتهاءه حتى يتمكن من ثقل اخر يلحقه وهذا انما يكون في حق من شغل شأنه عن شأنه والله
منته عن ذلك ان اثاره جوابه بوجهين **قوله** ان من قبل الاستفاضة والتحليل حيث شبه انشائها
الانسان وما يتعلق بها من الشؤون من الاستفاضة بالامر والنهي والاصحاب والامانة والتمتع والاحتياط
وتكون الثقل على الثقل وتعرف الاهدود والاعضاء وتكون ذلك وبقا شأن واحد وهو جوار المكلفين
بالثوب والاعقاب بفراغ من يشغل شأنه عن شأنه من شغاله وجرد طهره واحد فاستوفت العبادية
الوضوح الرئيسية الثانية وهي الفراغ في الهيئة الاولى وهي انشائها الشؤون الاشياء واحد وجهه تشب
مجازا المكلفين على انشائها شؤون الدنيا كما ينسب ثقل ذلك الشخص لهم على قدر شغلهم عن شغلهم
ما نفع عن ثقل ذلك الامر ولما نفع في حقيقة الامور مع ذلك اخر الامر لمجازا ان قيام الله والانشاء
الافرى حكمه انقضت **قوله** الوجه الثالث انه من قبل الاستفاضة النفسية النفسية وطريقه ان هذه العباد
اذا صدرت على طريق الشهادة من يشغل شأنه عن شأنه تكون كناية عن توفير الكفاية والانتقام فافهم
فخرج على كل شيء الاجل شخص بحيث لم يسبق له شغل غيره يكون اقوى على الانتقام فاذا قال
لن يهدر سافر ذلك اي سجد عن انتقامه لمجازا انك بقصد به الانتقام في مجازاته اما اذا صدرت
عن لا يشغل شأنه عن شأنه في يكون مجازا متفرعا على الكفاية بان يشبه تجرده للجزء وحده من غير اعتبار
الفراغ عما يمنع عنها بالفراغ للجزء فاستغنى عن الفراغ للجزء والجزء للجزء كما يستغنى لفظ الاستغنى
الشجاع يجمع الشجاعة ثم استغنى من قوله سفره لكم والجامع من جهة معنى توفير الكفاية والانتقام عليها
في كل واحد من الطرفين **قوله** سميا بذلك لتفريقها على الارض والتفرقة ضد الخفة يقال ثقل ثقل من صغرها
الثقل بالبحر كمنع الماء فروعته الارض بالحولة الى محل الانقار والجحش والانس جعل انقار الحولة عليها

وجعل ما سواها كاللؤلؤة **قوله** اول زات دايهم وفي التفسير سياتي ان ذلك الثقل مال وزن وقدر ولها
زيادة قدر على غيرها لما خصوا بالعقل والتمييز وحيل الامانة والتكليف **قوله** لانها محمداً على الارض **قوله** لانها
واخرجت الارض انما لها اي احملها وقال عليه السلام انه تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترته اثرت عنه عليه السلام
الى قدرهما ووزنهما انتهى كلامه **قوله** الا بقوة اشادة الا ان السلطان القوة التي يسلط بها على الامر **قوله** بين الله
انهم سيجي وقت يجرد فيه الى سببهم ويجازيهم ويعدوهم بما يدر على شدة اهتمامهم بها كان منطية ان يقال
فلم اخر ذلك مع ما له كمال الاهتمام به فان راجع الى جوابه بما يحصلونهم جميعاً في قبضة قدرته وقهره لا يفتقر
منهم احد فلم يتحقق باحث بعثه على الانبياء لان ما يبعثه المستعجل على الانبياء لا يخفى في قبضة قدرته فان لم يخف
ذلك لم يصر كل واحد الى نفسه بل اصرها مدة ايام الدين والآخر يوم القيمة وجعل المدة الاولى واياها التكليف والابتلاء
والمدة الثانية للحي والجمع وجعل كل واحد من الدارين محل الرضا وبسبب البلاء والتواضع لم يجعل لواء
من الثقلين سبيلاً لفرار منها والهرب منها فقاموا فيها فاقولهم فانفذوا امر نبيهم والمكراد بين انهم لا يهربون
عن قضاء الله ولا خروجهم عن ملكه وانهم لا يفترون ولا يعجزون حتى لا يفرد عليهم **قوله** فظنوا بهذا التقرير ان
قوله كما يامعته الجن متعني بقوله شفع لكم فكانا بمنزلة كلام واحد فذلك ان في قوله لا يفترون ولا يعجزون
بعد قول لا يسلطون بالتبني لا يسلطون ولا يفترون من قولهم شفع لكم بالاسم اهل والعفو المستفاد من قوله
فما لا بعد قوله شفع لكم فانه يشعرون بانهم لا يفترون ولا يعجزون بالاسم اهل في الحق والعفو عن
جرائم كثيرة وكما هو كمال القدرة مستفاد من قوله كما يامعته من هذا ما فهمت من مراد المصنف
في هذا المقام والعشيرة العظيمة سميت بلبسها غاية الكثرة فان العشرة هو العدد الكامل الكثرة الذي
لا عدد بعده يتكبر بما فيه من الاحاد فنقول احد عشر واثنى عشر وعشرون وثلاثون واثنى عشر وثلاثون
فاذا قبل عشر فكانت قبل كل العشرة الذي هو الكثرة الكاملة **قوله** السبط عند عامة العرب وعند اهل اليمن
السمسم كذا في الصحيح وفيه ايضا الكسوف فان الاله في فيه واشتد البت **قوله** ابن عباس رضي الله عنهما
ان المراد به هو الصفر المعروف بذي البسم وقيل بغيره **قوله** ابن كثير في تفسيره في قوله شواظ **قوله** البا قولهم
وها لفتان بمعنى واحد **قوله** ابن كثير وابو عمر وجبريل خاسي **قوله** عطف على شواظ وعطف على جبر
يكون في الكلام حذف **قوله** موصوف والتقدير شواظ من نار وبشيء من نار فيكون شئ معطوف على قوله شواظ
ويكون من شئ صفة شئ كما ان من نار صفة شواظ فحذف الموصوف وهو شئ ولا لانه ما قبله عليه ثم حذف
من لتقديم ذكرها في من نار في شئ كذا في الجوزي **قوله** وقيل في قوله شواظ وهو ما لا غنى عن
بضم النون واما جمع كصوب وصعب وكعب وكعب **قوله** وقيل في قوله شواظ وهو ما لا غنى عن
عطف

عطف على قوله شواظ وهو جمع كصوب وصعب وكعب وكعب **قوله** وقيل في قوله شواظ وهو ما لا غنى عن
في جمع نجم نجم اصله نجوم **قوله** معنى قوله فاذ اشفت السماء فكانت ودرة انها اذا انصبت
يوم القيمة فكانت في حرة الورد وهي الزهرة المعروفة بالشمس وفي جريان الذهب اي يدرب
ويجري كزوبان الذهب وجبرية فتصير حراء من حراوة نار جهنم وتصير مثل الذهب في رقة ما وذا
قوله كالدخان خبر بان كانت وهو ان جميع دهن كقط وقطر ودرج ودرج او اسم فاعلم ان يدخن
كالدخان والادام كقولهم كانهما مزادنا متعجل فكلنا ندخن بدخان يقال فريت الزاوة اي غلبتها
وصنعتهما وصنعتهم كانهما لعبت بهما مجزأتين جد بدلتين حزنهما متعجل فاحكم حزنهما ولم يدع
فكانت بحيث يكفان ما على الدوام اي يقطران من وكف البيت اذا قطر منه الماء **قوله** قيل اصل
لون السماء الحمره وانما لكثرة الحوايل وبعد المرافة ترى لونها ازرقي وذلك مثل عروق البدر فانها
حمر حمره الدم وتري بالحي ندر فاقان صرح هذا المعنى كانت السماء لقرينها من الشواظ يوم القيمة
الحوايل ترى حمر لان اصل لونها الحمره والله اعلم **قوله** من باب التجريد وهو ان ينتزع من
في صفة آخر مثل فيها كمالها فيه جرد من التسميات اخر تنسج ودرة وهي كجاء جرد ان عمن
نفس كبريا آخر كمال صفة الكرم فيه والتمسوا ان تشبه محض مجمع كانت حراء
والام في قوله فليس انبقت موطنة للشمس ولا دهن جوابه **قوله** كوالفتان كطرفي يروي
كوكب الفتان او يموت معني الا ان يموت منصوب بان مضرة يعني بالكرم نفسه لان في الكلام
يدل على انه لا يريد كبريا غير **قوله** ان يقال الا ان اموت كبريا يكون ذكر في الكلام ويصرح
بانه الموصوف **قوله** بالكرم الا ان بنى الكلام على التجريد للجمال في وصف نفسه بالكرم **قوله**
وذلك حين ما يخرجون من قبورهم يعني ان كل واحد من المجربين والمتقين يخرجون من قبورهم
متميزين عن الطائفة الاخرى بجماع وجوه يومئذ ضاحك مستبشرة وجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها فترة وجنته المتقين الى الرحمن وقد اوحش المجربين يومئذ ذوق يومئذ بيض
وجوه ونسود وجوه فلا يحتاج في تمييز الذنب عن غيره الى ان يسأل عن ذنبه ان اراد احد
ان يطلع الى احوال اهل الجنة قوله كذا بالخط ص قائم مقام الفاعل لقوله فيؤخذ والتقدير بالوصف
منهم او بنواصيرهم ولي في قوله ضمير يقوم مقام الفاعل يعود الى المجربين لانهما هما حكا
الاكابر الاكابر ان العرب تقول اخذت الناصية واخذت بالناصية ولا تكاد تقول اخذت الناصية
بالناصية بان تعدي اخذ الى مفعول ليراد بها بنفسه **قوله** والى الاخر بولطم اليه وانا نيهما لو كان فيه

معهم دم وقيل الطمث هو الدم الذي يخرج من الرحم سواء كان بسبب الحيض او الجماع فلهذا قيل
للحيض طمث كانه قيل للحيض لم يدبر من الجماع انفس قبلهم ولا جان وقال ابو عمر والطبري
المستدرك في كل شيء بمن قول ويقال للمدفع ما طث ذا المرنع قبلنا احد وما طث
هذه الائمة جبل قط اي مامتها عقال قول لم يمت الى استباه اشارة الى ان مؤمن الجن
يدخلون الجنة ويثابون فيها كالمؤمن الانس وتوقف في هذه المسئلة ابو حنيفة رحمه الله تعالى
بناء على ان الانبياء لا يجزى عليهم كفا وانما هو تفضل المي يتبع فيها بالنص ولم يرد فيمن آمن
من الجن الا سقوط عقوبة الكفر عنه فام يبعثون ويكاسبون ويعذب من كفر منهم في
جهنم ويجعل من آمن منهم نارا وهو قول قول ثانيا يفر لكم من ذنوبكم ويكرمكم من عند الله
واثابهم مؤمن الجن عند من يقول بالكس والقبح العقليين وبوجوب ثواب المطيع على ما
ظاهر ومن لا يقول بهما اثنا ذهب الى ان اثمهم بالجنة والحدود العيين لشد الاية فانهم
لا صا طيب مؤمن الانس والجن بقوله في آية ربكم تكذبوا على وجه الامتن عليهم بمجرور صا
تارة بقا صرات الطرف واخرى بقصور استحقاق الجن او يكون من لم يطعم من انس وقيلهم لا اجاب
فهم منه ان كل فرقة منهم يدخلون الجنة ويثابون بنعيمها ويطعمون ما اعد لهم من الجنة
قول ويباضا البشارة بنشر على المرحبان على انه صغار التلول وهي بيض مثله وكل واحد من الجن
والمرجان في صفاء اللون بحيث يرى السلك الذي فيه من ورثتها ومن دونها جنتان اي جنتان
من دون تنبؤ الجن المتقدمين في المنزلة وحسن المنظر لمن دون الجن المقربين بالفضائل
العلمية والعبية وهم اصحاب اليمين على ان يكون دونهم جميع الاولين رتبة ومنزل لا يجمع غير
قال ابن جرير حتى اربع جنتان منها لرب يقين المقربين فيها من كل فاكهة زوجان وجنتان
وجنتان لاصحاب اليمين فيها فاكهة ونخل وزيتون قال ابن عباس رضي الله عنهما تانك للمقربين
وهاتان لاصحاب اليمين والجنات الاوليات على هذا اخذلان من الاخيرين بدل عليه قول
في الاخيرين مدتها متان وقال في الاوليين ذواتا فان ذوقه في الاوليين بعث من تزيان وقفا
في الاخيرين فضا غنان النضج وون الجري لان النضج هو القور ان بحيث كلما اخذ منه شيء
فادخر مكانه ولا يشك ان الجري يبلغ منه قوله في الاوليين فيها من كل فاكهة زوجان وقد قال الشيخ
في الاوليين فيها فاكهة ونخل وزيتون قوله في الاوليين متكئين على فرش من بطانة من الجنة وقيل
ذكر انظر الى رفعة شانها وخروجها عن كونها مدركم بالعقول والافهام وقد قال في الاخيرين متكئين

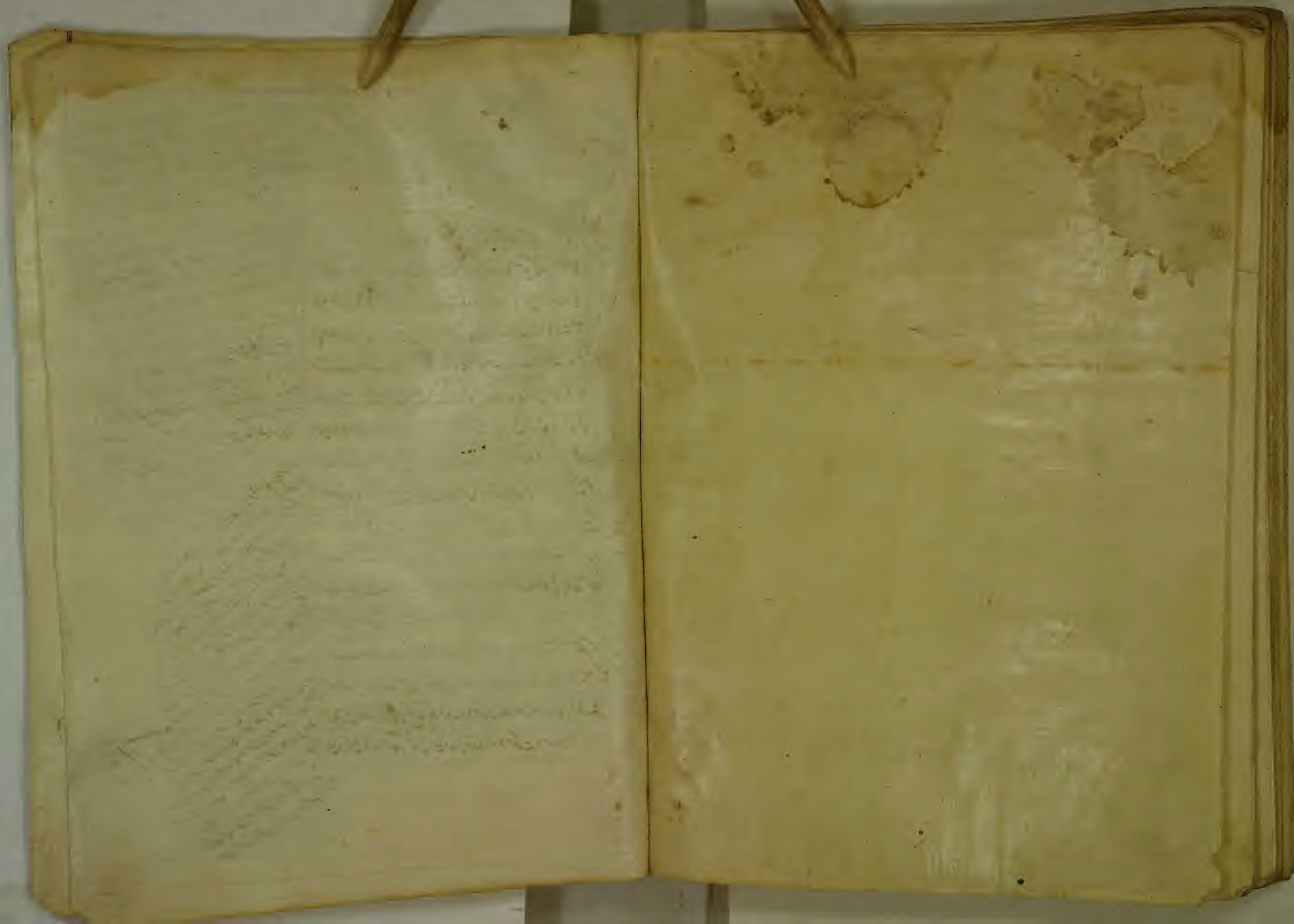
متكئين على رفرف حضرة وعقري وتفاوت ما بينهما يعلم ما ذكره المصنف في تفريق العقوي
وقيل الكسرة في بيان العبقري مؤثر والديار اعلى من الموشة قوله في الاوليين في صفة الكور
العين كانهن اليافوت والمرجان وفي الاخيرين فيهن خيرات حوت وليس كل من الجنة
والمرجان وفي هذا الاثر بيان لتفاوت ما بينهما قول بيان الفضل ما بين انهما من الفاكهة
وعطفا عليها مع ان الشيء لا يعطف على نفسه من قبل عطف الى ص على العام اشارة بان
لشرف خارج من اعداد العام كما في قوله تعالى ومثله وجبريل وميكال قوله تعالى فيهن خيرات حوت
اي في الجنة لا الاربع شذوات خبر يدل على هذا المعنى انه لم يقل فيهما وجبريل وميكال من خيرات حوت
الاخلاق حوت الوجوه وقيل في باطن الجنة في باطن من الجنة وفي ظاهره من الجنة قول وهم
اصحاب الجنة اي هم في قوله قبلهم قول او غمار في جميع معرفة وهي سادة صغيرة
وربما سموا

Handwritten text in Arabic script, likely a religious or historical document. The text is arranged in several lines across the top of the right page. The script is cursive and typical of medieval Islamic manuscripts. The text appears to be a portion of a larger work, possibly a treatise or a collection of prayers.

101







قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

سم الله الرحمن الرحيم

والطور يريد بطور سين وهو جبل يمد من سين فيها موسى
كلام الله والطور الجبل بالسينية او ما طار من اوج الارجاء الى
الحضيق الموت او من عالم الغيب الى عالم الشهادة وكتاب
مسطور مكتوب والسطر تكتب الحروف المكتوبة والمراد بالقرآن
او ما كتبه الله في التوراة المحفوظ او الواح موسى او ما في قلوب الانبياء
من المعارف والحكم او ما يكتب الحفظ في ورق منشور الرق
الجلد الذي يكتب فيه استغفر فيه من الكتاب وتكبيرها
للتعظيم والاشعار بانها ما ليس من المعارف فيما بين الناس
والبيت المعمور يعني الكعبة وعمارتها بالجحج والجاوديس والضرع
وهو في السماء الرابعة وعمرانه كثرة غاشية من الملائكة او قبة
المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص والسقف المرفوع يعني السماء
والبحر المسحور اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذ اليا
سجرت واذ ان الله تعالى جعل يوم القيمة البحار نار سحر بها
جهنم او المختلط من السحرة وهو الخليلط ان عذاب ربك لواقع
لنازل من من رافع يدفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم
على ذلك انها امور غريبة على كمال قدرته وحكمته وصدق اخباره

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

اخبار وضبط اعمال العباد للجارات يوم تورد السما مور
تضطرب والموت تروى في الحية والذهاب وقيل تحرك في تموج
وبوم ظرف وتسير الجبال سيرا اي تسير عن وجه الارض فيسير
هباء قول يومئذ للمكذبين انهم اوقع ذلك اليوم فويل لهم الذين
هم في حوض يلعنون اي الخوض في الباطل يوم يدعون الى النار
جهنم دعا يدعون اليها بعنف وذلك بان يقول ايديهم الى انهم
ويجمع نواصيهم الى اقدارهم فيدفعون الى النار وقرئ يدعون من الدعاء
فيكون دعاءه لا يجمع مدعوين ويوم بدل من يوم تورد
ظرف لقول مقدر الحكمة هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي دعاء
يقال لهم ذلك السحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر
فمنه المصدق ايضا سحر وتقديم الخبر لانه المقصود بالانكار والتوبيخ
ام انتم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما
يدل عليه وهو تفرغ وتهمكم ام سدا بصاركم كما سدت
في الدنيا على زعمكم حين قلتم انما سكت ابصارنا اضلوها
فانصروا ولا تبصروا اي اضلوها اي على اي وجه شئتم من النصير
وعدمه فانه لا يجص لكم عنها سواء عليكم اي الامران النصير
وعدمه انما تجزون ما كنتم تقولون فليقل لا استواء فانه لما كان
الحق واجب الوقوع كان الصبر وعدمه شيئين في عدم النفع ان
التقوى في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم في جنات

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

قوله او الضمير ضمير الله والى الله المنه من الله
يقال من ضربه في حبه ووجهه في حبه ووجهه في حبه
وقوله عليه السلام ان الله يبتليكم في الدنيا واليه
المرجع يوم يبعثون الله منكم من يشاء من عباده
الذين هم من عباده الصالحين

في الايمان فاما في العلم والبيان في العلم
مجمع في متعلق باتباعه وان يكون على بائنها متعلقا بمحذوف
هو حال اما من فاعل التبعينهم زوتيتهم او من فاعله او متبعا
وعلى التقديرين يراد بالايمان ايمان الزوتية والتكريمية للتصديق
اي باتباعه

شما

على اسم الكواكب واقبل بعضهم على بعض بين كون بعض
 بعضا عن احوالهم قالوا انك قبل في اهلنا مشفقين
 خائفين من عذاب الله معنيين بطاعة الله او وجلين من العاقبة
 فمن الله علينا بالرحمة او التوفيق ووفينا عذاب السموم عذابا
 ان رآنا في ذرة الميم نفوذ السموم وقرأنا بالشديد انا
 لك من قبل من قبل ذلك في الدنيا نذره بعدة او سئل الوقاية
 انتم هو الله المحسن وقرأنا نفعه ولكم في بفتح الكسرة
 الرحمة فذكرنا في ثبوت على التذكير ولا تكلمت بقوله ام فاما انت فتعلم
 وبك الحمد لله وانما به بجاهل ولا تجنون كما يقولون ام يقولون
 شاعر نشتر بضرب ربيب المنون فما يعلق النفوس من حوارث
 الدهر وقيل المنون الموت فعول من منه اذا قطعه فلن يوصوا
 فاني معكم من الله يصيب ان تصنع هلاككم كما نتم بصون هلاككم
 ام تاء هاء هاء هم عقولهم بهذه التناقض في القول فان
 الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مفلط عقل وان
 والكلام موزون متسق فحيل ولا يأتى ذلك من المجنون وامر الاصل
 به جازع ادائها اليه ام هم قوم طاعون مجاوزين احد في العيون
 وقرأ بل هم ام يقولون نقول اختلاف من ثمة ثمة بالايه
 فيهم من هذه الطاعين لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله
 مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهام كثير ممن تحو

فان كان
 زعمهم
 رسا

اكلية الرحمة الذي
 ازا عبدنا
 وازا شال اجاب
 حقي
 برحمته دعوتهم

او انظر دابة الموت
 والارباب التي تدينهم
 وتعلمهم سعدى
 بيان التناقض

قوله قد كراي فذكر بالحج بالقران احصاكم معاه

قوله جازع ادائها اليه
 على الاستعانة بالكنية
 انا الله غير ما ذكره

تحذره هو ذوالا قول المذكورة بالتحذير ويجوز ان يكون ذوالا
 للمنفق فان ساء الاقام ظاهر الف ام خلقوا من غير شيء
 احدنوا وقد رواه من غير حديث ومقدري فذلك لا يعبدونه او من
 لا شيء من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول فان معناه
 ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله ام خلقوا السموات
 والارض وام في هذه الآية منقطعة ومعنى الهمزة فيها لا تشارك
 بل لا يؤمنون اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض
 قالوا الله اذ لو ايقنوا ذلك لما عرضوا عن عبادته ام عندهم
 خزائن ذلك خزائن دقة حتى يزدقوا النبوة من شأوا او خزائن
 علمه حتى يجتروا لها من اختارته الحكمة ام هم المصيطرون في الغالبون
 على الكائنات بغير كيفش او ام لهم سلم مرقى الى السما يستمعون
 فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب
 حتى يعلموا ما هم كانوا من قبلات مستمعهم سلطان مبين بحج
 واضحه نصديق استماعه ام له البشاوكم البنون فيه تسمية
 لهم وتعداد بان من هذا اية لا بعد من هذا العقلا فضلا عنه
 ان يكون من بينه في بر وجه الى عالم الملكوت فطلع على الغيوب
 ام نسألهم اجرة على تبليغ الرسالة فيهم من مغرم من التمام محرم
 مشقون محملون الثقل فذلك زهد في انساب على ام عندهم
 الغيب اللوح المحفوظ المشت فيه الغيب وهم يكتبون منه

٢١

أم يريدون كيدا وهو كيدهم وفي دار الندوة يرسل الله عليهم
 قاذبين كفرا ينجس العموم والخصوص فيكون وضع موضع الضمير
 على كفرهم والذلة على الله الموجب للحكم المذكورهم المكيدون هم الذين
 يجيق بهم الكيد ويعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر أو
 أو المغلولون في الكيد من كادته فكذبت أم لهم أم غير الله يعينهم
 وحرسهم من عذابه سبحانه الله عما يشركون على أشد أكرام أو
 شركه ما يشركون وإن يروك سفا قطعة من السماء قطعا
 يقولون من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم تركب بعضها
 على بعض وهو صواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذروهم
 حتى يأتوا يومهم الذي فيه يصعقون وهو عند النسخة الأولى وقرئ يلقوا
 وقرئ ابن عامر وعاصم ويصعقون على المنهج للمفعول من صفة أو
 يوم لا يغني عنهم شيئا من الأعتاب في ذلك العذاب
 ولا هم ينصرون بمنعول من عذاب الله وإن الذين ظلموا ينجس
 العموم والخصوص عذابا دون ذلك أي دون عذاب الآخرة وهو عذاب
 القبر أو المواظدة في الدنيا كقتل بدر والخط سبع سنين ولكن أكثرهم
 لا يعلمون وأصبر حكم ربك بأمرهم وأبقائك في عذابهم فأنك
 باعيتنا في حفظنا بحيث نراكم ونكلمكم وجميع العباد للجمع الضمير
 والمبالغة لكثرة أسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم من أي
 مكان تمت أدم من منك أو إلى الصلوة ومن الليل فسبحه فإن العباد

فإن العبادة فيه كشتى على النفس وأبعد عن الله بآلهة كذا
 أفرد بالذمة وقدمه على الفعل وأبدا النجوم وإذا أدرت نجوم
 من آخر الليل قرئ بالفتح أي في اعتبارها إذا غربت أو خفيت
 وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان حقا على الله
 أن يؤمنه من عذابه وإن ينعم في جنته تمت سورة بوجه الوفا
سورة النجم مكية وأبوابها إحدى أو ثلثان وستون
 بسم الله الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى أقسم بحج النجوم
 والله يا فاته غلب فيه إذا غرب أو انشأ يوم القيمة وانقضى
 أو طلع فاته يقال هوى هوى بالفتح إذا سقط وغرب وهوى
 بالنجم إذا علا وصعد أو بالنجم من نجوم القرآن إذا نزل والنبأ
 إذا سقط على الأرض إذا نزل أو رفع على قوله ما ضل صاحبكم
 ما عدل محمد عليه الصلوة والسلام عن الطريق المستقيم والخطاب
 لقريش وما عوى وما اعتقد باطلا والمراد بقى ينسبون إليه
 وما ينطق عن الهوى وما يصد ونطقه بالقرآن عن الهوى
 أن هو القرآن أو الذي ينطق به الأوحى يوحى أي الأوحى يوحى
 الله إليه وأصح به من لم ير الاجتهاد له واجب عنه بأنه إذا
 أوحى إليه بأن يجتهد كان اجتهاده وما يسند إليه وصيا وفيه نظر
 لأن ذلك لا يوحى بالوحي إلا الوحي عليه شديد القوى ملك شديد القوة
 جبرئيل فاته الواسطة في إبداء الخوف **روى** أنه عليه السلام قلع

قرى قوم لوط ورفعه الى السماء ثم قلبها واصل صبحي بنحو دافعي
جامعين ذو مرة خصافته في عقله ورأيه فاستوى فاستقام على
صورتهم الحقيقية التي خلقه الله عليها قيل ما رآه احد من الانبياء
في صورته عليه الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة
في الارض وقيل يستولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو بالافق
الا على في افق السماء والضمير لجبرئيل ثم دعى من النبي فتدلى صاعا
فتعلق به وهو تمثيل لوجهه بالرسول وقيل ثم تدلى من الافق
الا على فدنا من الرسول فيكون اشعارا بان عرج به غير منفصل
عن محله وتغير الشدة فموتة فان التدلى يستدل مع تعلق
كشدتي التمر ويقال دلى وجهه من السبر وادلى له وادلى
التمر المعلق فكان جبرئيل كقولك هو من كقعد الاراد المرفوع
بينهما قارب فوسل من مقدارها او ادنى على تقدير كقولك او
يزيدون والمقصود تمثيل ملكه الاتصال وتحقيق استماعه
لما يوحى اليه بنفي البعد اللبس فادعى جبرئيل الى عبده عبد الله
واضاده قبل الذكر كونه معلوما كقوله على ظهرها ما ادعى جبرئيل
وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضارب كلاما لله تعالى
وهو المعنى بشدة القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين
وودعه منه برفع مكانته وتدلته جذبه بشدة انشائه الى جنبات القوس
القدس ما كذب الفؤاد ما رأى ما رأى ببصره من صوره جبرئيل

جبرئيل او الله اى ما كذب بصره بما حكمه له فان الامور القدسية
تدرك اولاً بالقلب ثم تنقل منه الى البصر او ما كان قولنا قد رآه
رأه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلب كما رآه بصره
او ما رآه بقلبه والمعنى لم تخبدا كاذبا وبطل عليه انه على الصلوة السلام
هو رآيت ربك فقال رآيت بقوا دى ما كذب اى صدقه ولم يبق
فيه افتخار وانه على ما يرى افتحار لونه عليه من المراء وهو المجادل
والتفاهة من مراثي القاف فان كلامه المتجدي ليس يبرى ما عند صاحب
وقر الكوفية من غير عاصم ويعقوب افتخروا اى افتخروا
في المراء ما رآيت فربيه او افتخروا من مراء حقه اذ الجوده
وعلى النقص الفعل بمعنى الغلبة فان المراءى والجاحد يقصدان يفعل
عليه الحصر ولقد رآه نزل اخرى مرة اخرى فعلم من التناول
اقبمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا بان الرؤية في هذه
المرة كانت ايضا بنزول دتوا الكلام في المراء والذنونا سبق وقيل
تقديره ولقد رآه نادلا نزل اخرى ونصبت على المصدر والمراد به
نفي الريبة عن المرة الاخيرة عند سيرة المنتهى التي ينظر اليها علم
الخلايق واعلموا انهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعل
شبهت بالدرجة وهي شجرة النبق لانهم يجتمعون في ظلها
ودوى مدفوعا انهما في السماء ان لفته عندها جنة المأوى
الجنة التي يادى اليها الشفوق او ارواح الشهداء الذين في الدرجة

ما ينفع تعظيم وتكثير لا يغشها بحيث لا يكتننها منفت ولا
 يحصيها عد وقيل يغشها لجم الغفيرة من الملائكة يعبدون الله
 عندها ما راع البصر ما مال بصر رسول الله عما رآه وما طفق
 وما تجاوز به بل اثبت اثباتا صريحا منيفنا او ما عدل عن
 رؤية العجايب التي امر برؤيتها وما جاوزها لقد رأى اي والله
 لقد رأى من آيات ربه الكبرى اي والله لقد رأى الكبرى من آياته
 وعجايب الملكوتية والملكوتية ليلة المعراج وقبل انهما المعنوية بما
 رآه ويجوز ان يكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف
 اي شئنا من آيات ربه او من مريدة افرايم الآات والعزى
 ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم فالآات كانت
 لتثقيف بالطائف والقرية بنحلة وهي فعلة من لوى لانهم كانوا
 يلوون عليها اي يطوفون وقرية هبة الله عن البرى ورويين
 عن يعقوب بالتشديد على انه سمع به لانه صورة رجل كان يلبس
 السويق بالشمس ويطلع كحاج والعزى ثمرة لفظان كانوا
 يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدبر الوليد
 ففطمها واصلها تانيث الاعز ومناة صحرة كانت لهذيل وخر
 والتثقيف وهي فعلة من مناة اذا فطم فانهم كانوا يذبجون
 عند القرابين ومنه مناة وقر مناة وهي مفعلة من النوى كانوا
 يستمطون الانواء عندها تبه كابرها وقوله الثالثة الاخرى

صفتان للتاكيد لقوله بطير بجناحه او الاخرى من النخلة القرنية
 الكرم الذم والاذن الكار لقولهم الملائكة بنات الله هذه الاصنام
 استوطنتها جنات حق بنات او هن كل الملائكة وهو المفعول
 الثاني لقوله افرايم تلك اقسامه ضميرى جارية حيث جعلهم
 له ما تنكفون منه وهي فعلة من الضير وهو الجوكنة كسفاؤه لتسلم
 اليها كما فعل في بيض فان فعلى بالكرم لم يأت وصفا وقر ابن كثير بالمر
 بالمر من ضاره اذا اظلم على انه مصدر دفت به ان هي الاطلسا
 الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار الالوهية الا اسما تطلقونها
 عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شئ من معنى الالوهية
 او للتصنيف التي يصفونها بها من كونها آلهة وبنات وشغف اولادها
 المذكورة فانهم كانوا يطلقون الآات عليها باعتبار استحقاقرها للعزى
 على عبادتها العزى لعزتها ومناة لا اعتقادهم بتحقيق ان يتقرب
 اليها بالقرابين سميت بها اسمها واما اباكم فهو اكرم وشهوا
 ما انزل الله من سلطان برهان بملقون ان يتبعون وقر اباكم
 الا الظن الا توهم ان ما عليه حق تقليد او توهم باطلا وما شئوا
 وما شئتم به انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكت
 فنكره ام لان ما تمنع ام منقطعة ومعنى الرهنة فيه لانكار والمعنى
 ليس له كل ما يمنه والمراد في طوعهم في شفاعته الآلهة وقولهم ولئن
 رجعت الى ربي انى عنده للحى وقولهم لولا انزل هذا القرآن على

على رجل من القريتين عظيم وكذا قلته الآخرة والاولى يعطى منها ما يشاء
من يبره وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منها وكما من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا وكثير من الملائكة لا تغني شفاعتهم شيئا
ولا تنفع الا من بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة
ان يشفع او من ان يشفع له ويرضه ويراها اهلا لذلك فليشفع
الاصلان لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
اي كل واحد منهم تسمية الانبياء بان سموه بنينا وما لهم به من
علم اي بما يقولون وفي اي بها اي بالملائكة او التسمية ان يشعروا
الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فان الحق الذي هو حقيقة
الشيء لا يدرك الا بالعلم والظن لا يعتد به في المعارف الحقيقية
وانما العبرة به في العمليات وما يكون وصلها اليها فاعرض عن تعولي
من ذكرنا ولم يرد الا احيوة الدنيا فاعرض عن دعوتها والاعتناء
بشأنه فان من غفر عنه الله واعرض عنه ذكره وانزل ملك في الدنيا
بحيث كانت متروكة منتهى رحمة ومبلغ علم لا يزيده الدعوة الا عناء او
واحد اعلى الباطن ذلك اي امر الدين او كونها شريعة مبطلهم
من العلم لا يتجاوز علمهم والحكمة اعترض بقرهمهم بالدين
وقوله ان ذلك هو العلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتلك
تعليل الامر بالاعراض اي انما يعلم الله من يجيب عن الجيب فلا
فلا تنسب نفسك في دعوتهم انما عليك الا البلاغ وقد

قد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض خلقا ومكلا ليخبرني
الذين اسأوا عما عملوا بعقاب ما عملوا من او يمشوا او يسبوا
بسبب ما عملوا من سوء وهو عذر لما دل عليه ما قبله اي خلق
العالم وسواه للجزاء او مينة الضال عن المهتدي وحفظ احوالهم
لذلك ويخبر الذين احسنوا بالجنة بالمشورة الحسن وهو الجنة او
يا حسن من اعمالهم او بسبب الاعمال الحسن الذين يحبون كبر
الاسم ما يكبره عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعد عليه
بخصوصه وقيل ما اوجب الحد وفيه حمزة والكن في كبر الاسم على
على ارادة الجنة الشكر في القوا حسن ما في من الكبار
خصوصا الا اللهم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنب الكبار
والاستئذان منقطع ومحل الذين انصب على النصف او المودع او النفع
على انه خير محذوف ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصفات
باجتناب الكبار اوله ان يغفر ما بين من الذنوب صغيرة
وكبيرة ها ولعله عقب به وعيد المبطلين ووعيد المحسنين للتدليس
صاحب الكبر من رحمة ولا ينوهم وجوب العقاب على الله هو
اعلم بكم باحوالكم منكم اذا انشأكم من الارض واذا انتم اجنت في بطون
اصهاركم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتداء خلقكم من الله
بخلق آدم وصيت ما صوركم في الارحام فلا تزلوا انفسكم وتشتوا
عليها بزر كالعمل وزيادة الخير او بالطهارة عن المعاصي والزائل هو

هو اعلم من انق فانه يعلم التقى وغيره منكم قبل ان يحرككم من صلب
ارم افريت الذي نعل عن اتباع الحق والثبت عليه واعطى
عليه اكدى وقطع العطر من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية
وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر والاكنة على انها نزلت في الوليد بن
المغيرة كان يتبع رسول الله فغيره بعض المشركين وقال تركت
دين الاشياخ وضللتهم فقال اخشع عذاب فضض ان يتجمل العذاب
ان اعطى ماله فارتد واعطى بعض المشركين ثم بخل بالباقي عنده
علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتجمل عنه ام لم ينسب اليه
موسى وابراهيم الذي وقروا التزمه او امر به او بالغ في الوفاء
بما عاهد الله وتخفي به بذلك الاحتمال ما لم يحتمل غيره كان صبره على تاديبه
حتى اتاه جبرئيل حين يلقى في ان رفاق الك حاجته فقال اما اليك
فلا ورج الولد وان كان بمنه كل يوم فرسنى يرتاد وضيفا فان واقفة
اكرمته والافوى الصوم وتقديم موسى لان صحفه وهي التورية كانت
اشهر واكبر عندهم الا تردوا ذرة ورد اخرى ان هي الخففة منه
التقية وهي بما بعدها في محل الجرح بدلا منه ما في صحف موسى والرفع
على صوان لا تتركه قبل ما في صحفهما فاجاب به والمعنى انه لا يؤخذ
احد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله تعالى كبتنا على بني اسرائيل
من قتل نفس بغية نفس او ف في الارض فكانما قتل الناس جميعا
وقوله عليه الصلوة والسلام من سن سنة سيئة فلم يزد لها وورد

وورد من عمل بها الى يوم القيمة فان ذلك في الدلالة والنسب
الذي هو وزوه وان ليس لانتك الاما سوى وان سعيه
سوف يرى الا سعيه كما لا يواخذ احد بذنب الغير لا ينسب
بفعله وما جاء في الاجابة من ان الصدقة والحج ينفعان الميت
فلكون الناول له كان يب عنه ثم يجزاه للجزاء الادنى اي يجزي
العبد سعيه بالجزاء الاوفر فنصب ينزع الخافض ويجوز يكون مصدرا
وان كان الدماء للجزاء المدلول عليه يجزي للجزاء بدل وان ركب
المتنهي انتها الخلاق ورجوعهم الى الله وقضى بالك على انه
منقطع عما في الصحف وكذلك ما بعده وان هو اصاب في ما يبي
وانه هو امات واجبه لا يقدر على الامانة والاحياء غيره فان
القاتل ينقض البينة والموت يحصل عنده بفعل الله على سبيل
العادة وان خلق الزوجين الذكر والانثى من نقطة اذا تمنى
تدفق في الرحم او يخلق او يقدر منها الولد من من اذا قدر وان
عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعدده وقدر ابن
كثير وابو عمرو النشأة بالمدايضا مصدر نشأ وهو ايضا
مصدر نشأ وان هو اعني واقع واعطى القنينة وهي ما يشتر
من الاموال واخرها لانها الشق الاموال وارضى وتحققت
الرضا له فنيته وان هو ربت الشعوب يعني العبور وهي شديدا
من القمصا عبيد لها ابو كيث احد اجداد الرسول وخالف

فمريت في عبادة الاولين ولذلك كانوا يستمكون الرسول ابن
 ابي كبشة ولعل تخصيصها للاشعار بانة عليه السلام وان وافق آية
 كبشة في مخالفتهم خالفه ايضا في عبادتها وانتهى اهلك عادا
 الاولى القداما لانهم اولي الاسم هلاكاً بعد نوح وقيل عاد اول
 قوم هود وعاد الاخرى ارم وقري عاد اولي بحذف الهمزة ونقل
 ضمها الى لام التعريف وقري عاد لولي بادغام التنوين في اللام
 ونمود اعطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه وقري عامم
 وحمزة بغير تنوين ويقفال بغير الف والباقون بالتنوين
 ويقفون بالالف فما ابقى الفريقين وقوم نوح ايضا معطوف
 عليه من قبل عاد ونمود انهم كانوا هم اظلم واظفى من الفريقين
 لانهم كانوا يؤذونه ينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك
 والمؤتفكة والقري التي ابتفكت باهلها اي انقلبت ومعي قري
 قوم لوط اهلها بعد ان دفعها فقلبها ففتنها ما غش فيه
 تمهول وتعييل اصابعهم فباجي الاء ذك تنماري تشكك
 والخطاب للرسول او لكل احد والمعدودات وان كانت نفا
 ونفا ستمها الاء من قبل ما في نفا من العبرة والمواعظ للمعتبرين
 والانتقام للانبياء والمؤمنين هذا تذيير من التذير الاولى اي
 هذا القرآن انذار من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول
 تذيير من جنس التذيرين الاولين اذفت الازفة ذنت انعم
 الموصوفة

الموصوفة بالذنوب في قوله تعالى اقمت بتات الله ليس لها
 مع دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا
 وقعت الا الله لكنها لا يكشفها الا الله الان بنأخرها الا الله
 وليس لها كاشفة لوقتها الله اذ لا يطلع عليه سواه او
 ليس لها من غير الله كشف على انهما مصدر كالعافية فمن
 هذا الحديث في القرآن تعجبون انكاد وتضحكون
 ولا تكونون تحزنوا على فرطكم وانتم ساعدون لاهول او
 مستكبرون من سجد البعير في تعبيرة اذ ارفع رأسه او
 معنون لتغفلوا الناس عن اسماعه من السم وهو الغف
 فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوا دون الالهة
 عن النبي عليه السلام من قرأ سورة النجم اعطاه الله
 عنة حسنة بعد من صدق بحمد وحجده به بمكة
 من سورة الشرح بعون الله الملك الوهاب
 عن يوسف بن ابراهيم عفي الله عنهما
 وللمؤمنين والمؤمنات
 يوم يقوم الحساب
 ١٢٣٦
 م